

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
في كتابه الكتيب بآجرها المائة مسكوي
مكتبة بدر ببلاتة ٢٠١٤ فريال ١١٠٤٠٠
لأصب ١٤٢٥ هـ للوقف ١٤٨/٨
مكتبة محمود عبدالله الأهوي



مباني الأبرار
في فضيلتهم بحول الله العليم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٢/٥١٤٢٣ م

تم الصف والإخراج بمركز النهاري للطباعة - صنعاء - الدائري الغربي

إخراج: عبد الحفيظ حسن النهاري

دار الإمام زيد بن علي (ع) الثقافية للنشر والتوزيع

ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١)

فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية



مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٤٣٦٨٤٨، عمان ١١٨٤٤، المملكة الأردنية الهاشمية

Website: www.izbacf.org ; email : info@izbacf.org

مَثَرُ الْأَبْرَارِ

فِي تَقْصِيصِ مَجَالِاتِ جَوَاهِرِ الْاِخْتِيارِ

وَيَسَمَى

اللَّوْحِ الْقَدِيمِ بِالسَّحَابِ الْوَرْدِيِّ

(شرح بسملة السيد صارم الدين الوزيري)

تَأليف

العلامة محمد بن علي بن يونس النجيفي المعروف بابن فند

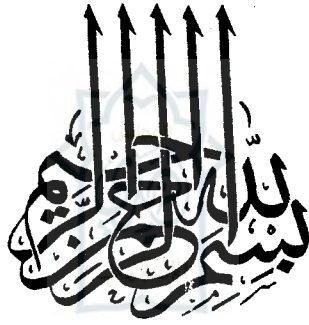
المجلد الثالث

تحقيق

عبد السلام عباس الوهبي خالد قاسم محمد المتوكل



موسسة الامام الزين بن علي الثقافيتي



[أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى - عليه السلام] (١)

فصل: وأما أحمد المذكور فهو: الإمام المبردي [لدين الله] (٢) أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى [المنصور] (٣) بن أحمد بن يحيى الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، نسب يحيى النجوم المشرقة، والرياض العبقة، (٤) والله القائل:

نسبة (٥) لم تزدك معرفة وإنما لذة ذكرناها (٦)

[لله منها أسامياً عظمت وطاب للذاكرين معناها] (٧)

(١) عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) انظر: الأئمة المصنفين (خ)، والجامع الوجيز (ح) حوادث سنة ٧٩٣ هـ وسنة ٨٠١ هـ وسنة ٨٤٠ هـ والتحف شرح الزلف ص ٢٧٧-٢٨٥، وطبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) تحت الطبع، وفرجة الموم والخرن في حوادث وتاريخ اليمن ص ٢٠٨-٢١٠، واللطائف السنوية في أخبار الممالك اليمنية ص ١٠٣-١٠٥ و ص ١١٠، وبلوغ المرام ص ٥٢، ومقدمة النية والأمل في شرح الملل والنحل تحقيق محمد جواد مشكور ص ٥-١٠، والأعلام ١/٢٦٩، وانظر عنه وعن مصادر ترجمته ومؤلفاته وأماكن وجودها كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٠٦-٢١٣، ومعار العقول مقدمة لتحقيق ص ١٩-١٤٩ تحقيق للدكتور أحمد علي المأخذي.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): العتيقة.

(٥) في (ب): أسامي، وحاشية في (ب)، لفظها: يعني ذكرنا أسامياً لا لزيادة المعرفة بها، لوضوح معرفتها واشتهارها، وإنما ذكرناها لأجل التلذذ بذكرها. تمت، كاتبه عفى الله عنه. انتهى.

(٦) المحفوظ:

أسامياً لم تزرده معرفة وإنما لذة ذكرناها

وهو للمتنبي من قصيدة فريدة فطالع نجد، تمت حاشية في (أ)، وفي (ب): أسامي لم ير

(٧) هذا البيت سقط من (أ) وهو في (ب).

أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) _____ مآثر الأبرار

ذكر مولده ونشؤه^(١)، وطرف من أحواله وسيرته، وتصانيفه، وبيعته، [ومدته]^(٢)، ووفاته^(٣)، وموضع قبره على وجه^(٤) الاختصار.

أما مولده -عليه السلام-: فكان في سنة أربع وستين وسبعمائة^(٥)، وأما نشؤه فذكر مصنف سيرته وهو ولده^(٦) فقال: إنه لما ختم القرآن العظيم أدخله أبوه هو وصنوه الهادي^(٧) في علم العربية، فلبث في قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع سنين، وانتهى في هذه العلوم الثلاثة إلى غاية بالغة لم ينته إليها غيره من أبناء زمانه، [و]^(٨) عرف فيها بالتحقيق، والتدقيق، والتدريس، وابتدأ يصنف^(٩) كتاب (الكوكب الزاهر في شرح مقدمة طاهر) قبل أن ينتهي سنه إلى عشرين سنة، فجمع

(١) في (ب): ونشئه.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): ثم وفاته.

(٤) في (ب): جهة.

(٥) في (ب): سنة أربع وسبعمائة، وهو خطأ، وفي كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٠٦ ذكر أن تأريخ مولده سنة ٧٧٥هـ، وفي طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ذكر مولده في سنة ٧٦٥هـ، وفي التحف ص ٢٧٩ ذكر أنه توفي بالطاعون الكبير في صفر سنة ٨٤٠هـ، وعمره خمس وستون سنة، فعلى هذا يكون مولده سنة ٧٧٥هـ، وفي تأريخ اليمن المسمى فرجة المهموم للواسعي ص ٢٠٨، ذكر مولده سنة ٧٧٥هـ، والقول الذي ذكره المؤلف وهو أن الإمام ولد سنة ٧٦٤هـ، ذكر أيضاً في اللطائف السنينة ص ١٠٣، وكذلك محقق كتاب المنية والأمل في مقدمة التحقيق ص ٥.

(٦) مصنف سيرة الإمام المهدي والمسمى (كنز الحكماء وروضة العلماء) هو ولده الحسن بن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفي سنة ٨٤٠هـ، عالم، فاضل، أمير، نشأ في حجر والده وعنه أخذ، وصنف كتاب (كنز الحكماء وروضة العلماء) في سيرة والده الإمام المهدي. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٠٤-٣٠٥).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): تصنيف.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع)
 فيه نحواً كثيراً، وعلماً غزيراً، ثم أخذ في علم الكلام ابتداءً على حي أخيه الهادي،^(١)
 وأتمه على حي القاضي العلامة أبي محمد يحيى بن محمد المذحجي^(٢) وكان من البارعين
 في هذا الفن، فسمع عليه (الخلاصة)،^(٣) ونقل (الغياصة)^(٤) غيباً، ثم (شرح
 الأصول)،^(٥) وألقى عليه (الغرر والحجول)^(٦) الذي صنفه الفقيه قاسم بن حميد، فأقتن
 حفظهما حتى انتهى إلى أن اختصرهما وجمع معانيهما في كراسين ونصف بالقطع
 الصغير ليسهل عليه نقله، ثم انتقل إلى علم اللطيف، فقرأ (تذكرة ابن متويه)^(٧) على

(١) حاشية في (ب) لفظها: ذكر من سمي بالهادي في هذا الشرح: الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام،
 الهادي بن يحيى أخو المهدي أحمد بن يحيى، السيد الهادي بن السيد يحيى صاحب (الياقوتة)، والسيد
 الهادي بن إبراهيم مصنف (كاشفة الغمة)، والهادي بن المؤيد بن علي بن المؤيد الشهيد حول حراز،
 والهادي الحمزي، والهادي جد إبراهيم الوزير صاحب (البسامة) وابنه الهادي أعني ابن إبراهيم الوزير
 صاحب (البسامة). تمت.

(٢) يحيى بن محمد المذحجي. تقدمت ترجمته.

(٣) الخلاصة: وتسمى (الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في قواعد التابعة) (في علم الكلام)، ومؤلفها هو
 أحمد بن الحسن الرصاص المتوفي سنة ٦٢١هـ، والكتاب مخطوط. (انظر عن أماكن وجوده كتاب أعلام
 المؤلفين الزيدية ص ٩٢).

(٤) الغياصة: هو شرح الخلاصة المذكورة، ولنفس المؤلف أيضاً.

(٥) (شرح الأصول الخمسة) للإمام أحمد بن أبي الحسين بن أبي هاشم، المعروف بمناكديم، المتوفي بعد
 سنة ٤٢٠هـ. طبع (وعن أماكن وجود الكتاب انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠٤).

(٦) (الغرر والحجول في كشف أسرار الأصول)، وقد سبقت ترجمة مؤلفه، وكتاب (الغرر والحجول) لا
 زال في عداد المخطوطات، قال في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ٧٦٥-٧٦٦ عند تعداد مؤلفات
 القاسم بن حميد ما لفظه: (الغرر والحجول في كشف أسرار الأصول (شرح الأصول الخمسة للقاضي
 عبد الجبار)، قال الحبشي (خ) سنة ٨٦٨هـ جامع ١٩١ (كلام)، أخرى (خ) سنة ٨١٨هـ مصورة
 بمعهد المخطوطات. قلت: أخرى خط قديم، عليه قصاصة سنة ٩٣٥هـ بمكتبة العلامة محمد الدين
 المؤيدي. انتهى. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٦٥-٧٦٦).

(٧) (تذكرة ابن متويه في لطيف الكلام)، ومؤلفها هو: أبو محمد محمد بن الحسن بن أحمد بن متويه، أخذ
 عن القاضي (انظر المنية والأمل ص: ٢٠٩).

القاضي المذكور شرفاً، وما خرج حتى أتقن ذلك إتقاناً عجيباً، وشرع في اختصار التذكرة، فعاقه عن التمام عائق، ثم قرأ (المحيط)^(١) على الفقيه المذكور، فلما تم ذلك انتقل إلى أصول الفقه، فسمع (الجوهرة)^(٢) على الفقيه المذكور، وحققتها تحقيقاً عجيباً، ثم اختصرها في منظومة سماها (فائقة الفصول)،^(٣) وذلك بعد أن أخذ في قراءة (المعتمد في أصول الفقه) لأبي الحسين البصري^(٤)، فتمت جامعة لأصول الفقه والخلاف فيه مع صغر حجمها وبلاغة نظمها، ثم انتقل إلى كتاب (منتهى السؤل)،^(٥) فقرأه على الفقيه المذكور، فبلغ فيه من الإتقان والتحقيق ما لم يبلغه غيره، وفي عرض ذلك سمع سيرة رسول الله ﷺ على الفقيه العالم علي بن صلاح العدوي^(٦)، وسمع من^(٧) كتب اللغة (نظام الغريب)^(٨)، و(مقامات الحريري)،^(٩) فصنّف شرحاً لمقامات الحريري ذهب يوم

-
- (١) المحيط في أصول الدين، ومؤلفه هو ابن متويه صاحب التذكرة، وقد يكون المحيط في الإمامة.
(٢) الجوهرة: وتسمى (جوهرة الأصول وتذكرة الفحول في علم الأصول) (أصول فقه)، ومؤلفها هو أحمد بن محمد الرصاص المتوفي سنة ٦٥٦هـ، والكتاب خطسي منه نسخة خطت سنة ٨٦٦هـ برقم ١٥٢٤، وأخرى برقم ١٥٢٩، مكتبة الأوقاف جامع صنعاء، منه نسخة في مكتبة آل الهاشمي بصعدة رقم ١٦٤ خطت سنة ٦٩٢هـ (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص: ١٦٤).
(٣) ويسمى (فائقة الفصول في ضبط معاني جوهرة الأصول)، ويسمى أيضاً: (الفصول في معاني جوهرة الأصول)، ويسمى أيضاً: (قانون الوصول إلى ضبط معاني جوهرة الأصول).
(٤) أبو الحسين البصري: هو محمد بن علي الطيب، المتوفي سنة ٤٣٦هـ، أحد أئمة المعتزلة، ومن مؤلفاته: (المعتمد في أصول الفقه) جزآن، و(شرح الأصول الخمسة)، و(غرر الأدلة)، وغيرها.
انظر الأعلام ٦/٢٧٥.
(٥) ويسمى (منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل)، في أصول الفقه، لمؤلفه عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، المتوفي سنة ٦٤٦هـ.
(٦) في (ب): العذري.
(٧) في (ب): في.
(٨) كتاب (نظام الغريب في اللغة)، لمؤلفه عيسى بن إبراهيم الربيعي المتوفي سنة ٤٨٠هـ، والكتاب قد طبع بتحقيق الدكتور بولس برونلي بالقاهرة سنة ١٩١٢هـ.
(٩) (مقامات الحريري)، سماه مؤلفه مقامات أبي زيد السروجي، ويعرف بالمقامات الحريرية، لمؤلفه القاسم بن علي الحريري المتوفي سنة ٥١٦هـ.

مآثر الأبرار ————— أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع)

معبر، وفي عرض ذلك سمع (سنن أبي داود)، واستحاز كتاب (البخاري) و(مسلم)، و(الترمذي)، و(ابن ماجه) من الشيخ المشهور بالحديث سليمان الكوفي من ثغر المدينة، فكتب [إليه]^(١) إجازة في ذلك، وبعد أن ثبتت له اليد الطولى في هذه العلوم، أخذ في سماع (الكشاف) على المقرئ الحائز لقصبات السبق في علوم القرآن: أحمد بن محمد البحيري^(٢) المعروف بابن النساخ^(٣).

فأما علم الفروع: فإنه لما رأى أنه بحر لا ساحل له، وأنه لا ينفع فيه إلا النقل، ولا يحتاج إلى تدقيق نظر مما قد نص عليه الأئمة -عليهم السلام- من المسائل، وإنما يحتاج إلى نقل أقاويلهم إن أراد حكاية النص فيما جاءوا به، ورأى أن قوماً قطعوا في طلبه أعمارهم، ولم ينتهوا منه إلى طائل لسعته، ترجح له سلك [غير]^(٤) ما سلك أولئك من العزلة والنظر في كتبه المشهورة كـ(اللمع)^(٥)، والعكوف على تكرارها حتى تحفظها؛ لما في ذلك من الإخلال بالفنون التي قد جمعها، فجعل يسمع على حي أخيه بالليل ما قد سمعه على مشائخه، ثم يختصر ما ألقاه عليه صنوه من شروح الكتب التي يقرأ فيها، ونسخها^(٦) حتى أممها^(٧) كتاباً مجلداً مستوفياً للخلاف، وكلام السادة والمذاكرين،

(١) زيادة في (ب).

(٢) هو: أحمد بن محمد البحيري، وفي طبقات الزيدية الكبرى القسم الثالث: أحمد بن محمد النجسري، المعروف بالنساخ الفقيه المقرئ الخياني، أخذ في الفقه على حسن بن محمد النحوي، إلى أن قال: وسمع (الشفاء) للأمرير الحسين على العلامة أحمد بن علي بن مرغم، إلى أن قال: قلت: وأخذ عنه الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى (الكشاف)، وعلي بن عبد الله بن أبي الخير، والسيد يحيى بن المهدي الحسيني. انتهى.

(٣) في (ب): النساخ.

(٤) سقط من (ب).

(٥) (اللمع في فقه أهل البيت (ع) أربعة مجلدات، للأمرير علي بن الحسين (ق٧هـ)). (انظر أماكن وجوده أعلام المؤلفين الزيدية ص٦٧٦).

(٦) في (ط): ونفسها (ذكره في هامش (أ)).

(٧) في (ب): أممها.

أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) _____ مآثر الأبرار

وأخذ في نقل ما جمعه، فلما تم ذلك توفي حي صنوه الهادي -رحمه الله [تعالى]-^(١) قبل موت [حي]^(٢) الإمام الناصر صلاح بأيام قليلة، فاشتغل بذلك حتى توفي الناصر، فاتخذ^(٣) له تابوت، وجصصوا عليه وكنموا موته إلى أواخر ذي الحجة، ثم دفن، وكان بعد موته اضطرب الناس فيمن يقوم بالأمر، وكان الناصر قد أشار إلى حي السيد الفاضل علي بن أبي الفضائل، وأنه أولى بالأمر بعده لمخلة في الفضل،^(٤) وللقرابة منه رفقا بأولاده؛ لأنه ابن عمه، فطلبه الوزراء، فطلبوا^(٥) منه القيام بالأمر فأجابهم بأن هذا الأمر يفتقر صاحبه إلى البصيرة الواقعة، والمقصود به وجه الله [سبحانه]،^(٦) وفيما من هو أوقع مني بصيرة يشير إلى المهدي -عليه السلام-، فلما فهموا^(٧) من السيد ترجيح جانب المهدي [-عليه السلام]-^(٨) توقفوا.

قال مصنف سيرة المهدي وهو ولده: وكانوا غير طامعين أن أحداً يجيئهم إلى قيام أي أولاد الإمام الناصر؛ لظهور قصورهم عن هذا الأمر، فوصلتهم كتب من حي القاضي عبد الله [بن حسن]^(٩) الدواري، وغيره كالسيد صلاح بن الجلال، والسيد داود بن يحيى بن الحسين^(١٠)، يأمرونهم بالتوقف حتى يصلوا، قال: وأوهمهم القاضي

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): فاتخذوا له تابوتاً.

(٤) في (ب): للفضل.

(٥) في (ب): وطلبوا.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): سمعوا.

(٨) زيادة في (ب).

(٩) زيادة في (ب).

(١٠) هو: داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين الهادي الزيدي [٧٢٠-٧٩٦هـ] محدث

حافظ، مشارك في أنواع العلوم، سمع من أبيه وغيره، وعنه الهادي بن إبراهيم الكبير. (انظر أعلام

المؤلفين الزيدية ص ٤٢٢).

مآثر الأئمة أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع)
في كتابه أنهم يريدون إقامة ولد الإمام، فمالت قلوب الوزراء^(١) إلى ذلك لأمر
حذفها؛ لأن فيها طرف طعن على الجماعة، مالي بذكره هنا^(٢) فائدة؛ لبنائي هذا
الشرح على عدم أذية أحد من العترة، ولا من شيعتهم حشرنى الله في زمريهم.

قال: فانتظر الناس وصول القاضي والسادة، فلما وصلوا كان الكلام في ذلك
منوطاً بالقاضي، فجعل يروض ذوي البصائر في صنعاء للمساعدة إلى تقويم ولد
الإمام، فأحضرهم وأخذ رأيهم، فأظهروا الامتناع،^(٣) فلما أيس منهم توقف، ثم
حكى^(٤) المصنف: أنهم أعملوا الخيلة، واستمالوا جماعة سماهم، استرجحوا إقامة ابن
الإمام.

قال: فلما علم ذلك السادة [النبلاء]،^(٥) والفقهاء الفضلاء انزعجوا أشد الانزعاج،
وفزعوا إلى من يصلح من فضلاء أهل البيت، ولم يكن المشار إليه حينئذٍ للصلاحية في
صنعاء إلا ثلاثة، وهم: السيد الناصر أحمد بن محمد بن المطهر بن يحيى المتوكل من آل
المطهر^(٦)، والثاني: السيد الأفضل الأورع علي بن أبي الفضائل.

(١) في (ب): الأمراء.

(٢) في (ب): هاهنا.

(٣) في (ب): في الامتناع.

(٤) في (ب): ذكر.

(٥) سقط من (ب).

(٦) هو: أحمد بن محمد بن المطهر بن يحيى المتوكل، ترجم له في أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠٥٧،
فقال: الناصر بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الحسيني، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ، عالم،
فقيه مؤرخ، نشأ في أسرة علم وأدب وجهاد، وأخذ عن: الإمام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر،
والشيخ إبراهيم الكينعي، والفقهاء علي بن عبد الله بن أبي الخير وغيرهم، وكان عاملاً ورعاً ناسكاً
مرجوعاً إليه، إلى أن قال: ومن مؤلفاته: سيرة الإمام المطهر بن يحيى وولده المهدي محمد بن المطهر،
والواثق. انتهى.

أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) _____ مآثر الأبرار

[قال: (١)] وثالثهم الإمام المهدي أحمد بن يحيى، قال: فاجتمع العلماء واستحضروا هؤلاء الثلاثة في المسجد المعروف بمسجد جمال الدين في صنعاء، وذكرُوا السادة (٢) ما قد اجتمع عليه أولئك الجماعة من نصب علي بن صلاح، وقالوا لهم: ما ثم من نعلمه من يصلح لهذا الأمر إلا أنتم، فاختاروا أحدكم.

قال: وكان مولانا -يعني أباه المهدي- أصغرهم سنًا، كما يقل (٣) الشعر في وجهه، فأجاب عليهم السيد الأفضل الأورع علي بن أبي الفضائل، وكان أكبرهم سنًا: أما أنا فمبتلى بالشك في الطهارة والصلاة كما تعرفون حتى تستغرق أكثر وقتي، (٤) ومن كان على هذه الصفة، فكيف يصلح لهذا الأمر لاحتياجه؛ إلى تفرغ النظر في أمر الأمة، وافتقاد الأمور، وهذا عذر واضح، وقال السيد الناصر: هذا أمر المقصود به رضوان الله، والقيام بالأحكام [كما] (٥) يقتضيه (٦) الكتاب والسنة، أصولاً وفروعاً، وذلك لا يتأتى إلا لمن قد استقل (٧) بعلوم الاجتهاد، إلى كلام ساقه المصنّف، ثم قال السيد الناصر: وعندي أنني قاصر عن هذه المرتبة، ثم انتظروا ما يجيب به مولانا، فأجاب بأني صغير السن كما ترون، وهذا الأمر لا يصلح إلا لمن (٨) قد جرب الأمور، وساس الجمهور، وخاض في تدبير الدنيا وعلاجها، وردّ حيناً وردّ عليه، ورجع إلى غيره

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): وذكرُوا للسادة.

(٣) في (ب): نفل.

(٤) في (ب): أوقاتي.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): يقتضيها.

(٧) في (ب): اشتغل.

(٨) في (ب): لمن.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع)
ورجع إليه، وأنا لم يمض علي من العمر^(١) ما يتسع لذلك، إلى أن قال: فلست أصلح
لذلك في هذه الحال، فلم يقبلوا منه، وأجابوا عليه بأنك ما كنت تحتاج [إليه]^(٢) من
هذه الأمور فنحن عندك بما^(٣) تحتاج إليه مما لم يتقدم لك فيه تجربة، فيحصل بالمشاورة
ما تحتاج إليه من ذلك، ونحن لا نفارقك - إن شاء الله تعالى - في شدة ولا رخاء، فإن
امتنت بعد بذلنا^(٤) من أنفسنا السمع [لك]^(٥) والطاعة، حتى قال السيد علي بن أبي
الفضائل: لو أردت مني خدمة في فرسك أو سياسة جملك، لم تأنف نفسي عن^(٦) القيام
بذلك طاعةً لله تعالى، ولمن أوجب طاعته، ولا أبخل بنفسي [عن نفسك]^(٧) في
مواضع الأخطار، فإن امتنت بعد أن كمل الأعوان لم تجدنا بعدها خلفك، وقد ذكر
ذلك - عليه السلام - في قصيدة، من جملتها [قوله]^(٨):

لما أتاني أناس في الزمان هم أصفى الأنام وأزكاه وأورعه
قالوا: تقدم، فقلت: الآن مختبري في الناس ضيق فاعفوني لأوسعه
قالوا: اختبرناك^(٩) من قدم فأنت لها أهل وأنت عن قرب ستوسعه
فقممت لا لعلو أبتغيه ولا مالٍ ولا لي ثارقت أتبعه

إلى آخرها، فلما أجمع رأيهم على إجابته بايعه السيدان المذكوران ثم العلماء

(١) في (ب): من السن.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): لما.

(٤) في (ب): إن بذلنا.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): من.

(٧) في (ب): عنك.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): خبرناك.

أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) _____ مآثر الأبرار

[واحداً بعد واحد]،^(١) قال بعضهم: إني لا أفرق بين بيعتي إياك وبين بيعة زيد بن علي عليه السلام-، ولما^(٢) تمت البيعة، وكانت قبل دفن الإمام الناصر بأيام قليلة، أزمعوا على الخروج تلك الليلة، فلما علم الوزراء باتفاق الفضلاء، وأنهم في إحداث أمر أزمعوا [على]^(٣) تعجيل البيعة لولد الإمام قبل أن يظهر أمر الإخوان وما أجمعوا عليه، فاجتمع منهم جماعة عددهم وأسمائهم^(٤) أضربت عن ذكرهم؛ لما لا يؤمن معه محبة وضع مراتب العظماء،^(٥) قال: وبايعوا في جوف الليل لولد الإمام، فلما دنا الصباح قام [الأمير]^(٦) الباقر بن محمد، وأشرف على القصر وصيِّح لعلي بن صلاح، وسماه: أمير المؤمنين.

قال: فلما كان الغد خرج أهل البيعة المتقدمة مفترقين غير مجتمعين.

قلت: وهذه الرواية هي من كلام مسير^(٧) سيرة المهدي، وهو ولده، وهي^(٨) تقضي بأن دعوة علي بن صلاح متعقبة لدعوة المهدي، والسيد صارم الدين قال: قام الإمام علي بعد والده وأحمد بعد... البيت، فقضى بعكس هذه الرواية، ويمكن الجمع بين الروایتين بأنهما لما وقعتا في يوم وليلة تسومح في حكاية ترتب بعضها على الآخر، والله اعلم.

(١) في (ب): واحد واحد.

(٢) في (ب): فلما.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): عددهم بأسمائهم.

(٥) في (ب): العلماء.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): صاحب.

(٨) في (ب): وقد يقضي.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع)
فصل: في ذكر مصنفاته - عليه السلام - وذكر شيء من أشعاره، وما يتصل
بذلك

قال مصنف سيرته: له في أصول الدين ثمانية تصانيف:

الأول: (نكت الفرائد).

الثاني: (شرحها).

الثالث: كتاب (القلائد).

[ثم بيض مكان الرابع في المنقول منها، هذه النبذة]^(١) ثم قال: الخامس كتاب
(الملل والنحل)، والسادس: كتاب (المنية والأمل، في شرح كتاب الملل [والنحل]^(٢)،
السابع: كتاب (رياضة الأفهام في لطيف الكلام)، الثامن: كتاب (دامغ الأوهام في
شرح رياضة الأفهام)، وهو جزءان.
وفي أصول الفقه ثلاثة كتب:

[الأول]^(٣) كتاب (فائقة)^(٤) الفصول في ضبط معاني جوهرة^(٥) الأصول).

[الثاني: كتاب (معيار العقول في علم الأصول).]^(٦)

(١) هامش في (ب) لفظه: ولعله كتاب الغايات فإنه للإمام، ولم يذكر هنا. تمت.

(٢) سقط من (ب).

(٣) زيادة من عندنا.

(٤) في (ب): فائق.

(٥) في (ب): جواهر.

(٦) سقط من ب، وقد نبه عليه في هامش، حيث قال: والمعيار هو الثاني، لأنه

للإمام - عليه السلام -. تمت.

الثالث: كتاب (منهاج الأصول إلى معرفة معاني شرح معيار العقول).

وفي علم العربية خمسة كتب:

[الأول]^(١) كتاب (الكوكب الزاهر في شرح مقدمة طاهر).

الثاني: كتاب (الشافية في شرح معاني الكافية)، لكنه ذهب [منه]^(٢) كراريس.

الثالث: (المكّلل)، وهو شرح على (المفصل).

الرابع: (تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب).

الخامس: كتاب (إكليل التاج وجوهرة الوهاج).

وفي الفقه خمسة كتب أيضاً:

الأول منها: كتاب (الأزهار)، وضعه في الحبس^(٣) ولم يوضع بكاغد^(٤) عدة

سنين، وإنما حفظه السيد علي بن الهادي، ومولانا -عليه السلام- يملئ عليه ما صححوا

لمذهب الهادي -عليه السلام- وكانا يكتبانه^(٥) في باب المجلس يجص؛ لأنهم لم يمكنوه

من كتب ولا مداد، فلما خرج السيد علي بن الهادي وهو متغيب له كله غيباً محققاً

صير حولين كاملين، ثم وضعه بكاغد، وسمي كتاب (الأزهار في فقه الأئمة

الأطهار) [أظن الناقل للأم نسي كتاب (البحر الزخار)^(٦)].

(١) زيادة من عندنا.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): بالحس.

(٤) الكاغد: الورق.

(٥) في (ب): يكتبان.

(٦) سقط من (ب)، وهو في (أ) مثبت في الأصل.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع)

قلت أنا: وهذا الكتاب مشهور البركة، غير ممنوع الحركة، سار في الأقطار مسير^(١) الشمس والأقمار، وطار في الآفاق، واشترك في تغييه^(٢) أخلاط الرفاق، وبلغ مصنفه مناه في انتشاره، وانتفاع الخلق به وهو في الحياة كما أشار إليه عليه السلام- بقوله في قصيدته القافية:

قد صار ما منعوه في حلبي وفي البيت العتيق وينبع وعراق

وهذه منقبة، [و]^(٣) لو وازنتها جميع المناقب لرجحتها، أو يزن بها جميع الفضائل لألكحتها،^(٤) أو رجحتها:

وكم له من يد بيضاء طائلة في منهج العلم تعلق أرفع الرتب

الثاني من مصنفاته في الفقه: كتاب (الغيث المدرار المفتاح لكمائم الأزهار)، وصنفه في السجن إلى أن وصل البيع؛ لأنهم قد كانوا مكنوه من الكتب من بعد خروج (الأزهار).

الثالث: كتاب (الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام)^(٥).

الرابع: كتاب (الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد).

(١) في (ب): سير.

(٢) في (ب): تغييه، وهناك هامش لفظه: وهذا الكتاب مع شرحه (المنتزع من الغيث) وما وضع عليه من الحواشي من كتب من تقدمه من الزيدية وغيرهم ومن تأخر عنه، هو اليوم إنسان عين كتب الزيدية، وعليه مدار العمل والاستعمال، حتى صار كالتاسخ لغيره، وكأنه لم يوضع في علم الفقه سواه إلى وقتنا هذا سنة ١٣٧٥هـ فرحم الله مؤلفه ما أسعده وأنفع علمه، ورب ضارة نافعة، لقد كان في وضعه في الحبس والخير والبركة. تمت كتابته حسن بن قاسم فاضل عفا الله عنه. (انتهى).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): لكفحتها ورجحتها.

(٥) حاشية في (ب) لفظها: وهو المعروف بالبحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، الذي قال فيه السيد محمد بن إبراهيم:

غرق الضلال ببحرك الزخار فافخر على الأقران أي فحار

وله في السنة النبوية:

كتاب (الأنوار الناصبة)^(١) على مسائل الأزهار، الثاني: (القمر النوار في الردّ على المرخصين في الملاهي و الأمزار)^(٢).

وفي علم الطريقة:

[الأول]^(٣) كتاب (تكملة الأحكام والتصفية من بواطن الآثام).

الثاني: كتاب (حياة القلوب في عبادة علام الغيوب).

وفي علم الفرائض:

[الأول]^(٤) كتاب (الفائض).

الثاني: كتاب (القاموس الفائض في علم الفرائض).

وفي المنطق:

كتاب (القسطاس المستقيم في علم الحد والبرهان القويم)^(٥).

وفي علم التاريخ:

[الأول]^(٦) كتاب^(٧) (الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر).

(١) في (ب): الناصبة.

(٢) في (ط): والأمزار. (ذكره في هامش ب، تمت).

(٣) زيادة من عندنا.

(٤) زيادة من عندنا.

(٥) في (ب): القديم.

(٦) زيادة من عندنا.

(٧) سقط من (ب) كتاب.

الثاني: كتاب (يواقيت^(١)) السير في شرح كتاب الجواهر والدرر).

وفي معرفة قصص الصالحين:

[الأول]^(٢) كتاب (تزيين المجالس).

والثاني: كتاب (مكنون العرائس). انتهى.

وما نقلته مما وجدته مختصراً من سيرته -عليه السلام-^(٣).

وأقول: اعلم أن هذا الإمام رزق من الحظوة في منافسة طلب^(٤) العلم من الزيدية على تحصيل علومه أجمع في جميع الفنون، وتدوين فتاويه، وأشعاره ومطولاته، ومقطوعاته^(٥) شيئاً ما أعلمهم فعلوه بغيره من المتأخرين، فلا تجد جهة من جهات الزيدية خصوصاً في الجهة الغربية إلا وقد استقصى أهلها على رقم جلائل أقواله ودقائقها حتى البيت الواحد، وجبلوا على محبته، وكراهة من يتعرض للإعتراض عليه، في أصول أقواله وفروعها، على وجه من شاهده عجب من ذلك.

واعلم^(٦) أن هذا عوض من الله لما لحقه من انزواء الدنيا عنه، ولعمري إن هذا هو

(١) في (ب): ثواب.

(٢) زيادة من عندنا.

(٣) ومن مؤلفات الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى أيضاً: (الجواهر المنتقاة من كتب الرواة)، و(النبوات وما يتعلق بها)، و(المستجد في شرح الانتقاد للآيات المعترة في الأحكام والاجتهاد)، و(تحفة الاكياس بسيرة آل أمة وآل عباس)، و(الزهرة الزاهرة في تحقير الدنيا وتعظيم الآخرة)، و(ضياء القمر في شرح سيرة العترة الزهر)، و(طبقات المعتزلة)، و(عجائب الملكوت)، و(مسائل الإجماع)، و(الهداية إلى حل شبه النهاية)، غيرها.

انظر عن مصنفات المهدي وأماكن وجودها كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٠٧-٢١٣.

(٤) في (ب): طلبه.

(٥) في (ب): مطولاتها ومقطوعاتها.

(٦) في (ب): وعلم.

أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) _____ مآثر الأبرار

الملك العقيم، كما أشار إليه في شعره الفصيح الفخيم، ولظهور ذلك في أيدي الناس، وتدوينهم إياه في كل كراس، واشتهار شعره فوق اشتهاه شعر أبي فراس؛^(١) لم أودع هذا الشرح منه إلا يسيراً من ذكر ما أوردوه رداً على من طعن عليه بأنه في فن الفقه ضعيف الأبرار، حيث يقول:

وكم جاهل في الناس [قد قال إنني]^(٢) عن الفقه عار وهو عني غافل
ووالله ما في الوقت اعلم ناقلاً من الفقه غيباً مثلما أنا ناقلاً
فمنه ألوف صرن غيباً بلفظها وفي الزمن بالمعنى^(٣) سواها مسائل
كثير بلا حصر وهذا تحدث بما الله من إحسانه لي فاعل
ومن ذلك ما أنشأه، وهو في السجن:

سلوا عني الأيام كيف قطعها وكيف تقضى عنفوان شبابي
يقلن وما زوراً شهدن به لقد رأينا فتى لا يزدهيه تصابي
رأينا فتى نيف وعشرون عمره وفي كل فن قد أتى بعجاب
بدرس وتدریس وتصنيف دفتر^(٤) ومشكلة قد حلها بجواب
سلوا عني الأطماع هل كنت مقبلاً عليها وهل^(٥) أفعمن^(٦) قط وطابي
يقلن وما زوراً شهدن به لقد أبانا وقد جئنا بغير طلاب
سلوا أسرتي عن شيمتي فيهم وعن وصائف^(٧) آداب الكرام ودابي

(١) في (ب): ابن خراس، وهو خطأ.

(٢) في (ب): قال بأنني.

(٣) في (أ): مما هو.

(٤) في (أ): دفاتر.

(٥) في (ب): وقد أفعمت.

(٦) أي ملأن. (من هامش أ).

(٧) في (ب): وظائف.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع)

يقولوا: رأينا ذا حجا متوقراً صموتاً بفكرٍ ناطقاً بصواب
فتى بشره يلقي الوفود مبشراً بفضل قرى منه وفصل خطاب
فتى وجهه ينفي الهموم ولفظه على الكبد الحراء ماء سحاب

ومن ذلك [في] ^(١) حث الفاطميين على التقى [والدين]، ^(٢) [والذم لهم عن موارد

الشقاء] ^(٣):

إذا ما رأيت الفاطمي تمردا أقام على كسب المعاصي وأخلدا
فذاك الذي لما اكتسى ثوب عزة تبدل أثواب الدناءة وارتدا
فيا سواتنا ^(٤) للفاطمي إذا أتى أسير المعاصي يوم يلقي محمدا
فلو لم يكن إلا الحياء عقوبة ولم يخش أن يصلى الجحيم مخلدا
لكان له والله أكبر رادع عن النكر والفحشاء كهلاً وأمردا
فقل لبني الزهراء: إن محمداً بنى لكم بيت التقاء ^(٥) وشيدا
وإن أباكم حيدر بعده الذي حماه وقد قامت إلى هدمه العدا
فلا تهدموا بنيان جدكم وقد تحسى أبوكم دونه جرع الردا
فشر فتى في العالمين فتى أتى وقد أصلحت كفا أبيه فأفسدا

ومن ذلك أبياتاً قالها جواباً على حي الفقيه أحمد الشامي ، وقد عول على الإمام في

عارية كتاب (البحر الزخار)، وابتدأه الشامي بهذه الأبيات:

يا من غدا للهدى كالروح في البدن لا تسترد كتاباً أنت عنه غني

(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): فيا أسوتا.

(٥) في (ب): البقاء.

أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) _____ مآثر الأبرار

فإن في بحرك الزخار ما جمعوا في الشرق والغرب والشامات واليمن
زدني كميعاد موسى أستفيد به بحق سبطيك شمس الدين والحسن
فأجابه الإمام المهدي -قدس الله روحه في الجنة-، بقوله -عليه السلام-:
نفيس در غلام^(١) عن أنفس الثمن لو أنه ملك داود وذو يزن
أفاضه بحر من حجر المعارف ربـ هاه بأغذية القرآن والسنن
محي إياس وسجبان وأحنف والنعمـ مان والفضل والبصري والقرني
واها لمن كان هذا حاله ويرى^(٢) أن يستعير كتاباً وهو عنه غني
لكن أهلاً وسهلاً أنت في سعة نخذ ما التمس من الإمهال في زمن^(٣)
لولا ه وقف لمحصور سمحت به عطية وهي عندي أيسر المنين

ولحي السيد العلامة الهادي بن إبراهيم شعر قاله أيام حبس الإمام المهدي [-
عليه السلام-] ^(٤) يستعطف فيه ^(٥) [له] ^(٦) علي بن صلاح، ويحثه [فيه] ^(٧) على إطلاقه
من القيد، ^(٨) فمنه:

(١) في (ب): علا.

(٢) في (ب): واها لمن هذه حالاته ويرى.

(٣) في (ب): في الزمن.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ب): به.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (ب).

(٨) حاشية في (أ) لفظها: قصيدة فريدة أولها:

دعا ذكر النشامة والوشامة وأندبة النداما والمداممة

(تمت).

فقلت له: فذاك أبي وأمي تلتطف بالقرابة والرحامة
 فإن السيد المهدي منكم بمنزلة تحق له الفخامة
 ألم يكُ جدك المهدي خالاً له وكفى بذلك في الرحامة
 فخذ من قومه الطرفين تحكي^(١) إذا جئت الغضا ولك السلامة
 نصيحة^(٢) وامق خدن شفيق محب ليس يحتاج القسامة
 فإني والحديث له شجون وليس^(٣) يليق في الدين الحشامة^(٤)
 أخاف إذا استمر القيد فيه تجيء مقيداً يوم القيامة
 فيسألك^(٥) الإله بأي^(٦) جرم تقيده وتحبسه ظلاممة
 ففك القيد عنه لكي يصلي بأركان يريد بها الإقامة
 وأغلق دونه باباً عظيماً^(٧) وكله إلى الحفاظة والرسامة
 ولا تسمع إلى من قال فيه بترك القيد واطّرح الملاممة^(٨)

انتهى الموجود من هذه القصيدة، ثم يقع العود إلى ذكر موته-عليه السلام-:
 وموضع قبره، أما موته فإنه توفي بالطاعون الكبير الذي مات منه أكثر الأعيان في شهر
 صفر [من]^(٩) سنة أربعين وثمانمائة [سنة]^(١٠)، عقيب موت علي بن صلاح بدون

(١) في (ب): يحكي.

(٢) في (ب): بصحة.

(٣) في (ب): فليس.

(٤) في (ب): الحسامة، وهناك هامش لفظه: إن كان بالخاء فمعناه التقاطع، وإن كان بالجيم فمعناه الغلظة والشدة.

(٥) في (ب): فسائلك.

(٦) في (ب): بغير.

(٧) في (ب): حفيظاً.

(٨) في (ب): انظر قصيدة الهادي بن إبراهيم في التحف شرح الزلف ص ٢٧٧-٢٧٩ ونقل أبياتاً منها صاحب الجامع الوجيز في حوادث سنة ٥٧٩٤هـ، وكذلك في فرجة الهموم.

(٩) سقط من (ب).

(١٠) سقط من (ب).

أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ع) ————— مآثر الأبرار
شهر، كان ذلك في حجة من مغارب صنعاء، ومشهده في حجة مشهور مزور،
معروف بالفضل الكثير^(١) والصيت^(٢) الشهير، ويوم توفي -عليه السلام-، وله ولدان،
أحدهما: الحسن وهو مصنف سيرته -عليه السلام- فمات ولا عقب له، وكان من
الفضلاء الأعيان، أهل العلم الكثير والإتقان.

والثاني من أولاد المهدي اسمه: شمس الدين^(٣)، وهو من عباد الله الصالحين والأخيار
المفلحين، جمع هذا الشرح وهو باق، وله أولاد فضلاء، وسكناهم في حجة حول
مشهد [الإمام] ^(٤) المهدي -عليه السلام-، فكان^(٥) مدة ولايته من يوم دعا إلى أن
مات فوق أربعين سنة؛ لأن دعوته عقيب موت الناصر، وقد ذكرت [وقت] ^(٦) موته
ووقت موت المهدي، فاحسبه^(٧) موقفاً.



(١) في (ب): الكبير.

(٢) في (ب): والغيث.

(٣) هو شمس الدين الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٩٠١هـ، أبو الإمام شرف الدين
تربى في حجر والده (ع) عشر سنين، ومات والده وقد نحت القرآن، وكان شيخه في العربية الإمام
المطهر بن محمد الحمزي، وأخذ عنه ولده الإمام شرف الدين، وكان شمس الدين فاضلاً عالماً انظر
طبقات الزيدية الكبرى، القسم الثالث).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ب): وكان.

(٦) سقط من (ب).

(٧) هامش في ب لفظه: تكون منذ دعوته إلى موته -عليه السلام- سبعة وأربعين سنة لأن موت
الناصر -عليه السلام- سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. تم.

[أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد (ع)]^(١)

فصل: وأما الهادي المذكور في البيت من المنظومة فالمراد به: الإمام الجليل، ذو الشرف الأصيل، والجهاد العريض الطويل، أبو الحسن: علي [بن المؤيد]^(٢) بن جبريل، وجبريل هذا هو ابن الأمير الكبير العلامة الشهير، فقيه أهل البيت الأوحيد المؤيد [بالله]^(٣) بن أحمد، وأحمد هذا كنيته ترجمان الدين المهدي^(٤) بن شيخ آل الرسول، شمس العزة التي لا يعترى نورها أفول، شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى، وقد تقدم ذكره، وذكر أخيه بدر الدين، وأنها اللذان نعشا الدين في تلك العصور، وقاما بدعوة الإمام المنصور، قياماً ذكره مسطور مذكور، إلى يوم^(٥) ينفخ في الصور، فهذه الأوصاف، والنسب الذي يزري بالجوهر الشفاف، والأواصر التي ذكر بعضها شافٍ كافٍ^(٦) تسوغ لمن أراد الاختصار، العدول عن تكلف الاخبار عن ضوء النهار، فلتقع

(١) عن الإمام الهادي علي بن المؤيد انظر: اللآلئ المضيئة (خ)، الجامع الوجيز (خ)، حوادث سنة ٧٩٦هـ، وحوادث سنة ٨٣٦هـ، والتحف شرح الزلف ص ٢٨٥-٢٨٦، والعناية التامة في تحقيق مسألة الإمامة (خ)، واللطائف السننية ص ١٠٤-١٠٥، وفرجة الهموم والحزن ص ٢١١-٢١٢، وبلوغ المرام ص ٥٣، والأعلام ٢٧/٥ (وانظر عنه وعن مصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٢٤).

(٢) في (ب): ابن محمد.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): ابن المهدي.

(٥) في (ب): إلى أن.

(٦) في (ب): كافٍ شافٍ.

أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد (ع) ————— مآثر الأبرار

الإشارة إلى نشوئه^(١) ودعوته وشيء من أحواله ووفاته، وموضع قبره، أما نشوئه فإنه - عليه السلام - [كان]^(٢) طاهر النشأة، متمسكاً^(٣) من طاعة الباري^(٤) بأوثق عروة من صغره إلى كبره، وكان له فواضل ظاهرة، وفضائل متظاهرة، وكرامات باهرة، وجود، وسخاء، ونجابة، ومكارم أخلاق، وطيب أعراق.

وأما دعوته: فإنه دعا في هجرة قطابر من أرض خولان، في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قال حي السيد صلاح بن الجلال: لأنه دعا بعد موت الإمام صلاح بثلاث سنين، وهو مات [في]^(٥) سنة ثلاث وتسعين.

قال: وكان مدة عمره ثمانين سنة، ومدة قيامه أربعين سنة، ودعا بعد أن مضى من عمره تسع وثلاثون سنة، وقد ذكرني^(٦) في طول مدته في الخلافة ما رواه ابن أبي الحديد عن الجاحظ، وقد حكى مفاخرة [جرت]^(٧) على السنة بين هاشم، وبني أمية، قال: ولما قالت أمية: ومنا رجل مكث أربعين سنة أميراً وخليفة وهو معاوية، قالت بنو هاشم: إن الإمارة لا تعد فخراً^(٨) مع الخلافة، ونحن نقول: منا رجل بقي سبعاً وأربعين سنة خليفة، وهو الناصر بن المستضيء^(٩) العباسي، وآخر مكث خمساً وأربعين

(١) في (ب): نشأته.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): متمسكاً.

(٤) في (ب): الله.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (ب): ذكرنا.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): فخراً.

(٩) في (أ): ابن المستنصر، وهو خطأ.

مآثر الأئمة — أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد(ع)
سنة وهو القائم^(١)، ومكث أبوه أحمد القادر^(٢) ثلاثاً وأربعين سنة خليفة، فملك
[ثلاثة]^(٣) أكثر من ملك بني أمية وهم أربعة عشر.

قال: ويقول الطالبيون: منّا رجل مكث ستين سنة خليفة، وهو المستنصر^(٤) بن
علي^(٥) صاحب مصر وهي مدة لم يبلغها خليفة، ولا ملك من العرب، [لا]^(٦) في
قديم الدهر ولا حديثه.

قلت أنا: وهذه الألفاظ ذكر بعضها الجاحظ، وهو ما كان في مدته، وما كان بعده
فمن كلام ابن أبي الحديد، وهذا يدل على أن أحداً من ولد الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام، لم يبلغ الأربعين خليفة إلا الإمام علي بن المؤيد عليه
السلام، فهذه منقبة لبني هاشم ملحقة بما تقدم، فهي تستغرق نصف مدة بني أمية،
ولا يعترض^(٧) قول هذا بالإمام المهدي أحمد بن يحيى، والمنصور علي بن صلاح، فيقال:
إنهما ولياً فوق^(٨) مدته، وهما من ولد الحسن بن علي؛ لأنني أقول: كلامنا مع بني
أمية، فالحجة قائمة عليهم بكون ثلاثة في زمن واحد، وقطر واحد، وعلى مذهب

(١) القائم: هو عبد الله بن أحمد القادر بن الأمير إسحاق بن المقتدر العباسي [٣٩١-٤٦٧هـ]، من
ملوك العباسيين في العراق، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢هـ بعهد منه. (انظر الأعلام ٤/٦٦).

(٢) هو: أحمد القادر بن إسحاق بن المقتدر، أبو العباس [٣٣٦-٤٢٢هـ]، ولي سنة ٣٨١هـ، وطالت
أيامه. (انظر الأعلام ١/٩٥-٩٦).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): المنتصر.

(٥) المستنصر: هو معد بن علي الظاهر بن الحاكم [٤٢٠-٤٨٧هـ]، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر،
بويح وهو طفل بعد موت أبيه سنة ٤٢٧هـ، وقام بأمره وزير أبيه أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني.
(انظر الأعلام ٧/٢٦٦).

(٦) سقط من (ب).

(٧) تصحيح للعبارة في هامش (أ): ولا يعترض قولي هنا.

(٨) في (ب): أكثر.

أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد (ع) _____ مآثر الأئمة

واحد، ولّي كل واحد منهم مثل نصف مدة بني أمية، كما افتخرت بنو هاشم عليهم بأن قالوا: ومنا ثلاثة في عصر واحد، [وهم] ^(١) بنو عم كلهم يسمى علياً، وكلهم يصلح للخلافة بالنسك، والفقّه، والخلال الجميلة، وهم: علي بن الحسن [بن الحسن بن الحسن الثالث]، ^(٢) وعلي بن عبد الله بن العباس [بن عبد الله بن الحسن] ^(٣)، وعلي بن عبد الله بن جعفر [بن الحسن بن الحسن المثنى] ^(٤) [وبعد هؤلاء] ^(٥) بنوهم الثلاثة في عصر واحد، وكلهم يسمى محمداً كما أن كل واحد من أولئك يسمى علياً، وكل واحد يصلح للخلافة، للخصال الفائقة التي عدد ابن أبي الحديد ^(٦) بعضها. انتهى.

وعاد الكلام إلى بقية دعوة ذكر الإمام علي بن المؤيد، ونبذة من أحواله، سمعت مولانا الإمام عز الدين بن الحسن، ووجدته أيضاً بخطه يقول: لما أسر المهدي عليه السلام - في قصة معبر، وقد كان جرى له قريب من الأسر ببيت بوس، وخلص منه فوراً، [وأما أسره الأخير من معبر، فقد كان وقع الإيأس من خروجه، ففزع طائفة من أهل الحل والعقد إلى الإمام علي بن المؤيد] ^(٧) منهم: القاضي العلامة محمد ^(٨) بن

(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة في (ب)، وفي شرح النهج: علي بن الحسين بن علي.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) زيادة في (ب): والزيادة المذكورة في (ب) ليست في شرح النهج، وبعد قوله وعلي بن عبد الله بن جعفر في شرح النهج ما لفظه: كل هؤلاء كان تاماً كاملاً بارعاً جامعاً. (انظر شرح النهج ٢٧٧/١).

(٥) في (ب): وبعدها ولي، والعبارة في شرح النهج: وبعد هؤلاء ثلاثة بنو عم، وهم بنو هؤلاء الثلاثة.

(٦) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: وكلهم يصلح للخلافة بكرم النسب، وشرف الخصال. انتهى.

قلنا: وتعيينهم كما ذكر ابن أبي الحديد هم: محمد بن علي بن الحسين بن علي، ومحمد بن علي بن

عبد الله بن العباس، ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر. (انظر شرح النهج ٢٧٧/١).

(٧) الكلام الذي ذكره المؤلف هنا عن الإمام عز الدين بن الحسن، هو مذكور في كتابه (العناية التامة في تحقيق مسألة الإمامة)، والكلام الذي بين معقوفين لفظه في (العناية التامة): فأسر من خرجوه في أسره الثاني، وظن أنه يشدون فيه، وحيث فزع طائفة من أهل الحل والعقد إلى والدنا الإمام الهادي لدين الله - عليه السلام - انتهى.

(٨) في (ب): علي.

حمزة بن مظفر^(١)، والسيد الأفضل، فقيه أهل البيت: أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين^(٢) هو ووالده، وقد كانا ممن حضر قيام علي بن صلاح مع القاضي عبد الله بن أحسن^(٣) الدواري، قال: ثم ندما فيما بلغنا، وأظهرها التوبة، قال: ومن بايعه السيد محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح^(٤)، وكان آية في زمانه، بلغنا أنه كان يحيي الليل كله في ركعتين يتلو فيه القرآن كله، ومنهم: السيد محمد بن جبريل^(٥) من أولاد

(١) هو: محمد بن حمزة بن مظفر، المتوفى سنة ٧٩٦هـ، قاض، حافظ، من علماء الزيدية المحققين، قال في أعلام المؤلفين الزيدية: قال القاضي ابن أبي الرجال: وهو إمام المفسرين، الحافظ، شيخ الأئمة، إنسان العلماء وقدرتهم انتهى.

وله مؤلفات منها: (البرهان الكافي)، قيل: يشتمل على عشرين علماً، ومنها: (لآلئ التفسير الوافية المحيطة بمعاني القرآن الشافية)، ومنها (المقاليد في التفسير) وغيرها. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٨٩٥-٨٩٧).

وقال في (العناية التامة): ذي المصنفات المتعددة في علم التفسير، فإنه جد في ذلك واجتهد، وكانت له فيه مساع مشكورة، وعنايات مأثورة وكتب ورسائل في الآفاق منشورة.

(٢) أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين، قال في (مطلع البدور): قال ابن المظفر -رحمه الله- هو علامة وقته، وفقيه أهل البيت -رحمه الله- وقد ترجم له غير ابن المظفر، وأثنى عليه كثيراً -رحمه الله وأعاد من بركنه-. مطلع البدور (خ/١٢٠).

(٣) في (ب)، والعناية التامة: ابن حسن، وهو: عبد الله بن الحسن بن عطية المؤيد الدواري الصعدي [٧١٥-٨٠٠هـ]، عالم، فقيه، مجتهد، مصنف، كثير التأليف، أخذ العلم عن مشاهير علماء عصره، وتلمذ عليه كبار العلماء كالهادي بن إبراهيم الوزير، وأخيه محمد بن إبراهيم، والعلامة عبد الله النجري، وله مؤلفات منها: (جوهرة الغواص في شرح خلاصة الرصاص)، و(الديباج النضير شرح لمع الأمير) ثلاثة مجلدات، وغيرها. (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٧١-٥٧٣).

(٤) في (ب): محمد بن حسن الداعي وأحمد بن علي بن أبي الفتح، وهو تخطأ، ففي (أ)، والعناية التامة: محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح، وهو الصحيح.

قال ابن أبي الرجال: السيد الكبير العلامة الخطير محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح -رحمه الله-، هو من كبار العلماء، ووالده أحمد الدلمي الفتح، حضر هذا السيد الجليل، دعوة الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد بن جبريل، وكان عيناً من العيون الحاضرة... إلى أن قال: بلغ أنه كان يحيي الليل كله في ركعتين يتلو فيهما القرآن كله. مطلع البدور (خ/٣٥١).

(٥) هو: محمد بن جبريل بن محمد بن علي بن الإمام الداعي يحيى بن الحسن، المتوفى بعد سنة ٨٣٦هـ، عالم، مفسر، من علماء الزيدية، وله كتاب في تفسير آيات الأحكام. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٨٧٩).

[الإمام] ^(١) الداعي، وله تصنيف في آيات الأحكام وغيرها، ومن غير السادة، الفقيه العلامة، جبل العلم: يوسف بن أحمد بن عثمان ^(٢)، والقاضي الأفضل: أحمد بن سليمان النحوي ^(٣)، وكان من أعيان الزمان، والفقيه الفاضل، ذو الكرامات الباهرات: محمد بن صالح الأنسي، والفقيه الأفضل، الأوحد، الاعلم، الأعبد: محمد بن ناجي الحملانسي، وإخوته، وكثير من غيرهم.

قال -عليه السلام-: ومن بايعه، وشايعه، السيدان الأوحدان الأخوان: الهادي ^(٤)، ومحمد ^(٥) ابنا إبراهيم بن علي بن المرتضى.

(١) سقط من (ب).

(٢) هو: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلاثي، المتوفي سنة ٨٣٢هـ، عالم مجتهد، من أعيان العلماء في القرن التاسع الهجري، محقق زاهد، أخذ عن: الحسن النحوي، وعبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة، والفقيه أحمد بن سليمان الأوزري وغيرهم، ومن أخذ عنه: القاضي يحيى بن أحمد بن مظفر صاحب (البيان)، وله مصنفات منها: (الثمرات البائعة من أي القرآن المجتناة من كلام الرحمن) في تفسير آيات الأحكام، ومنها: (الرياض الزاهرة على التذكرة الفاخرة)، و(الزهور المشرقة على اللمع) وغيرها. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١١٧٢-١١٧٤).

(٣) في العناية التامة: أحمد بن سليمان النحوي. وهو: النحوي، قال في (مطلع البدر): كان عالماً، أصولياً، كبيراً، تولى القضاء وأخذ عنه جماعة من الأئمة، ترجم له بعض عقبه -رحمهم الله تعالى- وذكره ابن مظفر، مطلع البدر (خ) ١/١٣١.

(٤) هو: الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٥٨-٨٢٢هـ] أحد أعلام الفكر الإسلامي في اليمن، وعلماء الزيدية المتبحرين، عالم مجتهد، إمام في شتى العلوم، رحل إلى صعدة لطلب العلم فتتلمذ على مشاهير العلماء أمثال النجراني، والدواري، وعمه السيد المرتضى، ثم رحل إلى مكة وسمع الحديث، وبرع في جميع الفنون، حتى أصبح من كبار العلماء وأحسنهم نظماً وشعراً، وله مؤلفات منها (شرح نهاية التنويه في إزهاق التمويه)، و(هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين)، و(كاشفة الغمة) وغيرها. (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص: ١٠٦٩-١٠٧٣).

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الوزير الحسيني القاسمي [٧٧٥-٨٤٠هـ]، عالم شهير، أصولي، لغوي، نحوي، أديب شاعر، أخذ عن أخيه الأكبر العلامة الهادي بن إبراهيم وغيره، ورحل إلى صعدة وصنعاء وتعز وتهامة ومكة فتتلمذ على كبار علمائها وشيوخها حتى بلغ مرحلة الاجتهاد، وخرج في بعض اجتهاداته عن مذهب أئمة أهل البيت، وله مؤلفات منها: (إشعار الحق على الحق) و(تنقيح الأنظار في علوم الآثار)، و(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، وغيرها. (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص: ٨٢٥-٨٣١).

قال: ومن شواهد ذلك رسالة أنشأها السيد الهادي في تفضيله، [وذكر كراماته]،^(١) أولها: الحمد لله عليك من إمام أمة، وكاشف غمة، رفع فيها من شأنه، وقضى فيها بعلو مكانه، وكتاب كتبه: [السيد]^(٢) محمد بن إبراهيم بخط يده، وجهه إلى الإمام جواباً عن كتاب الإمام إليه^(٣)، وفيه من التبجيل، والتعظيم^(٤)، والثناء الجميل، مالا يقدر قدره، وهو مفتتح بأبيات وقفت عليها، [وقد ذهب]^(٥) أولها، والباقي منها يصف فيه^(٦) الكتاب الوارد إليه:

فضضت ختامه فأفاض دمعي وفضّ الهَمَّ من قلب جريح
فلو قد كنتُ ميتاً ثم نوذي به لأجبت من تحت الضريح
فيا عجباه!! من طرس بديع حباه الله معجزة المسيح
وآخر تلك الأبيات^(٧):

أمير المؤمنين بقيت فينا
على رغم العدا^(٨) بقاء نوح
ولا^(٩) زالت تقاد إليك طوعاً
رقاب العاصيات من الفتوح

(١) سقط من (ب)، ولفظها في العناية التامة: وذكر كماله.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في العناية التامة: عن كتاب الإمام إليه وقفنا عليه وفيه... إلخ.

(٤) في (ب): من التعظيم والتبجيل.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): فيها.

(٧) في العناية التامة: وآخر تلك الأبيات الرائقة.

(٨) في العناية التامة: العداة.

(٩) في (ب): وما زالت.

انتهى (١).

قال مولانا أمير المؤمنين عز الدين: ولقد كان حظ هذا الإمام، يعني جده علي بن المؤيد [عند الله] (٢) - عظيماً وافرأ، واشتهر بالبركة، واتسعت نذوره حتى لا يكاد يسمع بمثله (٣) لغيره من الأئمة المتأخرين، يعني من بعد أحمد بن الحسين -عليه السلام-.

قال: ثم [من] (٤) بعد دعوته قصد صعدة، وحط عليها ولم يدخلها.

قلت أنا: وأهل صعدة يروون أنه وصلها في جيش كثيف اجتمع فيه أكثر الحمزيين، والهادويين، فلما كاد أن يدخلها أعمل الحيلة عن (٥) رده منها جماعة رئيسهم حي القاضي عبد الله بن الحسن، (٦) وذلك بأن دسوا لكبير الحمزات أموالاً جزيلة في مخلات فرسه، فأصبح غادياً بمن معه من أصحابه، وهم جمهور القوم، وأهل النجدة والبسالة، (٧) فلما تبين لبقية العسكر فعله خامرهم الوهن والضعف، فلم يبق للإمام [بهم] (٨) ثقة فاسترحج النهوض، فارتحل وحل فللة.

قال الإمام عليه السلام: - ولم يزل يُشن الغارات على صعدة وبلادها، فأعطته الرعية الأتاوة رغبة ورهبة، واحتال في أخذ حصن نعمان، وهو لعلي بن صلاح، ثم

(١) العناية التامة في تحقيق مسألة الإمامة (خ)، والكلام هنا منها باختصار وتصرف.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في نسخة: بمثلها. (هامش في أ).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ب): على.

(٦) في (ب): حسن.

(٧) في (ب): والبسالي، وفسرها في هامش (ب) فقال: أي الشجعان.

(٨) سقط من (ب).

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد (ع)

دخل صعدة بعد محطته الأولى، وذلك في سنة اثنتين وثمانمائة سنة، وأقام بها أياماً، ووصله الإمام المهدي بعد خروجه من الحبس إلى قلعة حال نهوضه لدخول صعدة، [وقد كانت] ^(١) للهادي في خروج المهدي من الحبس عناية، فاتفقا وخطب كل واحد منهما، وكانت خطبة الهادي منطوية على التهئة له بمخلصه ^(٢) من الحبس ^(٣).

قال الإمام عز الدين: وختمها بأبيات، رائقة [رائية] ^(٤) بليغة، متضمنة للبيت الشهير الذي هو:

وما جئت حتى أيس الناس أن تجي وسميت منظوراً وجئت على قدر

يشير [إلى] ^(٥) أنه جاء حال الانتهاض لافتتاح تلك المدينة، قال: ويزعم كثيرون أنه إنما ^(٦) ضمن أبياته البيت المذكور إشارة إلى حصول اليأس من خروجه، وما يقتضيه من بطلان إمامته، وصحة إمامة نفسه، ثم كان لهما موقف شهده الفضلاء، والعلماء بصعدة بدار القاضي يحيى بن عبد الله الدواري في أول يوم الجمعة ^(٧).

قال الإمام عز الدين: وجرى في ذلك [اليوم] ^(٨) التسليم من المهدي للهادي وأشهد على نفسه بذلك جماعة من الفضلاء، منهم: السيد أحمد بن داود المقدم ذكره، والفقير محمد بن صالح الأنسي، وبنوا على أنه ^(٩) يتولى خطبة الجمعة، ويذكر ذلك، ويصرح

(١) في (ب): وكان.

(٢) في (ب): بخروجه.

(٣) العناية التامة (خ)، وهو هنا باختصار وتصرف.

(٤) سقط من (ب).

(٥) زيادة في (ب)، وفي العناية التامة: على.

(٦) في (أ)، ل، وفي (ب)، والعناية التامة: إنما، وما أتيتاه من (ب) والعناية التامة.

(٧) في (ب): أول يوم جمعة. (العناية التامة خ).

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): أن.

أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد (ع) _____ مآثر الأبرار

به، وخرجوا من تلك الدار، وتفرقوا منها على ماذكر، فلما فشا الأمر^(١)، وساء كثيراً من الناس ممن له نفار عن الإمام الهادي -عليه السلام- وكراهة لقوة شوكته، كالقضاة آل الدواري احتالوا في نقض ما أبرم من ذلك على يدي^(٢) رجل، يقال له: ابن مكابر، فسعى في ذلك، وكان من أهل حلاوة اللسان، والإمعان في الخداع، والمهارة في المكر، حتى شوش قلب المهدي، وثبطه^(٣) عن ذلك، فانتظر لموعده^(٤) وتولى الصلاة فلم يحضر، بل أقام في المطاهر حتى كاد الوقت يفوت، فصعد الهادي المنبر وتولى الخطبة والصلاة، وحين فهم ذلك المهدي خرج من المطاهر، ودخل^(٥) صلى مع الناس^(٦)، روى ذلك الإمام عز الدين عن حي والده السيد الأفضل الحسن بن أمير المؤمنين، وغيره^(٧) كالإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان إلا التسليم لم يروه [له]^(٨) المطهر، وروى التواطئ عليه.

ثم لم يزل الهادي والمهدي^(٩) مصطحبين، متواصلين، متجالسين، [متراحين]^(١٠)،

(١) في العناية التامة: الخير.

(٢) في (ب)، والعناية التامة: يد.

(٣) في (ب): فثبطه.

(٤) في (ب): لوعده.

(٥) في (ب): وخرج.

(٦) بعده في العناية التامة: روينا ذلك كله بأسانيد صحيحة وروايات صريحة على العدول الثقات، منهم والدي -قدس الله روحه-، ومنهم رجل موثوق به من الفقهاء آل أبي الرجال، يرفعه إلى الفقيه محمد بن صالح، ومنهم حي الإمام المتوكل، الكل منهم ساق في روايته، وفيها اختلاف، ويتحصل مما اتفقوا عليه ما ذكر، إلا المتوكل فإنه لم يرو التسليم بل التواطؤ عليه من طريقة أحد، بأنه التعبير إلى ابن مكابر، والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى. (العناية التامة خ).

(٧) في (ب): وعن غيره.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): ثم لم يزل المهدي والهادي.

تدور بينهما الكتب والمراسلات^(١).

قال: والمهدي بعد ذلك كالمتنحي، وإن لم يظهر ذلك، ورفع [يده]^(٢) عن التصرفات، وترك التلقب بأمر المؤمنين، وطوى ذلك من^(٣) علامته، وإذا عرض عليه أحد ممن قد أجاب الهادي وبايعه أن ينحرف إليه كره ذلك وأباه، وإذا خاض في صلح بين القبائل المتعادين^(٤) وصعب الأمر عليه صرفهم إلى الهادي، وإذا طعن أحد على الهادي ذب عنه، وأجاب عن الطاعن كما كان منه في شأن أحمد بن قاسم الشامي، وكان من شيعة الهادي، ثم نفر، ولفق مناقشات في السيرة^(٥)، ومر على المهدي كالمتحف له بذلك، فأجاب عن اعتراضاته، وأبطلها واحداً واحداً، وانقلب الشامي من عنده خائباً^(٦).

قال -عليه السلام-: ولما توفي الهادي عزى أولاده فيه، وتألم بذهابه، ورقم في أول التعزية الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] وكان إذا عن له ذكر في كتبه يقول: قدس الله روحه ونور ضريحه.

قال: مولانا [الإمام]^(٧) عز الدين: [-عليه السلام]^(٨) وقدم^(٩) إليه والدي أكرم

(١٠) سقط من (ب).

(١) في العناية التامة: تدور بينهما مكاتبة ومراسلة.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): مع.

(٤) في (ب): المعتادين.

(٥) بعده في العناية التامة: قضى بذلك منه عدم صلاح السريرة.

(٦) العناية التامة مع اختلاف يسير عما هنا.

(٧) سقط من (ب).

(٨) زيادة في (ب).

[الله] (١) نزله وهو بناحية لاعة بعد موت والده الهادي، فسلم [له ما ترك له] (٢) من الحصون بناحية اليمن، واستشاره في الديون التي مات وهي عليه استدانها لبيت المال، فأمر قبائل خولان بتسليم واجباتهم لقضائها (٣)، وفي بعض الروايات: [أنه] (٤) ركب المهدي دين في بعض الأعصار، فالتمس من الهادي معاونته على قضائها، فأمر عماله أن يوفروا ماقد اجتمع عندهم من الحقوق على المهدي لقضاء ذلك الدين.

قالوا: وكتب مرة إلى الهادي (٥) وهو محبوس كتاباً، من جملته أبياتاً (٦) لأبي فراس بن حمدان قالها وقد أسره الروم، فتمثل بها المهدي وكتبها، وهي:

ولله عندي في الأسار وغيره مواهب لم يخص بها أحداً قبلي
فقل لبني عمي وأبلغ بني أبي باني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني وأن تعرفوا ماقد عرفتم من الفضل

وأما ما وليه الإمام [علي] (٧) - عليه السلام - من البلاد: فإنها انبسطت يده على الجهات الخولانية، والأهنومية، والشرفية، وما حولها، وطافها مراراً، وكان في خلال ذلك يعطي الوافدين، ويتفقد أحوال المجاهدين، ويوغر صدور المعاندين حتى أتاه اليقين، فتوفي وقد حاز اللحوق من حميد سعيه بالأئمة الراشدين.

(٩) في (ب): وما قدم.

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): فسلم إليه ما تركه، وفي العناية التامة: فسلم له ما تركه... الخ.

(٣) العناية التامة في تحقيق مسألة الإمامة (خ).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): وكتب إلى الهادي مرة.

(٦) في (أ): من جملة أبيات، وفي (ب): من جملته أبياتاً، وقد أثبتناه من (ب).

(٧) سقط من (ب).

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد (ع)

وكانت وفاته -قدس الله روحه-: في ليلة الجمعة التي يسفر عنها يوم عاشوراء من المحرم سنة ست وثلاثين وثمانين مائة [سنة^(١)]، ويقال: إن مولده وقيامه كان^(٢) [في^(٣)] مثل الوقت الذي توفي فيه، وأما موضع قبره فإنه دفن^(٤) يمني مسجده السذي كان ابتداء تأسيسه بأعلى فللة، وهو مشهد مزور مشهور، وحلّف عشرة من الأولاد، كلهم ذكور فضلاء أجداد، وهم: المؤيد، ومحمد، والحسن، وأحمد، وصلاح، والمهدي، وإبراهيم، وداود، وأبو القاسم، والحسين، وأكثرهم لا عقب له، وأكثر عقبه من نسل الحسن بن علي -عليه السلام-.



(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): كانا.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): فإنه في يمني.

[ذكر طرف من أحوال السيد الحسن بن الإمام علي بن المؤيد]^(١)

فائدة: وإذ قد انتهى [بنا]^(٢) الكلام إلى ذكر [السيد]^(٣) الحسن بن الإمام، ووالد الإمام^(٤) فلنذكر طرفاً من أحواله؛ لأنه من أعيان العترة الكرام، وخليق بأن يذكر في هذا المقام.

فأقول: اعلم أن هذا السيد -رحمه الله تعالى- كان في عصره من أعيان السادة، والواسطة من القلادة، والمقصودين^(٥) بالوفادة، والمعروفين^(٦) من مكارم الأخلاق بالحسنى وزيادة، كان من البقية المنظور إليهم بعد وفاة أبيه، وحائز قصب^(٧) الرئاسة فيهم، وهو الذي أتم أساس أبيه للمشهد المقدس.

ولد في شهر صفر من سنة أربع وثمانين^(٨) فيكون ولد، وأبوه حي خليفة في مدته

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) عن السيد الحسن بن الإمام علي بن المؤيد انظر: الجامع الوجيز حوادث سنة ٨٠٤ هـ وسنة ٨٩١ هـ، وأعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٤٠، وبقية مصادر الترجمة تجدها فيه، وانظر أيضاً: التحف شرح الزلف ص ٢٩٩.

(٤) أي والد الإمام عز الدين بن الحسن الآتي ذكره.

(٥) في (ب): والمقصود.

(٦) في (ب): والمعروف.

(٧) في (ب): قصبات.

(٨) في (ب): أربع وثمانين مائة.

مآثر الأبرار _____ ذكر طرف من أحوال السيد الحسن بن الإمام علي بن المؤيد
 نيفاً وثلاثين سنة، ومات بين الصلاتين من يوم الخميس رابع وعشرين من شهر محرم
 سنة إحدى وتسعين وثمانمائة سنة، ويكون قد عاش في مدة خلافة ابنه^(١) قريباً من اثني
 عشرة سنة، وكان في مدة حياته متأهلاً في مكانهم لنفع العام والخاص، والداني
 والقاص، وأقام مدرسة القرآن^(٢) الكريم، ومدرسة لطالب^(٣) العلم الشريف والتعليم،
 وكانت^(٤) تجبى إليه زكوات كثيرة من الجهات في زمانه، فيصرفها في مستحقها إلى أن
 دعا ولده، وألقى الأمر إليه في ذلك برمته، وكفاه وشفاه، وقرر بناه، وأحمد مسعاه،
 وأنشد^(٥) لسان حاله:

رقدت وطاب النوم لي وكفيتني وكل فتى يُكفَى الأمور ينأماً

و[قد]^(٦) كان السيد - رحمه الله - قد اشتهر بالكرم المفرط، حتى كان يفسد عليه
 كثير من البلغاء، والشعراء، والأدباء، من النواحي والأقطار، وقيلت فيه الأشعار،
 وكانت فيه مكارم أخلاق جمّة.

قال الإمام عز الدين فيما نقلته من خطه: ما رأيت في زمانني [من هو]^(٧) أصدق
 لهجة منه، وأكثر مجانبة للكذب، حتى في مخاطبات زوجاته، وصغار أولاده، قال: ولا
 رأيت أقل فحشاً وتفاحشاً، ولا أحلم وأصبر وأوقر،^(٨) ولا أبر منه بأهله، ولا أشفق

(١) في (ب): في خلافة أبيه، وهو خطأ، لأن أباه مات سنة ٨٣٦ هـ كما تقدم، وقد عاش وأبوه خليفة
 اثنتين وثلاثين سنة كما ذكره المؤلف هنا فليتأمل.

(٢) في (ب): للقرآن الكريم.

(٣) في (ب): لطالبي.

(٤) في (ب): وكان.

(٥) في (ب): وأنشاء.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): وأقر.

ذكر طرف من أحوال السيد الحسن بن الإمام علي بن المزيّد _____ مآثر الأبرار
وأرفق، وأكثر تغاضياً واحتمالاً، ولا رأيت أحسن منه طهارة وصلابة، وأعدل في
ذلك، وله تهجد، وذكر، واستكثار من الصلاة، وحرص على تعهد المسجد والعبادة
فيه مع كبر سنه وضعف بدنه وذهاب بصره.

قال: ومن سعادته أنه حظي في زمانه من المناقب، بما^(١) لم يحظ به^(٢) غيره،
[و]^(٣) منها طول عمره في أفعال البر من الصغر إلى الكبر، ومنها كثرة الأولاد
وتعدددهم، وما رآه بعينه من الكمال، ومحمد الخلال، ومنها سلامته من نكبات الدهر،
ومعار أهله الظاهرة، فلم يسلط عليه عدو ولا ظالم ولا أحد من الدول والقبائل مع
مناذته لهم في بعض الأحوال، وأقول: صدق الإمام فيما نطق [به]،^(٤) فإنك إذا
تفكرت فيما بلي به عبد الله بن الحسن [بن الحسن]^(٥) الكامل من أبي الدوانيق، وما
أنزله به وبآله^(٦) من أنواع العذاب علمت أنه قد أصاب في لموحه إلى هذا الباب؛ لأن
أهل المناصب العلية قل أن يسلموا من أن يقلب لهم الدهر ظهر المحن، ويجرعهم أفويق
المحن، وانظر أيضاً إلى النقيب أبي أحمد والد المرتضى، والرضي الموسوي، فإنه ما سلم
من طوارق الزمان،^(٧) ونوائب الحدثان، بل لما اشتهرت فضائله^(٨) ثقل على عضد
الدولة وهابه، وكبر في صدره، فاعتقله في بعض قلاع فارس، وبقي محبوساً حتى مات

(١) في (ب): ما.

(٢) في (ب): بها.

(٣) سقط من (ب).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): وبأهله.

(٧) في (ب): الأزمان.

(٨) في (ب): فصاحته.

مآثر الأبرار _____ ذكر طرف من أحوال السيد الحسن بن الإمام علي بن المؤيد
 العضد، ولولده الرضي في ذلك أشعار وأخبار، وقد أشرت [أنا]^(١) إليها في شرحي
 للمرثية التي أنشأها الإمام عز الدين بعد موت أبيه، وهي من طنانات المراثي،
 ولمطابقتها للمقام أحبيت الإتيان بها [هنا لتكون لهذا الباب ختام]^(٢)، وهي:

مصائبك هدّ الشاخات الرواسيا	وصير طرف الفخر والمجد ^(٣) باكيا
وضعضع بنياناً من الجمد والعللا	له كنت ياصدر الأفاضل بانيا
وسعّر ناراً للكروب شديدة	تذيب القلوب المصمات ^(٤) القواسيا
وفقدك منه اللب أصبح مدهشاً	كحيران ملقى ^(٥) في قفار مواميا
وروعك جرح ليس جرح كمثلته	عدمنا له طباً يداويه آسيا ^(٦)
وبعدك منه القلب قد صار موحشاً	كثيباً وصار الدمع في الخد جاريا
وموتك خطب ألبس ^(٧) الأرض ظلمة	وأكسيها بدر السما والدراريا
عدمنا سلواً حين غيَّك الثرى	فأمسيت منّا غائباً فيه تاويا
[قريباً ولكن لا تمنُّ بنظرة	بعيداً سحيقاً في الحقيقة نائياً] ^(٨)
أبا أحمد يا خير حي وميت	ويا أوحداً ^(٩) في الفضل برأ وزاكيا
ويا شرف الدنيا ويا خير أهلها	وفخر بني الدنيا شيخاً وناشيا

(١) سقط من (ب).

(٢) العبارة التي في (ب): هنا لهذا الباب كالتام.

(٣) في (ب): المجد والفخر.

(٤) في (ب): المضميات.

(٥) في (ب): ألقى.

(٦) هذا البيت في (ب) مثب قبل البيت الذي قبله.

(٧) في (ب): لبس.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): ويا واحداً.

ذكر طرف من أحوال السيد الحسن بن الإمام علي بن المؤيد _____ مآثر الأبرار

لقد عشت ميمون النقية^(١) ناصحاً لرب السما في مكسب الحمد
مصوناً عن الخلق الذميم مبرحاً سريعاً إلى الخيرات لا متزاحياً
غيثاً لوفاد مغيثاً ومنهلاً فراتاً لوراد تينيل^(٢) الأمانيا
كريمأ جواداً مانحاً متفضلاً كسوباً ومتلافأ^(٣) مضيفاً وكاسيا
فكم جائع أشبعته وهو ساغب وكم لابس لولاك أصبح عاريا
وما زلت لله المهيمن خائفأ ترى لبهمات^(٤) الليالي معانيا
تصلي على ضعف صلاة طويلة فلا فتر عنها ولا متوانيها
شكور على النعماء تقدر قدرها ذكور^(٥) لما أوليته لست ناسيا
ورثت الندى والجود والمجد والهدى وشيدت بنياناً لها كان واهيا
وأسست يا خير الأنام مدارساً أفدت بها من كان فيهن قاريا
فكم خاتم للذكر فيها وعالم وكم وافد لما أتى كنت قاريا
وريت في حجر الخلافة راضعأ لأخلافها^(٦) وقتاً من الدهر خاليا
وريت من أبنائك الشم قائماً بأعبائها كل الشرائط حاويا
أبوك إمام للأنام وبعده ولدت إماماً للبرية ثانيها
ووالدك الهادي إلى دين ربه وصار ابنك الداعي إلى الحق هاديا
توسطت بين الهادين مباركأ كواسطة العقد التي هي ماهيا

(١) في (ب): النقية.

(٢) في (ب): برب السما في مكتب الحمد ساعيا.

(٣) في (ب): تينيل.

(٤) في (ب): ومتلافأ.

(٥) في (ب): لمهمات.

(٦) في (ب): ذكوراً لما أوليته ليس ناسيا.

(٧) في (ب): لأخلاقها.

مآثر الأبرار _____ ذكر طرف من أحوال السيد الحسن بن الإمام علي بن المؤيد

[وأدركت هذا ثم هذا معمراً] وباعت هذا بعد ذلك باقياً^(١)
فيالك فخراً لافخار كمثلته على البدر والشمس المنيرة سامياً
خصصت به دون البرايا مفضلاً فصير كل منه غيرك خالياً
وعمرت سبعاً مع ثمانين حجة حميداً سعيداً ظاهر الصيت^(٢) عالياً
وما زلت محمود السجايا محبباً لكل البرايا لم نجد لك قالياً
وما مات من أبقى كمثلك سادة غطاريف صيداً يكسيون العالياً
ثلاثين من أبناء صلبك لم يكن لهم أحد في الخافقين مساوياً
كنا سبعة بعد الثلاثين أنجم ترى في سماء المكرمات بوادياً
فمنهم إمام طبق الأرض ذكره يقود النواصي عنوة والصياصيا
إلى سيد صدر متى قام مخاطباً على منبر عالٍ يصوغ الآلياً
ومن قائد للجيش أروع^(٣) ماجد يسر الموالي أويسوء المعادياً
[إلى ناشرٍ للعلم فيه مصنف] يجوب إليه الأرض من كان قاصياً^(٤)
ومن عابدٍ لله برٍ مطهرٍ وصاحب ذكر ليس ينفك تالياً
إلى طالب في درس^(٥) علم مسامرٍ لدفتره حتى يرى النجم بادياً
مكارم ذكرها يزيدن ونظمها يروق من الاسماع ما كان واعياً
وأبقيت من أبنا أبيك مكارماً بذكرهم تجلى القلوب الصوادياً

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): طاهر الطيب.

(٣) في (ب): أروع. والأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه (مختار الصحاح ص-٢٦٤).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): إلى طالب درّاس علم... إلخ.

ذكر طرف من أحوال السيد المحسن بن الإمام علي بن المؤيد _____ مآثر الأبرار

كهولاً^(١) وشباناً وشيخاً مبجلاً فأكرم بهم رهطاً سرأة^(٢) موالياً
فحزت وأحرزت المحاسن كلها فمن فرط تهذيب^(٣) عدمت المساويا
فيا أبتاه أدعوك دعوة شيق وهيئات يوماً أن تجيب المناديا
بكينا فلم يُغنِ البكاء وإنما لنرضى بما كان المهيمن راضيا
لأن كنت ليئت المهيب مسارعاً إلى غرف حُرن الحسان الغوانيا
وغادرتنا في كربة وكأبة وقد صرت مسروراً بذلك ساليا
فما أنسَ لا أنسى جميلاً صنعته إلي وبراً واسعاً وأيديا
فلما أتاني عنك أنك مدنف وما كنت بالإدناف من قبل داريا
نهضت من الأهنوم نحوك قاصداً ولو فاز قدحي كنت عندك دانيا
وبادرت في تلك المهامه سائراً على عجل مني وفي الليل ساريا
ولا علم لي أن الحمام مسابق عليك محيل كلما كنت ناويا
فقد جاءني ناع بموتك مؤذن ألا ليتني لم أستمع لك ناعيا
ويا ليتني أدركت ما كنت آملاً وباليته مافات ما كنت راجيا
وباليتني كنت المباشر بعدما توفيت مرضياً عليك وراضيا
أرى غاسلاً في الغاسلين وبعده أرى حاملاً في النعش ثم مواريا
ألا ليس ليتاً نافعاً حرّ غلة ولا لسقام القلب والكرب شافيا
فصبراً فإن الصبر أوسع ساحة وخير الأسى والحزن ما كان خافيا
وحمداً على مرّ القضاء وصرفه وإن كانت الأجنان منا هواميا

(١) الكهل من الرجال من جاوز الثلاثين، وخطه الشيب (تمت مختار الصحاح ص ٥٨١).

(٢) سرأة: أهل سخاء في مروءة (مختار ص ٢٩٧)

(٣) في (ب): تأديب.

مآثر الأبرار _____ ذكر طرف من أحوال السيد المحسن بن الإمام علي بن المؤيد

وإن لنا في المصطفى خير أسوةٍ وآل النبي الأرفعين مراقيباً
عليك سلام الله ما هبت الصبا وزارك مني دائماً متواليها
وأسكنك الرحمن جنات عدنه تحل إذا ما صرت فيها العاليا
ونلت الرضا والفوز فيها مخلداً ومن ثمرات للفواكه جانيا
ولا نلت مكروهاً ولا ماتخافه وكنت من الأهوال في الحشر ناجيا

تمت القصيدة الفريدة، التي تنبئ عن اللوعة الشديدة، أتيت بها هاهنا لما تضمنته من
الفوائد العديدة، و التواريخ التي تنخرط في سلك هذا الشرح، [التي تنسي] ^(١) على
فضائل العترة الرشيدة، وليقع الرجوع إلى ذكر ما بقي من أبيات المنظومة
[النشيدة] ^(٢).



(١) في (أ): الذي أنبنا.

(٢) سقط من (ب).

[ذكر قريس وعلب وعرقب]

قال السيد صارم الدين - رحمه الله تعالى - :-

وذا زمانك فانظر في حوادثه فالوصف يقح^(١) للمحسوس بالبصر^(٢)
وقد جرت فتن^(٣) فيه مروعة أتت على أنفوس الأرواح والذخـر
منها قريس ويقفو إثرها علب وعرقب وهي دهيا الصم والعبر

اعلم: أني قبل الشروع في شرح كلام السيد صارم الدين من هذا المكان إلى آخر
المنظومة أقدم قبل ذلك كلاماً يشتمل على مقدمتين:

الأولى: تقرير وتأکید.

والثانية: توطئة وتمهيد.

أما التقرير والتأكيد، فاعلم أني رغبت إلى شرح هذه المنظومة رغبة كلية،
[وذلك]^(٤) لما اشتملت عليه من فضائل العزة الزكية، والرعاية لحق خير البرية، في
تأدية حق المودة التي هي من الفروض الأولية والأمور الكلية، ولن يتم ذلك إلا يجعلهم
في خلوص المودة بالسوية، ولا^(٥) نفرق بين الحسينية، والحسنية، ولا الهدوية، ولا

(١) في (ب): يفتح.

(٢) في (ب): بالنظر.

(٣) في (أ): فتنه.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): ولم.

مآثر الأبرار _____ ذكر قرس وعلب وعرف

الحمزية، وهذا وإن كان مذهبي من الصغر إلى الكبر، وجنوحى إليه أنا وآبائي قد ظهر واشتهر، تمسكاً منّا بما وردت به السور، وعضده من تواتر الخبر، فقد أحببت أقرره هنا، وفي خطبة هذا الكتاب ليدكره من ادكره،^(١) ويقص عليه ما ذكرته^(٢) في ضمن الشرح هذا عن أهل البيت من السير، فإن^(٣) وجدني حكيت عن أحد منهم ما فيه ما يصم، أو ما يقضي بأنني مجزبهم وحبهم^(٤) جميعاً لم أعتصم، أو أنني لا أستحسن إنشاد أمثال قول الكميت في محبة حيهم جميعاً والميت، حيث يقول:

وما لي إلا آل أحمد شيعة^(٥) وما لي إلا مشعب الحق مشعب^(٦)
إليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظمأء وألببُ
إلى النفر البيض الذين بجهم إلى الله فيما نابني أتقربُ
بني هاشم رهط النبي فإني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ

(١) في (ب): ليذكر من أذكر.

(٢) في (ب): ونقص عليه من ذكرته.

(٣) في (ب): فأني وجدتي.

(٤) في (ب): وبجهم.

(٥) حاشية في (ب) لفظها: أول القصيدة:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ

حتى قال:

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي فقلبي بهم طول الزمان معذبُ

ومنها:

بأي كتاب أم بأية سنة ترى حيهم عاراً عليّ وتحسبُ

وفيهما زيادة ونقص وتقديم وتأخير على ما هنا (تمت).

(٦) في رواية: وما لي إلا مذهب الحق مذهب. تمت هامش في (ب)، قلنا: وكما هو مذكور في الهامش،

هو كذلك في الحدائق الوردية ٢/٢١.

خفضت لهم مني جناحي مودة إلى كنف^(١) عطفاه أهل ومرحب

ومن غيرهم أرضى لنفسي شبيعة ومن بعدهم لامن^(٢) أجل وأرهب^(٣)

أناس بهم عزت قريش فأصبحوا وفيهم خباء المكرمات المطيب^(٤)

وأمثال قول مهيار^(٥) في الثناء على العترة^(٦) الأطهار:

وعلي للرفقاء في طلب العلا والجاعلين لها الخطار^(٧) مراقيا^(٨)

نفس مذلة لما عزت^(٩) به يعزي^(١٠) شميم الريح زاداً كافيا^(١١)

(١) في (ب): ألا كيف، وهو تصحيف.

(٢) في (ب): أمر.

(٣) في نسخة، وفي (ب)، والحدائق: وأرحب.

(٤) في (ب): المطيب، وانظر قصيدة الكميت التي أورد المؤلف منها تلك الأبيات في الحدائق الوردية

٢٠٠٠-٢٠٠٣.

(٥) هو: مهيار بن مرزويه الديلمي، المتوفى سنة ٤٢٨هـ أبو الحسن أو أبو الحسين شاعر كبير، في معانيه

ابتكار، وفي أسلوبه قوة، أسلم سنة ٣٩٤هـ على يد الشريف الرضي، وهو شيخه، وعليه تخرج في

الشعر والأدب. (انظر الأعلام ٣١٧/٧).

(٦) في (ب): الأئمة.

(٧) في (ب): الخطاب.

(٨) هذه الأبيات التي أوردها المؤلف هنا من قصيدة لمهيار الديلمي أولها:

لو كنت دانيت المودة قاصياً رد الحائب يوم بن فؤاديا

علمني غدر الهوى وتركنني أتخيل العنقاء حلاً وافيا

(٩) في (ب): عزت.

(١٠) في ديوان مهيار الديلمي: تغذى.

(١١) بعده في الديوان:

ومهند لسورمت ماء فرنده تحت الحجر ظامئاً لسقانيا

ومعودات طسي كل تنوفة ما سار فيها البرق إلا كاييا

متعرفات بالدماء كأنما ضفرن من عذب الرماح نواصيا

ولحي آل محمد أطراً به^(١) مدحاً وميتهم رضاه مراتيا
 هذا لهم والقوم لا قومي هم جنساً وعقر ديارهم لا داريا
 إلا المحبة والكريم نطيعه بجدا^(٢) الكرام الأبعدين أدانيا^(٤)
 بالطالبيين^(٣) اشتفي من دائه مجدي^(٥) الذي عدم الدواء الشافيا^(٦)
 وأما^(٧) وسيدهم علي قوله يشجي العدو ويهيج المتواليا^(٨)
 قسماً لقد كرم الغري^(٩) بضمه قبراً يظل البحر فيه ثاويًا^(١٠)

(١) الشطر في الديوان: وبجي آل محمد إطرأوه.

(٢) في الديوان: يا طالبيين.

(٣) في (ب): نجد.

(٤) لفظ البيت في الديوان:

إلا المحبة فالكريم بطبعه يجد الكرام الأبعدين أدانيا

(٥) في الديوان: المجد.

(٦) بعده في الديوان:

بالضارين قبابهم عرض الفلا عقل الركائب ذاهباً أو جائيا

شرعوا المحجة للرشاد وأرخصوا ما كان من ثمن البصائر غاليا

(٧) في (ب): أوماً وسيدهم.

(٨) في (ب): المواليا، ولفظ البيت في الديوان:

وأما وسيدهم على قولة تشجي العدو وتبهج المتواليا

وبعده في الديوان:

لقد ابتنى شرفاً لهم لورامه زحيل يباع كان عنه عاليا

وأفادهم رق الأنعام بوقفة في الروع بات بها عليهم واليا

ما استدرك الإنكار منهم ساخط إلا وكان بها هنالك راضيا

أضحوا أصادقه فلما سادهم حسدوا فأمسوا نادمين أعاديا

فارحم عدوك ما أفادك ظاهراً نصحاً وعالج فيك خلا خافيا

(٩) الغري: موضع قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولفظ البيت في الديوان:

قسماً لقد عظم المصاب لأنه أضحى الإمام عن الأئمة ثاويًا

(١٠) انظر القصيدة في ديوان مهيار الديلمي ٤/٥٤٥-٥٤٩، شرح وضبط: أحمد نسيم، منشورات

مؤسسة الأعلمي-بيروت-لبنان- الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ذكر فرس وعلب وعرقب _____ مآثر الأبرار

من قصيدة لمهيار مدح فيها أهل البيت ينفي عن نفسه وهم من يتوهم أنه مقصر في حقهم، فليعلم الواقف على هذا أنني إن كنت على غير ما ذكرته في حقهم من المودة الأكيدة، وتصحيح النية والعقيدة، فإني محل بواجب، ومن زمرة النواصب، وكيف يكون ذلك؟ وقد قال فيهم جدهم: «وقدموهم.. الخير» حتى قال: «ولا تشتموهم فتكفروا».

قال الإمام المنصور بالله عقيب روايته لهذا الخبر: ففضى بالضلال على من خالفنا، والكفر على من شتمنا، وقال عليه السلام: «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم».

قال المنصور [بالله]^(١) أيضاً: أتدري من المعين عليهم؟ ألا إنه الخاذل لهم، قال: و[من]^(٢) المعلوم أن من آذى الرجل في بهائمه يكون من أعدائه، فكيف بمن آذى أولاده؟ ! انتهى.

وأما التوطئة والتمهيد: فاعلم أن السيد صارم الدين - رحمه الله [تعالى]^(٣) - قد كان^(٤) نظم أكثر هذه المنظومة في مدة متقدمة واقتصر على ذكر المنصور، والمهدي، والمهادي، بلفظ أقل من ذكرهم هذا، ولم يذكر أحداً بعدهم من أهل عصره،^(٥) بل قال:

وذا زمانك فانظر في حوادثه... البيت

(١) زيادة في (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): زمانه.

ولم يذكر أمر قريس^(١) وعلب وعرقب وغير ذلك، بل اعتذر بقوله:

فالوصف يقبح^(٢) للمحسوس بالبصر

أي أن معرفة أهل العصر بعضهم لبعض مغنية، أو ظن أنه إن^(٣) ذكر ذلك أَرْضَى بعضاً، وأغضب بعضاً، وازدراع جَباً وبغضاً، ثم استرجح بعد ذلك الزيادة في عدد أبيات المنظومة، والإشارة إلى جمل من أحوال أهل زمانه، وهذا الذي استرجحه هو الصواب عند ذوي الألباب، فإن شارح (البسامة)^(٤) مازال يفكك مقفلها، ويفصل مجملها، حتى وصل إلى ذكر [ملوك]^(٥) بني المظفر الذين كانوا هم السبب في إنشاء (البسامة)، ولم يذكرهم في شرحه بينت شفة^(٦) ولا أشار إليهم على وجه يحصل لمن لا يعرفهم به المعرفة، فأدى اختصاره لذلك إلى أن كثيراً ممن اطلع على شرحه لأمه على عدم ذكرهم^(٧)، وما قبل عذر من اعتذر له في تركهم بأن أمرهم كان ظاهراً في تلك المدة، بل قالوا: ومن أين لك معرفة جميع الناس لأحوالهم؟ فقد تنقل القصيدة إلى مشرق، ومغرب وشام، ويمن، وكذلك شرحها، وأكثر أهل الجهات لا تعرف أحوالهم، بل من تأخر مُدَيِّدة^(٨) يسيرة بعدهم من أهل بلادهم يجهل ذلك كما قد

(١) في (ب): قريش.

(٢) في (ب): يفتح.

(٣) في (ب): إذا.

(٤) صاحب البسامة هو ابن عبدون عبد المجيد بن عبد الله، المتوفى سنة ٥٢٩هـ، وشارحها هو ابن بدرون

عبد الملك بن عبد الله، المتوفى بعد سنة ٦٠٨هـ، وسمى شرحه للبسامة (كمامة الزهر وفريدة الدهر).

(انظر الأعلام ٤/١٤٩، ١٦١).

(٥) زيادة في (ب).

(٦) في (ب): بيت سفه.

(٧) في (ب): على شرحه هنا نقص على عدم ذكرهم... إلخ.

(٨) في (ب): مدة.

ذكر قمرس وعلب وعربق _____ مآثر الأبرار
 جرب، فإننا قد رأينا أشياء مهمة اتفقت في بلادنا وزماننا، وما^(١) دُونت، فما مضت
 مدة من أعمارنا إلا وقد مست الحاجة منا إلى معرفتها، وأما كون ذكر أهل الزمن قد
 يؤدي في بعض الأحوال إلى إرضاء قوم، وغضب آخرين، فذلك إذا كان الحاكي
 لأحوال القوم مغراً^(٢) بذكر المثالب، ومؤثراً للتعصب مع أهل جانب دون جانب، فنعم
 قد يؤدي تأليف^(٣) هذه الأشياء إلى ما ذكره وإلى فوقه، وأما إذا كان الداعي للمدون
 والمؤلف هو رعاية^(٤) ما يجب للجميع من^(٥) نظمهم في سلك المودة التي بها يفرق بين
 المتعصب والمنصف، والمتحامل والمتعفف، فلا كان^(٦) ما ذكر -عصمنا الله من التعرض
 لأذيتهم، وحشرنا في حزب مودتهم- وبتمام هاتين المقدمتين، وتقرير هاتين القاعدتين
 يقع الشروع في شرح ما ذكره السيد صارم الدين بلطف الله وحسن توفيقه.



-
- (١) في (ب): فما.
 (٢) في (ب): معبراً.
 (٣) في (ب): ذكر.
 (٤) في (ب): رعي.
 (٥) في (ب): في.
 (٦) في (ب): فلا يكون.

[الكلام في قريس وهو موضع بجهران وذكر المتوكل على الله المطهر

بن محمد بن سليمان]^(١)

فصل: أما قريس^(٢) فهو موضع بجهران، ينبغي أن نذكر جملة مما^(٣) اتفق فيسه؛ وذلك أن حي الإمام المتوكل [على الله]^(٤) المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة، وحمزة هذا [هو]^(٥) جد بني حمزة كافة ابن الحسن وهو: النفس الزكية [بن]^(٦) عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله أخي الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم، لما دعا المتوكل عقيب موت علي بن صلاح، وتعارض هو وصلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم^(٧)، وعارضهما الناصر، وهو أصغر منهما سنًا، وأقل علمًا، لكنه أقبلت له الأيام فلزم المطهر في قريس وقد كان

(١) عن المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان: انظر اللآلئ المضيئة (خ)، الجامع الوجيز (خ)، حوادث سنة ٨٤٠هـ وسنة ٨٧٩هـ، وطبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١١٣٠/٢ - ١١٣٤، والتحف شرح الزلف ص ٢٩١، والطائف السنية ص ١١٠-١١٣، وفرجة الهموم والحزن ص ٢١٢-٢١٥، وبلوغ المرام ص ٥٣-٥٤، والأعلام ٧/٢٥٤. (وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٣٧-١٣٩).

(٢) في (ب): أما قريش.

(٣) في (ب): ما.

(٤) سقط من (ب).

(٥) زيادة في (ب).

(٦) سقط من (أ).

(٧) الإمام صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم. سوف تأتي أخباره.

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مآثر الأبرار
نازلاً إلى سلطان اليمن هو وقاسم الملقب سنقر وهو عبد الحي علي بن صلاح، تملك
صنعاء بعد سيده، فكان يُدخل صلاحاً مرة، ومطهر^(١) مرة، والناصر مرة حتى آل
[به]^(٢) الأمر [إلى]^(٣) أن أسره الناصر، ثم مكّنه من خنقه، وأما الإمام المطهر فأمر به
[الناصر]^(٤) إلى حصن يسمى الربعة، فأنشأ هناك وسيلة أولها:

ماذا أقول وما آتي وما أذرُ في مدح من ضمنت مدحاً له السورُ

وستأتي، فلما أتمها، وبلغت إلى صنعاء، قال رجل وزير للناصر، واسمه محمد بن
إبراهيم الساودي^(٥): انظروا فإنكم تجدون الرجل قد خرج من الحصن بركة هذا
الشعر، فوجدوا الكلام كما قاله، وما زالت الأحوال تتقلب به^(٦) منذ خرج من الربعة
مرة يتقوى، وأخرى يضعف، وحيناً وجيش على صنعاء، وحيناً وفتر، ودخل صعدة
مراراً على صفة التبغ لفاطمة بنت الحسن، ومرة مع الأشراف بني حمزة لما ملكوها
كما سيأتي، وفي خلال ذلك تزوج الشريفة بدرة بنت محمد بن علي بن صلاح، وقد
كان تزوجها الناصر، وجاءت له بنت، فلما غاب الناصر بصنعاء ونواحيها لاتسع
ملكه هناك، وصعدت ونواحيها بيد الشريفة فاطمة، وابنتها معها، وقع النظر من بعض
أعيان من حضر من الشيعة بصعدت في فسخ نكاح الناصر، وتخليصة سبيل زوجته

(١) في (ب): والمطهر.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) محمد بن إبراهيم الساودي، ذكره الجنداري في الجامع الوجيز، حوادث سنة ٩٣٣هـ في معرض ذكر
ولده أحمد حيث قال في تعداد وفيات تلك السنة ما لفظه: والقاضي العلامة أحمد بن محمد بن إبراهيم
الساودي، ووالده كان علامة محققاً أيضاً. انتهى، وذكره زبارة في حوادث نفس السنة. أئمة
اليمن ١/٤٠٦.

(٦) في (ب): منه.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد المذكورة؛ تتزوج من شاءت، وأكد ذلك بقول بعض الحاضرين: إن الهادي يحيى بن الحسين وغيره من العلماء يشترطون عدالة شهود النكاح، وإن شاهدي نكاح هذه الشريفة كانا فلاناً وفلاناً، وهما مجروحا العدالة، فتلفق من هذه الأمور أن أقدم المطهر على فسخ ذلك النكاح^(١)، ثم لما انقضت عدتها عقد بها وتزوجها، فجاءت له بولده عبد الله^(٢)، وجاء لعبد الله أولاد ذكور وإناث، وللإمام هذا أولاد على غير هذه الشريفة بدرة، ولهم أولاد، وملك كوكبان والعروش وغيرهما، وكان للأشراف بني حمزة إليه ميل، وسلموا له المنصورة؛ لأنه أعانهم على نقم الثأر من أهل سفلى الجوف الذين قتلوا الهادي بن الحسين، وقد كان متولياً لصعدة، فسلمها الأمير محمد بن الحسين للإمام، هي وحصن الفائق بالعشة، ثم استردهما^(٣) الأمير في تلك السنة بعد أن عاد الإمام إلى كوكبان، وكان الفقيه المعافى بن عمرو^(٤) والياً في السود، وكان من جملة أعوان الإمام، ولهما سيرة كبيرة^(٥)، ومغازي إلى تهامة وغيرها، وملك الإمام كحلان الشرف، وغيره من حصون المغارب، ثم ملك مدينة دمار من جهة بني طاهر أعطوه إياها، وقد [كان]^(٦) أخذوها على الناصر بعد أن لزم الناصر في عرقب كما سيأتي،

(١) حاشية في اللآلئ المضيئة، قال في الترجمان: وقيل برضاع كان بينهما فوقع الفسخ وانقضت العدة. والله أعلم.

(٢) هو: عبد الله بن الإمام المطهر بن سليمان الحمزي، المتوفى في القرن العاشر الهجري، عالم، شاعر، سياسي، مولده في المنصورة بصعدة، وبها نشأ، وأخذ عن علماء عصره، وبرع في فنون عديدة، وكان شاعراً مجيداً، وله مؤلفات منها: (رياحين الأنفاس المهتزة في بساتين الأكياس في براهين رسول الله ﷺ إلى كافة الناس)، ومنها: (الياقوت المعظم في شرح عقد عقيان الحكم)، شرح أرجوزة لوالده في فن الحرب، وغيرهما. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٢١).

(٣) في (ب): استردهما.

(٤) في (ب): المعافى بن عمر.

(٥) في (ب): ولهما سير كثيرة.

(٦) سقط من (ب).

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مآثر الأبرار
وسلمه أهل عرقب إلى يد الإمام المطهر، فحبسه [الإمام]^(١) معه في كوكبان، وضيّق
عليه، وعلى مقدمه، وعبد المسمى عيبة، فماتا محبوبين، وكان ثالثهما عبد الله بن
محمد بن مداعس من أهل صعدة، فأما هو فخلص من الحبس بفداء جليل صار من أهله
إلى الإمام، وعلى أن الأشراف يخرجون السيد يحيى بن صلاح من اللزم، وكانوا قد
لزموه في حال^(٢) وصوله بهم إلى صعدة، وأمه الشريفة بدرة زوجة الإمام المطهر،
فضمن بنو مداعس على الأشراف بخروجه، فدفعوا للأشراف أيضاً أموالاً [جليلة]^(٣)
وأخرجوه، وبقيت ذمار بيد الإمام وولده عبد الله من سنة خمس وسبعين، ومات في
صفر من سنة تسع وسبعين، فخلفه^(٤) ولده المذكور بها، ثم تغير ما بينه - أعني عبد
الله - وما بين أهل ذمار لأمر كانت تنسب إليه، ثم تغير ما بينه وبين بني طاهر
أيضاً، فأخرجه بنو طاهر منها بعد محاط كثيرة في كرار متعددة، ووقع في خلالها
إخرا^(٥)ب دائر ذمار، وعمارته غير مرة، فلما أزالوه منها، وأخذوا عليه من دروعه وآلة
مملكته أشياء كثيرة، فخرج بأهله إلى صنعاء، فلم يمنعه صاحب صنعاء، وهو: محمد بن
الناصر الحلال بها، ولا وأخذ^(٦)ه بما فعله [أبوه مع أبيه]^(٧)، فعجب الناس من صفح
صاحب صنعاء عنه، وعدوا ذلك من مناقبه، فتكون^(٨) دولة المطهر وولده على ذمار
قدر سبع عشرة سنة، وقد كان المطهر من أعيان أئمة الزيدية علماء، وفصاحة، وكثرة

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): في خلال.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): فخلف.

(٥) في (ب): خراب.

(٦) في (ب): ولا أخذ.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): فكانت.

مآثر الأبرار _____ الكلاء في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد
أتباع، شيعة نحارير، وسادة أكابر، من وجوههم [السيد]^(١) الصدر، العلامة: الهادي بن
المؤيد بن علي بن المؤيد، فإنه تابعه، وشايعه، وجاهد معه وتوجه على راية في عسكر
جرار غازياً لطرف تهامة، وهناك قبائل طغام، واستولى^(٢) هو وعسكره على جل
مواشيهم إبلاً وبقراً وشاء، فلما تحققوا ذلك تقدموا قبلهم، فأمسكوا لهم مضيقاً
استردوا مالهم، وقتلوا السيد الهادي المذكور في عصابة معه من أعيان المجاهدين، فضاقت
المسلمون لهذه الكائنة فأنشأ الإمام [عليه السلام]^(٣) هذه الترتية، وفيها مضمون ما
جرى من بني عبس^(٤) من استشهاد من ذكر فيها، وهي:

على الأحبة إن لم تبك أجفاني فما أقل الوفا مني وأجفاني
وكيف لا وفؤادي بعد فرقتهم قد صار خلف صبايات وأحزان
فقدت إذ فقد الإسلام بهجته لفقدهم طيب لذاتي وسلواني
من هم وقد عرفوا منهم وما جهلوا هم الوري فالورى لما فنوا فاني
والدين منهم^(٥) والدنيا لقد نقصا كما بهم قد نقصنا أي نقصان
فيا عيوني بأعيان الدموع سخي^(٦) ولا تشحي بها من بعد أعياني
بعد الذي عرفت في الدهر نشأته وفي التقى فهما للمرء صنوان
رضيع أخلاق^(٧) أنواع العلوم ومحبيها ونا شرها حقاً باتقان
الهادي الهادي وابن الإمام ومن كان المرام إذا يوماً عنى عاني

-
- (١) سقط من (ب).
(٢) في (ب): فاستولى.
(٣) زيادة في ب.
(٤) في (ب): بني غبش.
(٥) في (أ): هم.
(٦) في (ب): سخي.
(٧) في (ب): أخلاق.

الكلام في قيس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مائت الأبرار

مدارس العلم أما بعده درست وساب كم دفتر فيها^(١) وديوان

وقال: أين الذي قد كنت آلفه أين الذي كان هجيره بنيان

ومؤمل المعتفي والمكفي وكفى عنا كأن لم يكن بالأمس يلقاني^(٢)

وطالبون الهدى أكدت^(٣) مطالبهم من بعد هادبهم من ذاله ثاني

كذا سميا رسول الله قد ثويا أبنا سمي^(٤) علي والأميران

كذا صلاح الذي ما زال مبتدراً في الصالحات مضى مصحوب عفران

والحيدر يان كسابا جميل ثناء والقاسميون كساع لأقران

تخرمتهم^(٥) سيوف المبطلين كما تخرمت^(٦) قبلهم سادات عدنان

المصطفى سُمُّ والطيار سيط دماً وحمزة بقرته أم سفيان

كذا علي وسبطاه اللذان هما لأحمد المصطفى المختار سبطان

وكربلاء كم دم قد طل^(٧) فيه من الآل الكرام بصبيان وفتيان

كجعفر وكعباس ومثلهم محمد في^(٨) أبي بكر وعثمان

(١) في (ب): منها.

(٢) في (ب): بالعاني.

(٣) بمعنى بلغت الكدية، أي القليل، قال تعالى: ﴿أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾. (تمت حاشية في (أ)).

(٤) في (ب): أبنا شمس.

(٥) في (ب): تخرمتهم سيوف الجرمين.

(٦) في (ب): تخرمت.

(٧) أي أهدر (تمت هامش في ب).

(٨) في (ب): ابن.

مآثر الأبرار _____ الكلاب في قريش وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

وابناء علي وعبد الله ثم مساميه
سبط الحسين الذي رقى السما دمه
ومن بني حسن كم من فتي حسن الأ
كقاسم ثم عبد الله ثم أبي
ومن بني جعفر منهم محمدهم
وجعفر بن عقيل ثم نافلة
كذا بصنعاء استحلوا ذبحهم قثمأ
كذا الإمامان زيد وابنه صلبا
والكامل انتابه وانتاب^(٤) عترته
يوماً ييثرب والثاني بساحة بـ
محمد ثم إبراهيم بعد جيوش
ثم الحسين وعبد الله مع حسن
كذاك يحيى بن عبد الله أخرجه
فسمه وكذا في الغرب سم أحاه
ونقل زيد سمي المصطفى ابن سمية^(٧)
الذي وضعه والقتل^(١) في آن
والندب ممن هما نعم الصليان
فعال وار زناد هادم باني
بكر الذي فتك الأعداء بعدوان
وعون أبنا جواد خير^(٢) معوان
له ومسلمهم وأبناء عيدان^(٣)
وصنوه فهمان نعم الشهيدان
من بعد قتل بأيدي آل مروان
يومان من آل عباس عبوسان
اخمري ثوى فيهما ابناه الإمامان
كم بها من بني المختار من عاني
أودوا بفتح جميعاً مع سليمان
شهادة زورت من أرض جستان^(٥)
إدريس هارون ذو البغي الغوي الجاني^(٦)
الذي سمم^(٨) مأمون بأثمان

(١) في (ب): والفيل.

(٢) في (ب): حين، وقال في هامشها: أي حين يسأله السائل العاني القاصد. (تمت).

(٣) في (أ): عيدان.

(٤) في (ب): والكامل أبنائه وأبناء عترته.

(٥) في نسخة: من آل جستان (تمت هامش في أ).

(٦) الشطر الثاني في (ب): ذو الغي هارون الغوي الجاني.

(٧) في (ب): وسمية.

(٨) في (ب): سم.

كذلك آل الرضا سموا وليس سوى
 كذلك يحيى العلابسط الفتى عمر
 وفي^(١) ابن زيد حسين بن الحسين سقي
 كذلك الحسن الداعي الذي منححت
 ثم ابنه ذي الهدى من بالإصابة في
 والديلمى أبو الفتح الإمام على
 ثم الأمير الذي لبي لدعوته
 محسن الهلوي من أهل صعدة^(٢)
 وسيد عمران الجوف مقتله
 كذا الحقيني من موت أتاه حشيب
 ثم الحسين الذي من بعد مصرعه
 وحمزة لصالح الدين قام وقد
 فأعملوا فيه في المنوى مكأيدهم
 أما بن حمزة إبراهيم صنو أمير الم
 فزاهر الجوف قد أضحى بمشهد
 وفي تهامة مجد الدين أصبح يحيى^(٣)
 إن عجلوهم إلى روضات رضوان
 من آل زيد له في الجمد سهمان
 مر المنية من أطراف مران
 بعصره أصبهان جيشها^(٤) الهاني
 الظبي أفتى بلا فسق وكفران
 يد الصليحي قد أودى^(٥) بردمان
 يحيى الحسين الذي من أرض جيلان
 فيه اعملوا فتكاً بهدران
 والحصن مشهده قبلي خيران
 شي فعاجله موتاً بكيسان
 لجنبه انتظروه حقب أزمان
 أفشى^(٥) الصليحي إفساداً لأديان
 فأحرب الله منهم كل بنيان
 مؤمنين العظيم^(٦) الحال والشان
 فيه كمشهده مخضر بستان
 هالكاً بعد إبلاء وإفان^(٧)

(١) في (أ): وابن ابن زيد.

(٢) في نسخة: عيشها.

(٣) في (ب): ردي.

(٤) في (ب): من أهل صعدة قد فيه.

(٥) في (ب): أنشاء.

(٦) في (ب): عظيم.

(٧) هكذا في (أ)، (ب).

مآثر الأبرار _____ الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

ثم الذي اجتاز فيها غير مختبر طرفاً ولم يك في العلياً بجيران
وأحمد بن حسين في شوابة شا به شوائب ذي كبر وطغيان
من كل متبع طاغوت أمته مستبدل بهداه ثوب عصيان
كذا الإمام ابن تاج الدين إذ فسـ مدت جنوده اقتاده أملاك غسان
حتى أته المنايا في سجونهم فأظهروا فضله من بعد كمان
وسيد في ظفار إذ عرى فتوى يحيى فحياه مولاه برضوان
كذا علي سليل الواثق الأسد الر ثبال^(١) في باب صنعاء أي محنان
ثم ابنه قتلوه في جهادهم في حقل يحصب من أعمال ذروان
كم فيهما من ذوي الإلحاد سال دم وما الزمان لدى الرحمن سيان
كذا محمد المحمود سبط أبي الفضائل استمكنوا منه بغدران
كذا فتى الجليل عبد الله فارسها ثاوي^(٢) بصعدة فرداً غدر فرسان
كذا تمشت لإبراهيم في قدم منية لا بذنوب مشي بالآن
والسيدان الفتى والكهل قد منحنا شهادة حلوة في سفح سحمان
كذا فتى ناصر الدين المتوج عبد الله في باب صنعاء حشو أكفان
ما أنس لا أنس ذكرى من^(٣) غدا علماً بقتله بين أتراب وأخذان
مستشهداً وكذاك السيد العلوي الطاهر العرض من سادات كحلان
أعني سليل علي ذا^(٤) الفضائل إبراهيم من دمه في حي سنحان

(١) في (ب): الذي نال في باب صنعاء... إلخ.

(٢) في (ب): ثوى.

(٣) في (ب): إذ.

(٤) في (ب): ذي.

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهرين حمد _____ مآثر الأبرار

وكم أعد من الأسلاف من ملاء
وكم نبي وربانين^(٥) قد قتلوا
نقفوهم نحن لا الدنيا نريد ولا
وشيعه صدقونا في تشيعهم
هم في الموارد أسد غير أنهم
من كل مصطبر لله منتصر
باعوا نفوساً إلى^(٦) الباري مقدسة
وجدي أنيني عليهم وحشي لهم
تلك الوجوه التي قد طالما سجدت
وضرّجت^(٨) بدماء وهي طائعة
سقى فروى ترى أجداتهم أبداً
مما^(٩) أقاموه من فرض الجهاد وقد
يا قاتل الآل مع أشياعهم ألهم
إذا جزأؤكم للناصحين أم الباري
قل لي لمن يدعي صدق الإخاء لمن
إن كان ذلك فدعواكم مكذبة
لا أضحك الله سناً بعدهم ضحكت

عن حرب من ضل لما يثتهم ثاني
فلم يهن من تبقى إذ فنى الفاني
علو مرتبة فيها بعدوان
و آسوا بخير نفوس غير خوان
هم في المساجد من أحجار رهبان
يغي الرضى لا^(٧) سوى من عند ديان
فازوا ببيعة ربح غير خسران
تأسفي فيض أعياني لو اغناني
لله في الله قد حرت لأذقان
سالت بأسياف قوم أهل طغيان
من رحمة الله هتان بهتان
أضاعه غيرهم من بعد إمكان
ذنب سوى النصح في سر وإعلان
بذلكم أوصاكم بكنم ان
فاتوا أعيشكم من بعدهم هاني
أتم لنا ولهم لستم بإخوان
عجباً ولا انفك دمع الشامت الشاني

(٥) في (ب): ورين.

(٦) في (ب): من.

(٧) في (ب): له.

(٨) في (ب): فضرجت.

(٩) في (ب): بما.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

أو لا^(١) يكن ذا فجودوا في نكايه من سقى الثرى منهم المتعجر^(٢) القاني
بلا توانٍ وهبوا عن منامكم فليس يتقم ثاراً عاجز وانسي
وبالنفوس لإحدى الحسين وبالـ أموال جدوا وكونوا خير إخوان
فالنفس والمال لا بقاءً^(٣) لأيهما والذكر نوعاه أبقاه^(٤) لخزان
ما أعجب الموت ما^(٥) بين الصفاح لـ حارب المعجيين بصفاح وألحان
وإن تروى دمءاً من دمائمهم من المواضي القواضي كل عطشان
من كل من لم يكن يحمي محارمه عند المجامع من قاصٍ ومن دانسي
من تشأ بحمل الطار مصحفه وبالسماعات عن ترجيع سبحان
ورقص أسله إجابات لسجود فأغـ^(٦) سواه اللعين يساوي ألف شيطان
والله نأمل في أقفسار أرضهم عنهم ويسكن فيها كل سرحان
على لحومهم اللاتي تقسمها سيف ورمح لضراب وطعان
وماحروا نقلاً فيئاً نقسمه على الذي جاء في تنزيل قرآن
وتستتم لبانات لنا ونقـ سول الحمد لله مولي كل إحسان

هذه القصيدة نقلتها كما وجدتها، ولعله بقي منها بقية إن وجدتتها في نسخة كاملة

ألحقتها [بها]^(٧) بعون الله وحسن توفيقه.

(١) في (ب): أو لم.

(٢) في (ب): المعجر، وهناك هامش لفظه: أي الدم المعجر أي المنفجر، القاني: شديد الحمرة تمت.

(٣) في (ب): لا أبقى.

(٤) في (أ): أبقا لجزءان.

(٥) في (ب): من.

(٦) في (أ): فأغوى.

(٧) سقط من (ب).

الكلام في قمرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مآثر الأبرار
ولما وقع تعارض المتوكل هذا وصلاح، وكان لهذا شيعة وأتباع، ولهذا شيعة وأتباع،
[و]^(١) طال الخصام بينهم، واشتغلوا بهذه المعاني عن أمور الجهاد لبني طاهر، وغيرهم من
معاندي المذهب الشريف كالإسماعلية ونحوهم، أنشأ الفقيه أحمد [بن قاسم]^(٢) الشامي هذه
القصيدة في الحث على اجتماع الكلمة والتعاون على الخصم، فقال:

هلاً سألت مطهراً وصلاً	هل حصلاً للمسلمين صلاحاً
أم جهراً جيشاً لبلدة طاهر	يروى التراب بها دمماً سفاحاً
ويذيق ساكنها الحمام وتمتلي	تلك النواحي والحصون نواحاً
أو ليس أملاك المتوج طاهر	ملكوا رداً وهيوه ^(٣) وصباحاً
ورمى علي في خبان بعسكر	وأصاب دمت ونهرها السفاحاً
ورقى شوامخ مذحج وأقرهم	في أرضهم لا يحملون سلاحاً
تلك التي كانت لآل محمد	صدقاً وهم فيها مساً وصباحاً
فسطا عليهم شافعي سالك	في مذهب لكن فيه فساحاً
فيه الغناء مع البراعة جائز	والطار والشطرنج صار مباحاً
وكذا السماع تألفت أصواته	من مطربات تحدث الأفراحاً
وأحل للناس الضياع مأكلاً	وخيولهم والتعلب الصيحاء
هل ربكم قال ارقصوا وتساقطوا	وأحبه جداً لكم وأباحاً
من شاء طار إلى السماء بزعمه	شوقاً ^(٤) فلا يحتاج فيه جناحاً
ياداعيان دعا العناد وأديباً	فرض الجهاد وقدماً الأرواحاً

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب)، والفقيه أحمد الشامي، قد سبقت ترجمته.

(٣) في (ب): وهيوه.

(٤) في (ب): سوقاً.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

وتقمصا زرد الحديد و صافحا
تحت العجاج صوارماً ورماحاً^(٥)
واستعملا تقوى الإله وخوفه
وسداد ذات البين والإصلاحا
فعمسى نفوسكما تجود بجمعها
طوعاً وإن كانت بذاك شحاحاً

هذا ما وجدته من هذه القصيدة الفريدة، فأجاب عليه الإمام المطهر عليه السلام-

بشعر على وزن شعره، وهو هذا:

نور النصائح من نظامك لاحا
وعبرها^(٢) من [نشر]^(٣) طرسك فاحا
لما ندبت إلى شريعة أحمد
وبديت منها ما استمات وطاحا
قل لي: فما ذنب الذي لخصومه
بذل التناصف وابتغى الإصلاحا
قلنا: المصاحف والذي في كتبنا
قالوا نريد كتاباً^(٤) وصفاحا
قلنا: نحكم من رضينا دينه
قالوا نحكم أسهماً ورماحا
قلنا: التعاون والمعامل كلها
نعطي أفاضل عصرنا^(٥) الصلاحا
قالوا: المعامل إرثنا فنفوسنا
صارت بهن عن السماح شحاحا
قلنا: فقد علم الإله فترتجي
منه الفتوح فلم يزل فتاحا
ونقيم نيزل ما بذلنا أولاً
ونقيم نيات عقدن صحاحا
أترى بعينك بعد ذا كبراً فيا
خيلاً^(٦) لمثلك أن يرى قداحا
الحق ما قلت الخليفة منهما
من كان عدلاً مانعاً سماحا
أهاً لذي شجو يستر ما به
عن عاذل^(٧) خال فلام ولاحا

(٥) في (ب): و صافحا.

(٢) في (ب): وعبرها، وقال الناسخ تعليقاً فوقها: هكذا في الأم، ويصح.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): كتابنا.

(٥) في (ب): عصرها.

(٦) في (ب): فياحبا.

(٧) في (ب): خاذل.

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهرين محمد _____ مآثر الأبرار

وأنا الذي قبل الوري بجياري^(١) علماً فلم أر صادقاً نصّاحاً
لا ذنب لي إلا تمام هداييتي لهم وكشف اللبس والإيضاحا
مع حسن إنصاف وصدق وفا ولم يك مذهبي في ضد ذاك فساحا
عفُّ عن الأموال والأرواح والأعراض لم أك جائرًا جراحا
أرثي لذي عدم ومهتضم وإن أو تى تمكثتم فليس مباحا
طلب الأنام إمامهم مستعملا للكيمياء والسيمياء متاحا^(٢)
إن يسألوا أعطى وإن يسألهم مالا يعان به أو الأرواحا^(٣)
بخلوا بنصرته وقالوا عاجز هل طار باز حين قص جناحا
من لي بذي حسب إذا استنصرته واسى وناصر صادقاً نصّاحا
لا أضحك الله الأنام ومدمع الإسلام صار لهضمه سفاحا
أبخل عيش أن تباح مشارب وحمى عزيز الدين صار مباحا
فيه تحكم من أباح قبائحاً ويرى^(٤) حسان الواجبات قباحا
جهل الأنام فصار ما زكوه لا يزكو وأصبحت النساء سفاحا
يامن أتانا من لديه تألم للدين آح لما شكوت وآحا
انهض وأنهض من أمامك واقصدوا لله في أمر العباد صلاحا
واهتف بأرباب الصلاح فينبوا الحق الصراح فأعلنوه صراحا
وتعرفوا مولاه واعترفوا له فالأمر عن جد وليس مزاحا
إن أنت لم توضح لذي جهل فمن للجاهلين نعدهم إيضاحا

(١) في (ب): تختار لي.

(٢) في (ب): مباحا.

(٣) في (ب): وبالأرواحا.

(٤) في (ب): ورأى.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قيس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

دع عنك قوماً دينهم دنياهم ودع الذين تبدلوا ياصاحا
قلها ولو صعبت وصرح لا تبلى نور الحقيقة لم يزل وضاحا
فازروا على من مال عن نهج الهدى لا تلبسوا ليلاً دجىً وصباحا
من راقب الأقوام مات بهمه ويفيد منهم من يكون وقاحا
وعليك تسليم وتكريم وتعظ - يمزور^(٥) عشيةً وصباحا

فصل: اعلم أن فضائل هذا الإمام وفواضله [كثيرة]^(١) وعلومه جمّة غزيرة، وكانت له سيرة يالك في الكمال من سيرة! وبصيرة في أنواع العلوم يالك^(٢) من بصيرة! ومن مصنفاته: كتاب الإرشاد^(٣) كتاب حافل، وله رسائل كوامل، وأشعار ينشدها الركبان في القوافل، والرواة في المحافل، وهي كثيرة مدونة ومحفوظة، ومن أجزائها، وأفضلها بركة: قصيدته التي أنشأها وهو أسير في حصن الربعة، وقد تقدم مني الوعد بالإتيان بها، وهذا المكان أكثر ملائمة [لإيراد ما فيها]^(٤)، فلنوردها تبركاً بها، ومن اشتملت على ذكره لعل الله يرزقنا من سره وبره، وهي^(٥):

ماذا أقول وما آتني وما أذُرُ

في مدح من ضمنت مدحاً له السورُ

(٥) في (أ): يترك.

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): ناهيك.

(٣) ومن مصنفات الإمام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان أيضاً: (أجوبة مسائل)، و(الجواب على المسائل الصناعية)، و(عقد عقيان الحكم وسمط اللأئي في آداب الحروب والشيم)، و(محجة الأمان إلى معرفة حجة الزمان)، و(تتمة شرح البحر الزخار) ليحيى بن أحمد بن مرغسم المتوفي سنة ٨٧٥هـ، وغيرها. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص: ١٠٣٨-١٠٣٩).

(٤) في (ب): لإيرادها.

(٥) وتسمى: (انقضاء الوطر في مدح سيد البشر).

الكلام في فرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مائة الأبرار

عن الثناء لمن جاء الثناء له

في معجزات المثاني يعجز البشر

من كان مادحه الديان في سور القم

— رآن فالمدح إلا ذاك يحتمر

لكن شفاء نفوس ذكر أفضل من

سقت له بعد ذكر الخالق الذكر

من ذكره في مطاوي سمع سامعه

الذمستع ينفي به الكدر

من ذكره كلما أبداه ناشره

أطلا^(١) من العقبري الموشى^(٢) والحبر

من ذكره كلما أفشاه غابره^(٣)

طيب المعاطس رياه الشذى العطر

من ذكره كلما ثناه ذاكره

روض المجالس مرآه البهي النضر

من ذكره كرم من ذكره عظم

تَفَى به نغم ينفي به عسر

من ذكره شرف بل روضة أنف^(٤)

من ذكره زلف من ذكره فكر

(١) في (ب): أحلى.

(٢) في (ب): الوشي.

(٣) في (ب): غابره.

(٤) هامش في (ب) لفظه: روضة أنف بضمين، أي لم يرعها أحد كأنه استونف رعيها. تمت.

مآثر الأبرار ————— الكلام في قيس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

ذاك النبي الذي من قبل مولده

لبعثه أنبياء الله قد شـهروا

ذاك النبي الذي من قبل مولده

سألوا^(١) أبه فهم في الجاه ما قصروا

في نعته سبقوه وهو سابقهم

في النعت ان نعتوا والذكر إن ذكروا

بدينه ختمت أديانهم وهم

إخوانه سيلاً واحداً عيروا

أتوا بتصديقه فيما أتى وأتى

له^(٢) بتصديقهم فيما به أمروا

أحبهم وأجـوه فلأزم كل

في المآل به الحسنى إذا حشروا

بدينه ختم الأديان في الثقل

بين الإنس والجن دين ما به غير

ذا خاتم الرسل ذا من للرسالة من

له خاتم علم ذا الخير والخير^(٣)

ذا طيب الذات ذا من طاب عنصره

وذا الذي منه حقاً طابت العتر

ذا أحمد المصطفى المختار أحمد من

في الأرض سار وفيه سيرت سير

(١) حذفت الهمزة للضرورة الشعرية.

(٢) في (أ): لهم.

(٣) في (ب): ذا الخير والخير.

الكلام في قيس وذكر المتوكل على الله المطهرين محمد _____ مآثر الأبرار

هذا أبو القاسم الماحي الضلالة ذا

محمد المحتبى^(١) العاقب^(٢) الطهر^(٣)

ذا النور ذا الذكر هذا برقليطس

بل ذا الحاشر المرتضى قولاً إذا حشروا^(٣)

وذا^(٤) سلالة عبد الله أكرم^(٥) عبد

طاب في الله منه الخير والخير

طلاب مطلب من عبد مطلب

دفاع ما عنه للمستدفع الحذر

من هاشم وهو من للضيف قد هشم

الطعام مطعمهم^(٦) إن شقت المير^(٧)

من آل عبد مناف من أناف علأ

ومن قضي فأقصى ما به افتخروا

ومن كفاه كلاب من كلاب بكفها

أية الورى ربه منهم متى حذروا

من مرة مرتيم للعدى ولمن

والاه أري الجننا تشنتاره^(٨) المرر

(١) في نسخة: المنحنى، اسم في بعض الكتب المنزلة، وكذا برقليطس. تمت حاشية من (أ).

(٢) العاقب: أي الذي ليس بعده نبي.

(٣) لفظ البيت في (ب) هكذا:

ذا النور ذا الذكر هذا بل ذا الحاشر المرتضى قولاً إذا حشروا

(٤) في (ب): ذا من سلالة.

(٥) في (ب): أطيب.

(٦) في (ب): مطعمهم.

(٧) المير هو: الطعام.

(٨) في (ب): تبشاره المرر.

مآثر الأبرار ————— الكلام في قرص وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

من كعب بن لؤي مالوي أبداً
له اللوى وهو والي الكوثر^(١) إن كثروا
من غالب غالب الأقران خيرهم
بقهر سؤدده في فهر قد قهروا
ومالك^(٢) الأمر من أبناء مالك بن
النضر بل من له في العالم النظر
ومن كنانة من كان المكين ومن
هو المكون سر فيه معتبر
ومن خزيمة من عن عين ذي خزر
بخزيمه مارئاً منه انتفى الخزر
ومدرك الفضل من أبناء مدركة
ورأس إلياس من تزهو به مضر
من بذله غير نزر في نزار مع
— سد في معد الشفيع^(٣) إذا حشروا
ذا من سلاله عدنان الذي وجبت
جنات عدن لمن في طوعه اتمروا
آباء صدق بهم فخر لمفتخر
لكن لهم بالنبي الطهر مفتخر

(١) كذا في النسخ ولعلها: الكثر.

(٢) في (ب): من مالك.

(٣) في (ب): الشفع.

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهرين محمد _____ مآثر الأبرار

ذا خير من وصفوا بالرحلتين^(١)

وأولو النعمتين وأزكى من له أثر

سبط الذيحين سرالذبح فهو أبوالسـ

سطين من ذبحوا أو من به غدروا

العدل في الدين والمبعوث في الثقلـ

من والمسود في الكونين لا نكر

ذو البلدتين وذا ذو^(٢) المهجرتين وذو الـ

حزين من هاجروا ثم الأولى نصروا

محرم الحرمين والذي شرع الحجـ

بين الأكبر حج النحر والعمـ

ذا ذو الأذنين ذا ذو القبلتين وهذا^(٣)

ذو الصلاتين ذو الطهرين ذو الطهرـ

ذا ذو الطهوريين ذا ذو المنـ

وذو الأماتين يحط الوزر والسوزـ

وذو الطعامين والشريين محتضـ^(٤)

لشربه كل شرب ليس محتضـ^(٥)

ذو الطعمتين وذا ذو الليلتين وذو اليـ

سومين ذا ذو مقامي من له خطرـ

(١) في (ب): أولي النعمتين: أي الإطعام من جوع والأمان من الخوف. (تمت هامش في ب).

(٢) في (ب): ذو البلدتين وذو المهجرتين.

(٣) في (ب): وذا.

(٤) في (ب): محتضـ.

(٥) في (ب): محتضـ.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قيس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

ذا ذو الكتاين ذا ذو البيعتين وهذا

ذو الزكاتين للأموال والفظر

كم من مغار^(١) لذي الغارين ضاربه

صدر المغادر عن نهج الهدى يغر

وبالحفيين عند البعد ينتصر

وبالحفيين عند القرب يقتدر

مكرم بمزار بعد تكرمة الـ

شهادتين إليه أمت الزمر

قل في نبي كريم صادق نبأ

في فضل أبنائه ما فيه مزدجر

من مرهصات أفادت أنه علم

للعالمين به الأفراج تنتظر

كالفيل ذل وكيد الخصم ضل وطـ

ير ظل من رميه السجيل ينحدر

ولم تجد أمه في حمله عتاً^(٢)

بل أشعرت^(٣) أن ذاك السيد الخطر

ويوم مولده الأصنام قد نكست

والنار قد خمدت وانقضت الزهر

(١) في (ب): صغار.

(٢) في (ب): عتاء.

(٣) في (ب): شعرت.

الكلام في قريش وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مآثر الأبرار
وفي البحيرة غيظ الماء وارتعدت
أركان إيوان كسرى فهو منكسرُ
وأسعد الله سعداً بالرضاع له
فاسترجعوه ولما شق ما اضطبروا
وشيد ذكراً وصين الشين من صغر
وشد إزرأ^(١) وشدت قومه^(٢) الأزُرُ
وفيه قد عرف الرهبان ما شرحت
آيات الانجيل والفرقان^(٣) والزبيرُ
كذا أشار بحيرى حين ظلله الغف
مام في سفر أن يُترك السفرُ
وكان ما كان للكهان في^(٤) قصص
في شأن من شأنه شأن له خطرُ
وفي عمارة بيت الله خصَّ بأن^(٥)
كان الذي عن يديه توضع^(٦) الحجرُ
إذ كان في قومه بالأمن^(٧) مشتهداً
والصدق أكرم من في ذين يشتهرُ

(١) في (أ): أزاراً.

(٢) في (ب): فوقه.

(٣) في (ب): والتوراة.

(٤) في (ب): من.

(٥) في (ب): بمن.

(٦) في (أ): وضع.

(٧) في (ب): بالأمر مشتهداً.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

وفي جرى هجر الأحياء وناكر إذ
للنكر ما نكروا والهجر ما هجروا
حتى اصطفاه تعالى للرسالة أن
قم أنذر الناس لما أن خلعت نذر^(١)
فقام فيهم مقام النصح مرتقياً
مرقى أولي العزم صباراً كما صبروا
مؤيداً من كبار المعجزات بما
له الأكابر ممن كبروا صغروا
نبي مرحمة أفنت وملحمة
أفنت ومعجزة لم تفنها العصر
ذكر لو الثقلان إظاهرا ليقو
لا مثله ما على مثل له قدروا
إمام كتب إمام في الكتاب أم
في الكتابة فيه حارت الفكر
أحيا مواتاً وأحياء أمات له
من سارعن أمره طوعاً له الشجر
والشمس إذ غربت عادت بدعوته
وانشق لما تحدوه به^(٢) القمر
وأشبع الجيش ما نالت أميته
يمناه منه أساروا وهو ما يسر

(١) في النسخ: النذر، ولعل الصحيح ما أثبتناه ليستقيم الوزن.

(٢) في (ب): له.

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مآثر الأبرار

والماء من بين ميمون الأصابع إذ
مس الضما حين شقَّ الماء ينفجرُ
والعين زِيدت ضياء بعد أن برزت
فردها فجلاها^(١) وحدها الحورُ
أعمى بنفتشه في الحرب إذ بصروا
كما بهاء عاد يوماً للعمى البصرُ
على البراق رقى السبع الطبايق بليـ
ل ضم فيه له غير^(٢) العدى السحرُ
وثم وافى أخلاء الوفاء^(٣) وأخـ
وان الصفاء وبأن^(٤) وافاهم حبرُ
وكلم الله واستغفى لأمتيه
من التكاليف ما كانوا به أصروا
بالذكر في كفه الحصياء قد نطقت
وسبحت إن هذا فيه مذكرُ
والعجم قد ناطقته والفصيح له
بفضله مسه في المنطق العكرُ
والجدع حن له والجن دان له
منهم^(٥) وكلمه مسترشداً نفرُ

(١) في (ب): وجلاها.

(٢) في (ب): عين.

(٣) في (ب): الصفاء.

(٤) في (ب): بأن وافاهم حبرُ.

(٥) في (ب): منه.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قهرس وذكر المتوكل على الله المظهر بن محمد

والأرض ضمت له والماء سيق له
واللحم نم بما فيه له يذرُ
والقطف زف^(١) له واللحم جاء له
شيأ^(٢) وما مسه جمر ولا سعرُ
ويوم هجرته ناموا وهم حرس
له ومروا بباب الغار ما شعروا
وكان ما فيه يدعو وفق دعوته
وصح ما عنه^(٣) أنبا وهو مستترُ
وكان مولاه مما خاف يكلؤه
فلم ينله من الأعداء ما مكروا
مثل الجهول أبي جهل غداة غدا^(٤)
عليه خامره في ليه^(٥) الخورُ
وأنزل الملك الأعلى ملائكة
مداً لهم فهم بالنصر قد ظفروا
وطاب في طيبة السكنى به ونفى
عنها التخبيث والأوبأ^(٦) والقذر^(٧)

(١) في (ب): والمعطف زق.

(٢) شيا: أي مشويا (هامش في ب).

(٣) في (ب): ما فيه.

(٤) في (ب): عدا.

(٥) في نسخة: ليه. (هامش في أ).

(٦) في (ب): والأدناس.

(٧) حاشية في ب لفظها: الرفع على الراء للقافية وإلا فهو منصوب تقديرًا لأنه معطوف على المفعول. تمت.

وهكذا نظرته كالوحر في الذي بعده وغيره مما يخالف آخر القافية، الإعراب، فرفعه لمناسبة القافية، =

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهرين محمد _____ مآثر الأبرار

وطاب ما بين جنبيها وأذهب عن

صدور أوسهم والخزرج الوحر^(١)

وكم له من كرامات ومن كرم

من رام حصر علاه ليس يقتدر

فضائل المصطفى قاست^(٢) فواضله

في أن هاتا وهاتا ليس تنحصر

فواضل إذ توالى لا ولي ولا

وسمي^(٣) فما أن أقاسها المطر

كم كفه وكفا^(٤) كفت وكم وكفت^(٥)

جوداً به قد أفاد^(٦) الوجد مفتقر

بلا سؤال وإن تسأل أراك حياً

للسائلين فيعطي وهو يعتذر

مقال: لا قط إلا في مقرته^(٧)

لولاة قيل على لا ليس يقتدر

وإعرابه الأصلي مقدر كما ذلك معروف في كتب النحو. تمت. كاتبه حسن قاسم عفى الله عنه.

(١) الوحر: الضغناء (هامش في ب).

(٢) قاست: أي: ساوت، فواضله: أي نعمه (هامش في ب).

(٣) الوسمي: مطر الربيع الأول؛ لأنه يسم الأرض بالنبات (تمت مختار) ص ٧٢١.

(٤) أي: زلة. (هامش في ب).

(٥) أي: قطرت. (هامش في ب).

(٦) أي: استفاد الفقير غناء. (هامش في ب).

(٧) هامش في (ب) لفظه: أظنه أراد تقريراته ^{بالحسن} لمن سأله: هل أفعل كذا ونحوه فيحيب بلا. (تمت).

مائث الأبرار ————— الكلاء في قرص وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

عاد المريض وما قال القريض^(١) ومن

فرط الحياء غضيض طرفه خفر^(٢)

لم يتصف من مسيء واستعد لانـ

صاف وحاشاه لم^(٣) يذهب به الشرر

لم ينفرد عن أكيل حيث كان ولم

يظلم أكياً ولا المأكول يحتقر

يجيب ولو لكراع من دعاه وما

بالعرض عن أن يجيوا إن دعا عذر

خادم لم يقل لو كان يفعلنه

ولم يكن كهر^(٤) منه ولا نهـ

ومان أهلاً^(٥) ونعلاً كان يخصف والـ

جليس ينصفه^(٦) من خلقه زهر

كم أطفأ الله من نار لغير هدى

بنار حرب لظاها فيه تستعر^(٧)

وكم ظلام ضلال كم جلا بسناء

صوارم بشباها يقصر العمر

(١) القريض: الشعر.

(٢) أي: شديد الحياء. (هامش في ب).

(٣) في (ب): أن.

(٤) الكهر: الانتهار.

(٥) يعني أنه كان يسير لحاجات أهله بنفسه، ويخصف نعله صلوات الله وسلامه عليه. (تمت هامش ب).

(٦) في (أ): بنصف.

(٧) في (ب): يستعر.

الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهرين محمد _____ مآثر الأبرار

بيضا بلبيل صدام^(١) ما دجاه سوى

عجاج نقع على الأبطال يعكرو

بالله ملستم في الله مغترم

لله منتقم في الله مغترر

أمضت مواضيه فيمن قد مضى وصبا^(٢)

مع أنه بالصبا والرعب متصر^(٣)

في فتية لم تفتهم قط منقبة

لهم^(٤) بادراك أسنى الحمد معتبر

إن طالبوا بلغوا أو طولبوا امتنعوا

أو غلبوا غلبوا أو قوهروا قهروا

أو عوظفوا رحموا أو خوشنوا^(٥) صدموا

أو حوكموا حكموا أو كوسنروا كسروا

هينون لينون ألفون قد ألفوا

لا يوصفون بيغي إن هم اتصروا

شوس عوابس عند البأس لا و

بهم إذا مست البأساء بل صبر

(١) يعني ليل مصادمة الأقران، ما ظلمته ظلمة ليل، وإنما هو ظلمه العجاج يعني الغبار من نقع حوافر الخيل في الأرض. (تمت هامش في ب).

(٢) في (ب): فيمن قد صبا وصبا، أي: مال إلى الجهل، وأصبا، أي: اشتاق إلى لقائهم. (تمت هامش في ب).

(٣) في (ب): ينتصر. والصبا: الرياح الشرقية كما كان يوم الأحزاب (تمت هامش في ب).

(٤) في (ب): بهم لادراك.

(٥) في (ب): أو حوسبوا.

مآثر الأبرار _____ الكلاء في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

أسد ولكن أسد الغاب ما أسرت
أشباهاها وهم كم يهس^(١) أسروا
كالخاسرين بداراً إن هم ادرعوا
كالدارعين اصطباراً إن هم احتسروا
كأن خيلهم إذ عودت ألفت
ركض العداء فهي لا بالركض تبتدر
كأن أرماعهم إن تقفت علمت
لها الخواصر واللبات والثغر
كأن كل عذاري مرهف لهم
مغرا تشق به الهامات والغرر^(٢)
من العرائن^(٣) ممن هاجروا نفروا
عن المنازل والأوطان قد نفروا
ثم الألى أحسنوا إيوائه وله
عن المنازل والأوطان ما حجروا
نزيلهم أنزلوه في علا غرف
لكن منازل من^(٤) قد نازلوا حفر
باعوا النفوس من الرحمن وهي له
فأربح الله مساعهم وما خسروا

(١) في (ب): يهس، أي: كم من أسير أسروا من أهل البلاد التي بنيت فيها البهش، وهو شجر المقليل، وهي الحجارة. (تمت هامش في ب).
(٢) أي: بياض وجوه الخيل (هامش في ب).
(٣) أي: الكبار.
(٤) في (ب): ما، وفوقها كتب الناسخ ما لفظه: الأولى من.

الكلام في قريش وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد _____ مآثر الأبرار

يرون في طوع وضاح الجبين أجل
المرسلين يسيراً ما هو العسيرُ
هم خير أمة مبعوث بذم مدحوا
من ذي الجلال فهم إذ ذاك قد فخرُوا
قل في نبهم ما شئت غير مقا
ل في ابن مريم فيه قومه كفرُوا
وكل ما قلت في مدح ابن آمنة
فغير مين^(١) وفيه البسط مختصرُ
سمى عليه سلام الله أمته
باسم آمنه فلها في ذاك مفتخرُ
فأمة المصطفى إذ ذاك آمنة
أن ليس يشملها زيغ ولا ضررُ
فخص بالصلوات الطيبات من
الباري وإخوانه والآل والأسر^(٢)
مكرر غير منك تواصلهم^(٣)
مهما تكررت الأصال واليكرُ
يارب إنني فيما قد أحطت به
بهم توجهت إذ جاهي به قصرُ

(١) المين: الكذب.

(٢) جمع أسرة، وأسرة الرجل رهطه، لأنه يتقوى بهم (تمت مختار). (هامش في ب).

(٣) في (ب): تواصلها.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قرس وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد

حاشاك لا كان ذنبي كفو جاههم

وفوق ذا عفوك المعروف ينتظر

[يارب لي ولكل المسلمين معاً

فإن جودك جم ليس ينحصر^(١)

ومن توسل فيما رام من وطر

بهم إليك لك الحمد انقضى الوطر^(٢)

هذه الوسيلة أنشأها وهو محبوب في حصن الربعة كما تقدم

وقد كان في خلال حبسه أخذ يعلم ولداً لوالي الحصن القرآن العظيم، فعلمه إياه في مدة يسيرة، وفرح بذلك الولد، وقال له^(٣) -عليه السلام-: ما جزأوك يا مولانا مني إلا أن أخرجك، واحتال الولد في فكّ حلقة من قيده وبقيت [الحلقة الأخرى]^(٤) في رجله الأخرى، وعصبا بقية حلق القيد، بخرق لثلا يسمع لها وحي، وحمله على ظهره طول ليلته، فأصبحا وقد جاوزا بلاد الدولة، ودخلا طرف بلاد [بني]^(٥) الجبر، فانتبه أهل الحصن، وتصايحوا، وخرجوا يقصون بالأثر^(٦) إلى أن وافوهما أول النهار، وقد دخلا طرف بلاد الغز، فتصايح أهل تلك البلاد واجتمعوا ومنعوا الإمام وصاحبه الذي

(١) هذا البيت سقط من (ب).

(٢) قال في اللطائف السنية، عند ذكر القصيدة هذه وإيراده بعضاً من أبياتها، والتي منها:
ومن توسل فيما رام من وطر بهم إليك لك الحمد انقضا الوطر

ما لفظه: هذا البيت آخرها، وهي طويلة قدر مائة واثنين وأربعين بيتاً. انتهى.

(٣) في (ب): للإمام.

(٤) في (ب): حلقة.

(٥) زيادة في (ب).

(٦) في (ب): في الأثر.

الكلام في قرس وذكر التوكل على الله المطهر بن محمد _____ مآثر الأبرار
أخرجه، فرجع أهل الحصن، ومن غار^(١) معهم خائين، ونجا الإمام [عليه السلام]^(٢)
لبركة^(٣) هذه الوسيلة وهي مجربة الفضيلة، ولم يزل يجاهد من^(٤) تلك المدة محتسباً
صابراً إلى أن ملك ذمار كما تقدم، واستوطنها، وبنى بها مسجداً عظيماً مشهوراً
بالبركة، فلما مات في شهر صفر من سنة تسع وسبعين إلى رحمة الله [تعالى]^(٥)، قبر
بجنب مسجده هذا، فعلى هذا تكون مدة خلافته قدر ثمان وثلاثين سنة.

ومات وله أولاد، وأولاد أولاد من مشاهيرهم شجاعة، وفصاحة، وصيتاً: السيد
الأفضل عبد الله بن المطهر^(٦)، وقد ذكرت فيما تقدم أنه خلفه على ولاية ذمار،
فانتهت به الحال إلى أن احترَب هو وبنو طاهر، وجرت قصص يطول شرحها،
فأخرجوه منها، وحلَّ صنعاء حتى ملكها عامر بن عبد الوهاب، فلما سير من بصنعاء
من [وجوه]^(٧) الأشراف، وعيال الأسد، سير عبد الله معهم هو وأولاده، وحلَّهم
الجميع بتعز، وخلت صنعاء من ذرية الناصر بن محمد، ومن ذرية مطهر^(٨) بن محمد بن

(١) في (ب): أغار.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): ببركة.

(٤) في (ب): في.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): مطهر، وهناك حاشية في (أ) و(ب) لفظها: وهذا عبد الله المفضل، خال الإمام شرف
الدين وأبو زوجته فاطمة المقبورة بقبة الوشلي بصنعاء، وعليها لوح فيه الأبيات المشهورة، التي منها:
وما فاطم إلا من الحور أخرجت ليعرف قدر الحور تم أردت

والأبيات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذرية الإمام المطهر عليه السلام - الآن
بذمار والأحمر في هجرتهم من محلات كوكبان. تمت.
قلنا: وعبد الله هذا قد سبقت ترجمته.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): الإمام المطهر.

مآثر الأبرار _____ الكلام في قريش وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد
سليمان، فسبحان من لا يزول سلطانه، فهذا طرف من ذكر قريش، وما اتفق فيه،
أشرت إلى تفسيره على سبيل الاختصار تبعاً لاختصار السيد صارم الدين.



[ذكر الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم]^(١)

وأما قوله: ويقفوا أثرها علب وعرقب

فهما أيضاً: موضعان نشير إلى:

الأول منهما: وهو علب، فنقول: أشار السيد صارم الدين إلى ما وقع بعلب، وهو قرب صنعاء، وذلك أن حي الإمام صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى، وعبد الله هذا هو: أخو الإمام الداعي يوسف بن يحيى بن أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليهم السلام-.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم صاحب كتاب (كاشفة الغمة)، -وهو أعني السيد الهادي من مشاهير السادة اليوسفيين-: إنهم أقرب بيتاً إليهم، قال: ولا شك عند أهل المعرفة بأنساب أهل البيت أنهم من أولاد الهادي، قال: وهي نسبة ظاهرة، بل متواترة لمن معرفته بعلم النسب غير قاصرة.

قال: فهم أهل بيت في الشرف كبير، وبالعلم الغزير شهير.

(١) عن الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم. انظر: الجامع الوجيز حوادث سنة ٨٤٠هـ، سنة ٨٤٩هـ، واللائق المضيق (خ)، وأئمة اليمن، والتحف شرح الزلف ص ٢٩٢، واللطائف السنينة ص ١١٣-١١٤، والأعلام ٢٠٧/٣، (وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص: ٥٠٥).

مآثر الأبرار — ذكر الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم وذكر علب وعرقب
قلت: وكنية هذا الإمام المهدي لدين الله، وهو [كان] (١) من أهل المعارف، وله
كتاب في العربية شرح على الحاجبية اسمه (النجم الثاقب) (٢) انتزعه من شرح [كبير] (٣)
لوالده عليها (٤)، فجاء هذا المنتزع معتمداً في صنعاء ونواحيها، حصّله عدة من الطلبة
لسلاسة ألفاظه، وتقريبه المقاصد من فهم مبتدئين، فلما دعا هذا الإمام كما تقدم،
ورأى أن سنقراً واسمه: قاسم بن عبد الله، وهو الذي خلف سيده علي بن صلاح على
مملكته بعد وفاته، ووفاة [ولده] (٥) محمد بن علي، فإنه توفي بعد والده بأربعين يوماً،
فتصدر المملوك هذا علي ما يعتاد من الرئاسة في مدة مولاه، فإنه كان من أهل الكمال
والهوية، فرأى الإمام صلاح حال هذا المملوك، وأن الكلام كلامه، أضمر في نفسه أن
يلزمه إذا خلا به، فقد كان يواجهه أعني المملوك حيناً ومعه خدمه وحاشيته، وحيناً
وهو وحده، فتواطأ صلاح هو وعدة من وجوه من معه بأنهم (٦) إذا دخل سنقر هذا،
ترسم عليه جماعة عيّنهم في منظره قد عيّنهم لهم، ففشا سرهم، وعلم سنقر بذلك،
فطلع كعادته مصباحاً للإمام [عليه السلام] (٧)، فكان أول كلمة قالها: أنت أيها الخادم
الفلاني، أنت وفلان وفلان ناوون تمسكوني، وترسمون (٨) عليّ هذا جزائي لفعلي

(١) سقط من (ب).

(٢) (النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب)، منه نسخة مخطوطة سنة ٨٤٣هـ في ١٤٠ ورقة بمكتبة
الأميروزيانا برقم ٦٩، أخرى ضمن مكتبة آل الهاشمي، والكتاب تحت التحقيق. (انظر أعلام المؤلفين
الزيدية).

(٣) سقط من (ب).

(٤) اسم كتاب والده: (البرود الصافية والعقود الوافية في شرح الكافية).

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): بأنه.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): إن تمسكوني وترسموني، إن على هذا جزائي... إلخ.

ذكر الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم وذكر علب وعرب — مآثر الأبرار إليكم المعروف أنتم ومولانا يعني الإمام! ثم أشار إلى خدمه أن اقتلوهم قبل [أن] ^(١) يقتلوكم، فقتلوا أولئك الثلاثة الذين أوصاهم الإمام بالترسم على سنقر، فلما قتلوا رموا برؤوسهم إلى الميدان، ونصروا لسنقر، وأسروا ^(٢) الإمام، بقي ملزوماً مدة حتى احتالت الشريفة فاطمة بنت حسن ^(٣)، وهي زوجته في فكاكه من اللزم، ثم انتقلت هي وهو إلى صعدة، وبعد ذلك قرب سنقر الإمام مطهر من المغارب، وفي عرض ذلك هم سنقر [أيضاً بلزم الناصر] ^(٤)، فخرج [من صنعاء] ^(٥) مختفياً بين سبع نسوة حرائر وإماء، حتى دخل هران فانضاف إليه بقية عبيد علي بن صلاح أنفوا من خدمة سنقر وهو مملوك مثلهم، فاستقوى الناصر بهم، فهم سنقر الأمر واجتمع هو والمطهر وبنينا على نزول اليمن، فظفر بهم الناصر في قريس، فلزم مطهراً كما تقدم، وسنقر قيل: إنه خنق وانقطعت دولته ودولة أولاده، وكان له ولد اسمه زيد، وولد اسمه إبراهيم بن قاسم سنقر.

وأما الإمام صلاح فلما وصل صعدة واختلف إليها مراراً معارضاً للمطهر، وفي بعض تلك المرات تقدم قبله المطهر إلى صعدة فحط عند بير حوجل ومعه [عشرة] ^(٦) أشراف من بني حمزة مشاهير، وقع مع الشريفة وأهل [صعدة] ^(٧) الشجن منهم على صعدة، فسار صلاح بجيشه من صنعاء ليلاً ونهاراً [مغيراً على صعدة] ^(٨)، وبلغ ذلك

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): وأسر الإمام.

(٣) في (ب): بنت الحسن.

(٤) في (ب): بلزم الناصر أيضاً.

(٥) سقط من (ب).

(٦) زيادة في (ب).

(٧) سقط من (ب)، وهو سهو من الناسخ.

(٨) سقط من (ب).

مآثر الأبرار — ذكر الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم وذكر علب وعرقب الإمام المطهر ومن معه فتلقوا لصلاح من حوالي درب الخناجر يرييدون مصادمته، واثقين بقدرتهم عليه وأن عسكره لا يطيقون مقاومتهم، فجاء الإمام صلاح وعسكره من طريق جبل بني عوير وبلاد المهاذر، لأنه بلغهم أن بلاد العبيدين^(١) مملوءة سيلاً لا يحسنون المرور بخيلهم وجمالهم فيها، وفي الباطن أنهم أحبوا عدم المصادمة لخصومهم، فلما دخلوا صعدة علم الإمام المطهر أن قد رتبوها، فعطف هو ومن معه راجعين اليمن^(٢)، فقرر صلاح في المدينة، وجمع منها أموالاً جمّة، وعاقب جماعة من أهل صعدة، وأخذ أموالاً قد كان أوصى بها [بعض]^(٣) آل زيدان لمسجد الذهب، ومسجد زيدان، يقال: إن فيها من الحرير والحاصل جملة مال، وكان يأمر بحبس من امتنع من العقوبة، حتى قيل له: إن المنصورة قد امتلأت بالحبيسين.

فقال: احبسوهم في الحصون.

فقيل له: والحصون قد امتلأت.

فقال: البور، أي أنزلوهم البور، فجمع جملة من الأموال والدُّخَر والمخاصيل، وتقدم إلى اليمن، فأشار عليه جل وزراه أن لا يتعرض لصنعاء في سفره هذا [ويتوقع، وأن يعمد ثلاً]^(٤) حتى تلوح لهم الفرصة في صنعاء، [فلم يسعدهم إلى ذلك، واسترحج تقديم صنعاء]^(٥)، فجاءت طريقهم إلى أن وصلوا علب يمانى نقم، فخرجت صنعاء بمن^(٦) فيها، فوقع طرف قتال انجملت^(٧) المعركة على^(٨) أسر الإمام صلاح هناك، ونهب

(١) في (ب): العبيدين.

(٢) في (ب): إلى اليمن.

(٣) سقط من (ب).

(٤) العبارة التي بين المعقوفين لفظها في (ب): أو أن يعمد ثلاً ويتوقع.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): بما.

(٧) في (ب): انجملت.

(٨) في (ب): إلى.

ذكر الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم وذكر علب وعرقب — مآثر الأبرار
جميع ما معه من الثقل، وتقوى الناصر من تلك الساعة، وبقي صلاح في حبسه، وكان
في زمن صلاح في صعدة ونواحيها من رخص الطعام على أنواعه، وكذلك السمن،
والسليط، والملح، والحلبة، والغنم الحجازية وغيرها، ما لا يحد ولا يوصف، حتى
صارت مدته في رخص هذه الأشياء يضرب بها المثل، فانتهى به حبسه في قبضة الناصر
إلى أن توفي في شهر ربيع من سنة تسع وأربعين، ودفن بمسجد موسى من مدينة
صنعاء، فتكون مدة خلافته حوالي ثمان سنين ونصف [سنة]^(١)، وأمرت الشريفة من
صعدة لقبه بلوح كبير، فلما رآه عبد للناصر من كبار مقادمته، اسمه: ريجان بن سعيد
كسر ذلك اللوح بدبوسه، فلم يمهل الله بل أخذه أخذ عزيز مقتدر، وعرف هذه
الفضيلة لهذا الإمام أهل صنعاء وغيرها فهي متناقلة إلى آخر الدهر، وكان لهذا الإمام
ولد اسمه علي بن صلاح، أمه الشريفة فاطمة بنت الحسن، وكانت البلاد الصعدية في^(٢)
يدها، فتوفي هذا الولد في تلك الأيام، فضاقت عليه كثيراً وضاق لضيقها جميع رعيته،
فما أحداً من أهل صعدة في تلك الأيام اشتهر بمس حناء ولا صابون، وأغرب الناس
عن التزاويج الكبار مدة، وكان هذا الولد فيه جمال بارع وكبر بين الليل والنهار،
وتزوج أوان بلوغه بشريفة دخل بها ليلة الجمعة، ومات حور تلك الليلة [ليلة]^(٣)
ثامن، ودفن بمسجد الهادي - عليه السلام - بجانب غربي منه بقي فيه أياماً، ثم نقل إلى
هذه القبة التي هو فيها الآن، وجاءت من أحسن القباب بأحسن الأمكنة.

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): تحت يدها.

(٣) سقط من (ب).

[ذكر والد الإمام صلاح بن علي]^(١)

ووالد الإمام صلاح هو السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم، كان في زمانه العالم، العامل، فاق في جميع العلوم، له مصنفات كثيرة، من أشهرها^(٢) كتاب (تجريد الكشاف)^(٣) ثلاثة مجلدات سابق فائق، وله (التفسير الكبير) مقدار ثمانية مجلدات.

قال السيد الهادي في (كاشفة الغمة): لم يؤلف مثله قبله^(٤) ولا بعده، جمع كل غريبة، واحتوى على كل مشكلة، ومقدار فتاويه في جميع العلوم مقدار مجلد كبير^(٥).

توفي -رحمة الله عليه^(٦)- في أول سنة سبع وثلاثين، وعمره تسعون سنة ينقص سنتين، ومسكنه صنعاء وبها مات، وأخوه يحيى بن محمد بن أبي القاسم^(٧) كان

(١) عن والد الإمام صلاح وهو علي بن محمد بن أبي القاسم. انظر: طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، ٧٧٨-٧٨٠، الجامع الوجيز: حوادث سنة ٧٦٩هـ، وحوادث سنة ٨٣٧هـ، والتحف شرح الزلف ص ٢٩٣، واللطائف السننية ص ١١٣-١١٤، والأعلام ٨/٥، وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧١٧-٧١٨.

(٢) في (ب): من أنشرها.

(٣) يسمى (تجريد الكشاف مع زيادة نكت لطاف)، فرغ من تأليفه سنة ٧٩٥هـ، بمدينة صنعاء، ولا يزال مخطوطاً. (عن أماكن وجوده انظر أعلام المؤلفين الزيدية).

(٤) في (ب): لا قبله ولا بعده.

(٥) ومن مؤلفات السيد علي بن محمد بن أبي القاسم أيضاً: (الدر الشفاف المنتزع من الكشاف)، (البرود الصافية والعقود الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب).

(٦) في (ب): -رحمه الله-.

(٧) يحيى بن محمد بن أبي القاسم، المتوفى سنة ٧٦٤هـ، ذكره الجنداري في الجامع الوجيز في حوادث سنة ٧٦٤هـ، فقال ما لفظه: وفيها توفي السيد العارف يحيى بن محمد بن أبي القاسم صنو جمال الدين، كان من الكملاء، وتولى مع الإمام ظفار، وبها توفي. انتهى.

ذكر والد الإمام صلاح بن علي _____ مآثر الأبرار

رئيساً، ذا همة، ولأه الإمام: علي بن محمد حصن ظفار^(١)، ولما توفي السيد العلامة:
علي بن محمد بن أبي القاسم رثاه الفقيه: أحمد بن قاسم الشامي فقال:

خطب تكاد له الأفلاك تنفطُرُ
والشمس تنقض والأملاك تتثرُ
والأرض ترجف لما مات عالمها
وكاد يسطو عليها بعده القدرُ^(٢)
ولي علي وخلّي في العلى خلفاً
مثل النجوم هوى من بينها القمرُ
وكان في ذروات الجحد مرتفعاً
تسمو به رتب العليا وتفتخرُ
أحصى العلوم فظنوا أنه ملك
يمشي على الأرض إلا أنه بشرُ
ترلزل اليمن الأعلى لفرقه
واستوحشت في السورى من بعده مضرُ
ولم يزل في آزال رنة وبكى
بجرقه ذاب منها التراب والحجرُ
وكاد ينحط من أقطاره تقم
على ثرى قبره حزناً وينكسرُ

(١) هامش في (ب)، لفظه: وعمه ابن أبي القاسم، له التصانيف الباهرة، وله الرسائل الظاهرة، مثل:
(ترصيف اللآل في الرد على رفضة الآل)، وكتاب: (كشف التليس في الرد على موسى أبلبس)، وله
ديوان شعر بليغ، ذكر فيه من مخازي الصوفية ما يسهي ويلهي، ولم يذكره هاهنا. (تمت).

(٢) أي: القيامة. (تمت هامش في ب).

أحلى مذاقاً من السلوى شمائله
وحيثما الغيظ منه يقطر الصبر
إن صال^(١) أوصل أوصال العدى تلفاً
وجاءه العاضدان النصر والظفر
وهل يشاكلة الليث الهصور^(٢) وما
لليث رمح ولا صمصامة ذكر
مثل السحاب يخاف الخلق صعفته
وترتحي غيشه الأشجار والثمر
يروى جميع أحاديث النبي ولم
يرو الجميع أبو بكر ولا عمر
ويكشف اللبس من^(٣) معنى الكتاب ولم
يقدر على فهمه الأبواب والفكر
من للكتاب محلٌ بعد غيته
وللأحاديث في الدنيا فيتظن
وللأصولين من ينهي أدلتها
إلى الضرورة حتى يصدق النظر
ومن لعلم المعاني والبيان ومن
على معاني لطيف النحو يقتدر^(٤)

(١) في (ب): إن صل أو صال إصلاء العدا تلفاً.

(٢) حاشية في (ب)، لفظها: الهصور الذي يأخذ برأس الشيء فيميله إليه (تمت مختار) يعني أنه أشجع من الليث، وهل يشابهه الليث الذي يهصر ما واقفه، ولكنه لا رمح له ولا سيف، وهذا السيد مع شجاعته له رمح وسيف، فلم يتشابهها. تمت. كاتبه. انتهى.

(٣) في (ب): عن.

(٤) في (ب): مقتدر.

أمن يرد الفروع الغامضات إلى
علم الأصول ويحصيها^(١) فتحصُرُ
قد حازها منه صدرًا كالحضم^(٢) له
موج على شبه الفجّار ينفجرُ
والعلم كالروح للأحيا فإن عدت^(٣)
لم يبق إلا شخوص الناس والصورُ
لكن بكوه بأكباد مقطعة
وأعين دمعها ما زال ينحدرُ
وأنزفوا الدمع واستكت^(٤) مسامعهم
حتى يكاد يزول السمع والبصرُ
فليستعبروا دموعاً للنواظر من
سحابة من لدهن الماء ينهمرُ
وليجعلن بكاهم والدموع على
دين الإله إلى أن ينقضي العمرُ
فقد تضعع دين الله وأنهدمت
أركانها وعفا من رسمه الأثرُ
وليس في الناس من يحيي معالمه
إلا رجال بني الزهراء وإن قهروا

(١) في (ب): فيحصيها.

(٢) أي: كالبحر.

(٣) في (ب): والعلم للروح كالأحيا وإن عدت.

(٤) في (ب): وانسكت.

فهم أجل بني الدنيا وأفضلهم
بذلك قد نطق القرآن والخير
بنوا على العدل والتوحيد مذهبهم
ونزهوا الله عما يفعل البشر
والأرض أكثر من فيها مقالهم^(١)
إن القبيح قضاء الله والقدر
وكل فعل فإن الله خالقه
في العالمين ومنه النفع والضرر
أما الأصول فأهل الحشو ما فهموا
معناه لكنها ما تفهم البقر^(٢)
لولا ما عرف الباري ولا عرفت
آياته إنها منه ولا السور
وفرقة نفت الباري وبعضهم
ثناه جهلاً فلم^(٣) ييقوا ولم يذروا
لولا أئمة أهل البيت تدفعهم
لكان أكثر هذا الخلق قد كفروا
كمثل زيد ويحيى بن الحسين ومن
آل النبي مصايح قد اشتهروا

(١) في (ب): مقالتهم.

(٢) في (ب): لكنه ما يفهم البقر.

(٣) في (ب): فلم ينفوا.

ولم يزل قائم منهم له خطر

بالحق ملتزم بالله منتصر^(١)

يحيي الجهاد ويستدعي العباد إلى

فعل الرشاد كما جاءت به النذر

ودين جدهم المختار دينهم

بذا تواترت الأخبار والسير

وأكثر الناس إيماناً لهم^(٢) سلف

فكيف يخفى عليهم وهو منتشر

خلائف الله من بعد النبي كما

كان الخليفة موسى قبل والخضر

فالحق أولئك إن الدين دينهم

لا دين من هو بالتقليد يعتذر

فهذه نفثة^(٣) من صدر محترق

يكاد تصعد من أحشائه الشرر

كيف المنام^(٤) وأرض الله مظلمة

من بعد أبلح يستسقى به المطر

بحر جواهره تبلو ولجته

فيها^(٥) لسائله الياقوت والدر

(١) في (ب): منتظر. وهو خطأ.

(٢) في (ب): بهم.

(٣) في (ب): نيدة.

(٤) في (أ): كتب الناسخ فوق تلك الكلمة: المقام.

(٥) في (ب): فيه.

لولا له فية من نفس جوهره
ما أورقت بعده من فقدته الشجر^١
زاكي الطريقة في قول وفي عمل
عذب الخليفة ما في صفوها كدر^٢
وكم له من تصانيف محكمة
تكلُّ عن مثلها الأفكار والفكر^٣
أفي المحرم أمر الله صادفه
ليت المحرم يحو رسمه صفر^٤
لا أشرقت شمس مجد بعد غرته^(١)
ولا استلذ به قلب ولا نظر^(٢)



(١) في (ب): من بعد غرته.
(٢) في نسخة: ولا بصر. (ذكره في هامش أ).

[ذكر عرقب]

وعرقب اسم موضع بين ذمار وصنعاء من شرفيها، وصله الناصر فاراً من هـران، وقد رصد له عدوه في جهران والنقيل رجوى أن يجيها، وهي طريق معتادة، فجاء من طريق عرقب والجربتين، فمن حذره لم ينج، وأتيح^(١) له أهل عرقب [والجربتين]^(٢) واسمه هداد المشرق، ويقابله هداد المغرب والجربتين، فرفقوه وعابوا فيه وسلموه إلى يد الإمام المطهر^(٣)، فحبسه عنده بكوكان حتى مات هو وعبيده المسمى: عبيبة الطاهري^(٤).



(١) أي: قدر (تمت هامش في ب).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): مطهر.

(٤) في (أ): عبيبة الطاهري.

[ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر]^(١)

فصل في ذكر نسبه ومدة ملكه وإقبال الدنيا له ثم إقامتها عنه وذكر موته وموضع قبره.

أما اسمه: فهو الناصر، وكنيته المنصور، واسم أبيه محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين [عليهم السلام]^(٢).

وأم الناصر بن محمد الشريفة مريم بنت علي بن صلاح المقدم ذكرهما، لما تربى في قصر غمدان في حجر الخلافة دعته^(٣) همته العالية إلى أن عارض صلاحاً ومطهرأً على صغر سنه من سنهما وقلة علمه، فجاء نادرة عصره.

(١) عن الإمام المنصور الناصر بن محمد بن الناصر انظر: اللآلئ المضيئة، اللطائف السنية ص ١١٤-١١٥، والجامع الوجيز (خ) حوادث سنة (٨٦٠هـ و سنة ٨٦١هـ)، سنة ٨٦٢هـ، وسنة ٨٦٧هـ، وغيرها، والتحف شرح الزلف ص ٢٩٣، وطبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، وفرجة المومم والحزن ص ٢١٢-٢١٣، وبلوغ المرام ص ٥٣-٥٤، والأعلام ١/٢٢٩-٢٣٠، وذكر اسمه صاحب الأعلام هكذا: أحمد (الناصر) بن محمد (المطهر) بن يحيى، وهو خطأ لأن اسمه الحقيقي ما ذكره المؤلف، وكذلك المراجع التي ترجمت له، ولعله اشتبه عليه، فأحمد المذكور فيه لعله الناصر بن أحمد بن محمد بن المطهر بن يحيى، الذي كان في زمن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): فدعته.

ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

قاد الجنود، وخفقت فوق رأسه البنود^(١)، وأسر معارضيه المذكورين^(٢) وغيرهما من ملوك زمانه^(٣)، وملك ذمار وصنعاء وصعدة، وما حول ذلك من بلاد الزيدية، وغزى بلاد بني طاهر مراراً، واستولى على حصون شوامخ، وما كان أحد من الملوك يقوم له^(٤) إلا وظفر به، وانتشر صيته في جميع النواحي.

ومن إقبال الدنيا له أن ذمياً جاء إليه إلى حصن هران، وما قد ملك من البلاد غيره.

فقال له: قم اقبض صنعاء فهي في يدك، فقد اقتضى الحساب أنك تصلي الفجر بمسجد وهب، والظهر والعصر بجامع صنعاء، والمغرب بقصر غمدان من غير ضربة^(٥) ولا طعنة.

فقال له: كيف هذا والمدينة وقصورها^(٦) وحصونها في يد زيد بن قاسم ولد سنقر، وأهل المدينة على رأيه؟

فقال الذمي: أنا هذا في يدك وبين يديك وأسير معك، فإن اختلف من قولي هذا [شيء أقل قليل]^(٧) فروحي هدر.

(١) أي: الرايات.

(٢) المراد بمعارضيه المذكورين هما الإمامان: المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان، والإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، السابق ذكرهما في هذا الكتاب، والمراد بقوله: وغيرهما من ملوك زمانه، فقال في (اللطائف السنينة) ص ١١٤: كالفقيه المعافي بن عمران، والأمير المهدي بن عز الدين الحمزي، وملك ذي مرمر والغصين. انتهى.

(٣) في (ب): أزمانه.

(٤) في (ب): إليه.

(٥) في (ب): من غير لا ضربة ولا طعنة.

(٦) في (ب): وقصرها.

(٧) سقط من (ب).

مآثر الأبرار _____ ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر

قالوا: فسار من ساعته، فلما وصل مسجد وهب آخر الليل صلى به، وارتاع أهل المدينة وداخلهم الفشل ففتحوا له الباب، فجاء وقت صلاة الظهر والعصر وهو وقت المشاركة جمع الصلاتين مشاركة، وخرج متوجهاً نحو القصر وفيه زيد بن قاسم وغيره في عسكر^(١) فوق عسكر الناصر، ففشل العبد وارتاع، وراسل^(٢) الناصر أن يؤمنه هو وحاشيته ففعل ونصروا له، فما صلى المغرب إلا بقصر غمدان، فاستولى من تلك الساعة على أكثر بلاد علي بن صلاح جده أبي^(٣) أمه، وانفتحت له البلاد على هذه الصفة، ثم انعكست عليه أموره آخر مدته، وتبد أشار إلى طرف من أمره حي السيد الفصيح المصقع إبراهيم بن يحيى الشاعر المشهور من بني الهادي، وكان من أعيان من يحضر عند الناصر.

فقال: شعراً حمينياً، أوردته هنا وإن كان ملحوناً لما كان فيه شرح بعض أحوال الناصر، فالحكمة ضالة المؤمن، وقد ذيلته بأبيات ذكرتها في آخره.

قال مبتدأ:

إن تكن مهجتك والهة مختارة وهمومك على خاطرك كالدارة^(٤)
خذ دوائين من أدوية مختارة يا قريب الفرج يا سريع الغارة
[بيت]^(٥)

يا إله السما يا مليك الأملاك يا مدبر بحكمك جوارى الأفلاك
جل ملكك فما أقدرك ما أعلاك تنصب الخلق تارة وتخفض تارة

(١) في (ب): بعسكر.

(٢) في (ب): فراسل.

(٣) في (ب): جده أب أمه.

(٤) في (ب): كدارة.

(٥) قوله: بيت والتي هي مثبتة بين كل بيتين، سقط من (ب) في القصيدة كلها، وقد جعلناها بين معقوفين.

[بيت]

تحتسب ما ترى من صلاح الأحوال وتحول بحولك جميع الأحوال
يكسب الآخرة أهلها بالأعمال وإنما العاجلة مسترده عاره

[بيت]

قد مضى في القصص والسير والأخبار من ملوك الأعاجم وأهل الأمصار
نعدتهم بآمالها هذي الدار خادعة فاجعة ماكرة غرارة

[بيت]

في ذمار العبر للذي له معقول أوحش القصر وهو الأنيس المأهول
بعد ما كان معلوم عاود^(١) مجهول ليس بيت الأسد مثل بيت الفاراة

[بيت]

والجراحيش^(٢) في فرد ساعة طاحت والبواكي عليها وفيها ناحت
هجرتها الغواني وعنهما راحت لو ترى الرابضة^(٣) أو ترى المفخارة

[بيت]

وتحرى السلامة بقلعة هران واجتمع به معه رفقته والأعوان
فأوا كل ما يكرهون بالأعيان ذا يطرد^(٤) وذو^(٤) تخرب داره

[بيت]

هد ركنه هداد الذي به أمسى مركبه على شاطئه قد أرسى

(١) في (ب): عاد.

(٢) في (ب): والجراحيس في فرط ساعة طاحت.

(٣) في (ب): الرابضة.

(٤) في (ب): وهذا.

وابن آدم لما يعلمه قد ينسى ما خطر في ضميره عطل والقارة

[بيت]

ومضوا به على باب صنعاء مأسور وهو ينظر إلى قصر صنعاء والسور
عز والله علينا المليك المنصور واقبوده^(١) إذا ما احترك صرارة

[بيت]

طلعوا به إلى كوكبان الشاهق ضيقوا محبسه فيه وما كان لائق
والقضا والقدر قائده والسائق أنجل الناس من ليس يكرم جاره

[بيت]

ثم فاجاه فيه الحمام المحتوم وعبية حوالية^(٢) مكبل ملزوم
والمداعس تفادى^(٣) بمال معلوم وتخلص سيد نشب في الغارة

[بيت]

بعد هناك بيعت مدينة صنعاء فأتى مشترتها مغيراً يسعى
قرّ فيها قليلاً ويئن الرجعى نحو أرضه وعين الفرج نظارة

[بيت]

قفّلوا أهل صنعاء عليها الأقفال وحووها بنخيلاتها والأموال
فأتى الشيخ عامر بشير الأهوال قال له يا مضيع رددت العارة^(٤)

(١) في (ب): وقبوده.

(٢) في (أ): حوله.

(٣) في (ب): يفادى.

(٤) في (ب): الغارة.

[بيت]

فاستمر^(١) ابن طاهر يشن الغارات نحو صنعاء ينادي ييا للشارت
وهو يقسم لا ترك رباها^(٢) حارات ما درى أن قتله بها كفارة

[بيت]

فاجتمع ملك صنعاء لابن الناصر قدر خمسين عاماً بعدل طاهر
وخذع به أخيراً خليله عامر خدعة يالهها مهلكة ضرارة

[بيت]

حط حوله على باب صنعاء بغتة قدر خمسة شهور^(٣) أو هي ستة
بالمدافع فكل يدكك ثبته والمؤيد يعد بالفكك أنصاره

[بيت]

فأغاثه إلهه بغارة شعوى^(٤) بالسراجي كفاه الإله البلوى
وابن أبي واصل هو أمير الشجوى^(٥) ذاك ابن الحسين ناقم بالثارة

[بيت]

حيزوا عامراً وقلوا حده وانحصر في نغم ليالي عدة
ثم دبر كسيراً وسبب جنده مزقتهم سيوف بها بتارة

(١) في (ب): فاشتمل.

(٢) في (ب): رثاها.

(٣) في (ب): أشهر.

(٤) أي: متفرقة. (تمت هامش في ب).

(٥) في (ب): أمير الشكوى.

[بيت]

كل هذا ومولى آزال معتل فأراه إلهي خصيمه^(١) قد ذل
وتولى وحرق خيامه والحل والمرض بالمؤيد يزن أظفاره

[بيت]

فقضى الله عليه الحمام المحتوم وقد ابصر مناويه ولى مهزوم^(٢)
وهو ظالم لنفسه بصورة مظلوم حاملاً من خداعه معه أوزاره

[بيت]

بعد عامين عاد ابن [عبد]^(٣) الوهاب لحصاره لصنعاء وشد الأطناب^(٤)
وافتحها وكان في الحساب الغلاب مارقد قط حتى تناول ثاره

[بيت]

أسر أحمد سليل المليك الناصر وغياله وماله وما كان ذاخر
وحرجه من كان عنده سامر مثل شارب ورهطه وأهل الداره

[بيت]

بعد أن قد هزم أمير الجوفين وفعل بالسراجي ما أبكى العين
مات في سجنه^(٥) فأطفى النورين وأسر ثم شله^(٦) وأضرم^(٧) نساره

-
- (١) في (ب): خصمه.
(٢) في (ب): محتوم.
(٣) زيادة في (ب).
(٤) أي: أعمدة الخيام (تمت هامش في ب).
(٥) في (ب): أسره.
(٦) في (ب): سلّه.
(٧) في (ب): وأطفى.

[بيت]

ليت^(١) عين المؤيد ترى ما صالت آمنه بعده وقد كان قالت
ليت نفسي قبيل^(٢) المؤيد سالت لا أرى دى الحرق لنا مطاره

[بيت]

ففراقى^(٣) لقصري مصيبة صيا وهوان العزيز كلمة شيا
ما لهذي^(٤) الليالي خسيصة عيا صيرتني وكنت^(٥) الجيرة جارة

[بيت]

ثم لما تخلت لعامر صنعا بسط العدل فيها و سد الصدعا
وغدا الذئب مع الشاة فيها يرعى والرعايا لأملاكها عمّاره

[بيت]

وتفضت ليالي عيال الناصر وليالي ابن عيسى الشجاع الباهر
بليال المليك المتوج عامر جل من هو لمن شاء^(٦) يملك داره

[بيت]

لا اعتراض على مالك من مملوك للولايات عمر بعينه مسلوك
فإذا عمرها انتهى رأيته مفكوك^(٧) لا ترده عماره ولا أقطاره

(١) في (ب): زيت، وهي لفظة عامية بمعنى ليت.

(٢) في (ب): قبل.

(٣) في (ب): فترى بقصري.

(٤) في (ب): ما لهذه.

(٥) في (ب): وكانت.

(٦) في (أ): يشاء.

(٧) في (ب): معكوك.

[بيت]

ذا نظام لشاعر قديم أنشأه وتلاه أخير بنحوه وشأه
وعلى قدر لفظه بجهد حشاه وهو من فك من [ذا]^(١) الكتاب إزراه

[بيت]

الفقيه النبیه الزحيفي الفندي الذي هو لسر الفوائد يدي
ونطاسيها^(٢) ووارى الزند قطب له في علوم السير مدراره^(٣)

وأما ما ملك من النواحي فاعلم أنه ملك دمار، وأكثر بلاد خبان، وهيوة^(٤)
وصباح، ورداع، وجل بلاد الزيدية يمناً، وما بين دمار وصنعاء، وما بين صنعاء إلى
ظفار الظاهر، ثم من ظفار إلى صعدة، أخذها على فاطمة بنت الحسن واستولى على
جميع حصون صعدة، وملك نجران، وجباناً وعذر، وملك ذي مرمر، والفصين،
وأطاعه أكثر أهل الجوفين، والبونين، وأسر الأئمة والملوك، والفقيه المعافى بن عمر،
والمهدي بن عز الدين، وما بقي عليه من بلاد علي بن صلاح لم يملكه إلا اليسير،
وكانت صعدة للشريفة فاطمة بنت الحسن، فأخذها عليها في سنة خمس وأربعين،
وبقيت الحصون بيدها، ووقف بصعدة قدر شهرين، وعاد إلى صنعاء في سنة ست
وأربعين، ووصل صعدة كرة ثانية في رمضان من سنة ثمان وأربعين، فوقف بها
رمضان، وشوال، وذا القعدة، وتزوج الشريفة بدره بنت محمد بن علي بن صلاح،
واصطلح هو وأمها فاطمة بنت الحسن، ثم خرج إلى صنعاء، وفي هذه السنة مات
الإمام صلاح في حبس الناصر كما تقدم، وفي سنة سبع وخمسين أمرت الشريفة فاطمة

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): ونطاسنها.

(٣) في هامش في (ب) عجز البيت هكذا: قطب له في العلوم السيرة مدراره.

(٤) في (ب): وهيوة.

ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

خدمها قتلوا حسن بن محمد بن علي بن مداعس خلف باب سويدان، وكان يريد الخروج إلى صنعاء، فبعد^(١) ذلك قام أخوه عبد الله بثأره، وجاء بالناصر على صعدة، فأخذها في شوال من سنة ستين، واستولى على الشريفة ووزرائها، وقيدهم الناصر، ثم أخرجهم الناصر إلى صنعاء، وخرجت ابنتها بدرة بنت محمد، وولدها يحيى بن صلاح إلى الحظائر من بلاد الربيعة، ثم وصل الناصر إلى صعدة مرة أخرى، وخرج على^(٢) فللة، فأخرب الحرة التي على فللة، وفي هذه الستين لم يزل الحرب بينه، وبين بني طاهر سجلاً حيناً لهم وحيناً له، وفي آخرها استقوا عليه ففر منهم [خوفاً من ذمار إلى هران، فغدر به بعض خواصه، فراسلوا بني طاهر، فخرج من هران عامداً]^(٣) إلى صنعاء من طريق عرقب، والجربتين، وهداد فقبض [عليه]^(٤) أهل تلك البلاد، ورجح لهم ذلك فقيه مشهور عندهم بالبركة، وهو من شيعة مطهر، وحسن لهم تسليمه إلى المطهر في آخر رجب من سنة ست وستين، ووقف ملزوماً إلى أول سنة سبع وستين، ومات^(٥) بكوكبان، ونقل إلى صنعاء، فقبره بمسجد^(٦) القبة من صنعاء،^(٧) وفي خلال^(٨) لزومه استمر عامر بن طاهر^(٩) يغادي صنعاء بالغواثر ويراو حها حتى أضعفها،

(١) في (ب): فعند ذلك.

(٢) في (ب): إلى فللة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): فمات.

(٦) في (ب): بمشهد القبة.

(٧) في (ب): بصنعاء، وهناك حاشية في (أ) و(ب) لفظها: فعلى هذا أن قبره في قبة الإمام صلاح بن علي؛ لأنه ذكر في قبر صلاح بن علي، أنه دفن في مسجد القبة فيكون قبره عند قبر الإمام صلاح بن علي. تمت.

(٨) في (ب): وفي حال.

(٩) هو: عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين الأموي القرشي [٨١١-٨٦٩هـ]، أحد مؤسسي دولة بني طاهر في اليمن (انظر الأعلام ٢٥٢/٣).

مآثر الأبرار _____ ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر

فاسترجع ولد الناصر بيعها من عامر في شهر شوال من سنة ست وستين، فملكها قدر سنتين ونصف، فظهر لابن الناصر من المتولي على صنعاء لعامر أنه يريد لزمه بصنعاء، وإنزله إلى عامر إلى اليمن، فتشجن من ذلك، فأرسل إلى محمد بن عيسى، وهو وال^(١) على ذي مرمر والفصين أنه يغير عليه خفية، ويخرجه إليه قبل أن يقبض، فتجرد له في بعض الليالي، وذلك الوالي قد خرج ثبت^(٢) بلاد سنحان، فدخل صنعاء سراً، فلما اتفقا [على الخروج]^(٣) قال لهما^(٤) من قال: إن المدينة بأيديكم في هذه الساعة، فانتهزوا الفرصة، ودخلوا^(٥) على الكراز بيته، وقد كان وزيراً للناصر، ولكنه مال ميلاً ابن طاهر، فنهبوا بيت الكراز، والتف أهل صنعاء جماعة عامتهم وعالمهم، وعمدوا قصر غمدان، وبه وال لعامر من همدان، فدعا بالرفاق، فرفقوه ومن معه، وقبضوا صنعاء من تلك الساعة، وبلغ ذلك عامراً، فأصابه من الغم ما قدم وما حدث، وعاود الغارات يشنها على صنعاء، كان آخر غزوة غزاها من عدن، فوصل صنعاء على غفلة يوم سادس خروجه من عدن، وجاء وشارب غائب في بلاد حضور في عدة من الخيل لا تبلغ عشرين فارساً، فأرسل إليه ابن الناصر: يا غارة، يا غارة، فأغار [في]^(٦) تلك الساعة بمن معه، وهم لا يعلمون أعني من مع شارب بكون ابن طاهر قد حط على صنعاء، وأقبلوا من حضور حتى أشرفوا على قاع صنعاء من عصر، فأرأوا من الجيش الكثير ما يشبه الجراد المنتشر، فأحجم بعض من مع شارب، وهو^(٧) تقدم في قدر سبعة

(١) في (ب): وهو والي.

(٢) في (ب): بيت بلاد سنحان.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): قال لهم.

(٥) في (ب): فدخلوا.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): وقد تقدم.

ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار
عشر فارساً، غدا في عسكر ابن طاهر وراح مراراً، وسلّمه الله [سبحانه] (١) من القتل،
وفي خلل ذلك، وباب صنعاء مغلق (٢) في وجهه والمفاتيح بيد ابن الناصر، فجاءوا
إليه، وقالوا: افتح لنا غير على شارب وأصحابه، فأرواحنا على روحه صدقة، ولا
ننسى صنيعته معنا في استرجاع صنعاء لنا ولك، وكادوا يسطون بابن الناصر،
فأعطاهم المفاتيح، وخرجوا (٣) منبئين على محطة عامر، فأخذوا أكثر جمالها أدخلوها
صنعاء، وجاء من أخير عامراً أن الجمال قد دخلت صنعاء، ففرح ظناً منه أنها دخلت
بقوتها (٤)، فقليل له: إنها منهوبة مطموعة، فما زال يقول: من إيش؟ من إيش؟ [من
إيش؟] (٥)، حتى سقط من فوق مركوبه، فقليل: مات غيظاً، وقيل: بل أصابه سهم
غرب، وعلى الجملة فما دري ما كان سببه، واستوت الهزيمة في عسكره والقتل
الذريع، والسلب لأمواله الجميع، وما سلم إلا من حماه أجله، واستغنى الفليس،
وصارت جميلة شارب يضرب بها المثل في المشارق والمغرب، وما زال هو وابن الناصر
تقبل لهم البلاد، وتدين لهم العباد، وسيأتي لهذا (٦) مزيد إيضاح في ذكر محمد بن الناصر
-إن شاء الله تعالى-، ولما قتل عامر قبر بقبة خواجة على باب اليمن، فخشى أهل
صنعاء أن يجيء له من ينقله سراً يتصنع به عند بني طاهر فقبر بقبر ثانٍ بجنب الدائر، و
ما حرس عليه، فمكث أياماً، فجاء من نبش قبره وحمله في ثياب، وسار به بعض يوم،
فشعر به من شعر، فلحقوه وردوه (٧) بعد تنكيل حامله، فقبر في قبر ثالث، [فسبحانك]

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): مغلق.

(٣) في (ب): فخرجوا.

(٤) في (ب): أنها دخلت تقويها.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): وسيأتي هذا ... إلخ.

(٧) في (ب): فردوه.

مآثر الأبرار _____ ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر

من تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، ومما قيل في
الناصر مدحاً: قول السيد الفصيح المقول إبراهيم بن يحيى،^(١) وكان من فصحاء صنعاء
في وقته، [قال]^(٢):

أيدري ما الشجيُّ به الخليُّ
أجدك يستوي ظمماً وريُّ
يقول العاذلون هواه غيُّ
وقول العاذلين هو الغويُّ
وأولى من يرق له ويرثي
إذا اعتلى الغرام به السبريُّ
وأرعى^(٣) النجم من كلف بسعدى
لأرقب طيفها وهو البطيُّ
وأنى زار طيف^(٤) ذا سهاد
له قلبٌ بحرقته صليُّ
يقبله الهوى ظهراً لبطن
ويلحق^(٥) صيره نشرو طيُّ
لجاج اللائمين عليَّ جهل
وداء الحبِّ لو علموا دويُّ

(١) إبراهيم بن يحيى، سوف تأتي ترجمته.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (أ): وراعي.

(٤) في (ب): طرف.

(٥) في (ب): ويخلف.

بسمعي عن سماع اللوم^(١) وقر
وقلبي لا تباعهم عصي
دعاني العاذلون لترك وجدي
لأجبابي فقللت الرشدي
أبى لي الحب ملاً عن هواهم
فقلبي عن إرادتكم أبي^(٢)
أتدعونني إلى تركي هواهم
وهل يسلو^(٣) الهوى إلا دعوي
فلما استياسوا خلصوا نجياً
وقلبي بالغرام لهم نجوي
وماذاك الغرام أردت لکن
جرى في كبه القلم الوحي
عزلت الإعترال إلى ذويه
فهل شعروا بأنني أشعري
أمالو أبصروا قسماً حبي
لضلووا رشدهم وعموا وغيوا^(٤)
وقالوا عند ذاك بلا مرء
وقد وضح الجمال اليوسفي

(١) في (ب): عن سماع اللهور.

(٢) أي ممنوع (هامش في ب).

(٣) في (أ): يسل.

(٤) في (ب): وغيوا.

أصاب الشيخ أن لا فعل إلا
بتقدير وأخطاه الجني^١
لعل الله يدر كني بلطف
فمن عاداته اللطف الخفي^٢
أجب داعي الصباغة غير وان
فذا الوسمي يعقبه الولي^(١)
وذو ثوب الحياء خلقاً سميلاً^(٢)
وذا ثوب الربيع العبقري^٣
رباب المزن هامية حمانا
وخذ الأرض من طرب ندي^٤
تضاحكت الرياض فتغر هذا
لجيني وهذا عسجدي^٥
وشق شقيقها الأكمام تيهياً
وماد^(٣) الغصن واهتز الندي^٦
وغرد طيرها شربوا كؤوساً
فخير العيش صرف صرخدي^(٤)
إذا ما استنفها هرم أعادت
له ما يفعل الناشي الصبي^٧

(١) الولي هو: الواسع (تمت من أ)، وهامش في (ب) لفظه: الوسمي: مطر الربيع الول لأنه يسم الأرض، بالنبات، والولي: المطر الذي يلي الوسمي. تمت.
(٢) السمل: الخلق من الثياب، وسمل الثوب من باب دخل، وأسمل أي أخلق (مختار الصحاح ٣١٤).
(٣) أي: مال.
(٤) صرخد: موضع نسب إليه الشراب في الشعر.

لعمرك ما ارتوى منها بلالاً

فلم يرجع له خلق وري

وكم مخلودب كبراً حشاها

فجاءك وهو معتدل سوي

وكم من مصمت^(١) شرب الحميا

فأصبح وهو منطبق بذوي^(٢)

أدرها عانساً بكراً عجوزاً

حصاناً لا يقاربه الغني

تمشي في المفاصل مشي برء

إلى سقم فتاركه غني^(٣)

إذا حسيت من الأبريق ليلاً

أتى الإصباح وانجاب العشي

لها روح سماوي بسيط

له^(٤) جسم زجاجي كري

وريح لو أتى الموتى حيوا

بنكهته ولون عندي^(٥)

(١) في (ب): مقعد.

(٢) في (ب): ندي، وهامش في (ب) لفظه: أي رفيع الصوت.

(٣) حاشية في (أ) لفظها: هذا مثل قوله:

تمشيت في مفاصلهم كتمشي الر في السقم

قيل: وهو أبلغ ما وصف به الخمر، والله أعلم. تمت.

(٤) في (ب): لها.

(٥) حاشية في ب، لفظها: أي كلون العندم وهو زهر البنفسج، وهو اللاز. تمت.

عقيق ذائب يطفو عليه
جمان لؤلؤي جوهري
فلو نظر ابن سيار إليها
لصح الجوهر الفرد الخفي
تعرت عن شوائب كل ذات
فشاربها عن البأساعري
أما هي تكسب البخلاء جوداً
أما الغدار يشربها وفي
أما الهيباب يأخذها فيسطو
أما الحياقي^(١) بصبغتها حفي
محرمة ولكن عن أناس
وما يصفونه شيء فري
فلم^(٢) يسعد بها إلا سعيد
ولم يشقى^(٣) بها إلا شقي
فخذها من يدي رشا^(٤) أغن
كأن جبينه قمر مضى

(١) الشطر في (ب): أما الجاني بصنعها حفي.

(٢) في (ب): فما.

(٣) هامش في (ب) لفظه: ثبت الألف في المضارع مع الجزم للضرورة، كقوله:

ألم يأتيك والأبناء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

تمت. كاتبه عفي الله عنه.

(٤) هامش في ب، لفظه: الرشا بالفتح الغزال، قال قطرب في مثلته:

صحبتة وهو رشا كصحبة الدلو الرشا

حاشاه من أخذ الرشا ومن مقال الكاذب

بالفتح للغزال... إلخ، أي خذها من كف امرأة كالغزال، غانية أي مستغنية بجمالها. وتذكير الضمير

بمعنى الشخص. تمت كاتبه.

وظلعة وجهه صبح ولكن
أثيث جعيده ليل دجي^٥
تبارك من برى هذا^(٥) وهذا^(٦)
يقلهما القوام السميري^٥
تناول جمرة من وجتيه
ومن فيه فطعمها شهى^٥
ثلاث كلها نشوات خمر
هنيء شربها أبداً مري^٥
وأفضل شربها من فيه يسي^(٧)
وأفضل ما اغتبطت به السبي^٥
لقد بتنا وقصر طول ليلي
منادمي^(٨) الغزال العوهجي^٥
له طرف يميت به ويجيي
وعنق في الرشاقة عطللي^(٩)
أعابه على مطلي فيغظي
حياءً وهو عن ديني^(١٠) ملي^٥

(٥) أي الوجه.

(٦) أي الرأس، تمت. (هامش في ب).

(٧) في (أ): تسني.

(٨) في (ب): منادي.

(٩) حاشية في (ب): لفظها: تصغير عطل، قال في المختار: عطلت المرأة من باب طرب، وتعطلت إذا

خلى جيدها من القلائد فهي عَطُل بضمين وعاطل ومعطل. تمت. انظر المختار ص- ٤٤٠.

(١٠) في (ب): عن ذني.

ويعلم كنه فقري واحتياجي
لما يجويه^(١) وهو به غني
فقال: دع العتاب وغن صوتاً
أعارضك العريف الجعفري
وجس العود رفقاً بعد ستر
وأنطقه فناطقه السروي
تعالى الله ذا عربي لفظ
يخاطب ذا وهذا أعجمي
وحررك رأسه طرباً وغنى
ألا يا دار مية أين ممي
وقلب طرفه بفتور الحظ
لنه فتك بعاشقه أري
كأن على نواظره السواحي
حساماً سله البطل الكمي
أمير المؤمنين وخير ملك
له في الدولة الحظ السني
ملك هاشمي طالي
إمام فاطمي حيدري
هزبر هـ بزري أصيدي
خضّم أو حدي أجمدي

(١) في (ب): يجييه، وفي الهامش هناك: أي يعطيه.

لبيُّ نابِهْ يَقْطُظُ أَرِيْبُ
أديبٌ سَيِّدُ مَلِكُ سَرِي^(١)
وَقوْرٌ نَاهِضٌ يَمُ^(٢) لِهَامُ
زَكِيٌّ مَا جَدُّ نَلْسٌ ذَكِيٌّ
بَلِيغٌ مَصْقَعٌ خَرَقٌ هُضُوْمُ
أَبِي طَائِعٍ^(٣) عَفٌّ جَرِيٌّ
لَهْ خَلْقٌ وَخَلْقٌ ذَا وَضِيٌّ
يَلِيْنُ لَهْ الْجَمَادُ وَذَا رُضِيٌّ
لَهْ أَيْدٍ وَأَيْدٍ فِي الْمَعَالِي
وَنَاهِيكَ الْخَلِيْمُ الْأَخْوَدِيٌّ
تَقِيٌّ لَا يَعَابُ وَلَا يَعْيبُ الْأُ
نَامٌ سَمِيْدَعٌ شَهْمٌ تَقِيٌّ^(٤)
يَطْوَلُ وَجَدَّهُ الْمُخْتَارُ فِخْرًا
وَلَا يُعَلِّيُّ وَوَالِدُهُ عَلِيٌّ
حَكِيٌّ جَدِيْهِ مِنْذُ^(٥) كَنِيٌّ وَسُمِّي
وَزِيْنٌ مُلْكُهُ رِيٌّ وَزِيٌّ^(٦)

(١) في (أ): مري.

(٢) في (ب): سهم لهام.

(٣) في (ب): أبي طائعي عفجري.

(٤) في (ب): تقى، والسמידع بفتح السين السيد الموطأ الأكناف ولانقل سمدع بضم السين، تمت مختار، هامش في (ب)، والشهم أي: جلد ذكي الفؤاد، تمت.

(٥) في (ب): مذ.

(٦) في (ب): ريٌّ وريٌّ: وفي الهامش ما لفظه: أي في المنظر والحسن الشديد.

فذا المنصور بالمنصور سمي

لوالده بكنيته سمي

هم الشم الأولى سادوا وشادوا

فنشر فخارهم عبق ذكي

هم خير الأنام بلا مرء

وأفضل من بهم تُحدى المطي

تتعن مجده شأواً بشأواً^(١)

ولي أو وصي أو نسي

فسلني عن مناقبه بياناً

فعند جهينة الخير الجلي

له فضل تُقرُّ به الأعداي

وكف بالندی سَمِحٌ سخي

وعلمٌ لو تقسّمه البرايا

لأصبح كلُّ ميتٍ وهو حي

وبأس ضمّه كرمٌ تليدٌ

تُقرُّ له به عبسٌ وطبي^(٢)

وحلمٌ لو تعلّمه ابن قيس^(٣)

لما قاسته تيمٌ أو عدي

(١) أي ارتفاعاً فارتفاعاً، فالجد في آباءه؛ لأنهم أولياء، وما ارتفع فوصي، وما فوقه فهو نبي (تمت هامش في (ب)).

(٢) أي: عنرة العبسي في البأس، وحاتم الطائي في الكرم، (تمت هامش في (ب)).

(٣) أي: الأحنف بن قيس.

ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

وفهم لو تأمله إياسٌ
لأيس أن يقال له: ذكيٌ
وحزم خصه العباس منه
بأوفره وعزم موسوي^(١)
وتدبير أناف على ابن حرب
حنيفي حفي^(٢) أحنفي^٣
وخلق من رسول الله سبطٌ
وخلق منه معروف بهي^٤
أمير المؤمنين فذك نفسي
لما هذا النوال البرمكي
وكم هذا العزائم والسيوف الصـ
وارم والعواسل^(٣) والقسيي^٤
وكم هذا الذوايل والدروع السـ
واييل والخميس^(٤) اليحصي^٤
وكم هذا الجواشن^(٥) والخيول الصـ
وافن منماها أعوجي^(٦)

(١) أي كعزم النبي موسى - عليه السلام - (تمت هامش في ب).
(٢) في (ب): حنيف، وفي الهامش ما لفظه: وحنيفي أي بشرية النبي إبراهيم - عليه السلام -.
(٣) العواسل: الرماح، والقسي: جمع قوس.
(٤) أي: الجيوش الخمسة من: ميمنة، وميسرة، ومقدمة، وقلب، وساقية، واليحصي أي كالحصب (تمت هامش في ب).
(٥) الجواشن: الدروع.
(٦) أعوجي اسم فرس نسبت إليه الأعوجيات، وليس في العرب فحلاً أشهر ولا أكثر نسلًا منه، (تمت =

مآثر الأبرار _____ ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر

وكم هذا الزئاثك قد تلتها العـ

ـواتك والمشاقص^(١) والنضوي^(٢)

وكم هذا المغافر والمواضي البـ

ـواتر والخناجر والمدي

وكم هذا البوارق أعقبتها الصـ

ـواعق ما مقاومها حجي

وكم هذا الصواهل جللتها القـ

ـساطل إن ذا أمر بهي

وذي^(٣) السيدان بالآساد تسعي

وهذي العيس رقصها الحدي

وكيف ترى بغاث^(٤) الطير مهما

دنا منها العداة^(٥) المصرخي

فصعدة تسعي فيرون وهذا

ضعيف الحال يغلبه القسوي

فإن يك رأي من فيها عناداً

فذاك الرأي مسفوه ردي

هامش في ب).

(١) المشاقص: الطوائق.

(٢) النضو بالكسر: البعير المهزول، والناقعة: نضوة.

(٣) في (ب): وذا.

(٤) البغاث: ما لا يصيد من الطيور، وهامش في ب، لفظه: شبه الطائفة المقاومة للممدوح بالطيور التي لا

تصيد، والممدوح بالطائر الصارخ الذي يختطف البغاث (تمت).

(٥) في (ب): العرار، والعرار: الطائر الصائد، والمصرخي: الصارخ (هامش في ب).

وإن العـدـل مشـرعه زلالٌ
وإن البغـي مرتعه وبـي
أجدك كل ذا من أجل هذا
فلا وإن^(١) يـراك ولا ونـي
وربما رغبت لـذاك لكن
ليحمدك المقام الهادي
أزرها مكة فـلقد تسامت
إلى مرآك واشتـاقت حلـي
وجدٌ بجدة للـقـاك وجدٌ
وهام لك^(٢) المقام الأبطحي
وطاب لطـيـة منـك اقـترابٌ
وأسعفك الجناب الـحيـوي
ولجت^(٣) في مجيء منـك لنـجا
ورجـى ذاك آمـل والغـري
وأذعن ما ورا النهرين^(٤) طوعاً
فسر والحال فيه أسعدي
ودونك خذ مفاتيح الدنى عن
تداني ذا وأنت بها حـري

(١) في (ب): فلا واه.

(٢) في (ب): وهام بك.

(٣) في (ب): وسجت.

(٤) في (ب): النهر.

مآثر الأبرار _____ ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر

وإني قاتلٌ بك عن يقين
وإن ضلُّ الكفور الملحدي
وإني عارفٌ بصلاح فعلٍ
وإني عن سواك إذن بري
ونخذها بنت ليتها عروساً
لهامن درُّ ألفاظي حلبي
لهما الأقالام أعلام وفكري
حسام والبحور^(١) لها الدوي
يقصر عندها الضليل^(٢) نظماً
وهمام^(٣) الجيّد الحنظلي
وأعيت جرولاً^(٤) وكذا جريراً
ولم ينطق بمشبهها الرضي
وأنست في القريض أبانواس
ولم يبلغ بلاغتها الصفي^(٥)
فللقلب التفرق والتعفي
وللبحر التدفق والأذي^(٦)

(١) في (ب): والبحور لها الدوي.

(٢) الملك الضليل: أي امرؤ القيس.

(٣) أي الفرزدق، لأن اسمه همام بن غالب.

(٤) أي الحطيئة.

(٥) أي صفي الدين الحلبي.

(٦) في (ب): والأذي.

ودم والوقت زهر فيه زهو
وعزك أفعسى سـرمدي
ودام لأحمد مـني صلاة
مدى الأيام ما غنى الحدي

هذه القصيدة أمر بها السيد إبراهيم المذكور إلى الناصر أيام فتحه لصعده، وتملكه لها^(١) من يد الشريفة فاطمة بنت الحسن، فانتشرت هذه القصيدة بصعدة وغيرها، ونقلها الأدباء، وقد كان وفد على الناصر [قبل ذلك]^(٢) شاعر من بلاد اليمن، ويقال: إن مسكنه [مدينة]^(٣) إب، يقال له: ابن العطاب، فأنشده قصيدة فريدة، مدحه فيها وأطنب، فاستحسنها الناصر وغيره، فأجازه جائزة جيدة، اختلف الرواة لي، فقائل يقول: إنه أعطاه بكل بيت منها ديناراً ذهباً، والدينار أشرفي، وزاده من العروض والمراكيب بفوق هذا [العدد]^(٤)، وزعم لي هذا الرواي أن عددها إحدى وسبعون بيتاً، فأما أنا فما وقفت إلا على قدر^(٥) نيف وخمسين بيتاً منها، وقد كتبتها هنا كما وجدتها، وقائل يقول: إنه أجازه ببز هندي ثقيل من أنفاس البزوز، جاء للناصر هدية يوم إنشاد هذه القصيدة، فأمر بحمل جميع ذلك إلى هذا الشاعر قبل يفتش، فقبل للناصر: لو نظرت هذه الهدية، فإنها بثمان وافر، وقطع نفيسة، منها حرق قيمة كل حرقه فوق الخمسين الأشرفي أو نحو ذلك، فقال: اعطوه الجميع فهذا بخته،^(٦) فحمل

(١) في (ب): إياها.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (أ) فقال، وفي (ب): يقال، وقد أصلحنا اللفظ من ب.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): إلا على أحد وخمسين بيتاً منها.

(٧) في (ب): فهذا تحية، وبخته هنا حظه، والبز القماش، والمؤلف هنا يكتب بلغة عامية.

مآثر الأبرار _____ ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر
ذلك البرز بين يدي هذا الشاعر من فوره، وهو جملة مال قلّ من^(١) أعطى شاعراً مثله
في زماننا، ولكن الأدباء لما سمعوا طالع القصيدة وهو قوله: حلفت بها منكسة
الرؤوس.. وما يليه تطيروا منه للناصر، وقالوا: إنه مشثوم، فكان كما قالوه، فإن الدنيا
من بعده ولت على الناصر عكس ما قد أقبلت له، وهي:

حلفت بها منكسة الرؤوس
يث^(٢) دموعها ما في النفوس
تقلُّ شبا الكتاب وادعات
وتصدم هامة الجيش الخميس
أراقم بل أساود بل أسود
تروع الأسد وهي بيطن حيس
لها لم إذا خضبت سواداً
يشيب لقرعها^(٣) سود الرؤوس
[لها حالاً رضى يرجى وسنخط
يخاف وأنعم تترى وبؤس]^(٤)
ففي حال الرضى والسخط تهمي
وتطير بالسعود أو بالنحوس^(٥)
نلاعها فتنسنا القناذا
ملاعبة الرداح العيطموس^(٦)

(١) في (ب): قلماً أعطى شاعر... إلخ.

(٢) في (ب): تبث.

(٣) في (أ): لقرعها.

(٤) هذا البيت سقط من (ب).

(٥) في (ب): أو النحوس.

(٦) في (ب): القيطموس.

لها حكم على البيض المواضي
وسمر الخط في حر الوطيس
بيوم ترفع الأحكام فيه
إذا دارت رحى الحرب الضروس
بجيث ترى عيون القوم شوساً
وكانت قبل ذلك غير شوس
إليه صدادع بالحق راع
لها متجنب^(١) حنث الغموس
وإن^(٢) أمسى العذول لفرط غيظ
يحاربني ولا حرب البسوس^(٣)
على هجري لعزة واطرأحي
هناد والرياب وتختنوس
وميلي عن هوى ريبا ولينا
ولم أحفل بمسي أو لميس
كواعب كالبذور لها ثغور
مراشفها ألد من الكؤوس
سوالب للعقول وشافيات
لداء المس من جسد المسيس

(١) في (ب): متحنث.

(٢) في (ب): فإن.

(٣) هامش في (ب) لفظه: حرب البسوس حرب مشهورة في الجاهلية، تمت.

وإنني لا أميل إلى تصاب
ولا أصبو لحسو الخندريس^(١)
رفضت حديثه عني بعيداً
ولم أجنح إلى رأي خسيس
إلى من للخلافة فيه زهو
يميس^(٢) به ولا زهو العروس
إلى ابن المصطفى وأجل ملك
يفدى بالنفيس وبالنفوس
إلى ملك له خلق رضي
فداه كحل ذي خلق بئيس
أمير المؤمنين ومن يرجي
لدفع شذائد الدهر العبوس
إذا اعتكرت خطوب الدهر جلي
غياهب ليلها الداجي العبوس
بوجه أزهر كالشمس لا بل
يفوق بنوره ضوء الشموس
أقام دعائم الإسلام لما
أزال مظالم الظلم الدريس^(٣)

(١) في (ب): الخندريس.

(٢) في (ب): تميس، وفي الهامش: أي تبحر.

(٣) الدريس: الذاهب، (هامش في ب).

فمدح الناصر بن محمد لي

شعار^(١) وهو ملبوس لبؤسي

جعلت مديحته سمري وبشي

محاسنه وذكره لبراه لبؤسي^(٢)

إمام طاهر الحسين زاكي المنـ

صاب والفروع من الغروس

إلى الخيرات ليس بذي توان

ولا طرف^(٣) عن العلياء نعوس^(٤)

شمائل من رسول الله طابت

وخلق ليس بالخلق البئيس

يسوس العالمين بحسن رأي

وتدبير وسوس خير سوس

فكم يوم له صدم^(٥) الأعادي

بلاء العنقفير الدرديس^(٦)

وقاد إليهم جيشاً أجيشاً

أخماس رب صنديد حميس

(١) في (ب): شعاري.

(٢) في (ب): وذكره أنيسي.

(٣) هامش في ب لفظه: أي لا يغمض بظرفه عن العلياء وهو لعوس، واللعبس بفتحين لون الشفافة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً، وذلك يستملح، تمت. مختار صحاح.

(٤) في (ب): لعوس.

(٥) في (ب): صد الأعادي.

(٦) العنقفير: الداهية، والدرديس: الداهية أيضاً، (تمت قاموس)، هامش في (أ).

فعد مظفراً منصور جيش
وراح الضد بالخدّ التيس^(١)
وكم أغنى العفاة^(٢) بفيض كف
فأحجل صيب الغيث الرجوس
نقيس بجوده الأنواء^(٣) جهلاً
فيا بُعد المقوس من المقيس
يصول على الملوك فتقيه
عما يرضاه من ذخير نفيس
فيا ملك تصور من سعود
كما خلق المعاند من نحوس
إذا مارمت أرض الروم داننت
وجاءت بالأتاوة والمكوس^(٤)
ولو كلفت حقمق^(٥) هد فاس
أتاها بالمعاول والفوس
ولو وافت طروسك شاه رخى
بطرسوس^(٦) نجاعنها وطوس

(١) أي: المنكوس. (هامش في ب).

(٢) في (أ): وكم أغنى العقاب.

(٣) الأنواء جمع نوة، وهي السحابة (تمت هامش في أ).

(٤) في (ب): بالأناة، وفي الهامش ما لفظه: والأتارة: العطايا، والمكوس: الجبايات.

(٥) في (ب): حموق، وأشار الناس فوقها بقوله: ينظر.

(٦) في (ب): لطرسوس، وطرسوس بفتحتين، بلد، ولا يخفف إلا في الشعر، (مختار الصحاح ص ٣٩٠).

ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

وإن أزمعت^(١) غزو الهند أمست

خلاءً ليس فيها من أنيس

علوت من الخلافة في محل

على قمم الممالك والرووس

لبست جديدها ثوباً قشياً

ليهنك ما لبست من اللبوس

وقد وافاك مدح من محب

لجود نذاك والنعماء غموس^(٢)

ندين بحبكم شرعاً فأنتم^(٣)

بجاة الخلق في يوم عبوس

لي^(٤) الأعلام أوردتها بحوري^(٥)

فتلقط الجواهر بالنفوس

يصوب من الشفاه^(٦) لها لعاب

برقش عاجه بالأبنوس^(٧)

(١) في (ب): أزمعت، وقال في الهامش: أي: عزمت. تمت.

(٢) أي: غامرة، (هامش في ب).

(٣) في (ب): وأنتم.

(٤) في (ب): إلى.

(٥) في (ب): بحوري.

(٦) في (ب): الشبابة. ويصوب، أي: ينزل، وشبابة كل شيء حد طرفه، والجمع الشبابة، والشبوات، (مختار

الصحاح ص ٣٢٨).

(٧) في (ب): بالأبيوس.

مآثر الأبرار، _____ ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر

فما أننا خدناها إن لم أطرز

بمدحك والثناء حُلل الطروس^(١)

[و]^(٢) قد تقدم ذكر ما ملك من البلاد، وكم عاش إلى أن مات محبوساً بكوكبان،

وذكر قبره.

وأما أولاده فهم: المؤيد محمد بن الناصر، وهو أكبرهم، وهو الذي ملك صنعاء بعده، وسيأتي بعض ذكره ومدته.

[و]^(٣) الثاني من أولاد الناصر أحمد، وهو الذي خلف أخاه [محمداً]^(٤) على مملكة صنعاء، ولم تطل مدة ولايته بل حطَّ عليه عامر بن عبد الوهاب^(٥) حتى أسره، وأخرجه من صنعاء بجميع حاشيته وأهله.

والثالث من أولاد الناصر: علي بن الناصر، مات في مدة أخيه محمد، ولا عقب ذكر للناصر إلا من ذرية أحمد فقط.

وأما بنات الناصر: فأكبرهن، وأشهرهن، وأكثرهن بركة، الشريفة: آمنة بنت الناصر، نقلها عامر مع أخيها أحمد إلى مدينة تعز، ونقل السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن صلاح^(٦) وكان ذا منزلة رفيعة عند خاله^(٧)، صدره في أكثر أموره، وأنزله

(١) خدناها: صديقتها، الطروس: الصحائف، (هامش في ب).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) هو: عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن معوضة القرشي الأموي، المتوفى سنة ٩٢٣هـ، آخر سلاطين اليمن من بني طاهر، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٩٤هـ، وكان شديد الشكيمة بطاشاً، (انظر الأعلام ٢٥٣/٣).

(٦) هو: إبراهيم بن يحيى بن صلاح، المتوفى سنة ٩٢٠هـ بصنعاء، قال الجنداري في (الجامع الوجيز) في حوادث سنة ٩٢٠هـ ما لفظه: وفيها توفي السيد العلامة إبراهيم بن يحيى بن صلاح، وكان عالماً، فاضلاً، طلع صحبة عامر إلى صنعاء، وتوفي بها، وقيل: إنه سم. انتهى.

(٧) في (ب): عند خزانة.

ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

منزلة الولد السار البار؛ لكونه لم يعيش له ولد ذكر ولا أنثى، وقد كان تزوج آمنة هذه قبل السيد يحيى بن صلاح أب إبراهيم المذكور، السيد العلامة: محمد بن يوسف الآتي ذكره، فلما خرج من صنعاء إلى تِلا، ودعا بها إلى نفسه، وتعذر دخوله إلى صنعاء أمر بطلاقها، فخلفه السيد يحيى بن صلاح، وترى إبراهيم في حجره مع خالته آمنة المذكورة، فكانت شديدة الحنو عليه؛ لأنها أيضاً لم ترزق ولداً. انتهى. الكلام هنا في ذكر ما تضمنه قول السيد صارم الدين:

منها قريس ويقفو إثرها علب وعرقب وهي إحدى الضم^(١)

فهذا ما اقتضاه النظر في تفسير هذا البيت على سبيل الاختصار، فلنتبع تفسير بقية أبيات المنظومة، فلنشرع بما تعقب موت الإمام المطهر من الحوادث، فنبداً بذكر من دعا بعد موته، أو^(٢) في حال حياته، ومن عارضهم من ملوك صنعاء وصعدة.



(١) في (ب): الضم.

(٢) في (ب): و في حال حياته.

مآثر الأبرار — الكلام فيمن دعا وقت الإمام المطهر وبعد موته وذكر دعوة الإمام عز الدين بن الحسن

[الكلام فيمن دعا وقت الإمام المطهر وبعد موته وذكر دعوة الإمام عز الدين بن الحسن]

فاعلم: أن الإمام مطهر لما ملك دمار وقف بها مدة، ثم عرضت له بها مرضة ممتدة حتى مات في شهر صفر من سنة تسع وسبعين، وقد كان في عرض مرضه^(١) ترجح للسيد أحسن بن وهّاس أن يدعو إلى نفسه في حصنه في الظاهر، وما أجابه أحد ممن يعول عليه، بقي على ذلك مدة، فلما مات المدلهر.



(١) في (ب): مدته.

[دعوة السيد العلامة محمد بن يوسف بن صلاح]

وكان السيد العلامة محمد بن يوسف بن صلاح بن المرتضى بن حسن بن علي بن يحيى بن منصور من آل المفضل الكبير،^(١) كان يوم [مات]^(٢) المطهر بصنعاء مصاهراً^(٣) لابن الناصر كما تقدم، فلما علم بوفاة المطهر خرج سراً إلى ثلا في ثلاثة جماعة أو أربعة منهم: أخوه صلاح بن يوسف^(٤) والفقير محمد بن علي بن حنش، وأظهروا في ثلا أن هذا الرجل قد دعا إلى نفسه بصنعاء في شهر ربيع الأول، الثاني من شهر وفاة الإمام المطهر، وأشهد على ذلك جماعة هناك، فكاد الناس يجيئون، وبثَّ دعوته إلى صعدة وقلعة، وأكثر بلاد الزيدية في اليمن، وفي خلال ذلك أعني قبل ظهور دعوته في صعدة ونواحيها اهتم الإمام عز الدين بن الحسن بالدعوة في قلعة، واجتمع عنده جماعة أعيان مثل أبيه الحسن، وإخوته وجماعة من الشيعة، فخرج إليهم، وقال: إني استخرت الله من الدعوة في هذه المدة، واعتذر بوجوه، فضاقت الحاضرون من فعالة وإحجامه، فكان بعد شهر ووردت دعوة^(٥) ابن يوسف ينكر فيها

(١) عن العلامة محمد بن يوسف بن صلاح، وعن دعوته انظر الجامع الوجيز، حوادث سنة ٨٧٩هـ وسنة ٨٩٢، وفرجة المهوم ص ٢١٥-٢١٦، واللطائف السنوية ص: ١١٦، وبلوغ المرام ص: ٥٦.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): مظاهراً.

(٤) هو: صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى الحسيني الهدوي، المتوفى سنة ٩٠١هـ، قال السيد إبراهيم بن القاسم في (طبقات الزيدية الكبرى-القسم الثالث) ما لفظه: سمع كتب الأصوليين عن الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وأخذ عنه العلامة أحمد بن يحيى الصنعاني، انتهى. وقال الجنداري في (الجامع الوجيز): كان عالماً فاضلاً. انتهى.

(٥) في (ب): ووردت كتب ... إلخ.

مآثر الأبرار _____ دعوة السيد العلامة محمد بن يوسف بن صلاح

بيعته، وأنه متقدم وحذر من المعارضة لما فيها من تغيير^(١) قواعد الدين، وقال: قد أعذرنا إليكم - أيها الأصحاب - قبل أن تصدر من السيد عز الدين معارضة، فمن أعذر قبل الفعل فقد أنذر، وكان ورود دعوته سبباً في تصميم الإمام عز الدين على الدعوة، وشجعه على ذلك أن أكثر الناس لازمه، وقالوا^(٢) له: إن ابن يوسف هذا، وإن كان عالماً كبيراً، ونسبه في أهل البيت شهيراً، فأنت تعرف منه، ومن أخيه ما تعرف ممن مخالطتهما للملوك ووقوفهما بين أظهرهم، وقبضهما لجوائزهم، ونحو هذه الأمور، فصمم على الدعوة، وأجابه^(٣) أكثر الناس إلا الأمراء بني حمزة بصعدة، فإنهم رجحوا لابن يوسف البقاء على دعوته، وخطبوا له بصعدة، فاستمرت خطبته بها من يوم الجمعة رابع وعشرين من ذي الحجة سنة ثمانين إلى آخر جمعة في شهر ذي القعدة سنة اثنتين^(٤) وتسعين، فيكون قد خطب له قدر اثني عشرة سنة، ولم يملك شيئاً من البلاد، بل وقف في ثلا كالجار^(٥)، ومالت عنه الشيعة قاطبة مع علمه الغزير، ومنصبه الشهير، والله تعالى يحير، وهو من مشائخي في (البحر الزخار)، وكان متبحراً في العلوم، ذا مراجعة حسنة لطالب العلم وإنصاف في حالة الإلقاء، ولا^(٦) تضجره كثرة المراجعة، كما [كان]^(٧) يعرض لكثير من شيوخ التدريس، ومات ولا عقب له، ودفن في ثلا، وورثه أخوه صلاح، فعاش بعده مديدة^(٨) ثم مات، وورثه ولده أعني ولد أخيه صلاح.

(١) في (أ): من تغير.

(٢) في (ب): فقالوا له.

(٣) في (ب): فأجابه.

(٤) في (ب): سنة اثنين وتسعين.

(٥) في (ب): كالجائر.

(٦) في (ب): فلا يضجره.

(٧) زيادة في ب.

(٨) في (ب): فعاش بعده مدة مديدة.

[دعوة الإمام عز الدين بن الحسن]

فلما مات ابن يوسف اجتمعت الكلمة من أكثر الناس لمولانا الإمام الهادي عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد، فإنه دعا [في يوم] ^(١) تاسع عشر شهر شوال من السنة المذكورة، فتسلم السوداء، وكحلان الشرف، واستولى على الشريفين ^(٢)، وكذلك البلاد الشامية كيسم ^(٣)، والمثة، وساقين، وما وقع له قدرة على أخذ صعدة، وإن كان الشيعة الذين بها قد أطاعته، وكذلك أكثر شيعة اليمن من الظواهر، والمغارب، وصنعاء، وذمار إلى بلاد خبان ما تخلف عن مبايعته ^(٤) ومشايعته أحد إلا من لا ينظر إليه، ولا يعول عليه، وكان صاحب صنعاء وهو محمد بن الناصر يعلم بدخول ولاته إلى صنعاء لقبض ^(٥) واجب من أحب الخلاص من رعية صنعاء إلى ولاته، فلا ينكر على أحد شيئاً من ذلك، فتوفر له من صنعاء وبلادها مصالح كثيرة، وعلى الجملة فكانت واجبات بلاد الزيدية من حد ينبع، والصفراء، وتلك البلاد، وكذلك أشرف مكة فإن محمد بن بركات ^(٦)، ثم ولده بعده، ومن قال بقولهما من بني الحسن كانت واجباتهم

(١) سقط من (ب).

(٢) في (أ): على المشرقين.

(٣) في (أ): كيسمر.

(٤) في (ب): عن متابعته.

(٥) في (ب): وقبض.

(٦) حاشية في (أ)، (ب)، لفظها: هو بركات الأكبر؛ لأننا نعرف في مدتنا الشريف الحسن بن محمد بن

بركات بن محمد بن بركات، هذا المذكور في سيرة الإمام عز الدين - عليه السلام - . تمت.

مآثر الأبرار _____ دعوة الإمام عز الدين بن الحسن
تصير إلى يده، ويشتهروا بمولاته، وأحبوا من أحبه، ومن قدم من الشيعة إليهم^(١)
بكتاب بخطه أحبوه وأنسوه، وكان قد اشتهرت عندهم بركته في أموالهم
وأولادهم ومملكتهم.



(١) العبارة في (ب): ومن قدم إليهم من الشيعة.

[أخبار الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام]^(١)

فصل: في ذكر مولده ونشأته^(٢) [ومدته]^(٣).

ومدة طلبه للعلم الشريف، ومدة ولايته، وما يلحق بذلك من ذكر أولاده، ووالدته، [ووفاته]^(٤)، وموضع قبره عليه السلام، وغير ذلك من أحواله، وذكر مصنفاته، ورسائله، وبعض أشعاره على سبيل الاختصار إذ استيفاء جميع أموره يستغرق مجلدات عدة.

فنقول: إنه -عليه السلام- ولد بأعلى فللة في درب ابن البواب لعشر ليال بقين من شهر شوال من سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وكانت دعوته في شوال كما تقدم، وهذا^(٥) من النوادر، ووقوع^(٦) الحافر على الحافر، وأمه الشريفة، المكرمة، المعظمة،

(١) عن الإمام عز الدين بن الحسن انظر: اللآلئ المضئية (خ)، الجامع الوجيز (خ) - حوادث سنة ٨٤٥هـ، وسنة ٨٧٩هـ، وسنة ٨٨٠هـ، وسنة ٨٨١هـ، وسنة ٨٨٢هـ، وسنة ٩٠٠هـ، التحف شرح الزلف ص ٢٩٥-٣٠٠، وطبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، والأعلام ٢٢٩/٤، وبلوغ المرام ص ٥٦-٥٧، وفرجة الهوموم ص ٢١٦، واللطائف السنية ص ١١٦-١١٧، (وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٤١-٦٤٥).

(٢) في (ب): ونشؤه.

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): فهذا.

(٦) في (ب): وقع.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)

ذات المنصب الشريف، والحسب المنيف اسمها: مارية بنت محمد بن يحيى بن عيشان^(١) من آل عيشان، ثم من آل زيد بن المilih من بني الهادي -عليه السلام-، وهي من المنجبات، فإنها^(٢) أمه وأم أخيه الهادي [عليه السلام]^(٣) بن المؤيد الذي تقدم ذكره، فيمن استشهد مع الإمام مطهر^(٤) في رتبة عبس من أرض تهامة، ولله القائل، وهو مهيار بن مرزويه:

إذا رأيت كريماً صحَّ مذهبه فاقطع بخير على أبنائه^(٥) النجب

نشأ^(٦) هذا الإمام منشأ آبائه الكرام، وقفا منهاج أسلافه الأعلام، فهو كما قال [الإمام]^(٧) المنصور -عليه السلام-:

نشأته طاهرة إذ نشأ يقفو على نهج أبيه علي

لم يزل منذ عقل إلى أن كمل مولعاً بالعلم وتحصيله حتى فاز منه بالأبكار والعون، فأتى منه بما تقرُّ به العيون، ابتداء طلب العلم في وطنه ثم قصد صعدة، فقرأ فيها على شيوخ عدة، رئيسهم وأشهرهم القاضي العلامة: علي بن موسى الدواري^(٨) أخذ عنه

(١) في (ب): مارية بنت محمد بن يحيى بن يحيى بن عيشان.

(٢) في (ب): وإنها.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): المطهر.

(٥) في (ب): علي آبائه.

(٦) في (ب): ثم نشأ.

(٧) سقط من (ب).

(٨) هو: علي بن موسى الدواري، المتوفي سنة ٨٨١هـ، قال الجندي في (الجامع الوجيز) في حوادث سنة ٨٨١هـ، ما لفظه: وفيها توفي القاضي العلامة علي بن موسى الدواري، قرأ على علي بن محمد بن أبي القاسم، وقرأ عليه جماعة منهم: السيد صارم الدين، والإمام عز الدين، وعبد الله النجري، سكن صعدة، وتوفي بشهر صفر، انتهى، وانظر عنه أيضاً (طبقات الزيدية الكبرى) (القسم الثالث).

أكثر الفنون، وصنّف فيها، وما قد تمّ له من السنين عشرون، ثم ارتحل إلى حرّض من تهامة لسماع الحديث على حيّ الفقيه، العالم، المحدث، شيخ السنة النبوية في وقته: يحيى بن أبي بكر العامري، فسمع عليه (سنن أبي داود) وغيره، واستحاز منه أكثر مسموعاته، فلماً قفل من سفره وقد انتهى إلى غاية وطره، لم يزل يترقى في العلوم، ويدمغ هامة الموهوم^(١) والمعلوم، حتى برع في كل فن خصوصاً علم التوحيد والعدل، فإنه كان فيه أوجد زمانه، برز فيه على أقرانه، وصنّف فيه شرحاً على منهاج القرشي^(٢) سماه (المعراج على المنهاج)، أتى فيه بما يشهد له بالتحقيق والتدقيق، واعترف له بالإجادة القريب والسحيق، أكبّ على قراءته عليه بعد نسخه وتحصيله أعيان الزمان، وجاءه لسماعه جماعة من نواحي جهران ودمار وخبان، فحدث^(٣) بذكر هذا المصنف الركبان، حتى بلغ الصفراء وينبع، وتلك البلدان، وله مصنّفات غيره في سائر الفنون، وفي آخر مدته أخذ في جمع شرح على (البحر الزخار)، ثم أقبل على جمعه والاشتغال به الليل والنهار، واستحضر لذلك عدة كتب مما يتعلق بذلك من فقه، [وأصول فقه]^(٤)، وأصول دين، ولغة، وتفاسير، و(جامع الأصول) لابن الأثير^(٥)، وغير

(١) في (ب): المفهوم.

(٢) منهاج القرشي، ويسمى (منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق) ويسمى أيضاً (المنهاج لتقويم الاعوجاج)، والكتاب لا زال في عداد المخطوطات، ومؤلفه هو يحيى بن الحسن القرشي، المتوفى سنة ٧٨٠هـ، عنه وعن شرحه (المعراج) للإمام عز الدين بن الحسن. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص: ١٠٩٧، ١٠٩٨، ص: ٦٤٣).

(٣) في (ب): وتحدث.

(٤) سقط من (ب).

(٥) ابن الأثير هذا هو: أبو السعادات المبارك مجد الدين بن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، شقيق عز الدين المؤرخ، وله مؤلفات منها: (جامع الأصول في أحاديث الرسول) رتب فيه الأحاديث على الحروف الأبجدية حسب موضوعاتها، ورتب الموضوعات على أحرف الهجاء. (تأريخ آداب اللغة العربية ١٠٩/٣).

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)

ذلك مما يستدعيه كتاب (البحر)، وسلك في ذلك أسلوباً عجيباً،^(١) لو مدَّ الله [له]^(٢) في العمر^(٣) لجاء هذا الشرح من أبلغ كتب الزيدية وأجمعها، وأكثرها ضبطاً وتصحيحاً، ولكنه -عليه السلام- توفي وقد بلغ إلى بعض كتاب الحج، وقد صار ذلك في قدر مجلدين، فعلى هذا كان يأتي بعد كماله ثمانية مجلدات فما حولها، قال لي بعض من روى^(٤) أحواله في مدة قراءته من الوظائف ما يبهر السامع، ويروق الواصف، فإنه وزع أوقاته على الطاعات توزيعاً غير مخالف، ففي بعضها ينسخ الأسفار بخطه ونسخه، ثم يصححها سماعاً على شيخه، فكان له خط رائق فائق^(٥)، وضبط موافق، وبأمثاله لائق، وفي بعض أوقاته يقرئ تلامذته، وفي بعضها ينقل شيئاً من القرآن غيباً ويتهجده به.

قلت: ومن أعجب ما رأيته بخطه في جنب مصحف رأيته بمسجدهم المقدس بفللة، وقد طلعت إلى ثم للزيارة في شهر رمضان من سنة تسعمائة واثنى عشرة ما لفظه: اتفق والحمد لله الفراغ من نقل القرآن الكريم^(٦)، وتمام حفظه كله غيباً بين صلاة الظهر والعصر من يوم السبت لاثنى عشرة ليلة حلت من شهر جمادى الأولى [من]^(٧) سنة سبع وتسعين وثمانمائة، بالدار الميمونة بأعلى فللة في المجلس الأوسط من مجالسها ذي الباب الغربي، آخر سورة منه نقلت غيباً سورة الشعراء في هذا الجزء، وكان نقله^(٨) متفرقاً، فالثلث الأول منه نقل حال المدارس بصعدة إبان الشيبية، والسادس

(١) يسمى شرح الإمام عز الدين للبحر الزخار (الفلك السيار في لجج البحر الزخار).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): بالعمر.

(٤) في (ب): رأى.

(٥) في (ب): فائق رائق.

(٦) في (ب): العظيم.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): وقد نقلته.

الآخر منه نقل بعد ذلك بمدة مديدة، وأعوام عديدة في فلة، وبقية نقل متفرقاً فشيء منه في الديار اليمنية، وشيء في الديار الشامية، وأكثر ما نقلناه غيباً في المدة المتأخرة كثيراً ما كان يقع نقله في حال السفر، وحال السير على ظهر المركوب والمنة لله تعالى، والحمد لله على ذلك، وعلى سائر نعمه، ونحن نعدُّ ما يسره [الله] (١) لنا من ذلك من أجل نعمه، وأبلغ قسمه، جعله الله لنا هادياً، وشافعاً، ونافعاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (٢)، رجعنا إلى تمام توزيعه لأوقاته، وفي بعضها يشتغل بأمر أهله، وكان إحرازه للعلوم في مقدار عشر سنين ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦]، ولقد روى لي هو أنه كتب إلى والده كتاباً فيه من البلاغة، والكمال، ومطابقة مقتضى الحال ما يبهر أرباب المقال، فلماً تأمله والده وتصفحه، استجاده واستملحه، كتب فيه بخطه العجب: إن صاحب هذا الكتاب ابن سبع عشرة (٣) سنة، ولما قضى من طلب العلم حاجته تفرغ للدرس والتدريس في وطنه، فصار (٤) رحلة للقاصدين، ومنتجعاً للوافدين يأمه طلبة العلم من أكثر الأمصار، والبوادي والحضار، فممن قرأ عليه مدة مديدة [وأسمع عليه كتباً عديدة] (٥) حي الإمام الوشلي: محمد بن علي في عصابة من أهل بلاده (٦) أعيان، فسافروا بسفره، وأقاموا بإقامته، وتوجهت إليه المسائل والرسائل من كل جهة، ورمقته الأعين، ونطقت بفضلها الألسن، وحظي من الإقبال عليه بما (٧) لم يحظ به غيره، وكثرت أرزاقه وندوره، وازدادت رئاسة عشيرته، وأشرق فيهم نوره،

(١) زيادة في (ب).

(٢) العبارة في (ب): وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

(٣) في (ب): ابن سبعة عشرة، والصواب: ابن سبعة عشر.

(٤) في (ب): وصار.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): من أهل بلده.

(٧) في (ب): ما.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)
 وكان الناس في أيام سيادته يتحدثون بأنه الصالح للإمامة، [والقيام بأعباء الرئاسة
 والزعامة]^(١)، وأنشدت فيه الأشعار، قبيل التلبس بدثارها والشعار، وأشادوا بذكره
 أبلغ إشادة، وأظهر قوم إمامته في حال السيادة، ورأوا بذلك لهم الحسنى وزيادة،
 فلحنى الفقيه، [النبية]^(٢)، المنطيق، الفصيح: علي بن يحيى الهذلي ثم الضمدي^(٣) فيه
 شعر، منه:

وإننا لنرجو عاجلاً أن يقيمه إله به قامت سماواته السبعُ
 يعيد نصاب الملك في مستقره ويخلع عنه من يحقُّ له الخلعُ

وللفقيه، الأفضل، الأديب، اللبيب: عبد القادر بن محمد بن أحسن^(٤) الذماري^(٥)
 شعر ابتدأه في مدح حي والده السيد شرف الدين والد الإمام عز الدين، وختمه بمدح
 ولده المذكور، وكان إنشاء هذا الكلام قبل دعوة الإمام بأيام، قال:

فيا عز دين الله بادر بدعوة فكل لها من نحوكم متوقعُ
 فإننا^(٦) لنرجو أن تجاب وإنها يكون لها من حين تظهر موقعُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) هو: علي بن يحيى بن محمد بن إبراهيم الهذلي الضمدي، أحد علماء الزيدية في القرن التاسع الهجري،
 عالم مشارك في أنواع من العلوم، قرأ على الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وعلى أخته الشريفة
 دهماء، وتعمر إلى زمن الإمام عز الدين بن الحسن، ومن مؤلفاته، (الذريعة الكافية لمريد العفو
 والعافية)، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٣١-٧٣٢).

(٤) في (ب): ابن حسن، وفي أعلام المؤلفين الزيدية: ابن الحسين.

(٥) هو: عبد القادر بن محمد بن الحسين النسري الهرازي الذماري، [.....-ق ١٠هـ]، شاعر، عالم،
 عامل، نشأ مع الإمام عز الدين بن الحسن، ورافقه وصحبه في أسفاره، وكان أحد أعوانه، ومن
 مؤلفاته، (كتاب السلوك اللؤلؤية في علم الشريعة النبوية شرح التذكرة في الفقه) وغيره، (انظر أعلام
 المؤلفين الزيدية ص ٥٥٥-٥٥٦).

(٦) في (ب): وإنا.

فكان الأمر بحمد لله كما رجى، ووقع لها موقع في قلوب أهل الحجاز، [ولقد تحيرت في فضله وعلمه ومكارمه العقول، فله القائل فيه حيث يقول في مدحه -عليه السلام-:

لو كانت الأشجار أقلاماً ولو أن البحار جميعهن ممداد
لم تبلغ الكتاب عشر صفاته بل ما لعشر العشر فيه نفاذ^(١)

فلما دعا فرح الناس بدعوته غاية الفرح، فكان أول من بايعه والده المبارك، شرف الدين: الحسن بن أمير المؤمنين، وسائر إخوته، وبني عمه، ثم من حضر من العلماء، ثم القبائل، قرئت عليهم دعوته الكبرى، العامة لكل الورى، وفيها من البلاغة الرائعة، والحجج القاطعة، والمواظظ الحسنة، والفضائل المستحسنة، والاعتذارات من القيام أولاً، ثم توفر الدواعي والبواعث أخراً^(٢) ما يشهد بتقدمه وصدقته، وإصابته، وأن إجحامه وإقدامه^(٣) كانا نظراً للدين والأخذ بحقه، وتفادياً للمذهب من الغشم ورقته، فلما وصلت دعوته إلى الجهات اليمنية مثل صنعاء ومشارقتها، ومثل ذمار وما حولها يمناً وشرقاً وغرباً، ومثل المغرب^(٤) من حجة وبلادها، ومثل شطب وبلاد الأهنوم، والشرفين إلى حدود تهامة، ومثل جازان، وضمند، ودساع^(٥)، وتلك النواحي، واجتمع بهم في بلاد الأهنوم وسايروه إلى السودة، وما بقي أحد ممن له يد في^(٦) العلم إلا وصله في هذا المخرج المبارك، فأوردوا عليه من الأسئلة في كل فن ما ملأ الطروس، وشافهوه بجميع ما يعرض في النفوس، فجابوهم^(٧) بما شفى الأوام^(٨)، وجلى دياجير الظلام، فلما

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، ويبدأ السقط من قوله: ولقد تحيرت في فضله... إلخ.

(٢) في (أ): ثم توفر الدواعي أخرى.

(٣) في (ب): وأن إقدامه وإجحامه.

(٤) في (ب): ومثل مغارب حجة.

(٥) في ط: ذو سارع (ذكره في هامش أ)، وفي (أ): ووساع.

(٦) في (ب): من العلم.

(٧) في (ب): وأجابهم.

(٨) الأوام بالضم: حر العطش. مختار الصحاح.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)

صَحَّتْ لَهُمُ الْحِجَّةُ وَدَلَّهْمُ عَلَى الْمِحْجَةِ بَايَعُوهُ وَشَايَعُوهُ، وَعَاضَدُوهُ وَنَافَعُوهُ، وَكَانَ هَذَا الْمَلْقَى بَعْدَ مَضِيِّ نِصْفِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمِ دَعَا، وَكَانَ فِيهِ مِنْ أَعْيَانِ شِيعَةِ صَعْدَةَ: الْفَقِيهَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِيمِيِّ^(١)، وَبَقِيَّتَهُمْ أَطَاعُوا الْإِمَامَ، وَمَا حَصَلَ لَهُمُ الْخُرُوجُ مِنْ صَعْدَةَ؛ لِأَنَّ الْأَمِيرَ [مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ]^(٢) أَخَافَهُمْ، فَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ، وَكُنْتُ^(٣) أَنَا مِنْ [الْحَاضِرِينَ]^(٤) الْمَخَاطِرِينَ، فَسَلَّمَ اللَّهُ، وَرَجَعْتُ صَعْدَةَ مَا حَصَلَ^(٥) لِي أَذِيَةٌ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ، فَأَمَّا الْقَاضِي الْعَلَامَةُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَرْغَمٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَعْيَانِ شِيعَةِ صَعْدَةَ وَسَادَاتِهَا، فَإِنَّهُمْ لَمَّا تَخَوَّفُوا عَلَى أَوْلَادِهِمْ [وَأَمْوَالِهِمْ]^(٦) اسْتَأْذَنُوا الْإِمَامَ سِرًّا فِي الْفَسْحِ لَهُمْ فِي التَّقِيَّةِ وَالْبَقَاءِ فِي صَعْدَةَ، فَأَذَّنَ لَهُمْ لِمَعْرِفَتِهِ بِصَدَقِ^(٧) عِذْرَهُمْ، فَلَمَّا التَّقِينَا نَحْنُ وَعُلَمَاءُ صَنْعَاءَ فِي بِلَادِ الْأَهْنُومِ وَتَقَدَّمْنَا إِلَى السُّودَةِ، وَقَدْ طَابَتْ خَوَاطِرُ اللَّاقِينَ لَنَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - اسْتَأْذَنُوهُ فِي التَّقَدُّمِ إِلَى جِهَاتِهِمْ، فَأَذَّنَ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ بَايَعُوهُ، وَصَارْفُوهُ، وَأَخَذُوا مِنْهُ وَلايَاتٍ عَامَةً وَخَاصَةً، وَكَانُوا فَوْقَ مَا تَبَيَّنَ رَجُلٌ مَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَسَائِرِهِمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ، وَقِبَائِلِ بِلَادِهِمْ الْأَعْيَانِ^(٨) مِثْلَهُمْ أَوْ

(١) هو: علي بن عبد الله بن سليمان الرقيمي الصعدي، المتوفى بعد سنة ٩٠١هـ، فقيه، عالم، قرأ على عبد الله الحملاني، وعلي يحيى بن أبي بكر العامري، وعنه أخذ محمد بن الحسن بن حميد، وله مؤلفات منها، (حاشية على الأزهار) وتعرف بـ (حاشية الرقيمي)، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٩٥-٦٩٦).

(٢) سقط من (ب)، وهو: محمد بن الحسين بن علي بن قاسم، المتوفى سنة ٩١٥هـ، من أولاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة، قال الجنداري في الجامع الوجيز حوادث سنة ٩١٥هـ: وكان هذا الأمير - يعني محمد بن الحسين - من الأجواد الكرماء، شجاعاً، انتهى.

(٣) في (ب): فكنت.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): ما عرض.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): لمعرفة صدق عذرهم.

(٨) العبارة في (ب): وقبائل أعيان البلاد.

أكثر، وكان ممن لقي من وجوه علماء صنعاء القاضي، العلامة: محمد بن أحمد بن مرغم^(١)، والفقيه: علي بن زيد،^(٢) والفقيه، الأوحى، الأجد، شحاك الملحد، ولسان المتكلمين: علي بن محمد البكري^(٣)، وهو شيعي في النحو، وأصول الدين، والفقيه، الأفضل، الصدر: يحيى بن صالح العلفي^(٤)، والفقيه أحمد بن محمد الخالدي^(٥) ما حضر،

(١) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن مرغم الزيدي اليماني [٨٣٦-٩٣١هـ] عالم، فقيه، سياسي، نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن شيوخها، وبرع في عدة فنون، لا سيما الفقه، وصار أحد العلماء المرجوع إليهم في زمنه، وتخرج عليه جماعة، وله مؤلفات منها (شرح الأربعين الحديث السليبية) مختصر لشرح الإمام عبد الله بن حمزة، و(النكتة اللطيفة في كيفية زيارة المواقيت الشريفة) (منسك حج) وغيرهما، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٨٥٢-٨٥٣).

(٢) هو: علي بن زيد بن الحسن الشظي الصريمي الصنعاني، المتوفى سنة ٨٨٢هـ، عالم، فقيه، محقق، أخذ عن القاضي يحيى بن أحمد بن مظفر، والقاضي يوسف بن أحمد بن عثمان، والسيد عبد الله بن يحيى بن المهدي وغيرهم، وأصبح من كبار العلماء، وأخذ عنه جماعة، وهو من المبايعين للإمام الهادي عز الدين بن الحسن، وله مؤلفات منها: (الحواشي المكملة لأحاديث التكملة)، شرح تكملة الأحكام والتصفية من بواطن الأئمة للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وغيره، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٧٩).

(٣) هو: علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى البكري اليماني الزيدي، المتوفى سنة ٨٨٢هـ، من كبار علماء الزيدية في القرن التاسع الهجري، كان متصلاً بالإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وقائماً بالكثير من أعباء دولته، قال في (أعلام المؤلفين الزيدية): قال في (المستطاب): امتد عمره إلى زمن الإمام عز الدين بن الحسن، وكان من المبايعين له والقائلين بإمامته، توفي في ٢٨ رمضان، ومن مؤلفاته (الجواب المعقول في بيان القطع بإمامة أئمة آل الرسول)، و(السراج الرواح في شرح المنهاج) للقرشي في أصول الدين، و(شرح مصباح الظلمات في كشف معاني المؤثرات) وغيرها، (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٠٩-٧١٠).

(٤) هو: يحيى بن صالح العلفي، المتوفى سنة ٨٨٨هـ، قال الجنداري في (الجامع الوجيز) في حوادث سنة ٨٨٨هـ ما لفظه: فيها توفي القاضي العلامة يحيى بن صالح العلفي، في شعبان، وهو ممن علماء صعدة، ومن خرج للقاء الإمام عز الدين وبايعه. انتهى.

(٥) هو: أحمد بن محمد بن داود الخالدي، المتوفى سنة ٨٨٠هـ، عالم، فقيه، مجاهد، أديب، من أعيان علماء الزيدية في القرن التاسع الهجري، وهو ممن تبع الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان، ومن تلاميذه الإمام محمد بن علي السراجي، وامتد عمره إلى زمن الإمام عز الدين بن الحسن، وبايعه، =

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)

لكنه اعتذر بمرض عاقه، فكتب يخبر به ويتأسف على عدم الملقى، لكنه لما صحّ لقي الإمام في ذلك المخرج، ومن لقيه الفقيهان، الأخوان، العالمان، العاملان: أحمد، ومحمد ابني الفهد الكحلاني، فأحمد لازم الإمام حتى استشهد معه في يوم نسرين، وقبره [مشهد]^(١) مزور مشهور^(٢) بالقرضين، ومن لقي: جماعة من فقهاء الحيمة، والشاحذية، وآنس، وهجرة عرة ثومان^(٣)، وأكثر من لقي من الأعيان أهل صنعاء كما تقدم؛ لأن صاحب صنعاء وهو المؤيد برب العالمين أذن لهم، فجسروا على الخروج، فلو منعهم كما منع الأمير شيعة صعدة لاعتذروا كما اعتذرت شيعة صعدة، وكان هذا الملقى من أحسن الملاقى لما وقع فيه من المراجعة والمناصفة والاستظهار بالكتاب والسنة على جمع الكلمة، وقد كان عدة من الناس - أعني من في قلبه ريبة - يظن أن الناس ينفرون ويفترقون وينقلبون، وقد تأكدت الشبه في قلوبهم بسبب تقدم دعوة ابن يوسف، كون صاحب صنعاء يهوى ذلك باطنياً، فأبى الله إلا أن يتم نوره ويجمع الكلمة لهذا الإمام، فأطاعه العباد، ودانت له البلاد، ووقع لدعوته من القبول والإقبال ما لم يكن يحظر ببال، واعترف له بذلك الموالم والمخالف بالعلم الغزير وجودة التدبير، وكذلك بالكرم الجهم الذي يغطي [على]^(٤) موجات اليم، فلقد سمعت أنا عدة ممن خالط الملوك في صعدة وصنعاء وسائر بلاد اليمن يقولون: إنه لا يوجد لأحد طعام معد لجميع الوافدين في كل حين من ملوك نواحيننا مثله، وكذلك من سايره في مخرج أو

وله مؤلفات منها: (كتاب إيضاح الفائض الكاشف لمعاني مفتاح الفائض) (موازيث وفرائض)، وكتاب (تحفة الراغب شرح كافية ابن الحاجب) وغيرهما، (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-١٦٦-١٦٧).

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): مشهور مزور بالقرصلين.

(٣) في (ب): وهجرة عرثوبان.

(٤) سقط من (ب).

محطة لا يكاد يجوع، وعادة المحاط بخلاف هذه الصفة، وروى لي هذا الإمام عليه السلام: - أن رجلاً من أعيان جند صنعاء من بني عم محمد بن عيسى الملقب شارب، وصل إلى الإمام وهو على عزم مخرج، فرآه يخرج ما يحتاج إليه أهل المحطة من مخازينه في أسرع وقت، فقال له: العجب إنا في صنعاء، وهي أم المدن إذا رمنا مخرجاً مثل هذا احتجنا إلى أن نسخر كل أهل حرفة^(١)، ونؤذي أهل كل راحلة، ولا يكاد يتهاى لنا شيء يقارب هذا إلا في مدة طويلة، وبعد بلشة^(٢) لكل من إليه شيء من ذلك، ثم إن هذا الإمام انفرد عن أكثر الأئمة بخصال لم تجمع إلا فيه، وهي: الخطابة، والبراعة في العلم، وعدم الملل والكلال لذلك ليلاً ونهاراً، وسحراً وسمراً، وسفراً وحضراً^(٣)، حتى أنه منذ دعا إلى أن توفي إلى رحمة الله ورضوانه، لا حصر لكتبه ولا نهاية، ولا يفرق أحد بين تراكم أشغاله بالترسل والكتابة بين أول دعوته وآخرها، بل ذلك يستمر، فلو جمع ما قد رقمه بيده مما^(٤) يزري بالدر المنظم، وزهر الربيع المنمّم^(٥)، لجاء مجلدات تزيد على ثلاثين مجلداً، فما أحقه بما قيل:

إن هز أقلامه يوماً ليعملها^(٦) أنساك كل كمي هز عامله
وإن أقر على رق^(٧) أنامله أقر بالرق كُتّاب الأنامله

وكانت كتبه في أكثر الأحوال تقوم مقام المخارج العظيمة، فكم لعدوه بعد وصولها

(١) في (ب): أهل كل حرفة.

(٢) في (ب): وبعد تنبيه.

(٣) في (ب): وحضراً وسفراً.

(٤) في (ب): ما.

(٥) في (ب): المنمّم.

(٦) في (ب): ليعلمها.

(٧) أي: الورق.

إليه من هزيمة، فهو أحق بقول من قال:

ولقد تخوفك العدو بجهده لو كان يقدر أن يردّ مقدرًا
 إن أنت لم تبعث إليه ضمراً جرداً بعثت إليه كيداً مضمراً
 خطروا إليك فخطروا بنفوسهم وأمرت كتبك فيهم أن تخطروا
 عجبوا لجندك أن يجول^(١) بسطوة وزلال خلقك كيف عاد مكدراً
 لا تعجبوا من رقة وقساوة فالنار تقدح من قضيب أخضرا

ولقد وقفت على كلام في تصنيف حكيم فيه سيرة لبعض بني العباس، بالغ في وصف [حسن]^(٢) خط ذلك الخليفة، وتعجب من إحاطته بقلمه لنظم جميع مملكة العراق، وأن قلمه كفاه عن المخارج الجسام، فقال: فيه أفكاره الكريمة مصروفة إلى عمارة آخرته وعليها موقوفة^(٣)، وهمته الشريفة بالالتفات إلى تقرير رعيته مشهورة [و]^(٤) معروفة، لا يضره منهم كثرة الرغبات، ولا تواتر القصص الواردة من سائر الجهات، ولا يخل مما يرفع إليه بمجالس العرض المقدسة بتأمل قصة واحدة، فيشتغل قلمه الشريف بالإجابة عن كل دقيقة وجليلة وكل رغبة^(٥) ووسيلة، فكان في عصره الذي هو في جلاله القدر أي عصر كما قيل: "لا يشتغل بالصدر إلا الواسع"^(٦) الصدر، فما شغله كثرة معاناته للأمور وتفقد أمر الجمهور، وكثرة الأسفار والحركة

(١) شطر البيت في (ب): عجبوا لجندك أن تحوّل سطوة، وهامش في ب، لفظه: في نسخة: عجبوا للحملك

إذ تحوّل سطوة

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وعليها معولة.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): وكل رغبة.

(٦) في (ب): إلا كل واسع الصدر.

أخبار الإمام عن الدين بن الحسن (ع) _____ مآثر الأبرار

والتزحزح عن مقر الإمامة العظيمة^(١) والمملكة، وتفقد أمور الدين، والعكوف على تحصيل مصالح المسلمين وضيق أوقاته العزيزة بالمتجددات، وتوزيعها على النظر في المهمات عن كتابة مقدمة من القرآن العظيم بخط يده الشريفة، أبرزت إلى الديوان العزيز تقرأ في جميع الأوقات، وفي^(٢) مجالس الجمع والجماعات.

قال مصنف السيرة العباسية: وهذه منقبة مبتكرة من أجل المناقب لم يؤرخ مثلها عن الأئمة الماضين، ولا عن غيرهم من الملوك والسلاطين.

قلت: فانظر إلى مضمون هذا الكلام، وقصه^(٣) على سيرة هذا الإمام تجده قد استوفاه بالكمال والتمام، فإنه نسخ مقدمة تقرأ في كل حين، ويتداولها جميع الصالحين والمفلحين، من غير (ما)^(٤) كتب في كل فن من العلوم، كأنها الدر المنظوم، فغطى نورها نور النجوم.

تنبئيه: ولما دارت السنة بعد دعوته المباركة المستحسنة، ودخل من السنة الثانية محرم^(٥)، رأى الإمام كثرة من انقاد له من القبائل والشيعه، وافتتاح^(٦) الجهات التي أهلها غير مدولة^(٧) وكان^(٨) دولة صعده هم الأشراف بنو حمزة، والجهة متقاربة أعني جهة صعده [وفلله]^(٩) استرجح دعاءهم إلى طاعته ومبايعته، وتسليم الحقوق إليه

(١) في (ب): العظيمة.

(٢) في (ب): وله مجالس الجمع والجماعات.

(٣) في (ب): وقسه.

(٤) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الكلام، عن العلامة عبد الرحمن شايب - حفظه الله -.

(٥) في (ب): المحرم.

(٦) في (ب): وانفتاح.

(٧) في (ب): الذين كان أهلها غير دولة.

(٨) في (ب): فكان.

(٩) زيادة في ب.

مآثر الأبرار ————— أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)

وإقامة الجمعة في بلادهم من دون معارضة منه لهم في مملكتهم، فاستثقلوا الأمر وما ظهر له منهم إسعاف، بل عولوا على معارضة ابن يوسف له، وخطبوا له بصعدة كما تقدم، [فكثراً] ^(١) من خولان وغيرهم من الأجناد ^(٢) الوعد للإمام بالنصرة له بالأموال والأرواح وغيرهم، وقد اجتمعوا ^(٣) معه [ما يبلغ] ^(٤) فوق خمسة عشر ألف راجل، ومن خيل القبلة وغيرهم فوق مائة فارس، فعمد صعدة في شهر صفر، فاستقام لهم الأشراف حتى أقبلوا من نسرین كالجراد منتشرين، فما هو إلا أن تراءى الفتان، فنكص خولان وأهل القبلة منكسرين وولوا مدبرين، وبقي الإمام -عليه السلام- يقول: يا قوم، مقبلين مقبلين، وهيهات الالتفات إلى فرسان الحمزات، فانتهدت محطة الإمام، واستولى عليها الأقوام، فيما تحط ^(٥) الجفون على العيون، فإننا لله وإننا إليه راجعون، وقتل من الناس ما يقارب السبعين، وسلم الإمام عليه السلام ^(٦) وإخوته وأولاده، وتخير جماعة من مواده في حصن بني حي، وما حوله من القهران، حتى حصل لهم من الأمراء الأمان، ورفع السيف عن بقي بذلك المكان، ونزلوا ^(٧) بأمانه، فسلب من سلب، وعطب من عطب، وكان السلب لمن هناك مستمراً إلى اليوم الثاني، وما قتل من دولة صعدة رجل واحد، ومن تلك الساعة ضعفت شوكة الإمام وجنده حتى دارت سنة، وناوشهم القتال من فلة ومن جهة الظواهر، فأما فنة ^(٨) ففلة فما أثرت شيئاً، بل رتب

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): الأخبار.

(٣) الأولى حذف الواو من اجتمعوا لتلا يجمع بين فاعلين، ولكنه يحمل على لغة: أكلوني السراغيث، تمت من خط السيد العلامة عبد الرحمن بن حسين شاييم -حفظه الله-.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): فيما تحيط.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) في (ب): فنزلوا.

(٨) في (ب): فأما فنة.

أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع) _____ مآثر الأبرار

الأمير عليهم (١) رتباً حصرتهم من داخل، ومن خرج [منهم] (٢) إلى الصعيد قتل أو سلب، وأما فتنة الظاهر (٣) فأثرت طرف أثر، في خلال ذلك (٤) أخذ الإمام عليهم حصن الميقاع (٥) والعظيمة ببيعه، (٦) واستمرَّ في يده إلى أن مات، وصاروا في يد ولده الحسن طول مدته، وكان بعد أخذه للميقاع (٧) انبسطت يده على بعض [بلاد الأشراف في الظاهر] (٨) كبلاد بني صريم، ووادة، وبلاد قاعة، واضطر الأمير محمد إلى مخرج بعد مخرج؛ لارتجاع شيء من هذه البلاد، فلم يقدر، بل قتل من عسكره من قتل في مرار متكررة، وفي عرض ذلك (٩)، [و] (١٠) دار من دار بين الإمام والأمير بصلح مدة، فقال الإمام: لا بأس بذلك، لكن نلتقي نحن والأمير، فكاد الأمير أن يساعد للقاء، فخوفه بعض جلسائه من موافقة الإمام لعلمهم أن الأمير مطواع، كريم طباع، فأشفقوا عليه أن يتفق هو والإمام فيحسن الإمام علاجه، ويستميله إلى طاعة الله وطاعته، ويقع في ذلك معادلة وموافقة على القانون المرضي، وتسقط مراتب جلساء الأمير إذ هم ظلمة قد أكلوا البلاد والعباد (١١)، والإمام ما عليه [كبة] (١٢) كغيره، فلم

(١) في (ب): بل رتب عليهم الأمير.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وأما فتنة الظواهر.

(٤) في (ب): في خلاله.

(٥) في (ب): الميقاع.

(٦) في (ب): والعظيمة تبعه.

(٧) في (ب): للميقاع.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): وفي خلال ذلك.

(١٠) سقط من (ب).

(١١) في (ب): قد أكلوا العباد والبلاد.

(١٢) حاشية في (أ) لفظها: هذه لفظة بلدية، والمراد بها ما عليه ركون فاعرف (تمت)، وفي (ب): كنة.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)

يكن لهم همٌ إلا المباحدة بين الإمام والأمير من الملقى،^(١) وأعملوا في ذلك كم من حيلة، وقالوا للأمير: إن المراسلة بالكتب ومشافهة رسلك للإمام يكفي بما في نفسك^(٢) فلقد كنت عند الإمام يوماً،^(٣) وقد جاءه رسول من الأمير يذكر أن الأمير قال يجب يلقاه^(٤) إلى أي الصعيد، فكتب إليه عليه السلام - كتاباً على الفور، وهو في مراجعة^(٥) لعامة الناس، فكان في خلال^(٦) كتابته لذلك الكتاب، وهو يصغي إلى كل من دخل ويقضي غرضه، ويده الكريمة مستمرة على جوابه على الأمير، فلما أفرغته ناولنيه، وقال لي: قصه فما يحسن منا تأمر به قبل قصاصته، ولا فرغتُ لذلك من كثرة^(٧) ما تراه من المشادة، فلما قرأته إلى آخره، فلم^(٨) أجد فيه حرفاً زائداً، ولا حرفاً ناقصاً عن المقصود، فحار فكري في استقدار هذا الإمام على إنشاء هذا الكلام في هذا المحضر العام، واستيفائه لجميع المقصود في هذا المحضر المحشود، فقلت [له]^(٩): يا مولانا، ما وجدت إلا ما تقرُّ به العيون، ومن الكمال فوق ما تظنُّ به الظنون، ولقد أذكرني^(١٠) كتابك هذا كتاباً حكاه الفقيه الشهيد حميد المحلي في (الحدائق الوردية) عن المنصور بالله أنهم كانوا عنده في محفل مثل هذا، فأروه يكتب كتاباً طويلاً، فلما أفرغه أوقفهم عليه، فأروا من جمعه وحسنه واحتوائه على علوم جمّة وفوائد مهمة ما

(١) في (ب): من اللقاء.

(٢) العبارة في (ب): بما في نفسك يكفي.

(٣) العبارة في (ب): فلقد كتب الإمام يوماً.

(٤) في (ب): يلقاك.

(٥) في (ب): وهو مواجه.

(٦) في (ب): فكان في حال.

(٧) في (ب): لكثرة.

(٨) في (ب): لم.

(٩) زيادة في ب.

(١٠) في (ب): ولقد ذكرني.

أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع) _____ مآثر الأبرار

أكلف بعض الحاضرين، أن قال للمنصور [بإلله: الله] ^(١) يفعل لك ويصنع، وأظن في مدحه، ثم قال: والله - يا مولانا- إنني أخاف أن تكون دعوتك وكمالك للقيام بها سبباً في عدم القول بمن يدعو بعدك من أهل البيت، فقال المنصور -عليه السلام-: ولمَ يا فلان؟ فقال له: لأن الناس يطلبون من القائم بعدما قد ألفوه منك ^(٢) من الكمال في جميع الخصال، فلا يجدون منه ذلك ^(٣)، وكان سبباً في عدم القول به، فأعجب المنصور كلام ذلك المتكلم، وأظنه الشيخ أحمد بن الحسن الرصاص، ^(٤) فلما أتممت كلامي للإمام [عز الدين]، ^(٥) قال لي: يا فقيه بدر الدين، الحال قاصر، الحال قاصر [الحال قاصر] ^(٦) ثلاث مرات. انتهى.

وقد ترجَّح لي ذكر هذا الكتاب [هنا] ^(٧) أعني كتاب الإمام عز الدين إلى الأمير، ولفظه بعد البسملة: تحيات الله وسلامه وإنعامه وإكرامه، وتظافر بره وإكرامه، على الأمير الكبير، الخطير الشهير، سيد الأمراء، وبدر بيكار أهل الرئاسة من بني الزهراء: محمد بن عز الدين بن أمير المؤمنين، والله تعالى يقيه كل سوء ومكروه، وينيله من الخيرات والقربات ^(٨) ما يؤمله ويرجوه، ويجعل أيام ولايته وإجابته مسفرة الوجوه، وبعد.. فصدوره وكل علم سار بحمد الله بعد أن وردت كتب كريمة من تلقائه من

(١) سقط من (ب)، ولفظ العبارة في (ب): أن قال للمنصور: تفعل لك وتصنع.

(٢) العبارة في (ب): بعض ما ألفوه منك.

(٣) في (ب): ذلك منه.

(٤) هامش في ب لفظه: والذي خالف الإمام المهدي أحمد بن الحسين هو أحمد بن محمد الرصاص غير هذا. تمت.

(٥) سقط من (ب).

(٦) زيادة في ب.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): والبركات ما يأمله... إلخ.

الأصحاب، ووفد القاضي بدر الدين، وذكروا جميعاً ما دار بينهم وبين المقام من ذكر مكان الإتفاق، وكونكم بسلامتكم ذكرتم أن يكون في الخلاء [و] ^(١) على الصعيد، وأن دخول الوادي ما يوافق خواطركم الكريمة، -واعلم حفظك الله- أن الله سبحانه قد حبب إليك جانب الحق، وألقى في قلبك ما ألقاه من [المودة و] ^(٢) المحبة وحسن الميل إلى الأخذ بنصيب من عروته الوثقى، فهذا من كمال حظك، وعلو بختك، فإن الدنيا أمرها يسير، والخطر فيما أنتم عليه خطير كبير، والتخلص بغير طريق الإمامة عسير، والموالاتة من خير الدنيا والآخرة، ولما عرفنا ذلك منك انشرح الخاطر، وانفتح إلى جنابك، ^(٣) وعظمت منزلتك عندنا، وصرنا ندعو لك كما يعلم الله عالم الغيب والشهادة، وما هذا منا لغرض دنيوي فتعويلنا على الدنيا قليل، وما قمنا إلا لله، ولرجوى ما عند الله، لكننا نفرح ونستزُّ بما يفتح الله به على أيدينا من الهداية والصلاح والرشاد، والخروج من غضب الله وعذابه حتى إذا فتح الله بهداية واحد من أطراف الناس سرناً ^(٤) بذلك، وأما أنت بسلامتك، فأنت من كبراء الشرفاء وقادة الأمراء، وبصلاح ^(٥) الحال فيما يتعلق بك يصلح على يديك، ويهتدي عالم من الناس، والله سبحانه يصدق الأمل، ويصلح النية والعمل، وقد قضت حكمة الله بأن هذه الدار يكون فيها شياطين الإنس والجن، وأنه يوحى بعضهم إلى بعض كما ذكر [الله] ^(٦) في كتابه الكريم، ولما كان هذا الأمر من أبلغ الأمور في الدين عظم اكتراب ^(٧) الشياطين،

(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): إلى جانبك.

(٤) في (ب): سررنا.

(٥) في (ب): وصلاح الحال... إلخ.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): اكتراب.

وصاروا يعملون الحيل في تبعيده، ويتعاونون في ذلك، ويوحي بعضهم إلى بعض، وإذا عسر عليهم العلاج من وجه دخلوا من وجه آخر، لما لم تسعدهم بسلامتك إلى ترك هذا من أصله، رجعوا إلى هذه الأمور، وحاولوا الحق منها، وأنت تعرف وذويك أنه ما يلتقي^(١) إلى الخلاء وتحت الأشجار إلا البدو، ومن في حكمهم يتصارحون ساعة، فإن سدوا وإلا ضربوا ميعاداً آخر وتفرقوا عشية يومهم، وأما مثلنا ومثلك، فلا يسعهم إلا الأماكن المأهولة للاجتماع، والمشاورة مرة بعد مرة، وفي ليل وفي نهار، ومن معنا ومعك على كرامة، وإضافة، وجميل، وأن^(٢) تعرف -حفظك الله- أنك تصل إلى وطننا، فهو للمسلمين أجمعين، ونصيبكم فيه الوافر، وأنتم بنو عمنا وإخوتنا وما في ذلك غضاضة بل جمالة، وإن لم يطب لك ذلك فبعض قرى فللة، ففلة لنا ولكم، والهدوي والحمزي، وأنتم فيها أهل مكان ووطن، وأهل الوادي لهم إليكم ميل ومحبة، واختر في وسط الوادي قرية واسعة تختار من بيوتها ما يصلح للالتقاء والإطعام، وأنزلنا إليها من يباشر أمر الطعام، وما ترون من الأمر إلا ما تطيب به النفوس، وتقر العيون إن شاء الله ونحن نذكر ما قد قيل لكم، ونذكر جوابه ربما أنكم مخوفون من جانبنا، وجواب هذا: أنا أقسم^(٣) بالله قسماً مبروراً جامعاً لوجوه الأكادة كلها لو وصلتنا بسلامتك إلى حد جهاتنا على غير ميعاد ولا مواطأة ولا مؤامنة ما قابلناك إلا بالجميل، فكيف على مثل هذا الوجه هل يظن في إمام المسلمين أنه يغدر؟! والله لو كان يحصل لنا بذلك ملك الدنيا بين أقطارها شامها ويمناها وشرقها وغربها مالقين الله بغدرة واحدة، ولا رضينا بأنفسنا أن تسود وجوهنا في الدنيا والآخرة، وتبقى لنا كلمة العيب

(١) في (ب): ما يلقى.

(٢) في (ب): فإن.

(٣) في (ب): أنا نقسم بالله ... إلخ.

ونحن في قبورنا، ومع هذا فن فعل ما تطيب به نفوسكم،^(١) وما ستمونا إياه من الوثاقاة الأكيذة على كيف ما أحببتهم، وكذلك ما ستم من الوثاقاة على المشائخ بني حديفة ومن اخترتم منهم على طريق الضمان والارتهان، [وربما]^(٢) تخافون من القبائل، ويقال: إنهم يفعلون ويصنعون، وأنهم^(٣) لا حكم لنا عليهم، وبالله العظيم لو اجتمع^(٤) في فللة جميع قبائل خولان، ووصلت بسلامتك وحدك على وجه بيننا وبينك ما تمكنوا من مدّ يد، ولا خطر لهم [هذا]^(٥) ببال، وإن منهم من هو قاتل لغيره إلى حد مائة قتيل، فإذا سايره درسي من درسة مشهدنا، أو خاد من أطرف خدمنا سار على باب خصمه ما يخافه، وقد وصل إلينا أولاد العليي^(٦) قاسم بعد وقعة الصعيد، وهم قاتلون للقبائل وسالبون لهم، وساروا في بلاد خولان طولاً وعرضاً إلى يسمن وغيره [معنا و]^(٧) وحدهم، فما رفع إليهم رأس، ولا مدت إليهم يد، ووصل من أولادكم بسلامتكم من وصل مرة بعد مرة، فأسألهم عن ذلك ولكن فما يقول لسك المغربي والمبعد، ومع هذا فينزل إليكم من كبار بني بحر وبني جماعة من أردتم، وإن لم يطب للمقام بسلامته دخول وادي فللة لأعلاه،^(٨) ولا وسطه فغيره من الأماكن المتحرزة الموافقة المتسعة للاجتماع ولو احقه من الإطعام وغيره، هذا إن كان للمقام -حفظه الله- رغبة في الإتفاق الذي نرجو أن يكون سبباً للخير الدنيوي والأخروي، وبالله ما

(١) في (ب): أنفسكم.

(٢) بياض في ب.

(٣) في (ب): وإنه.

(٤) في (ب): لو اجتمعوا.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (ب): العليي قاسم.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): لا أعلاه ولا وسطه.

نضمركم في ذلك غشا ولا يتعلق [لنا] ^(١) به هوى ولا غرض لأنفسنا، ولا قصدنا إلا صلاح دينكم، ومصلحة المسلمين، ورضى رب العالمين: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، وما أكثرنا الكلام، والمراجعة قبل الانتقال إلى فلة من قبيل التراخي والبطء ومحبة الماطلة بالقرب إلا أن تلك الجهات كما تعرفون، [و] ^(٢) مع التقارب يزيد أهل المباحة فيها، فأردنا إحكام الكلام ونظمه ليقع الوصول، وقد صلح الأمر - إن شاء الله تعالى -، ولثلا يقع وصول إلى فلة بتعذر الالتقاء، فيكون [في] ^(٣) ذلك مزيد قالة، فأجب بما تراه صواباً بعد استخارة الله سبحانه [وتعالى] ^(٤)، واستشارة أهل الخير ومحبي الخير، فما ندم من استشار، ولا خاب من استخار، ونعيذك بالله من شياطين الإنس والجن، ونسأله صلاح الحال والشأن إنه جواد منان، بعد السلام.

قلت: فانظر إلى هذا الكتاب كيف جمع ما جمع واتسق على هذا النسق والمواجهة مستمرة، وهو يصغي إلى كل واحد على حدة، ويقضي لكل غرضه، ويده تكتب هذا الدر المنظم الموشى والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فهذا أسلوبه من الترسل البديع مع الخط الجيد الذي أقر له فيه كل رفيع، وأما شعره فرائق فائق، حوى ديوانه منه ما اتفق على جودته ^(٥) أعيان الخلائق، والكاشح والواقق ^(٦)، وقد قسم شعره [عليه

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): على جودته منه... إلخ.

(٦) في (ب): والواقق.

السلام] (١) قسمين (٢):

أحدهما: ما قاله وهو سيد.

و[القسم] (٣) الثاني: ما قاله بعد الدعوة، وهذا القسم من شعره قلما أنشأ شيئاً منه إلا وراسلني به كله أو بعضه، وحثني على الإنشاء على وزنه وقافيته، طلباً للمفاكهة والمطايبة (٤) وتكثير الفائدة (٥) في العاجلة والعاقبة، فمن ذلك قصيدة قالها ترثية لأسنانه، وقد أضرب به وجعها في آخر زمانه، ولما أكملها أرسل بها إليّ قبل يعلم بها أحد، وعوّل عليّ في عراض على وزنها، وعلى نهجها، فامتثلت ما أشار إليه -عليه السلام- وأرسلت به إليه، فعاد إليّ منه جواب هذا لفظه بعد البسملة، وذكر اسمه - قدس الله روحه ونور ضريحه -:

السلام الأسنى، ورحمة الله الحسنى على الفقيه الأفضل، الأجد الأكمل، عين أرباب البلاغة، [و] (٦) المزري حقاً وبقيناً بابن المراجعة، بدر الدين، خلاصة الإخوان الراشدين، والله يمتع بحياته (٧)، ويسعده في جميع أوقاته، وعلى كل حالاته، وبعد..

فورد كتابه الكريم، مصحوباً بالنظام الجليل الفهيم (٨)، الذي يفوق ويروق الدر النظيم، فلقد وقفنا عليه وقوف ناظرين بعين التأمل إليه، فوق منا موقعاً فوق كل

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): نصفين.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): والمطابقة.

(٥) في (ب): وتكثيراً للفائدة.

(٦) زيادة في ب.

(٧) في (ب): والله يمتع بطول حياته.

(٨) في نسخة: الوسيم (هامش في أ).

موقع في حسن الرغبة^(١)، [ومعظم العذوبة]^(٢)، والنشق المستطاب، فحكمتنا عليه بأنه من أحسن المنظومات، وأجل المرقومات^(٣)، ومن عجائب الاتفاق أنه دفع^(٤) إلينا وعندنا أعيان من حوالبنا على مآدبة كبيرة، فحملنا الإعجاب به على ذكره والتنويه بقدره، وسلمناه إلى الفقيه وجيه الدين: عبد القادر بن محمد، وعولنا عليه أن يجربه على حلة من الإنشاد نحن^(٥) نستلذ بها منه غاية، ففعل بتلك الحضرة المباركة، فأعجب منه الحاضرون، ورفعوا من شأنه، وشأن منشيئه واستدعوا بالابتداء، فأنشد من بعد، ولعمري أن هاتين القصيدتين، ولا سيما جوابكم جديرتان بأن يدونا في الأوراق، وتداولهما الأيدي في الآفاق، ولكنه والله قل في زماننا من يقدر البلاغة حق قدرها^(٦)، ويوليها ما ينبغي لها من تعظيم أمرها، وأما أنت بسلامتك فقد ارتقيت منها محلاً^(٧) عالياً، وأوتيت منها حظاً وافياً، وفقت بما أوتيت من محملاتها بالإطلاع على غرائب التواريخ ومستبدعاتها^(٨)، ومع ذلك فما زلت قائماً بحق ما تنظمه وتبدعه من أنواع النظام، ومحسناً لأجوبتها، ورافعاً من شأنها على مر الأيام، ولقد ترك الأوائل للأواخر، وما خلا زمن عن أهل المقال الفاخر، الله تعالى يتجاوز عنا فرطات اللسان، ويتقبل^(٩) ما وافق مراده في هذا الشأن، ويختتم بخير، والسلام، والدعاء مستمد.

(١) في (ب): في حسن الروعة.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وأجل المرقوبات.

(٤) في (ب): أنه وقع.

(٥) في (ب): ونحن نستلذ بها منه إلى غاية ... إلخ.

(٦) في (ب): على قدرها.

(٧) في (ب): مكاناً عالياً.

(٨) في (ب): ومستدعاتها.

(٩) في (ب): ويقبل.

وهذه قصيدة الإمام عز الدين -عليه السلام-:

إذا كنت من قرع الحوادث شاكياً
وأصبحت من خطب ينوبك باكياً
وصرت لميت جلّ عنك رزؤه
له نادب بين الأنعام وراثياً
وأولى وأحرى بالمرائي وبالبكاء^(١)
إذا صار بعض منك ميتاً وفانيا
فلا خير في عيش وبعضك ميتاً
وإن كان بعض منك حياً وباقياً
فيا عين جودي بالدموع لعلها
تهوّن وجداً في الجوانح خافياً
وبكي^(٢) على يبيض عوامل ثبيت^(٣)
حداد شداد واضحات صوافياً
بشعر يروق الناظرين رواقه
ومبتسم يجلو لمن كان رائيها
نعمت بها عصر الشباب ممتعاً
تنيلك في اللذات ما كنت باغيها
لها أثر فيما يرام بقوة
عظمين بها نفعاً وطنين مساعياً

(١) في (ب): والبكاء.

(٢) في (ب): وأبكي.

(٣) في (ب): ثبت.

فأخنى عليها الدهر بعد كهولة
وبعد اشتعال الرأس شيئاً ملالياً
فقد أصبحت نصفين ما بين ميت
هوى وثوى لا يعد اليوم ثاويها
تلا آخر منها إلى الموت أولاً
وتسع أجابته قبلهن ثمانياً
فمنها قليعٌ بالدماء مضرجٌ
فأزعج مقهوراً^(١) وما كان راضياً
ومنها صريع موته حنف^(٢) أنفه
أهاب به داعي المنون منادياً
وبين سقيم لا دواء لسقمه
عليل فلا يلقى طيباً مداويها
فلا ثابت في أصله ومقره
ولكنه أضحي مريجاً وواهيها
ولا سالم من صفرة وكدارة
بلى صارعن تلك الإثارة خاليها
ولا نفع فيه عند رطب ويابس
إذا لم يكن كل الرطوبة حاويها

(١) في (ب): مكروهاً.

(٢) أي مات في موضعه (هامش في ب).

محاسن كانت فاضمحت وأذنت
بينونة عنها وعادات مساويا
وفها قوام الروح والجسم عمره
فأأي نماء بعدها صرت راجيا
تسلّ فما الدنيا إذا ما اخترتها
وجدت عليها من بني الدهر ساليا
وكن للأسى والحزن والبثّ والجوى
إلى الله حقاً لا إلى الناس شاكيا
رويذك بعض الشر أهون موقعاً
من الكل فاثبت للمقادير لاقيا
تذكّر إذا ما صرت في القبر ثاويماً
بعيداً عن الأهلين والولد نائيا
وقد ذهبت تلك المحاسن وامتحت^(١)
وصار لمن السرب في اللحد ما حيا
وأفردت للديدان من تحت جنل^(٢)
ولم تلق من أمر ينوبك حاميا
وصرت رميمياً كالتراب مفتتاً
مقيماً إلى أن يبعث الله داعياً
وذلك أدنى وحشة وكآبة
من الحشر والأهوال إن كنت داريا

(١) في (ب): وامتحت.

(٢) أي: حجر، (هامش في ب).

مواقف يسلبن العقول محارةً

ويصبح عن^(١) روعاتها المرء جاثيا

ونشر دواوين حوت كل واقع

وناشرها من كان من قبل طاويا

ونصب موازين فيأرب راجح

ورب خفيف صار بالخسر قاضيا^(٢)

هنالك إن لم يمنح الله فضله

فتلقاه غفارا لذنبك ما حيا

فلا وزر من بطشه وعقابه

وإن يعفُ فضلاً منه أصبحت ناجيا

وهذا جوابي الصادر مني إلى حي الإمام - عليه السلام -:

كسك التقى برداً من الفكر^(٣) ضافيا

فما زال بالتوفيق فكرك صافيا

وصرت بجلب الدهر شطريه عالماً

خبيراً بما يمر به مرراً وحالياً

فما الوعظ إلا ما أثرت عيونه

ولا الحكم إلا ما توخيت حاكياً

تدبرت أطوار ابن آدم إذ غدا

جنيناً فمولوداً فطفلاً فناشياً

(١) في (ب): من روعاتها.

(٢) لفظ الشطر الثاني في (ب): ورب خفيف سار بالخسر قاضيا.

(٣) الشطر في (ب): كسك التقى برداً من الفضل صافيا.

فكهلأ فشيخاً فانياً ثم ميتاً
فحيأ لأهوال القيامة لاقيا
فخبرت عن كل بما يترك الفتى
بصحبة ذي الدنيا من الدهر قاليا
فيطرحها طرح الكريم لربه
إذا خاب فيه سُمه والأفعا
وينظمها في سلك أحلام نائم
أطافت فمئت^(١) في المنام الأمانيا
وإلا سراب قد تراأى ببيعة^(٢)
فيحسبه الظمآن ماءً مدانيا
وإلا كظل زائل وكبارق
بأفق من الآفاق قد بات ساريا
وإلا كوصل الغانيات فإننه
يزول إذا حلّ البياض النواصيا
فتبأ لدنيا لا يدوم وصالها
لخي وإن أمسى عن الخلق عاريا
وطوبى^(٣) لقوم عاملوها كفعالها
وتسوا عراها عفة وتغانيا

(١) في (ب): فمته.

(٢) في هامش أ: في ط: قد تراى لشخص، وفي (ب): قد يرى ببيعة.

(٣) في (ب): فطوبى.

وداروا ليزاد للمعاد مبلغ
إلى جنة تحوي قصوراً عاليا
أولئك أقوام شرروا من إلههم
لرفضهم الدنيا نفوساً غاليا
كفى واعظاً فيها المشيب فإنه
يصير لأنوار^(١) الشبية ناعيا
وسموه في الذكر النذير^(٢) لأنه
بقرب ممات المرء يصبح قاضيا
وما بكت الأجداد شيئا بكاؤها
شبيتها لو ينفع الدمع باكيا
لعلمهم أن ايضاض شعورهم
يجي لمسود من الشعر ما حيا
كما أن مسود الثايبا مذكر
بموت الثايبا البيض من كان ناسيا
وفي موت بعض قبل بعض مخبر
بكون ممات الكل للبعض تاليا
وما زهرة الدنيا سوى ملدة الصبا
وصحتها أيامها واللياليها

(١) في (ب): لأنواع.

(٢) هامش في (أ)، لفظه: له قال: وسماء ليعود الضمير إلى الله لكان أولى لأنه المسمى بقوله تعالى ﴿وجاءكم النذير﴾ فتأمل، وفي (ب): وسماء.

فمهما انقضت يوماً تقضى ورائها^(١)

فيضحى الفتى للضعف فيها مقاسيا

ومن حين ما ييدي المشيب بفوده^(٢)

تقعقع منه الشن^(٣) إذ صار باليا

وتتفر عنه الغايات تطيراً

بطلعته ينظمن^(٤) فيه القوافيا

ويُدلن منه الحسن قبحاً تجنياً^(٥)

ويخلن عنه بالسلام تعاميا

وكان الشباب الرحب أكبر شافع

وعن أكثر الداعي إليهن كافيًا

فلا^(٦) خير في عمر يرى المرء عنده

بينيته نقصاً يسر الأعاديا

وبعد هجوم الشيب للمرء يتلى

بأسنانه ما يعظم الرزء ثانيًا

(١) في (ب): رؤأها، بالضم أي منظرها.

(٢) هامش في (ب) لفظه: الفود: جانب الرأس (تمت مختار).

(٣) في (ب): تقعقع منها السن، وفي ب هامش لفظه: أي صار كالشيء البالي اليابس يقعقع. تمت كاتبه عفا الله عنه.

(٤) في (ب): نظمن.

(٥) في (ب): تجنياً، وفي هامش هناك لفظه: يعني أن النساء كن يمدحنه في الشيبية بالحسن، وعند المشيب يذمنه بالقبح، تمت كاتبه.

(٦) في (ب): ولا.

فيتزكها ما بين حي وميت
كثير اعوجاج^(١) ليس يبرح وانيا
وحيثذ لا عيش يصفو لآكل
ولا مشرب للمرء يصبح هانيا
فما حر من هذين أو كان بارداً
فلألم المخشي يصبح داعيا
وقدر^(٢) بما زالت جميعاً وغادرت
أخاها كطفل لا يفك البوازيا
يجنبه ما كان فيه رداؤه
ويطعمنه ما خف طبعاً تداريا
وما كل شيخ واجد^(٣) من يربه
كما ربّ طفل^(٤) يصحب المهد عانيا^(٥)
فقد تعرض الأسفار للشيخ والنوى
فيختل قانوناً بيعاً وداييا
فكيف سكون القلب والحال هذه
وأي طريق يسلك المرء وادييا

(١) في (ب): كثير أجاج.

(٢) أي: مثل (هامش في ب).

(٣) في (ب): واجد.

(٤) أي: مثل تربية الطفل (هامش في ب).

(٥) في (ب): غايا.

وأبي أمانٍ والحوادث^(١) كُمنٍ
تشنّ على نهب النفوس الأمانيا
فلا لوم للباكي الشباب وعصره
إذا ما بكى يوماً وأبكى البواكيا
وأفدي الذي قد نبهتني عظاته
فقلت مقيماً إذ سمعت المناديا
دهاني زماني في جزيل عواملي
ولقى جميع الناس مثلي^(٢) الدواهيا
فكم^(٣) موجع مثلي بيت مسهداً
ويضحى بنيران التقلقل صاليا
يحاول بثّ البعض^(٤) مما أصابه
وأحمى كراراً في حشاه المكاويا
فيعذره نظم القريض مرصعاً
رقيق المعاني عسجداً ولآليا
ويقى كظيماً ليس يملك^(٥) قدرة
يعبر عما صار في القلب ناويا

(١) في (ب): وأي أمان لحوادث.

(٢) في (ب): مثل الدوايا.

(٣) في (ب): وكم.

(٤) في (ب): يحاول بت البيض.

(٥) في (ب): ليس يبلغ قدره.

ولا يستريح المرء من^(١) بعض غمه
بغير انحدار الدمع دراً جمائيا
أو الشعر يمشي حيثما شاء طائعا
يَين به ما كان في الصدر تخافيا
كما قد تراه في نظام إماننا
يوحِّك أوصاف الأمور كما هيَا
ويرمي به عن قوس كل إرادة
وما كل قول يصيب المعانيَا
ولا كل بحر كالفرات حلاوة
وفيضاً ولا كل النجوم دراريَا
ولا كل قار للحواميم نافعاً
ولا كل داع للبرية هاديَا
ولا كإمام العصر تلقى مهيمناً
بكل مجال في الفصاحة داريَا
تصفح إذا ما ارتبت ديوان شعره
تجده لأنواع البلاغة حاويَا
ويكفيك عن طول قصير مقالته
إذا كنت من أمر ينوبك شاكيَا^(٢)

(١) في (ب): في.

(٢) هامش في (أ) لفظه: المصراع هكذا كما هو مرقوم في أول القصيدة:
إذا كنت من قرع الحوادث شاكيَا

إلى آخر الآيات تعلم أنها
حكمت لاتساق^(١) النظم وشياً يمانياً
معان كشر الروض يفصح عرفها
ذكرت دياراً دار سات خواليها
وقد شملت معنى مقالة قائل
تعز فلا شيء على الأرض باقيا
وأومت إلى شعري إمامين قدسا
فوعظهما قد كاد يملا النواحيها

يعني بالإمامين: حي الإمام أحمد بن سليمان، فإن له قصيدة على هذا الروي
والوزن أولها:

دعني أظفي عبرة^(٢) ما بداليا [وأبكي ذنوبي اليوم إن كنت باكيا]^(٣)
وعارضها حي القاضي نشوان [بن سعيد]^(٤)، فقال:

ذكرت دياراً دارسات خواليها... إلى آخرها.

والإمام الثاني هو: [الإمام]^(٥) المهدي أحمد بن يحيى [بن]^(٦) المرتضى صاحب
(الأزهار)، و(البحر الزخار)، و(الغيث المدرار)^(٧)، فله أيضاً قصيدة على هذا الروي

(١) في (ب): لا تساوي، وفي (ب) هامش لفظه: أي حكمت وشياً يمانياً شابهته، وليست كسائر نظم
الشعر، والوشى اليماني: نقش كان في الثياب السحولية من اليمن، تمت كتابه -عفا الله عنه-.

(٢) هامش في (أ) قال فيه: المحفوظ: عبرتي (تمت).

(٣) عجز البيت زيادة في (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) زيادة في (ب).

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): صاحب (الأزهار)، و (الغيث المدرار)، و (البحر الزخار).

والوزن^(١) أولها:

دعيني إذا شاهدتني اليوم باكيًا

وهي مشهورة أيضاً. انتهى.

ومن أشعار حي الإمام عز الدين [عليه السلام]^(٢) اللاتي^(٣) عول علي أن أعارضها
بما يجانسها: قصيدة فريدة أنشأها يتشوق^(٤) إلى بلاده، ويذكر أنه لا يبرح شوقه
مستمراً، إن كان بالشام اشتاق إلى أهله باليمن، وإن كان بأرض اليمن
فكذلك^(٥) فقال:

أفق أين ما وجهت صرت مفارقاً ولم تلق فيما بين حاليك فارقا
تسرّب أن تلقى حياً ومنزلاً عقيب افتراق صار للقلب غارقا
وما نلت^(٦) إلا بفرقة منزل وأهل ووُلد^(٧) وافتقارك وامقا
فتصبح مسروراً هناك وواحداً وصدرك مسروراً هناك وضائقا
فيا جامع الضدين والوقت واحد لقد جئت شيئاً للعوائد خارقا
ألا هكذا الدنيا مشوب سرورها وما منحت صفواً من العيش رائقا
إذا ما حلت مرت وإن هي أحسنت أساءت وتعطي السؤل بالسوء لاصقا

(١) في (ب): على هذا الوزن والروي.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): اللتي.

(٤) في (ب): تشوقاً.

(٥) لفظ العبارة من أولها في ب هكذا: وإن باليمن فكذلك.

(٦) في (ب): وما تلقه.

(٧) هامش في (أ)، لفظه: وُلد بضم الواو وسكون اللام جمع ولد بفتح اللام، ليستقيم الوزن والمعنى فتأمل. تمت.

نهضنا إلى كحلان والشوق لم يزل
فلما بلغنا ما نريد ولم نجد
وجدنا التلاقي والتداني وقربنا
أفاد التنائي والتباعد موجياً
إذا ما رأينا من لدينا أجنة
أنسنا وطبنا باللقاء وسرنا
وعدنا إلى تذكارات من شط داره
ومن حجته أشعب وشواهق
فطارت نيار للجوى وسط الحشا
فلي في الدجى جفن نؤوم عن اللقاء
وقلب تراه ساكناً بعض ليله
ألا أيها الساري على ظهر سابع
تحمل وقيت السوء نظماً محبراً
تبث^(١) به الشكوى على الخالق الذي
وأوقف^(٢) عليه كل راعي مودة

لنا قائداً وسط الطريق وسائقا
عن القصد عن لقا الأجنة عائقا
عقيب ابتعاد والوصول الموافقا
فأمسى الأسى والكرب للقلب طارقا
محاسنهم زهر^(١) تحوز المرافقا
مصير النوى من بعد ذلك زاهقا
فأضحى بعيداً نازح الدار ساحقا
فسحقاً لها من أشعب وشواهقا^(٢)
بها أصبح القلب المتيم حارقا
وجفن به يمسي على^(٣) البعد آرقا
وفي بعضه من شدة الوجد خافقا
يفوق^(٤) الجياد الصافات السوابقا
بديعاً بليغاً يفضح^(٥) الدر فائقا
تبارك رحماناً رحيماً وخالقاً
مصون عن الغش الذي ليس لائقاً

(١) في (ب): زهرى.

(٢) هذا مجرور ولكن جره بالفتحة لأنه ممنوع (أي من الصرف) (تمت هامش في أ).

(٣) في (ب): عن.

(٤) في (ب): يقود.

(٥) في (ب): يفضح.

(٦) في (ب): بثت.

(٧) في (ب): وقفت.

يواسي ويأسو ثم يخبر ناظماً
 وخصَّ به المقصود بالذكر أولاً
 أحببنا ما بين صنو مفضل
 هماماً سما جوداً ومجداً ومفخرأً
 ونجل كريم^(٢) يملأ الأرض صيته
 حليف معال لم يزل هو^(٣) مولعاً
 وولد سرارة^(٤) طيبين أماجد
 غطاريف أطهار كرام أمائل^(٥)
 وأهل بهم صار الفؤاد مولعاً
 أحن إليهم كلما هبت الصببا
 ومهما تذكرت الشام ومن به^(٧)
 وإن ينس لم ينس التي^(٨) صار فقدها
 وهل كبد تمشي على الأرض مثلها
 وما أم سقب^(٩) فارقه فلم^(١٠) تزل

جواباً لما^(١) في النظم هذا مطابقاً
 ومن بعده أضحى له الدمع دافقاً
 تراه صديقاً في الأخوة صادقاً
 وأصلاً أصيلاً شامخ الفرع باسقا
 مغاربهها يا مرسلتي والمشارقا
 وما انفك للأسفار خدناً معانقاً
 زكوا عفة في دينهم وخلائقاً
 فما أحداً منهم يخاف البوائقا
 مشوقاً إليهم غاية الشوق تائقاً
 وترداد أشواقني إذا شئت^(١) بارقاً
 أقام تذكرت العذيب وبارقاً
 له عبرات قد أخذن المخائقا
 يهون على أحشائها أن تفارقا
 نحن حيناً أسمعته النوائقا

(١) في (ب): لنا.

(٢) في (ب): ونجلاً كريماً.

(٣) في (ب): فيه، أي في الحلف المفهوم من قوله: حليف معال (تمت) هامش في ب.

(٤) في (ب): سواء أطيبيين أماجداً.

(٥) أي: أخيار، (تمت من ب).

(٦) هامش في (ب) لفظه: شام البرق، نظر إلى سحابته أين تمطر (تمت مختار).

(٧) في (أ): وقربه.

(٨) في (ب): وإن تنس لم تنس الذي... إلخ.

(٩) هامش في (أ) لفظه: السقب: ولد الناقة تمت.

(١٠) في (ب): ولم.

مآثر الأبيار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)

بأشوق مني قاطناً ومسافراً وأوجد مني صامتاً ثم ناطقاً

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة وليس بليت نستفيد^(١) الحقائقا

وللشمل جمع ما يشاب بفرقة وليس غراب بالتباعد ناغفا^(٢)

فقل للأسى رفقا فقد صرت لازماً وقل للسؤل اذهب فقد صرت طالقاً

عسى ولعل الله إني بلطفه _____ ورحمته ما زلت عمري وأثقا

وصلتني هذه القصيدة في شهر رمضان الكريم من سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة^(٣)، وأشار الإمام -عليه السلام- أن أجوب عليها، فجوّبت سريعاً هذه^(٤) القصيدة الآتية، فلما بلغته،^(٥) استجادها واستحلاها^(٦)، وأنشدها^(٧) للحاضرين وتلاها، فقلّ منهم من قام من تلك الحضرة حتى استملاها، وهي هذه، مجردة عن تخميس أردفتها [به]^(٨) بعد مدة، وحصل لي منه بسببها جائزة سنّية، وعطية هنيئة، [وهي]^(٩):

(١) في (ب): تستفيد، وفي هامش (ب) لفظه: أي لا تحصل حقيقة شيء بلفظ ليت، وإنما هو تمني وخسر (تمت).

(٢) نفق بالغين المعجمة، للشر، وبالعين المهملة، للخير، والمراد هنا الأول، فتأمل (هامش في أ)

(٣) في (ب): من سنة ٨٩٢ اثنتين وتسعين وثمان مائة.

(٤) في (ب): بهذه.

(٥) في (ب): فلما بلغته -عليه السلام-.

(٦) في (ب): واستحلاها.

(٧) في (ب): وأنشأها.

(٨) سقط من (ب).

(٩) سقط من (ب).

صلقت ولم تبرح مدى الدهر صادقاً وما زلت عن أمثال لقمان ناطقاً
وسابقت أرباب المقال إلى العلا فقاموا وجاوزت النهاية سابقاً
فمن رام إدراكاً لشوطك لم يكن لشق غبار من مساعيك لاحقاً
بأية ما أبدعت فيما افتاحه أفق أينما وجهت صرت مفارقاً
فإنك ألبست الفصاحة حلة [تفوق على مغسول في الحسن فائقاً] (١)
وأنسيت نظماً للكमित وجرول وصيرت أرخاخ القريض يياذقاً (٢)
اغرو والأشعار أصغر مفخر غلوت به جل الأئمة فائقاً
وأما (٣) فنون العلم فالكل مذعن بأنك قد أوضحت منها اللقائقا
كبحر غدا باللؤلؤ الرطب قاذفاً وبالغبر الشحري في البر دافقاً
أو الغيث يهدي للسعيد منافعاً (٤) ويعث حيناً للشقي الصواعقاً
كما حزت أسباب الكمال فلن ترى أختار تبة إلا لحقك سارقاً (٥)
كأنك ذو القرنين طوفت بتبغني مغارب في جمع النهى ومشارقاً
ليعتبر النظار فيما أقول له ولا قلس الله الكنوب المناقفا
أمثل أمير المؤمنين ورهطه يرى الناس أفعالاً زكت ومعارقاً
وأربعة هل عد في أي معشر نظير لهم سرداً كذا متطابقاً
توسط عز الدين ماين نجله وناجله كالورد زان الشقائقا (٦)

(١) عجز البيت هذا أثبتناه من (ب)، لأنه في (أ) لم يتضح جلياً، وهو هكذا في (أ): يفوق ملايين مهروم ودابقاً.

(٢) في (ب): بنادقاً.

(٣) في (ب): فأما.

(٤) نون للضرورة الشعرية وإلا فهو ممنوع من الصرف، والعلة المانعة من الصرف هي صيغة منتهى الجموع.

(٥) هامش في (أ)، لفظه: هذا يشير فيه إلى ما صحح للمذهب من جواز أخذ الحق ولو على وجه قبيح مثل السرقة ونحوه، (تمت).

(٦) أي: الزهر، (هامش في ب).

وبالحسن استكني^(١) وبالحسن اعتري وفي المكرمات السيدان توافقا
 وإن سبق الهادي القديم حفيده فقد لحق الهادي الأخير ووافقا^(٢)
 ألم يك يحيى من حسين وقاسم^(٣) فهل حطّ قدرهما كان باسقا^(٤)
 لقد فخرت عبس بأن كان منهم ثلاثة أنفار سرارة بطارقا^(٥)
 وثنوا لأم^(٦) أنجبتهم بأنها سمت كل من زمت^(٧) عليها المناطقا
 ولو عاش منهم من يرى لإامنا بنيناً وإخواناً بلوراً شوارقا
 ويكفي من الأسباط سبطان أعجبا وفي الرأي والإقدام صنون طابقا
 إذا لرأى سادات عبس زعانفاً وعدّ بها همّام مرة لاصقا
 فيا أيها الغادي على أرحية ياري^(٨) ذواري الريح بله الأياتقا^(٩)
 تعد بها ماء^(١٠) بيرسم مصبحاً ويم بها ماء بجيدان غابقا^(١١)
 وطيش عليها في السواد مفاوزا^(١٢) يظل بها الخريت^(١٣) حيران باخقا

(١) في (ب): استكني.

(٢) في (ب): موافقا، والمقصود بالهادي الأخير الإمام عز الدين.

(٣) في (ب): ألم يك من يحيى بن الحسين وقاسم.

(٤) في (ب): سابقا.

(٥) البطريق بكسر الباء القائد من قواد الروم وهو معرب والجمع البطارقة (مختار الصحاح ص ٥٦).

(٦) مراده، أثنوا عليها (تمت هامش في ب).

(٧) في (ب): رمّت.

(٨) في (ب): تباري.

(٩) في (ب): الأناثقا، وفي الهامش: أي حسنة المناظر.

(١٠) في (ب): تقدمها يوماً... إلخ

(١١) أي وقت الغبوق وهو الشرب بالعشي (تمت هامش في ب).

(١٢) نون للضرورة الشعرية.

(١٣) الخريت: الدليل، ويحقق عينه عورها.

نجوداً وأغواراً وحيناً عقنقلاً ومتسعاً في طرقه ومضايقاً
 كأن يرايعاً جعلن بيطنه مساكنها من قاصعيا^(١) وناقفا
 فحين ترى الأهنوم عرج تعمداً على أرض قحطان كفيت العوائقا
 إلى الشرف الأعلى وفي ذا إشارة إذا كنت للتشريك في اللفظ رامقا^(٢)
 ومن حيد كحلان تكحل فإنه يزيد الضياء نوراً ويجلو الحمالقا^(٣)
 وإن كنت مكروباً فعفر بتربه حينك تستفتح بذلك المغالقا
 فإن مكاناً حل فيه إمانا جدير بأن يحيي ثراه الخلائقا
 وما لكرامات الأئمة منكر ومن قدرة الرحمن ينشي الخوارقا
 كما خصّ مركوب لجبريل إنسه يؤثر في الأشخاص حساً^(٤) ملاصقا
 ومن بعد ذا سلم عليه وقل له فديتك موقفاً^(٥) فديتك وامقا
 أتانا نظام منك يفضح^(٦) عرفه رياض الربيع الزاهرات العوابقا
 وفيه من البين المشت شكاية وما كان من^(٧) جمع الأحبة عاتقا

(١) في (ب): من قاصعاء، وهناك هامش، لفظه: يعني كأن بيطن الفرس عند جريها مساكن يرايع، بعضها ظاهر وبعضها خفي، والربوع دابة تجعل لمسكنها أبواباً بعضها ظاهر يسمى القاصعاء، وبعضها باطن يتخذه إذا سد عليه الظاهر يخرج منه، يسمى النافقاء ومنه سمي المنافق منافقاً، لإبطانه خلاف ما يظهر من الإسلام، يعني كأن عطف بطن الفرس لشدة مشيها مساكن يرايع، تمت. كاتبه حسن بن قاسم عفى الله عنه.

(٢) أي فاهما، (هامش في ب).

(٣) الحمالق، باطن أجفان العين (هامش في ب).

(٤) في (ب): سنأ ملاصقاً.

(٥) في (ب): فديتك موقفاً.

(٦) في (ب): يفضح.

(٧) في (ب): عن.

وكون التلاقي للتنائي مظنة
 وعددت من صار الفؤاد مولعاً
 فقلت وما تنسى^(١) التي صار ذكرها
 وهل كبد تمشي على الأرض مثلها
 فواها لها من نفثة وشكاية
 ويحسن ما عبرت عن سر خاطري
 وهذا الذي أدنى محلي بصعدة
 حرمت ازدياد النيل من شغفي بهم
 إذا الحر أضحي والخمبول نزيله
 وقل يا أخي فارق ترق كل [صاحب]^(٢)
 فلولا أطيغال كزغب من القطا
 لما كان ظلي للديار ملازماً
 ولا كنت إلا في العراق مزاحماً
 وإلا بأرض القدس صاحب خلوة
 ولولا ثلاث هن من لذة الفتى
 فمهنن إتحافي عيالي بطرفة
 وقربك للمحجوب يدني التفارقا
 بهم ومشوقاً غاية الشوق تائقا
 له عبرات قد أخذن المخانقا
 يعز على أحشائها^(٣) أن يفارقا
 وشقشقة فاحت فهاجت شقاشقا
 وذكرني^(٤) رهناً لذي العول عالقا
 وصيرني في أبحر المهون غارقا
 فبت وما فضل لذي الجليل نافقا
 بمنزلة فاهتف به أن يفارقا
 فلن^(٥) يقطع الصمصام إلا مفارقا
 لمشهدا^(٦) تبقى النفوس خوفاً
 ولا كان قلبي للمواطن عاشقاً
 نحاريرها للمتتهين مرافقاً
 غدا لكؤوس الصحو والمحو ذائقاً
 وجدك لم أحفل بمن كان حانقاً
 لفرحتها تبقى الثغور بوارقاً

(١) في (ب): وما نفسي.

(٢) في (ب): على أحبائها أن تفارقا.

(٣) عجز البيت في (ب): وذكرني وهناً لذي العول غالباً.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في ب.

(٥) في (ب): فلم.

(٦) في (ب): بمشهدها.

ومنهنَّ حَوفِي أن يذُلُّوا لِقاهرٍ يُرى ضارِباً هذا وهاتيكِ دالِقا
 وتُستَخدمُ الكَبِري في كلِّ معنَت^(١) ويقذفُ بالصغرى ورا الباب داهقا
 ومنهنَّ رجواي لهُم أن يشابهُوا أوصولهم مهما استقلوا طرائقا^(٢)
 فليس يضرُّ القوم موت سراتهم ولكن إذا شبَّ الخلوقة مائقا
 ولا الحسب المأروث^(٣) لادر دره بمغن وإن أمسى به العز عالقا
 ووالله يا مولاي إن يباطني بكور شكاً^(٤) [أو] ضعف ذا وعواقبا
 وإنك قد حرَّكت داءً مخامراً له زمن لم يلق في الطب حاذقا
 وإن قدرمى عن قوس فحوي^(٥) نظمكم وقرطس حتى مرَّ في القلب مارقا
 فمَنِّوا على المملوك منكم بدعوة فما جاهكم عند المهيمن زاهقا
 بشيئته في قوله وفعاله وتليغه فيما يروم الحقائقا
 فأنتم^(٦) لنا يا أهل بيت محمد ملاذاً إذا خفتهم علينا البوائقا
 عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما دام مخلوق يسبح خالقاً

وعلى الجملة: فقد احتوى ديوان شعره - عليه السلام - على الغرر^(٧) والحجول،
 فهي كصوافن الخيول في كل مضمار تجول، ولولا ميلي إلى الاختصار، لذكرت منها

(١) في (ب): في كل مهنة، وهامش في ب لفظه: المهنة بالفتح الخدمة (تمت مختار).

(٢) في (ب): ولا الحسب المعروف.

(٣) في (ب): طرائقا.

(٤) سقط من ب، وقال تعليقا فوق عجز هذا البيت ما لفظه: كذا في الأم.

(٥) في (ب): فحوى.

(٦) في (ب): وأنتم.

(٧) الغرة بياض وجه الفرس، والحجل بياض قوائمها، فشبه ديوان الإمام عليه السلام، بالفرس الغراء

المحجلة. (تمت هامش في ب).

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع)
هاهنا ما يزري بالأزهار تجري من تحتها الأنهار، وذكرت أيضاً ما عوّل عليّ أن
أعارضه من تلك الأشعار، لكن من أحبّ ذلك فليطالعه في ديوانه، وديواني، فكل منّا
قد رسم ما وضعه، ورقم من ذلك ما اخترعه.

فصل: نذكر فيه مدة عمره -عليه السلام- وموته، وذكر أولاده، وما أوصاهم
[به] ^(١) قبيل ^(٢) موته من اتخاذ مشهد له، مما ^(٣) يرضى به سائر آل الإمام علي بن المؤيد،
فاعلم ^(٤) أنّي قد ذكرت فيما تقدم: أنه ولد بأعلى فلة في شهر شوال من سنة خمس
وأربعين.

وأما وفاته ^(٥): فإنه -قدس الله روحه- كان قليل الأمراض، من أعجب ذلك أنه لما
خرج بعد دعوته كما تقدم للقاء العلماء الصنعانيين وغيرهم، فلقوه حول بلاد الأهنوم،
وباحثوه في شروط الإمامة، فأجابهم بما طابت به نفوسهم فبايعوه هناك، فواذنهم
بالتقدم معه إلى السودة، فاعتذر بعضهم، فلم يعذرهم، وكانت ^(٦) الطريق إلى السودة
طريقين:

أحدهما: تمر في رأس جبل الأهنوم، مرّها من نخوف سدم بلاد قحطان، والطريق
الأخرى تمر على أكثر بلاد قحطان، وهي بلاد وخيمة، فكان -عليه السلام- ممن مرّ
هذه الطريق بخيله وجماله، وجل عساكره، وهناك بلاد اسم بئر عندها بئر الشغف ^(٧)

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): قبل.

(٣) في (ب): على ما يرضى به ... إلخ.

(٤) في (ب): واعلم.

(٥) في (ب): وأما موته -قدس الله روحه- فإنه كان... إلخ.

(٦) في (ب): وكان.

(٧) في (ب): بئر الشغف.

بات الناس حولها ليلة واحدة، فمرضوا الجميع إلا الإمام -عليه السلام- ومن يخدمه ساعة ركوبه ونزوله، ويقود فرسه قدر خمسه جماعة أو ستة، وقد كان في مدة وقوفه بالهجر يقف للناس في تلك المحطة ليلاً ونهاراً، وهي بلاد غفصة^(١) سدمة، ومن دخل إليه إلى خيمته من أعيان الأصحاب ما قدر يصير معه على ذلك الغفص^(٢)، بل كانوا يتنزهون في الأمكنة العالية، وهو صابر على مراجعات^(٣) الناس على طبقاتهم، وينظم [جميع]^(٤) أمور تلك المحطة إلى حد الجمال، والغلام إلى حد من هو من أولئك العلماء [والسادة]^(٥) في منزلة الإمام.

نعم . وكان ابتداء مرضه يشبه السدم حمى وعرق، فلم يمنعه عن المواجهة، وتفقد أمر الإمامة ما بعد عنها وما قرب، بل كان في بعض الأحوال يعالج بخطه [في]^(٦) تصنيف (شرح البحر) كما ذكرت أولاً، فما برح ذلك الألم يضعفه وينحفه، وهو على جلده يقرر قلوب أهله، وخواصه، وأولاده، وأوداده، وامتد مرضه من أول يوم من رجب إلى [يوم]^(٧) ثاني وعشرين منه، فتزايد عليه إلى نصف النهار من غده وهو يوم الجمعة ثالث وعشرين منه، فتوفي إلى رحمة الله ورضوانه، وقد كنت طلعت لعيادته أول الأسبوع الذي مات فيه، فأخبرني بمرضه، وبشئني أنه^(٨) إلى خير، وأذن لي

(١) في (ب): عفصة، وغفصة: منخفضة، وسدمة: وبيئة، والسدم: الملاريا.

(٢) في (ب): العفص.

(٣) في (ب): مراجعت.

(٤) زيادة في ب.

(٥) زيادة في ب.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): بأنه.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عمر الدين بن الحسن (ع)

بالتقدم^(١) إلى صعدة، وكان [قد كان]^(٢) استصحب شيئاً يبدو به من يبدو على المريض، فشكر الصنع، واستودعته، وقال لي: إذا جاءك مني كتاب فاعمل على ما فيه، فسرت من حضرته وخاطري طيب غير مشجن عليه، فلما وصلت صعدة بشرت الأصحاب بعافيته، هذا يوم السبت أو يوم الأحد، وما زلنا نستعلم من يأتينا من عنده، وهم يذكرون أنه لا بأس عليه، فلما كان آخر الأسبوع يوم الجمعة لقيني بعض خواصه عند الظهر، فناولني [كتاباً]^(٣) بخطه - عليه السلام - هذا لفظه:

الحمد لله وحده، [وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم]^(٤) سلام الله وإكرامه على الفقيه، الأفضل، [الأنبيل]^(٥): بدر الدين محمد بن علي بن يونس، صدورها ونعم الله واسعة، ومن جملتها ازدياد^(٦) تلك الزيارة وإطباقها حتى قد بلغت في رقة الحال الغاية، والحمد^(٧) لله على كل حال، فالدعاء مستمد، وصدرت الخرقه التي وصلت فيها بتلك الفاكهة المحبوبة النافعة، فجزاكم الله خيراً، فقد كان لها تأثير، وبها انتفاع، وأوصينا محمد بن علي النجري يسلم إليكم شيئاً من قبيل المواساة من حق الله [تعالى]^(٨)، فأما ثمن هذه فأنا أدفعه مما يخصني، وقد أوصيت محمداً في ذلك، وحققت له، ولا^(٩) أرضى بغير ذلك بعد السلام [والدعاء]^(١٠)، فلما قرأت الكتاب ناولني تلك

(١) في (ب): في التقدم.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) أثبتنا ما بين المعرفين من ب، وهو في (أ) هكذا: وصلم.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): اشتداد تلك الزيارة.

(٧) في (ب): فالحمد لله.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): فلا.

(١٠) سقط من (ب).

الدرهم المواساة، وهي عطية جزلة، وقال [لي] (١): هاك الخرقه، وخبرني (٢) كم ثمن تلك الهدية، فقد شدد عليّ في ذلك؟ فقلت له: والله ما آخذ منك فيها عوضاً وما قال الله فيما هناك، فإنني (٣) أودُّ له بعافية ولو بروحي، فقال لي: فيكون العذر منك إليه، فإنني أخاف منه ينقذ (٤) عليّ، فقلت له: أنا أعرفه اجتهادك معي، فولى عني من بين السكتين، ولا معه ولا معي خير أبداً، فما وصلت شق سوق الحدادين في تلك الساعة (٥) إلا وقد لقيني عدة يستخبروني، هل علمت للإمام بمرض؟ فقلت: نعم، له أيام مريض، وهو إن شاء الله إلى خير، فسرت من عندهم قليلاً، ولقيني آخرون سألونني كسؤال أولئك ووجوههم متغيرة، فأجبتهم بمثل ذلك الجواب، فسرت إلى أعلى الصرحه، فلقيني آخرون، وقالوا (٦): بلغنا أن الإمام توفي [في] (٧) هذا اليوم، هل بلغك شيء من ذلك؟ فنهرتهم، وقلت: هذا كتابه وصلني من (٨) بعض خواصه، فلو كان ثمّ شجن لأخبرني به فالخير لا يعديه، (٩) ولكن هذا منكم تفاؤل ممن يكره الإمام، فسرت من عندهم قليلاً، فإذا آخرون يتلاكتون، (١٠) فلما قربت منهم سألتني بعضهم، فأجبتهم

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): وحقق لي.

(٣) في (ب): فأنا.

(٤) في (ب): ينفذ، وينقذ عليّ لفظه عامية، بمعنى يعاتيني.

(٥) في (ب): الساحة.

(٦) في (ب): فقالوا.

(٧) زيادة في ب.

(٨) في (ب): وصلني به ... إلخ.

(٩) في (ب): لا يعدُّ به، وفي هامش (أ) في ط: لا يعزبه.

(١٠) في (ب): يتلاكتون.

مآثر الأبرار — أخبار الإمام عمر الدين بن الحسن (ع)

بجوابي الأول لأولئك مستبعداً لهذه الأقاويل، فإذا بواحد قرب مسجد الذويد يقول إن يريداً دخل المنصورة إلى عند الأمير، واعلم بوفاة الإمام، فما استتم خبره لي إلا [و^(١)] وصلي رسول من عند القاضي محمد بن يحيى [بن^(٢)] مرغم من مسجد التوت يقول لي: أجب القاضي، فإن عنده كتاباً وصله الآن من فللة إليه وإليك، فقلت: من الرسول؟ فذكر لي خادماً من خواص الإمام عرفت به أنه وصل بعلمه، فما ملكت عيني من البكاء، وسرت من فوري إلى مسجد التوت ودموعي تقطر على خدي، ونشيجي يوحى من بعيد، فحنت والقاضي قد انتحب أيضاً من البكاء في محرابه، ومن تلك الساعة إرتجت المدينة بالنواح والصراخ، من النساء والرجال، في كل نواحي المدينة، فحلنا السماء سقطت على الأرض، وبكت^(٣) عليه المخدّرات في البيوت، وأهل البوادي، ومن يعرفه ومن لا يعرفه، وخرج الناس إلى فللة معزين على أرجلهم السادة، والقضاة، والشيعة، والأمراء، والخواص، والعوام، فناس وصلوا المشهد بليتهم، وناس باتوا بأسفل الوادي، وناس جاءوا يوم ثاني، وكثر المعزون من شرق البلاد وغربها^(٤)، ونحروا عليه من البقر ما لا يحصى، فلما^(٥) امتلأت [الهجرة بالعقائر]^(٦)، وتوازن الناس، ورجحوا [أن يذكروا]^(٧) للمعزين استحياء ما جاءوا به، فبقاؤه أنفع من نحره، فامتثل

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وبكى.

(٤) العبارة في (ب): من غرب البلاد وشرقها.

(٥) في (ب): ولقد.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (ب).

أخبار الإمام عز الدين بن الحسن (ع) _____ مآثر الأبرار

المعزون، فبقي من البقر حياً عدة، وتمت الوحشة والروعة بعد موته في الجهات أياماً كثيرة، وذكر جماعة ممن وصل من صنعاء أنهم سمعوا ناعياً في ذلك اليوم ينعاه -عليه السلام-، ويصرخ باسمه، وتلاقوا^(١) يتساءلون من أي جهة سمع الناعي؟ فكل يجبر أنه [سمعه]^(٢) من الجهة الفلانية بجهة غير جهة الثاني، فلما كان اليوم الثالث بلغهم علم وفاته من الكتب، فقطعوا أن ذلك هاتف من الروحانيين أمرهم^(٣) البارئ بعلمهم بذلك؛ لعظم منزلة هذا الإمام من الله سبحانه وتعالى، فأمر السيد المؤيد^(٤) محمد بن الناصر بعد وصول الكتب إلى الأعيان من السادة^(٥) والفقهاء، أن يعلموا الناس، ويحثوهم على الحضور إلى الجامع، فحضروا^(٦) الكل، وقرءوا على نيته قدر سبعة أيام، وأحضرت الشماع والمسارج، وما تخلف أحد أبداً، وكذلك فعل الناس في مسجد الهادي -عليه السلام-، وعظمت الرزية في البرية، وأنشدت مرثي كثيرة في صعدة وصنعاء وغيرها من فصحاء الزمان، والله المستعان، وعليه التكلان، فكان مما قلته من التأبين، وإثارة القلب الحزين قولي:

نقمت الرضى حتى على الروض والقطر إذا ضحكت من بعد قاصمة الظهر
وأوحشني نور الثريا وقد مضت تقهقر نحو الغرب خوفاً من الفجر

(١) في (ب): وتلاقوا بالمدينة يتسألون... إلخ.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): أمره البارئ... إلخ.

(٤) في (ب): المؤيد بالله.

(٥) لفظ العبارة من أولها في (ب): بعد وصول الكتب من السادة الأعيان... إلخ.

(٦) هكذا في (أ)، (ب) والأصح: فحضر الكل؛ لأن القاعدة النحوية توجب توحيد الفعل مع الجماعة، إلا

في لغة أكلوني البراغيث كما هو مذكور في موضعه.

ويعجبي^(١) جنح الظلام لأنه يناسب ما قد كان من فادح الأمر
 أبعده إمام العصر يضحك ضاحك وَيَسْمُ ثَغْرُ بَيْسٍ ذَلِكَ مِنْ ثَغْرِ
 وموتك عز الدين أجرى مدامعي وَأَشْرَقْنِي رَيْقِي وَضَيْقٌ مِنْ صَدْرِي
 وصيرني قد ضاق بي الصبر ساحةً وقد كنت أوصي الناس قبلك بالصبر
 ومهما رأيت الشمس في رونق الضحى ذكرت أفول الشمس من ذلك القصر
 وحيث حكوا للنهي والأمر صورة ذكرت اختلال النهي بعكك والأمر
 لأن مناظ الأمر بالعلم والحجا وقد دفنا مذ غبت^(٢) عندك في القبر
 ولم يبق بين الخلق إلا خالصة تضاهي وضير^(٣) الزيت في أسفل القدر
 أبا حسن من للمعالي يشيلها ومن لبناء الجحد بعكك والفخر
 أبا حسن من للعلوم يفيلها ومن لتمام الشرح بعكك للبحر
 أبا حسن من للأصولين غيركم وشرحك للمناهج بعكك من يقري
 أبا حسن من للمناير قارِع^(٤) يساقط وعظاً^(٥) في المسامع كالدر
 أبا حسن من للبراعة مورد بكل^(٦) مقام مورد البيض والسمير
 أبا حسن من للفصاحة مفلق يجيد المعاني الغر في التنظيم والنثر
 أبا حسن من للقضايا وفصلها يميز محض العرف منها عن النكر
 أبا حسن من للجيوش ويعتقها يعود لها حسن السياسة بالنصر

(١) في (ب): وأعجبي.

(٢) في (ب): منذ غيبت في القبر.

(٣) حاشية في (أ)، (ب)، لفظها: الوضير: ما يبقى في الأنامل بعد الطبخ، ذكر ذلك في الضياء. تمت.

(٤) في (ب): خاطب.

(٥) في (ب): لفظاً.

(٦) في (ب): فكل.

أبا حسن من ذا نراه إذا احتبى^(١) ومجلسه في ذلك القصر كالبدر
 ومن حوله آل المؤيد من أخ ومن ولد في الدار كالأنجم الزهر
 ومن يلتقي الخلان^(٢) حين يراهم بوجه طليق ظاهر النور والبشر
 وما أنس لا أنسى مقالك لي وقد عهدتك في ذا الشهر لا كان من شهر
 وذلك قبل الموت في ظن خاطري بعشر ليالٍ أو أقل من العشر
 ولم يك هذا من أياديك أولاً فكم لأبي بكر عوان ومن بكر
 فلهني على ما كان بي إن قصدته وأطلعت دون الأنام على سري
 حفاً وقياً معطياً ما سأله وإن لم أسل أسدى وما أحد يدري
 ويطلب مني الرأي والناس كلهم بأرأته يستصبحون من العُدر
 ولكن لفضل المرء والرتب التي تسمنها^(٣) لا يتقص الجلل^(٤) من قلدي
 وكم قد حكى علمي وأطرى تأديي وأعجب^(٥) من حفظي ودون من شعري
 فحزني على من كان لي متبحراً^(٦) كمثلك عز الدين باق إلى الحشر
 وما ضرني قول الحسود بأنني لنسلك لا أرعى الوداد مدى عمري
 ولم يدر أنني في محبة حيدر وأولاده قد همت مثل الفتى العذر
 فمن مبلغ آل المؤيد أنني شريكهم والله في الخلو والمر
 كذلك من حولي من الصحب كلهم فيالك من صحب جحاجة غر

(١) في (ب): إذا جئا.

(٢) في (ب): الجيلان، وفي (ب) هامش: الجيلان: الجماعات من الناس. تمت.

(٣) في (ب): تسمنها.

(٤) في (ب): الجلل.

(٥) في (أ): وعجب.

(٦) في (ب): متبحراً، أي: مفرحاً.

فجازاهم الرحمن خير جزائه وحاطهم^(١) في كل وقت من الشر
ويهنك يا عز الأئمة والهدى جوارك بالآباء^(٢) والفوز بالأجر
حميداً سعيداً مثل أهليك رتبة وذباً عن الدين الخيف لذي^(٣) الكفر
وسوف تلاقيهم هناك^(٤) بجنة بها كل نهر بالذي تشتهي يجري
وهذا هو الفوز العظيم وإنه ليعدل ألفي ألف من ليلة القدر
عليك سلام الله ما هبت الصبا وما بات برق فوق مشهدكم^(٥) يسري

ولنقبض عنان القلم على^(٦) الجري في هذا اللقم، لأن استيفاء جميع ما خط هذا الإمام، وما رقم وما نثر وما نظم، يستغرق منا مجلدات ضخمة، يخرجنا إلى خلاف ما بنينا عليه هذا الشرح من اختصار كل حكمة، فلنعد إلى ذكر تعداد أولاده -عليهم السلام-، فأول من ولد له الإمام القمقام، علم الأعلام، وحجة الله على الأنام، شرف الدين، أمير المؤمنين: الحسن بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأفضل، طراز المجد الأطول، شرف الدين: الحسين بن أمير المؤمنين، ثم السيد [الأوحد، الأفضل]^(٧) الأجد، شمس الدين: أحمد بن أمير المؤمنين^(٨) ثم السيد الأجل، رفيع القدر والمحل، صلاح الدين:

(١) في (ب): وحاطكم.

(٢) في (ب): للآباء.

(٣) في (ب): لدى.

(٤) في (ب): وسوف تلاقي أولئك بجنة.

(٥) في (ب): في مشاهدكم.

(٦) في (ب): عن.

(٧) سقط من (ب).

(٨) هو: أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن [٨٧٣-٩٤١هـ]، عالم كبير، نحوي شهير، كان يقال له: سيويه زمانه، لعلو شأنه في النحو، ورحل في طلب الحديث إلى المدينة المنورة، وله مؤلفات منها، (مشاهد الفوائد وشواهد الفرائد) و(حاشية على التذكرة الفاخرة في الفقه) وغيرهما، (انظر كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-١٤٢-١٤٣).

المهدي بن أمير المؤمنين، فهؤلاء الأربعة أمهم وأم أختهم الشريفة، الفاضلة: مريم بنت الإمام عز الدين، الشريفة، المكرمة، المعظمة: فاطمة بنت عبد الله بن صلاح بن محمد بن الحسن بن زيد، ومن أولاد الإمام السيد، الصدر، فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين، وأمه وأم أخته، فاطمة بنت أمير المؤمنين الشريفة، المكرمة: بدرة بنت الحسن بن محمد بن صلاح، وهو من أحوال الإمام عز الدين الذين هم آل زيد، ومن أولاد الإمام المذكور الموجودين^(١) بعد السيد، النجيب، المهذب، الأديب: صلاح بن أمير المؤمنين أمه شريفة من الشرف، واسمها: وسنا بنت محمد بن أحمد العلوي، وقد أخبرتك أن أشعار الإمام عز الدين قد ملأت دواوين، وأن منها ترثية لحي والده السيد، الصدر، الأجل، صاحب الرئاسة العامة، والذي كان في عصره الشامة في كرماء أهل البيت والعلامة، وهي من جيدات المراثي، ولما أنشأها الإمام، وتداولها الخاص من شيعته وقرابته والعام.

قال لي: يا فلان، ما نكره شرحها، فقد نظمت [في]^(٢) ذلك مدة السيد، وأحواله في^(٣) سيادته، وتعدد قرابته وغير ذلك، فامتثلت رسمه، ونفذت حكمه، وشرحتها شرحاً لطيفاً، وسميته: (الرسالة الناطقة لشرح^(٤) معاني المرثية الصادقة)، فلما وقف -عليه السلام- على هذا الشرح استجاده، وأمر بنسخه نسخاً متعددة، وكساني وأهل بيتي تكريماً لائقاً، وعلى حسب ما يريد^(٥) منه مطابقة، وقد تقدمت هذه الترثية في

(١) في (ب): زمن أولاد الإمام المذكورين الموجودين.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): وأحواله وسيادته.

(٤) في (ب): بشرح.

(٥) في (ب): وعلى حسب ما نريده منه.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام عن الدين بن الحسن (ع)
هذا الشرح في آخر الكلام على مضمون ترجمة الإمام، الأوحى: علي بن المؤيد، فإني
ذكرت ولده الحسن -عليه السلام- هناك، فاعرفه موقفاً. [إنشاء الله تعالى] (١).



(١) زيادة في ب.

[دعوة الإمام الحسن بن عز الدين بن الحسن]^(١)

فلما مات -عليه السلام- وكان ولده الإمام الحسن يومئذ غائباً في كحلان تاج الدين سار البريد [إليه]^(٢) يعلم^(٣) بموته، فوصله يوم ثالث وهو يوم الإثنين أو الثلاثاء، فحشد أعيان أتباعه، وأهل تلك البلاد، [ومن حضر من أشياعه]^(٤) فاعلمهم بذلك، فأصابتهم مصيبة على غفلة [وروعة]^(٥) وضاعت عليهم الأرض بما رحبت، وأعزوه في تلك الجهات جميعها^(٦)، ثم عوّل عليه من عوّل في القيام، فلما كان يوم الجمعة وهو [يوم]^(٧) ثامن موت أبيه وهو تاسع وعشرين من رجب المذكور، دعا إلى الله سبحانه في كحلان تاج الدين، وبثّ دعوته في الآفاق، ووصلت دعوته صعدة، وقد كان انعقد الصلح بين الأمير محمد، والإمام عز الدين مضمونه الهدنة من الفتنة قدر

(١) عن الإمام الحسن بن عز الدين انظر: اللآلئ المضيئة، التحف شرح الزلف ص (٣٠٦-٣٠٧)، والجامع الوجيز (خ)، والأعلام ١٩٩/٢، وتاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم ص (٢١٦)، وبلوغ المرام ص (٥٧)، واللطائف السنية ص (١١٧-١١٨)، وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-٣٢٩-٣٣٠.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): يعلمه.

(٤) سقط من ب، والعبارة هناك: فحشد أعيان أتباعه، وأهل تلك البلاد من شيعي وقبائلي.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (ب): جميعاً.

(٧) سقط من (ب).

مآثر الأبرار، دعوة الإمام الحسن بن عز الدين بن الحسن

عشر سنين، فقام الإمام الحسن وقد [كان] ^(١) مضى منها قدر خمس سنين، فحين وصلت دعوته صعده فرح بها الأمير، وقرروا ذلك الصلح، وزاد ^(٢) في مدته خمس سنين، وأثبتوا للإمام الحسن الخطبة في صعده، ولم يفعلوها لأبيه من قبله، بل كانت لابن يوسف كما تقدم، وأما السكة فهي للأمير في عصر الإمامين المذكورين، وفي خلال ذلك أطاعه جلُّ الشيعة، وواجهه إلى كحلان عدة منهم، فأنصفهم وأعطاهم عطاءً جزيلاً، ^(٣) واستمر الناس يقدون إليه من كل جهة، ويرجعون مطيعين سامعين، خلا جماعة من آل المؤيد، فإنهم وصلوا إلى هناك وأنصفهم، ^(٤) ورجى منهم بيعة، فتعتوه وراوغوه، فعلم بهم جماعة من شيع ^(٥) المغارب، والجهة اليمنية، فراسلهم ومرضوا الأمر، وكثر ظهور الاختلاف، وأعمل القاضي محمد بن أحمد بن مظفر ^(٦) الخيل في توقيف من علم به ^(٧) إرادة النهوض إلى الإمام الحسن ومناهج التمانني، وقد كان وقع بينه وبين مولانا الإمام معاداة في عصر الإمام عز الدين علي زكاة بلاد كانت

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): وزادوا.

(٣) في (ب): جزلاً.

(٤) في (ب): فأنصفهم.

(٥) في (ب): شيعة.

(٦) هو: محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي مظفر، اليمني الحميري، المتوفي سنة ٩٢٦هـ، وقيل: سنة ٩٢٥هـ، فقيه، عالم، سياسي، مؤرخ، ينحدر من أسرة علم وأدب، كان من شيعة الإمام محمد بن علي الوشلي السراجي، ومن مؤلفاته: (البستان الجامع للفواكه الحسان، الناطق بجميع مسائل البيان) شرح لكتاب جده (البيان الشافي) في الفقه، وله أيضاً كتاب (الترجمان المفتوح لثمرات كمائم البستان) في التاريخ، وغيرهما، (انظر عنه وعن مؤلفاته وأماكن وجودها ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-٨٥٤-٨٥٥).

(٧) في (ب): منه.

دعوة الإمام الحسن بن عمر الدين بن الحسن _____ مآثر الأبرار

موجهة للقاضي، فما زال ذلك من قلب القاضي، وقد عوضه الإمام في حياته بأكثر مما أخذ^(١) عليه، فلم يفد ذلك، بل أضمر العداوة للحسن، فلما دعا عانده، وشوش القلوب عليه وأمرضها، فأفسد عليه أجزل^(٢) أموره، وما زال يضارره ويعانده^(٣)، حتى كان قيام الوشلي بسبب معاندته كما^(٤) سيأتي، فأما الجهة الصعدية وبلاد خولان، وأكثر بلاد القبلة، فأطاعه أهلها، وبايعوه، وبايعوه، [وشايعوه]^(٥)، وأقيمت الجمعة بصعدة، وكانت القضاة تصدر وتورد عن ولايته ما اختل عليه خلل إلا معارضة عمه صلاح وأولاده [له]^(٦) في بلاد خولان وقللة؛ فإنهم آذوه وآذاهم، وما زاد وسعهم المشهد المبارك، بل نزل عمه صلاح إلى الحظيرة^(٧) حل بها هو وأولاده، واتفقت بينهم فتنة كبيرة، وحلل الإمام [الحسن]^(٨) دورهم رتباً [بحيث أنه ما زاد أيهم أمن يصل المشهد]^(٩)، ولما دعا الوشلي بايعوه وقالوا به ووصلوه^(١٠)، وأقطعهم بلاداً من الشرق^(١١)، وكساهم وركبهم، ومن حين دعا الوشلي قلت محاصيل الإمام الحسن من بلاده تلك، فأفتى ما كان قد جمعه حي والده من بيوت الأموال؛ لأنها بقيت معه

(١) في (ب): أخذه.

(٢) في (ب): أكثر

(٣) في (ب): يعانده ويضارره.

(٤) في (ب): على ما سيأتي.

(٥) سقط من (ب).

(٦) سقط من (ب).

(٧) الحظيرة، وهي قرية بأسفل قلعة.

(٨) سقط من (ب).

(٩) ما بين المعكوفين في هامش (أ)، قال فيه: في الآلى المضببة: حتى لم يأمن أحد منهم أن يختلف إلى

المشهد. تمت.

(١٠) في (ب): وواصلوه.

(١١) في (ب): من الشرف.

حصون أبيه صرف عليها من داخل، وتدارى بها القبائل، والبلاد التي تحت هذا العهد مال أهلها إلى الوشلي؛ فوهب لكل ما تحت يده من الواجبات، وبعضها استكفت به الشيعة المنحرفون عن الحسن، فأتعبه ذلك وأذهب ما في يده، وجاهد مجاهدة كبيرة، وأمر إلى شيعته^(١) الذين بصعدة ويسنم وغيرهم، فخرجوا إليه إلى السودة مخرجاً كبيراً، وذكروا الناس، وعرفوهم حق الإمام، وأنه السابق، ووعظوهم، وكرروا ذلك، ودخلوا الأسواق، وكتبوا إلى صاحب صنعاء وغيره، فما أثر ذلك كل الأثر، فصير مولانا - عليه السلام -، ومن صبر قدر، وفي خلال ذلك أخذ عليه بعض الحصون التي كان والده قد قبضها، مثل: حصن يسمى المرخام، وحصن يقال له: الجميمة في بلاد قحطان، وراح عليه السود، وكان^(٢) قد ولّى والياً على كحلان الشرف، وهو شريف من أهل غربان يقال^(٣) له: حمزة بن الباقر، فكتب إلى الإمام يستمده على محطة حوله من عسكر الوشلي، فسار في جماعة واحتال حتى دخل الحصن، ورام نصرة واليه، وطرد المحطة من حوله،^(٤) والوالي كان منه أن قال [له]^(٥): قد اكتسر لي عليك جوامك كثيرة، ولا آمن أن تسلّم الحصن وتبيعه، وتقبض ثمنه، وأخرج بلا شيء، فاختر إما سلمت لي ما قد انكسر عليك وشأنك بحصنك، وإلا سلمتك إلى يد خصومك وأخذت ثمنك وثن الحصن، وتهده وتوعده، وضمّره هو ومن معه من النفقة أياماً، وإن أنفقهم فمن شيء يسمى الكناب ما قدروا يسبقونه لقلّة الاعتياد لأكله، فاضطر الإمام إلى بيع كحلان [المذكور]^(٦) بجملة دراهم، واستغرق أكثرها هذا

(١) في (ب): وأمر إلى الشيعة.

(٢) في (ب): وقد كان

(٣) في (ب): يسمى

(٤) في (ب): من حوله.

(٥) سقط من (ب).

(٦) زيادة في ب.

دعوة الإمام الحسن بن عمر الدين بن الحسن _____ مآثر الأبرار
الوالي [في] (١) منكسرة، وخرج من الحصن وقد سلم للوشلي هو وحصن المفتاح،
وكان في ذلك أمور كبار، منها: أنه تفرق له هو وأصحابه (٢) من أولئك القبائل، وممن
كان مع الوشلي من جند صنعاء كبعض أولاد شارب؛ فإنه رفقهم حتى أطلعهم
حصن مدوم، وأصحابه أحباب للإمام وصهور، فلما أمن معهم أنشأ رسالة هناك
وصف فيها ما جرى عليه من واليه الأعيب حمزة بن الباقر نثراً ونظماً، وأمر بها إلى
صعدة وغيرها، فنقلت وهي موجودة عندي تركت إيرادها هنا لطولها، وغرضي
الاختصار، فمن أحب مطالعتها فهي موجودة في أيدي جل الإخوان.

ولما رجع الإمام إلى الجهة الشامية بعد تسليمه لكحلان المذكور، استرح طيافة
الجهة الشامية مثل: القبضة، والعرين، (٣) والخرجة، وتلك النواحي في آخر ذي الحجة
[من] (٤) سنة اثنتين وتسعمائة، فعول على عدة من السادة والشيعة في المسيرة له إلى
هناك، فسرنا معه فلبثنا من يوم سرنا إلى أن رجعنا قدر أربعين نهاراً، وما وافقنا أحد (٥)
من أهل تلك النواحي إلا فأطاع وباع، وصارف دون جماعة أشرف في بلاد راحة،
فإنهم قالوا: قد ظهرت المعارضة من الوشلي، ونحن نتوقف حتى تجتمع الكلمة، ولما
رأيت اجتماع القبائل في يوم جمعة في سوق الخرجة، أنشدت قصيدة فريدة ذكرت
فيها الإمام، ومن أطاعه من أولئك القبائل، ومدحتهم، ومجدتهم، فوقع لها موقع عظيم،
وانثال الناس بعد سماعها إلى جانب الإمام - عليه السلام -، وهو من كثرة إعجابه بها
أمر بها بريداً طاف بها على أهل يسنم، والمثة، وصعدة، وقللة، وساقين، ثم أمر بها

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): ولأصحابه.

(٣) في (ب): والعريضة.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): وما وافقنا أحداً.

مآثر الأبرار _____ دعوة الإمام الحسن بن علي الدين بن الحسن
إلى صنعاء فقريت في الجامع، وعاد البريد مخبراً لموقعها^(١) في تلك الجهات وتناقلها،
وهي [هذه]^(٢):

لوائك منصور وبرجك طالع
ووجهك وضّاح ونورك ساطع
وفضلك مشهور وكعبك معتل^(٣)
وحلمك ممتد وطيشك شاسع
وعلمك معروف وجودك شامل
وعفوك مرجو وصدرك واسع
وأنت الذي اختبر^(٤) الرجال سماحة
وجوداً إذا هبّ الرياح الزعازع
وأنت الذي لم تنظر العين مثله
صلاًحاً ولم يسمع بمثلك سامع
خرجت على اسم الله من أرض يسنم
تبادر في نعيش الهدى وتسارع
يخفك من آل النبي عصابة
كرام وأشياع بدور^(٥) طوالع

(١) في (ب): بموقعها.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): معتل.

(٤) صدر البيت في (ب): وأنت الذي فقد الرجال سماحة.

(٥) في نسخة: نجوم طوالع (هامش في أ).

وأجناد صدق من بكيـل وحاشد
و مذحج في الهيجاء سيوف لوامع
فوافاك بالترحيب كل قبيلة
تضيفك أبشاشاً^(١) وبعـد تباع
جماعتهم من آل نصر وبعدهم
رجال سحار كل من هو شاجع^(٢)
ووادعة الأجداد من آل مرحب^(٣)
وسنحان ما سنحان إلا سمداع
وجاءك تهوي من عبيدة عصابة
جميعهم للخصم كالسم ناقع
إلى أن حططت الرحل عند قبيلة
لها كل يوم في الرقاب صنائع
شريف شريف شرف الله قدرهم
وحاطهم من كل سوء بواقع
فهم روس قحطان بن هود وصيتهم
بكل بلاد ماله قط دافع
وأكرم بجهمين بن داود إنهم
لشيخ جليل للرئاسة جامع

(١) في (ب): تضيفك أنشاشاً.

(٢) في (ب): كل من هو شاجع.

(٣) في (ب): ووادعة الأجداد من آل مرحب.

وفي آل بشر قد نزلت وخيمت
خيامك حولي من له الله رافع
فإن بني بشر أسود ضراغم
وأسياف صدق في الحروب قواطع
يحوطون من أضحى نزيلاً بسوحهم
كما حفظت بين الكرام الودائع
وزانهم ممن آل زيد عصابة
كما زينت كف الكريم الأصابع
قضاة كأمثال النجوم إنارة
وهديا إذا زل^(١) الغوي المنازع
هم عرفوا حق الإمام وأخلصوا
ودادهم حتى استفاد المراجع
وما غفلوا عن أخذ أوثق دينهم
ولا كان منهم في التوثق^(٢) خاضع
فلما دروا أن الطريق منيرة
ووجه الهدى ما سترته البراقع
أجابوا النداء من غير لومة لائم
وأحيوا منار الدين قصداً وطاوعوا
فجازاهم الرحمن خير جزائه
ولا زال^(٣) منهم للإمام مشايخ

(١) في (ب): إذا زال.

(٢) في (ب): بالتوثق.

(٣) في (ب): وما زال.

دعوة الإمام الحسن بن علي بن الحسين _____ مآثر الأبرار

فطاعته حتمٌ على كل مسلم

يرى أنه يوماً إلى الله راجع

لأن ابن عز الدين أفضل من مشى

على الأرض وانظمت عليه الأصابع^(٤)



(٤) في (ب): الأضالع.

[دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي]

تنبيه.

ومما يتصل بقول الناظم [-رحمه الله تعالى-] ^(١):

وذا زمانك فانظر في حوادثه فالوصف يقبح ^(٢) للمحسوس بالبصر
منها قريس ^(٣) وتقفو إثرها علب وعرقب وهي دهياء الصم ^(٤) والعبر
عمت بفتتها خصت بمحتتها كل الخلاق من بدو ومن حضر

وقد ذكرت طرفاً مما كان في الثلاثة المواضع وتوابع ذلك، ونلحق ^(٥) به خبر دعوة مولانا المنصور بالله: محمد بن علي بن محمد بن أحمد الوشلي ^(٦) من ذرية السراجي، وقد تقدم تدريج نسبه [إليه] ^(٧)، وأنه من ذرية الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): يفتح.

(٣) في (ب): قريش وهو تصحيف.

(٤) في (أ): الضيم.

(٥) في (ب): فنلحق به خيرة... إلخ.

(٦) عن المنصور بالله محمد بن علي بن محمد الوشلي. انظر: اللآلئ المضيئة، التحف شرح الزلف ص ٣٠٧-٣٠٨، والجامع الوجيز للحندي (خ)، واللطائف السنية ص (١١٨)، وفرجة الهموم ص (٢١٦-٢١٧)، وبلوغ المرام ص (٥٧). وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الريديّة ص ٩٦٩-٩٧٠.

(٧) سقط من (ب).

دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي _____ مآثر الأبرار

المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-، فإن هذا دعا عقيب دعوة الحسن بن عزر الدين بقدر ثلاثة شهور في وادي ظهر من بلاد بني الحارث من أعمال صنعاء، وكان ميرزاً في جميع العلوم، ولازم الإمام عز الدين في فلة وصعدة وغيرهما، يحمل^(١) العلم الشريف، وله في أصول الدين مصنف لطيف، ولما تزلع من العلوم، انتشر ذكره في الآفاق، وغطى في السخاء والكرم على أكثر أهل عصره وفاق، فكان لا يحفظ^(٢) درهماً ولا ديناراً ولا ملك خزانة لبيت المال، وإنما^(٣) كان صندوقه بيت مشطه وهو في عمامته، فما أحقه بقول بعضهم:

لا يعرف الدرهم المنقوش^(٤) صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله^(٥):

وكان للمال في كفيه أنحفة فإن يقع منه شيء فيهما يطير

ومن كثرة سخائه الذي أقل ما في يده أنه لم يعمر له داراً، ولا غرس غراساً، ولا قنى عقاراً، ولا تزوج على أم ولده يحيى غيرها، بحيث أنه في هذه الخصلة أشبه عيسى بن مريم -عليه السلام- إذ لم يضع لينة على لينة، ولذلك قال به أكثر الزيدية في جهة اليمن، فلا يستثنى إلا من قد^(٦) بايع الإمام الحسن من شيعة صعدة، وأرض حولان، وقد كان عليه السلام - دخل صعدة [في]^(٧) أيام سيادته وحج منها، ثم عاد

(١) في (ب): لحمل.

(٢) في (ب): لا يملك ديناراً ولا درهماً.

(٣) في (ب): فإتما.

(٤) في (ب): المضروب.

(٥) في (ب): وقول الآخر.

(٦) في (ب): إلا من كان بايع... إلخ.

(٧) زيادة في ب.

مآثر الأبرار _____ دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي

منها إلى بلاد دمار أقام بها زماناً يفيد الطلبة العلم الشريف حتى وقع منه في جانب عامر معارضة، ومكاتبة إلى صنعاء، ووقف له^(١) على كتاب فيه الأذية لهم، وينسبهم إلى الجبر والتشبيه، فأخافوه، وأهموا^(٢) بالوقعة به، فتركوه لمنصبه وقربته من رسول الله ﷺ.

فانتقل إلى صنعاء فازدادت محبته في القلوب لكونه باين بني طاهر عكس مولانا الحسن فإنه والاهم، وحالف عامراً على حرب صنعاء وغيرها، وقد كان الحسن بعد أن دعا تقدم من كحلان تاج الدين إلى قللة، فلما بلغته دعوة الوشلي [رجع]^(٣) في العشر الأواخر من شوال لما وصلته كتب من أوليائه يحثونه على الوصول، ويخبرونه أن حصن الجميمة قد أخذه أهله، وهم لا يستبعدون تقوي الوشلي على تلك البلاد، فرجع إلى السودا، ووقف بها أياماً، ثم كتب إلى من [قد]^(٤) بايعه من شيعته وغيرهم يستدعيهم إلى عنده، فخرج من صعدة،^(٥) ويسنم، وساقين وغيرها من نواحي جهاته الشامية جماعة كثير^(٦) قدر سبعين من أهل العلم، فيهم من بطون الشرف قدر ثلاثين، فوافوا السودا يوم ثامن عشر من محرم، ووقع باجتماعهم أمور معجبة للمحب، وموغرة لصدور^(٧) المجانب، ثم تعقب وصولهم إليه وصول القاضي العلامة: محمد بن أحمد بن مرغم^(٨) من صنعاء في عصابة^(٩) قدر أربعين، أكثرهم أعيان، فوقف الجميع عنده قدر

(١) في (ب): ووقف منه.

(٢) في (ب): وهموا.

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): من صنعاء.

(٦) في (ب): كثيرة.

(٧) في (ب): لصدر.

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) في (ب): في عصابة.

دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي _____ مآثر الأبرار

شهر ينصون على أن المعارض مبطل، وأن من اتبعه غاؤ لسبق غيره عليه بالدعوة، وكتبوا بذلك إلى الجهات، وهيهات!! ما أثرت تلك العظات، ولا أحدثت إلا الكلم المحبطات الصادرة من شيع تلك الجهات، وفي خلال ذلك وقعت أشياء من القبائل والعوام المائلين إلى جانب الوشلي، وهنت أمر مولانا الحسن، وطرقوا له في البلاد لكرهتهم ولاية آل المؤيد؛ لزعيمهم أنهم أقصياء على الزكاة وجمعها، والوشلي نفس لهم في قبضها، وأقطع الشيع جميع تلك المخاليف، فحصلوا على دقيقتها وجليلها، فكان ذلك عوناً للوشلي على الاستيلاء على نواحي كثيرة مما قد كان [قد]^(١) تمكن منها الإمام عز الدين، فملك السود، والعدنية، وبقية حصون جميمة سخدا تملكها أهلها لنفوسهم، وكذلك حصن المرخام في^(٢) بلاد بني شاور، فلما استولى مولانا الوشلي على هذه البلاد عاد إلى ثلا، فلقي في طريقه [أهل]^(٣) حصن^(٤) يقال له: حجر سعيد، لبعض الاسماعيلية.

قالوا: وكان صاحبه من قطاع الطريق، فأخذه عنوة، وأخر به هو وجنوده، وقتلوا هذا الوالي^(٥) الظالم، ورجلاً آخر معه، فتنقوت هيبة الوشلي في قلوب الناس، وأحبه من كان له إليه التفات، وفي أوائل شهر رجب من هذه السنة وقع اتفاق بين الحسن والوشلي في بعض [بلاد]^(٦) الشرف قريباً من مدوم وقفاً يتراجعان في الوجه المسوغ^(٧)

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): من

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): حصناً.

(٥) في (ب): هذا الرجل.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (أ): في الوجه المشروع للمعارضة.

للمعارضة، ويذكر أن الأولى الانقياد للشرعية يحييان ما أحيته، ويميتان ما أماتته قدر نصف نهار، فما وقع من أيهما تسليم للثاني، فرجع كل منهما [إلى مكانه]،^(١) فالوشلي بقي حاطاً على كحلان على حاله، وأمره يتقوى حتى بلغنا أنه أخذ ثلاثة حصون هناك، ثم بعد ذلك ارتفع بمحطته لأنه قطع بعدم قدرته على أخذه في تلك الحال، وقد وقف عليه قدر ثلاثة أشهر، ثم بعد مدة شراه بمال كثير، وأرسل إلى صنعاء يعلمهم بذلك، وكذلك مولانا الحسن كتب إلى فللة يخبرهم بطرف من ذلك، ويعتذر^(٢) بأن الملحقى إلى بيعه كثرة مؤنه وجوامك رتبته وعدم المدخول فرأى المصلحة في بيعه، ثم انتقل منه إلى مدوم، ووقف به^(٣) إلى بين العيدين، ثم انتقل إلى الميقاع^(٤) وفي شهر ربيع الآخر من سنة خمس وتسعمائة نهض^(٥) الوشلي من تلا إلى جهة اليمن، فوصل إلى بلاد سنحان من أعمال^(٦) صنعاء مريداً لغزو ذمار وهي لعامر، وقد كان بعض جند عامر مراكز للوشلي، وحاطاً على حصن هداد، وهو لبعض الأشراف الحمزيين، فلم يشعر الوشلي حتى هجم عليه بعض ذلك الجند نصف النهار، فانهزم - عليه السلام - وانتهبت محطته الجميع من خيام، وخيل، وسلاح، وما خرج إلا فاراً على قدميه، وأسر من جيشه قدر سبعين أسيراً، منهم صاحب بكرة، وبعض أولاد الأمير: عبد الله الحمزي^(٧) وقتل من جنده حوالي عشرين قتيلاً، وحُزّت رؤوسهم، ثم

(١) زيادة في ب.

(٢) العبارة من أولها في (ب): واعتذر بأن الملحقى إلى كثرة بيعة مؤنثة ... إلخ.

(٣) في (ب): بها.

(٤) في (ب): المبقاع.

(٥) في (ب): ونهض.

(٦) في (ب): من بلاد.

(٧) الأمير عبد الله الحمزي، هو: عبد الله بن المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، من أعلام القرن العاشر الهجري، عالم، شاعر، سياسي، مولده في المنصورة بصعدة، وبها نشأ، وأخذ عن علماء =

رجع مولانا الوشلي إلى ثلا، ثم تقدم منه إلى الشرف، واتفق هو والسيد: صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد على حصار حصن الدير، لأن واليه واسمه: الحاج أحمد تغلب عليه، وكان فيه من أيام الإمام عز الدين فلا هو سلم للحسن، ولا للوشلي،^(١) فحاصراه قدر شهرين، فلم يتمكننا منه وارتفعا عنه.

ولما حطَّ عامر بن عبد الوهاب على صنعاء المحطة الأولى أغار الوشلي هو والأمير:
محمد بن الحسين عليها، واتفقا حوالي ثلا، وقد اجتمع معهما خيل كثير قدر خمسمائة فارس، ووقع من أكثر الزيدية حمية على صنعاء وأهلها، فلما كان يوم الإثنين سادس محرم من سنة ثمان وتسعمائة [سنة]^(٢) اتفقت وقعة كبيرة في قاع صنعاء، كان الظفر فيها للزيدية استغنى الفليس من طمع عسكر عامر، وتنفس أهل المدينة بتلك الغارة، فخرج منهم من خرج [في]^(٣) تلك الساعة، وازدحموا على يدي الإمام والأمير وأرجلها، يقبلونهما لقطعهم بأنه ما حصل الفرج إلا بغارتها، وارتفعت كلمة المذهب الزيدي ولاحت أعلام النصر، وقرأ القارئ: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فاحتاز^(٤) عامر وعسكره في جبل نقم، فلم يزل يرأسل، ويطلب الأمان، ويترك يرجع بلاده، وغلت عليهم الأسعار حتى بلغ ثمن القرص قفلة فضة، وشربة الماء قريب ثلثي قفلة، بقوا على ذلك من الإثنين إلى الإثنين قدر ثمانية

عصره، وبرع في فنون عديدة، استخلفه والده الإمام المطهر بن محمد على مدينة دمار بعد فتحها، وكان شاعراً مجيداً، وله مؤلفات منها (رياحين الأنفاس المهترئة في بساتين الأكياس في براهين رسول الله ﷺ إلى كافة الناس)، ومنها (الياقوت المعظم في شرح عقد عقيان الحكم) وغيرهما. (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٢١).

(١) في (ب): ولا هو سلم للوشلي.

(٢) سقط من (ب).

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): واحتاز

مآثر الأبرار ————— دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي

أيام، وقد كان رأي الإمام وأهل صنعاء [على] ^(١) محاصرته، وأما الأمير: محمد وولده
فربما أنهما ما كرها التغافل عنه، وأخذ مال منه كثير ورهائن عرضها وتعديل حصون
في هدنة مدة طويلة أو قصيرة فيها يسكن كل في بلاده.

وقيل: إنه عرض أنه يرد بلاد الزيدية التي قد استولى عليها الشوافع كذمار وما
حولها، فوقع النزاع في ذلك بين دولة صنعاء، ودولة صعدة، فأما عامر فاستغنى في حال
الخوض، وأخذ في إعداد أهبة الفرار، ففر هو وعسكره وتحملوا ^(٢) ما خف وأحرقوا من
أموالهم ما ثقل كالغراير، ^(٣) والمنجنقات، وأكثر الخيام، وأعمال قوة قد كانوا استولوا
عليها من أموال تجار صنعاء.

وحكي لنا: أنهم أحرقوا بزاً كثيراً، وكان مهربهم عند طلوع الشمس، وقد باتت
نيرانهم تقدر طول الليلة، فلحقهم بعض عسكر الإمام وبعض ^(٤) أهل صنعاء، فنهبهم،
وقتلوا جماعة منهم، ولولا الله سبحانه [وتعالى] ^(٥) وعروض مطر جيد وفيه بعض شيء
من البرد حال بينهم وبين من لحقهم، وكان ذلك ببلاد سنحان عند قرية يقال لها:
الجرداء فوقف اللاحقون لهم، فلما وصل عامر ذمار بعد انكساره أمر بهدم ذمار ما
خلا مساجدها وبعض السماسر، وأتعب الزيدية الذين حول ذمار، ومن ذلك اليوم
انتقلت العمارة إلى الجراجيش.

وأما الإمام والأمير محمد فإنهما وقفنا بصنعاء مديدة على عزٍّ وإنصاف، ثم رجع

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): وحملوا.

(٣) هامش في (أ): في ط: كالغراير.

(٤) في (ب): وبعض عسكر أهل صنعاء.

(٥) زيادة في ب.

الأمير إلى الزاهر، فأقام الخطبة هناك للوشلي، وأمر بذلك إلى صعدة، فأقيمت له أيضاً بمسجد الهادي -عليه السلام-، وتولى القضاء بصعدة القاضي محمد بن أحمد بن حابس، وعزل عبد الله الذويد، وخطب له أيضاً بصنعاء وتولى القضاء من جهته بعض بني النحوي، وعزل سيداً كان بها حاكماً من جهة [محمد]^(١) بن الناصر، وحضر الجمعة بصعدة جميع شيعة صعدة بعضهم رغبة وبعضهم رهبة،^(٢) فالذين^(٣) حضروا رهبة بنوا^(٤) على المنافاة للإمام الحسن؛ لأنهم بايعوه، وفي^(٥) هذه السنة في شعبان منها نزل الإمام من صنعاء إلى الجوف في عسكره،^(٦) فيهم أحمد بن الناصر وغيره من الأشراف وعيال أسد يريد الأمير يحرب بهم إخوته عبد الله وحميضة، ومن في جانبهما في معين^(٧) من شريف وعربي فرجَّح الإمام الخوض بينهم في الصلح، فارتبط الصلح وتحرر، ففرح الناس بذلك، وجاءت البشرية إلى صعدة، ثم تقدم [الإمام]^(٨) -عليه السلام-^(٩) إلى صعدة بعد أن فسح لأكثر من سايره، ولم يبق معه إلا من يدور عليه أمر المخرج من وزير وخدام شربه وبعض السادة والشيعه الكل مقدار مائة نفر، فدخل صعدة يوم الجمعة سابع وعشرين من شعبان، فلقه أهل صعدة^(١٠) إلى خلف بلاد

(١) سقط من (ب).

(٢) العبارة في (ب): بعضهم رهبة وبعضهم رغبة.

(٣) في (ب): فأما الذين... إلخ.

(٤) في (ب): فبنوا.

(٥) في (ب): في، بدون الواو.

(٦) في (ب): في عسكر.

(٧) معين بفتح الميم وكسر العين المهملة بعدها ياء مثناه من أسفل ساكنة وتون، وهو محل معروف بالجوف. تمت. (هامش في ب).

(٨) زيادة في ب.

(٩) سقط من (ب).

(١٠) في (ب): فلقه أهل المدينة ... إلخ.

العبددين، وكذلك أكثر من حول صعدة من البوادي حتى أن الناس من كثرتهم سقط منهم من سقط، وقام من قام من شدة الزحام، فلم يصله أكثرهم^(١) في تلك الساعة، وما منعه من زحمة الناس إلا أهل الخيل على ظهور خيلهم، فلما جاوز بئر جوحل صلى بالناس هناك صلاة الجمعة وتبارك به من لم يكن قد اتصل به، ثم تقدم إلى مسجد الهادي عليه السلام- وصلى بالناس فيه العصر، وكان يوماً مشهوداً سعيداً، ثم خرج إلى بيت قد أعدّه^(٢) له الأمير: أحمد بن محمد وأضافه تلك الليلة هو وعسكره ضيفة سنية، ثم تلاه غيره ممن بصعدة ووقع بينه وبين أكثر شيعة صعدة اختصاص وصفا [و]^(٣) وداد، واختلفوا إلى حضرته حتى أتباع [الإمام]^(٤): الحسن، وأحبه أهل المدينة حباً مفرطاً رجالهم والنساء، وتبركوا بطلعته^(٥) السعيدة وكثرت نذوره، [ولكنه]^(٦) ما تصرف منها في قليل ولا كثير بل كان ما دخل يده أخذه الأول، فوقف على ذلك في صعدة إلى يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الآخر، ثم سار وسأيره خيل كثيرة من أهل القبلة أمر لهم الأمير: محمد، فلما وصلوا هم والأمير^(٧) الزاهر ذكر له الإمام من جهته تمام الصلح بينه وبين إخوته ففهم أنه قد تغير، فضاق الإمام من ذلك هو وغيره من المسلمين فتوجه إلى اليمن، فكان^(٨) مدة إقامته بصعدة قريب^(٩) من ثمانية

(١) في (ب): الأكثر.

(٢) في (ب): قد أعد له.

(٣) زيادة في ب.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): بدولته.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): والإمام.

(٨) في (ب): فكانت.

(٩) في (ب): مدة قرية من ثمانية أشهر.

دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي _____ مآثر الأبرار

أشهر، وفي الزاهر [قريباً]^(١) من أربعة، ولما حطَّ عامر على صنعاء المحطة الثانية أول شهر جمادى الأولى من سنة عشر [وتسعمائة]^(٢) بمحطة كبيرة مثل الأولى وأكثر، وانضم إليه أشرف معين، فأما الإمام محمد، والأمير محمد، فقالوا: أرواحنا وأموالنا^(٣) على صنعاء ومن فيها صدقة، إذ أخذها يؤدي إلى هلاك هذا المذهب الشريف، فالتقيا إلى الظاهر في شهر رمضان الكريم، وتقدما نحو صنعاء وانتظرا مجيء مادة تقبل من صعدة يصل بها الأمير أحمد بن محمد أو يأمر بها غيره، وقد كانت عنده في صعدة والمخلاف، [وهي]^(٤) قدر مائتين وخمسين فارساً، فلما أيسا من المادة تقربا من صنعاء، فأشار عليهما من أشار أن يأتيا من طريق شرقي نغم، ولا يقربا صنعاء، وتلك الطريق تخرجهما إلى حوالي حصن كبن ليكون لهما ظهراً،^(٥) ثم يبرزان على محطة عامر من جهة ضير حدّين وبيت بوس، والطريق هذه [طريق]^(٦) وعشة^(٧) على الخيل، فلما نزلا فيما ذكر حوالي^(٨) حمراء علب يريدان السبق إلى بيت بوس، أقبلت عليهم أوائل عسكر عامر فمنعواهم المضي بمقصدهم، فوقعت هناك الوقعة الكبيرة التي اشتهر فيها [الأمير]^(٩) محمد بن الحسين، فإنه قاتل أولئك العساكر^(١٠) وحده من وقت الغداء إلى

(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): أموالنا وأرواحنا.

(٤) سقط في ب.

(٥) في (ب): ليكون ظهراً لهما.

(٦) سقط من (ب).

(٧) هامش في ب لفظه: أي كثيرة أشجار.

(٨) في (ب): حوالي.

(٩) زيادة في ب.

(١٠) في (ب): العسكر.

مآثر الأبرار ————— دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي

بعد العصر بكثير، وكان ما جاء لمن معه ومع^(١) الإمام من العسكر قتلوا، وما جاء لعامر [ومن معه]^(٢) كثروا، وبقي الإمام يقاتل في موضع آخر قتالاً يحق لمثله، فلما عرف الأمير [محمد]^(٣) قلة من معه أوصاهم بالاجتماع بين يديه معاً، ثم ألقى هو وهم إقفاءً واحدة، ومن مال عنه يميناً أو شمالاً قتل أو سلب، ومن سار بين يديه دافع عنه حتى أبلغهم مأمنهم.

وأما الإمام -عليه السلام- فاستولى عليه عامر لزمًا هو وولده، وقتل ممن^(٤) حوالبه قدر أربعة أو خمسة، وأخذت المحطة أجمع: خيامها، وخيلها، وجمالها، يكفيك أنه لم يبق قليلاً ولا كثيراً إلا ما سار به الأمير، ومن سار سيرته من بني حمزة، وأهل الشام، وكانت الهزيمة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال من سنة ست عشرة وتسعمائة^(٥) ووصل الأمير ومن معه الزاهر آخر نهار الجمعة وهو رابع الكسيرة، وبلغ الخبير إلى صعدة يوم السبت لم يعلم [بذلك]^(٦) إلا الخواص، وانتشر [الخير]^(٧) يوم الأحد، فضاقت الناس في صعدة ضيقاً كبيراً -خصوصاً- من لزم الإمام، وبكى من بكى، ووقع في المدينة فشيعة عظيمة، وبقينا ننتظر ما يخلف ذلك، فمن الناس من تجلّد، وبنى على أن صنعاء توثق، فيما يعاود الأمير التجنيد والنصرة لأهل صنعاء، فما حال الأسبوع من يوم الهزيمة حتى وصل من أخبرنا باستيلاء عامر على صنعاء يوم الإثنين سابع يوم

(١) في (ب): ومن مع الإمام ... إلخ.

(٢) في (ب): وعسكره.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): من.

(٥) العبارة في (ب): خامس شهر شوال من سنة عشر، وهو الصحيح.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (ب).

دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي _____ مآثر الأبرار

الهزيمة، ولما أسروا الإمام حبسوه وقيدوه، وفي خلال ذلك عرض له -عليه السلام- ألم مات منه إلى رحمة الله، فقيل: إنهم سمعوا له، وقيل: غير ذلك، وكان بين أسرته وموته^(١) ثلاثة أشهر، فلما مات -عليه السلام- فقد حميداً، شهيداً، سعيداً، [و]^(٢) دفن مع جده السراجي بمسجد الأجدم بصنعاء، ووقع مع أكثر الزيدية بل مع أكثر من يعرفه أو يسمع به من موالف أو مخالف وجد عظيم وحزن جسيم، مقعد مقيم، [وولده يحيى خرج من الحبس وسلّمه الله، ولا عقب له إلا هذا الولد، وأخت]^(٣)، وما أحد من مشاهير صنعاء أحب أن يتظاهر بحزن عليه، ولا حضر جنازته إلا من لا ينظر إليه، فالله^(٤) حسب متولي لزمه، وأطفي نور فضله [وبركته]^(٥) وكرمه، فما أحقّقه بما قيل:

أرادوا ليخفوا قبره عن محبه فطيب ثراء القبر دلّ على القبر

وهذا دأب أئمتنا، الفضلاء النبلاء، ﴿لِيَلُوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] وتوفي وقد بلغ من العمر قدر خمس وستين سنة تقريباً، لأنه أخبرني مشافهة أنه من أنداد حي الإمام عز الدين، وعز الدين -عليه السلام- عمر خمساً وخمسين سنة، ومات كما تقدم سنة تسعمائة، وعاش من بعده الوشلي قدر عشر سنين، وهذه المدة هي مدة خلافته، وخلف من ذكر^(٦) وهو السيد، الأفضل، [الأنبل]^(٧): يحيى [بن أمير المؤمنين]^(٨)،

(١) العبارة في (ب): وكان بين موته وأسره.

(٢) زيادة في ب.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب، وهو مثبت في هامشها.

(٤) في (أ): فله.

(٥) سقط من (ب).

(٦) العبارة في (ب): وخلف من ذكور الأولاد واحداً... إلخ.

(٧) سقط من (ب).

(٨) زيادة في ب.

أسير^(١) مع أبيه، ووقع به جراحة عظيمة سلمه الله من الموت منها، وقد كان عامر أطلقه يوم دخل صنعاء، ثم عن له لزمه وأنزله اليمن مع من أنزله^(٢) من الأشراف المأسورين، وخلف الإمام فيما اعلم من البنات واحدة توفي وهي مزوجة، وقد كان - عليه السلام - من أهل الكمال في جميع العلوم، والفصحاء في الأشعار، فمن [ذلك]^(٣) قوله [عليه السلام]^(٤) في شأن محطة عامر الأولى:

أمثلي من يطيب له المنام و يهنأه الشراب أو الطعام
وصنعاء المدينة في بلاء أحاط بسورها القوم الطعام
ذوو الجبر الذين لهم مقال تلازمه الشناعة والمالام
إلى الباري أضافوا كل فعل قبيح لا حياء ولا احتشام^(٥)
فإن رئيسهم رجل غشوم على صنعاء بينه المقام
وأقسم أنه لا قام عنها بغير الفتحة أو يرد الحمام
وحاصرها على الأقطار أرسى وفي أرجائها ضربت خيام
وذلك عامر لا طال عمر له الطاعي وعاجله انتقام
كعامر الذي هو جد هذا بغى قدماً فأدركه الصدام
وقد ساواه في اسم واعتداء كذاك القتل يشمل والأثم

(١) في (ب): قاتل مع أبيه.

(٢) في (ب): مع من أنزل.

(٣) زيادة في ب.

(٤) زيادة في ب.

(٥) قوله: ولا احتشام، بالرفع معطوف على لا واسمها فإنهما في محل رفع على الابتداء عند سيوييه، مثل لا حول ولا قوة إلا بالله، برفع قوله في أحد الأوجه الإعرابية للاحول ولا قوة إلا بالله ومن أراد التوسع فعليه بكتب اللغة.

ولسنا تاركى صنعاء لكن
 بجيش يطحن الأعداء طحناً
 وعز الدين^(١) كسّاب المعالي
 أمير حيدري هاشمي
 شجاع يفرس الأقران فرساً
 إذا ماراية عقدت عليه
 محمد الذي حمد البرايا
 فياسبط الحسين أتى عدو
 وقد صافى عدوك من قديم
 إذا صافى صديقك من تعادي
 فأسرج نخيل عزمك يا همام^(٢)
 وحصنها بعدتها اعتماداً
 وخصمك قد تورط فاغتتمه
 فصّح في الناس وادع إلى جهاد
 تحييك حاشد وكذا بكييل
 وناد الخيل تأتي من سراة
 وإني سوف أحشد من عداهم
 ولا أبقى سوى المعذور شرعاً
 نجىء بمابه يشفى الأوام
 شبيه السيل يقدمه الإمام
 أمير الشام والبدر التمام
 هزبر يهس بطل همام
 له مجد رفيع لا يرام
 فلا خوف هناك ولا اهتضام
 شجاعته وقال بها الأنام
 لنا ولكم وأنت لنا^(٣) حسام
 وأعجبه التشاجر والخصام
 فقد عاداك وانصرم الكلام
 وخذ بالحزم لا يرخى الحزام
 ولا ينزع من الرأس اللجام
 فهذا ساعة فيها اغتنام
 لرأس الدين وهو له^(٤) سنام
 وخولان جميعهم ويام
 سراة قادة نجب كرام
 وألزم من أتاه الاحتلام
 صغيراً أو كبيراً^(٥) لا يلام

(١) هامش في ب لفظه: يعني الأمير محمد الحمزي، (تمت).

(٢) في (ب): وأنت لها.

(٣) في (ب): باهتمام.

(٤) في (ب): وهو لها.

(٥) في (ب): أو مريضاً.

انتهى ما وجدته من هذه القصيدة حال كتابة هذا الكراس، وله -عليه السلام- في

هذا المعنى قوله:

جلبنا الخيل من سرورات نجد على خصم لننقم منه ثارا
نقيم الحرب في غور ونجد عليه والعجاج عليه ثارا
بكل مكعب من خير عود تحال سنانه في الجو نارا
وكل مهتد مشطوب حد يحث العظم شدخاً وانكسارا
ونبل متلفات كل ضد فينتثر الذي جمع انتشارا
وأسد ضاربات فوق جرد إذا داروا على الخصم استطارا
بني المنصور أفضل كل جد يحوطون الحقيقة^(١) والذمارا
سأطلب منهم إنجاز وعد أصول على أولي هدموا ذمارا
وأقفر^(٢) ربعها من كل خب فلا ديار فيه ولا ديارا
وأشفي غلتي من كل وغد تجبر في رعيته وجارا
وأصرع^(٣) من خصومي كل خد وأغسل سبة وقعت وعارا
فخلوا يا بني المنصور أرضاً قد امتلأت نواحيها غيارا
بلاد هي بلاد بني أيكم لآل المصطفى كانت قرارا
وحلوا أرض يحصب إن فيها مقاماً لن ترى^(٤) فيه غيارا
وكونوا راجعين إلى كبرير

(١) هامش في ب، لفظه: الحقيقة، ما يحق على المرء أن يحميه (تمت مختار)، والذمار مثله قال الشاعر:
أنا الفارس الحامي الذمار إنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

تمت.

(٢) في (ب): وأقرر.

(٣) في (ب): وأصرح.

(٤) في (ب): لن تروا.

فما يرجى لقوم قطّ عزُّ
 إذا ناوى صغارهم الكبارا
 ولكن الكريم عليه عفو
 إذا رجعوا وساروا حيث سارا
 وخلق البغي إن البغي شؤم
 على الدنيا ويعقبكم بـوارا
 لقد بعتم نفوساً عاليات^(١)
 نفيسات بما يلغي احتقارا
 فيعوهها من الرحمن تحظوا
 بربح لن تروا فيه خسارا
 فما ثمن النفوس سوى جنان
 وهل ثمن يساويها افتخارا
 ومن يشري من الرحمن نفساً
 فيا نعم المشاري والمشارا
 فله الذين شروا نفوساً
 فما ضاهت تجارتهم تجارا
 فعودوا للصالح فذاك خير
 حذاراً ممن تفاوتكم حذارا
 فذاك خسارة ديناً ودنيا
 فلا تبقوا على ذلك اغترارا
 ولبوا دعوة الداعي وقولوا
 إليك إلهنا نأتي بدارا
 فيا سبط الحسين أبا حسين
 ملك الشام من يحمي القفارا
 وإنك ناصر للدين حقاً
 بك الملهوف في الدنيا استجارا
 قد الجيش العرمرم واغتمه
 وحسبك صيته في الأرض طارا
 ليوث من بني المنصور مهما
 يفر القرن ما عرفوا فرارا
 وأهل الشام أمجاد كرام
 ذوو الصولات من حازوا افتخارا
 وشيوخ رُفيدة وشيوخ جنب^(٢)
 وشهران ذووا قدر كبارا
 وإنني ناشد طلق الحيا
 أبا يحيى الذي جبر انكسارا
 ملك آزال لا زال المرجسى
 لدفع كرهة تدني التبارا

(١) في (ب): غاليات.

(٢) في (ب): وشيوخ صب.

مآثر الأبرار _____ دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي

وذلك أحمد شمس المعالي ويدر في الدياجي قد أنارا

هما الملكان ناصر دين حـق ومنتصر لمن عظم اقتـدارا

[انتهى الموجود منها أيضاً، وأظنها أكثر أبياتاً مما هنا، والله اعلم]^(١).



(١) ما بين المعرفين سقط من (ب).

[دعوة الإمام شرف الدين بن شمس الدين عليه السلام] (١)

ومما يناسب ما هنا أنه وصل إلى صعدة في آخر شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة [سنة، وصل] (٢) إلى الأمير محمد بن الحسين، وإلى ولده أحمد بن محمد، وإلى غيرهما من سادة، وقضاة، وفقهاء، ومشائخ: دعوة من أرض حجة من مولانا: شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى مضمونها أنه لما روجع السيد، الفاضل، [الصدر، العلامة جمال الدين] (٣) علي بن صلاح بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد (٤) -عليه السلام- في أن يقوم بأمور المؤمنين منذ توفي حي الإمام [الولي] (٥) محمد بن علي الوشلي إلى هذا التأريخ، فلم يفعل.

(١) عن الإمام شرف الدين انظر: اللآلئ المضيفة، وطبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١٢٣٢/٣ - ١٢٤٣، التحف شرح الزلف ص (٣٠٨-٣١٢)، وبلوغ المرام ص (٥٧-٥٩)، واللطائف السننية ص (١٣٠-١٣١)، وفرجة المموم ص (٢١٧-٢٢١)، والأعلام ١٥٠/٨، والجامع الوجيز حوادث سنة ٨٧٧هـ وسنة ٩١٢هـ، وسنة ٩٦٥هـ، وانظر عنه وعن مؤلفاته وأماكن وجودها ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص (١١٣٤-١١٣٦).

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) علي بن صلاح بن الحسن، قال ابن أبي الرجال نقلاً عن العلامة الزريقي: هو السيد الأجل الأكمل الأعلم الغرة الشادحة في وجه الشرف الأكمل، والذروة الباذحة في آل النبي المرسل... إلخ، وذكر جوابه على الإمام شرف الدين ومقطوعة شعرية. (مطلع البدر ١١٢/٢).

(٥) زيادة في ب.

مآثر الأبرار _____ دعوة الإمام شرف الدين بن شمس الدين

قال: ولم يكن في شيعة المغارب والظواهر الذين قَوْمُوا الوشلي وقدموه على غيره^(١) حيلة، ولا بقيت^(٢) لهم رغبة ولا اعتداد بدعوة مولانا الحسن بن أمير المؤمنين، اجتمعوا ونصبوا شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي لدين الله أمير المؤمنين يوم حادي عشر من جمادى الأولى من هذه السنة، فلما وصلت هذه الدعوة إلى صعدة، وفيها الأمير محمد بن الحسين لم يعجبه ذلك؛ لأن ميله كان إلى السيد علي بن صلاح، ظهر منه ومن ولده أحمد بن محمد عدم الاكتراث بذلك، بل كانت سبيلاً في أكثر مرادة السيد علي ومعاودته^(٣) وإشباع الفضل معه مراراً وكراراً، فما أسعف^(٤) إلى شيء من ذلك، بل أظهر لهما ولغيرهما أنه لو كانت له رغبة إلى أخذ هذه الأمور فلتة من غير اجتماع من المسلمين كافة لفعلت، فإن عندي دعوة أنشأتها في الأسبوع الذي علمت فيه بوفاة حي الإمام محمد بن علي فيها حضور^(٥) شهود عدول، احتزست بها مخافة من مثل هذه المبادرة والمسارة التي تجلب المنازعة.

قلت أنا: وكتبت هذه الفائدة الملحقة، وما أعلم ما في علم الباري مما سيكون في مستقبل العمر [من هذه الأمور]^(٦)، فليقع العود إلى ذكر بقية أبيات منظومة السيد صارم الدين، وشرح ما سنح من ألفاظها، وبالله التوفيق.

(١) في (ب): على غير حيلة.

(٢) في (ب): ولم يبق لهم رغبة.

(٣) العبارة في (ب): بل كانت سبباً في إكثار مرادة علي بن صلاح ومعاودته.

(٤) أي: ما أسعد (هامش في ب).

(٥) في (ب): فيها خط شهود عدول.

(٦) سقط من (ب).

[الكلام في خروج التتر]

قوله:

وأصبح الناس في رهج^(١) وفي هرج من دونه هرج بغداد من التتر
يعني أن الناس في صنعاء، وبلاد الزيدية في أيام فتنة قريش، وعلب، وعرقب
انزعجوا، واضطربوا، وتقلقلوا، وتقلبت^(٢) بهم الأحوال كتقلبها بأهل المدن التي خرج
عليها^(٣) التتر، وهم أمة من الترك، وقد يقال لهم: التتر بإثبات الألف.

قال في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: إنهم خرجوا على بلاد الإسلام من
أقصى المشرق مما يلي [بلاد]^(٤) الصين، وكان خروجهم في أثناء سنة خمس أو ست
عشرة وستمائة سنة في عصر ابن أبي الحديد، ذكر أنهم من أصبر الناس على القتال، لا
يعرفون الفرار، ويعملون ما يحتاجون إليه من السلاح بأيديهم، وخيلهم^(٥) لا تحتاج إلى
الشعير، بل تأكل نبات الأرض وعروق المراعي، أكثر مواشيهم في أرضهم الخيل

(١) في (ب): هرج، والمرج: الفتنة والاختلاط (تمت هامش في ب).

(٢) في (ب): وانقلبت.

(٣) في (ب): عليهم.

(٤) سقط من ب، وقال ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ٢١٩/٨ عند ذكر التتر ما لفظه:

وهذه الأمة كانت في أقاصي بلاد المشرق في جبال طمغاج من حدود الصين. انتهى.

(٥) في شرح النهج: وأن خيلهم.

مآثر الأبرار _____ الكلام في خروج التتر

والبقر،^(١) [ومع هذا فهم]^(٢) يأكلون الميتة والكلاب والخنازير، وهم أصبر خلق الله على الجوع والعطش والشقاء [والتعب]،^(٣) وثيابهم من أحسن الثياب لمسأً^(٤)، وفيهم^(٥) من يلبس جلود الكلاب والدواب الميتة^(٦) والمسافة التي بينهم وبين بخارى، وسمرقند، وجميع ما وراء النهر تزيد على ستة أشهر^(٧).

وكان السبب في خروجهم: أن السلطان المسمى خوارزم شاه استولى على البلاد التي بين بلاد الإسلام، وبين بلاد التتر، وقتل ملوك أهل تلك [الممالك]^(٨)، وكانوا حجاباً على بلاد الإسلام يشغلون التتر، [ويدفعونهم، فلما فتنوا لم يبق من يصير على دفاع التتر]^(٩)، وفرغت لهم الطرق^(١٠)، فأول ما أخذوه من بلاد الإسلام بخارى، ثم سمرقند، ثم مازندران^(١١)، ثم نيشابور بالشين المعجمة، ثم أذربيجان، وهمذان، وتبريز، وزنجان، وقزوین، والكرخ، ثم المراعشة، ثم أخذوا غيرها من مدن خراسان في دون سنة، ولم يبق عليهم إلا أصبهان، فإنهم نزلوا عليها مراراً في سنة سبع وعشرين، ثم في

(١) العبارة في شرح النهج: وأن عندهم من الخيل والبقر ما لا يحصى.

(٢) ما بين المعقوفين في شرح النهج: وأنهم.

(٣) سقط من شرح النهج.

(٤) في (ب): ملبساً، والعبارة في شرح النهج: وثيابهم من أحسن الثياب مسأً.

(٥) في شرح النهج: ومنهم.

(٦) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢١/٨.

(٧) العبارة في شرح النهج ٢١٩/٨: وبينهم وبين بلاد الإسلام التي ما وراء النهر ما يزيد على مسير ستة أشهر.

(٨) سقط من (ب).

(٩) سقط من (ب).

(١٠) في (ب): الطريق.

(١١) في (ب): ثم رتدان، وفي شرح النهج: ومازندران، قال في هامش شرح نهج البلاغة ٢٢٧/٨: اسم ولاية بطبرستان.

سنة تسع وعشرين وستمائة، فحاربهم أهلها، وقتل من الفريقين خلق كثير، وما حصل لهم من أخذها غرض حتى اختلف^(١) أهلها الشافعية والحنفية في سنة ثلاث وثلاثين، ووقعت بينهم حروب شديدة وعصبية ظاهرة، فخرج قوم من الشافعية إلى من يقاربهم من ممالك التتر، وقالوا لهم: اقصدوا البلد بالحرب فنحن نسلمه إليكم، فقصدها التتر، وحاصروها، واختلف سيف^(٢) الشافعية والحنفية في البلد، فقتل منهم خلق كثير، ثم فتحت الشافعية أبواب المدينة، فلما دخل^(٣) التتر بدأوا بالشافعية، فقتلوهم قتلاً ذريعاً، ولم يفوا لهم بالعهود التي [قد]^(٤) كانوا أعطوهم إياها، ثم قتلوا الحنفية، ثم سائر الناس، وسبوا النساء، وشقوا بطون الجبال، ونهبوا الأموال، وصادروا الأغنياء، ثم أضرموا النيار، فأحرقوا أصبهان، فصارت تلالاً من الرماد، ولم يستوعب التتر من البلاد التي دخلوها مثل أصبهان، وكذلك خوارزم، وقد كانت مدينة قوية^(٥)، وبها عسكر كثير من الخوارزمية معروفون بالشجاعة، فإنهم حين وصلتهم^(٦) التتر لقيوهم، واقتتل الفريقان أشد قتال سمعه الناس، ثم انتهت بهم الحال بعد القتال الشديد، والدفاع الذي ما عليه مزيد إلى أن دخل عليهم التتر [البلاد]^(٧)، فملكوها أجمع، فلما قضوا وطهرهم من القتل والنهب والسي فتحوا طرق الماء التي يدخلها جيحون إلى خوارزم، فدخل البحر البلد، فغرق أهلها، وتهدمت الأبنية، وبقيت المدينة

(١) في (ب): اختلفت.

(٢) في (أ): فاختلفا سيفاً.

(٣) في (أ): فلما دخلوا، والأصح ما أثبتناه من ب.

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): مدينة كبيرة.

(٦) في (ب): وصلوهم.

(٧) سقط من (ب).

بحراً، فلم يسلم منهم أحد، بل كان من ظهر للتتر أخذوه بالسيف، ومن اختفى^(١) أخذته الماء فأغرقه فأصبحت خراباً هباء، ثم إن التتر ساروا إلى مرو، فأخربوه بعض خراب، وسبوا من أهله بعضاً، وقتلوا بعضاً، ثم عمدوا إلى طوس، فنهبوا وقتلوا من أهلها، وأخربوا مشهد الإمام علي بن موسى الرضا [عليه السلام]^(٢) الذي فيه قبر هارون الرشيد، وأذعن لهم سائر ملوك العجم من فارس وكرمان بالطاعة، وحملوا إليهم الأتاوة، ولم يبق في البلاد الناطقة باللسان العجمي إلا ما حكم فيها سيفهم أو^(٣) قلمهم، فأكثر البلاد قتل أهلها، وسبق السيف [فيهم]^(٤) العدل، والباقي أدى لهم الأتاوة رغماً^(٥) وأعطى الطاعة صاغراً، وكانت للتتر بعد ذلك نهضات وسرايا كبيرة إلى بلاد الشام، فقتلوا فيها وسبوا ونهبوا حتى انتهت خيلهم إلى حلب، فارتعد الناس منهم وصانعهم عنها أهلها وسلطانها، ثم عمدوا إلى بلاد صاحب الروم، فبجع لهم بالطاعة، وأرسل إليهم [يسألهم]^(٦) قبول المال والمصانعة، فضربوا عليه ضريبة يؤديها كل سنة، ورجعوا عن بلاده، وأقاموا على جملة السكون والموادعة للبلاد الإسلامية كلها إلى أن دخلت سنة ثلاث وأربعين، فلم يشعر الناس في بغداد إلا وهم على البلد^(٧)، وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة، وقد كان الخليفة المعتصم أخرج عساكره إلى^(٨) ظاهر بغداد على سبيل الاحتياط، فوصل التتر وقد تهيأ ذلك العسكر،

(١) في (ب): ومن استخفى.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): وقلمهم.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): راغماً.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): على البلاد.

(٨) في (ب): على.

الكلام في خروج التتر _____ مآثر الأبيار

وتأهب لهم فوقع بين الفئتين مناوشة قتال، ومرامة بالنشاب، وعرف التتر عدم القدرة منهم على أخذ بغداد في تلك الحال، فلما أظلم الليل أوقدوا نيرانهم^(١)، وارتحلوا راجعين إلى بلادهم^(٢).

قال ابن أبي الحديد: و إلى أن بلغنا من هذا الشرح إلى هذا الموضع لم يذعر العراق منهم ذاعر.

قال: ولو جرت^(٣) على بغداد حادثة كما جرى على غيرها من البلدان^(٤) لانقرضت ملة الإسلام، ولم يبق لها باقية. انتهى كلامه.

قلت: فليت شعري هل عاش ابن أبي الحديد [رحمه الله تعالى]^(٥) إلى سنة ست وخمسين وستمائة، فإن التتر دخلت بغداد فيها وملكته، وقتلت الخليفة المعتصم وولدين له مع ستة من الخصيان، ونهبت^(٦) بغداد^(٧) سبعة أيام، وقتل فيها خلق كثير، ثم بعد السبع رفع السيف، ووقع السبي في أهلها، وكان دخولهم لها في محرم من السنة المذكورة، ثم انصرفوا عنها، وولوا فيها من تحت أيديهم في شهر صفر، فهذا معنى تفسير كلام السيد صارم الدين في هذا البيت، وقد اقتصر السيد على ذكر بغداد،

(١) في (ب): نيرانهم.

(٢) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: فصل كامل في ذكر جنكيز خان وفتنة التتر ٢١٨/٨-٢٤١، وما نقله المؤلف هنا فهو منه بتصريف واختصار شديد.

(٣) في شرح النهج: ولو حدث، وقبلها هناك: وكان ما جرى من دلائل النبوة، لأن الرسول ﷺ وعد هذه الملة بالظهور والبقاء إلى يوم القيامة ... إلخ.

(٤) في شرح النهج: من البلاد.

(٥) سقط من (ب)، وتساؤل المؤلف الإجابة عليه أن ابن أبي الحديد توفي في نفس السنة التي دخل التتر فيها بغداد في شهر جمادى الآخرة، انظر الأعلام ٢٨٩/٣.

(٦) في (ب): ونهب.

(٧) سقط من (ب) قوله: بغداد.

مآثر الأبرار _____ الكلام في خروج التتر

ولم يقتصر التتر عليها وحدها، بل في^(١) غيرها من بلاد الإسلام أكثر مما ذكرته في هذا المختصر، فمن أحب الإطلاع على بسطه، فليطالع في شرح ابن أبي الحديد، أو^(٢) غيره من كتب التواريخ.



(١) في (ب): بل هي وغيرها من... إلخ.

(٢) في (ب): وغيره.

[الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر] ^(١)

[قوله] ^(٢):

حتى غدت جمرات الحرب هامدة ^(٣) وبدل الله حال العسر باليسر
وقلّد الأمر ملك ^(٤) من بني حسن ماض عزائمهم من خيرة الخير
مؤيد ^(٥) أيد الدين الخفيف به لواءه خافق بالناصر والظفر
سل عنه أخبر به انظر إليه تجد ملئ المسامع والأفواه والبصر
وليس يعلم ما يأتي الزمان به سوى عليم قديم الذات مقتدر

تكلم السيد صارم الدين بهذه الأبيات أيام تمكن ابن الناصر من البلاد وقهر ^(٦)
الأضداد، فكانه خشي تحول الأحوال، فاستدرك بهذا البيت الأخير، ﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ
خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، والمراد به مولانا الخليفة، الأفضل، طراز العترة المكلل، السيد،

(١) عن الإمام محمد بن الناصر انظر: اللآلئ المضيئة، والجامع الوجيز حوادث سنة ٩٠٨ هـ،
واللطائف السنية ص (١١٥، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٩)، وبلوغ المرام ص (٥٥-٥٦)، وفرجة المموم ص

(٢١٣-٢١٥).

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): حامدة.

(٤) في (ب): ملكاً.

(٥) في (ب): مؤيداً.

(٦) في (ب): وقهره.

مآثر الأبرار _____ الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

الصدر، الخلاجل، العالم، العامل، [العادل]^(١)، صاحب المناقب [والمفاضل]^(٢)،
والفواضل والفضائل، الذي سار خبر رفقه برعيته وعدله فيهم مسير المثل السائر، المؤيد
بالعزيز القاهر، محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر، وقد تقدم مني تدرّج نسبه في
ترجمة أبيه، وذكرت [هناك]^(٣) أنه من ذرية الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى،
وأنهم^(٤) من نسل المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -
عليهم السلام-، ولد في عشر الخميس وثمانمائة، وتوفي في شعبان سنة ثمان وتسعين
وثمانمائة، وأمه الشريفة^(٥) من بني المنتصر أشراف حصن ذروان في حقل بحصب، وهم
من آل المطهر بن يحيى، وتربّى في حجر الخلافة بصنعاء حتى بلغ مبالغ الرجال، فتقدم
إلى صعدة في أوائل سنة خمس وستين، وقف^(٦) بها قدر سنة فما فوقها، تزوج بها بنت
عمر بن مهدي بن حسن بن زيدان زوجه إياها خالها عبد الله بن محمد بن مداعس،
وكان أبوها قد توفي قبل ذلك بمدة، وقد بينت لك بعض ما جرى على أبيه من فوات
أكثر حصونه ومدنه، فبنو^(٧) حمزة ملكوا عليه من نجر إلى نجران، وقد دخل في ذلك
[ظفار وحصونه]^(٨)، وصعده وحصونها، وبنو طاهر ملكوا ذمار، وما حولها عنوة إلى
حد النقيط، وأما صنعاء فشراها عامر الكبير، فلما ملكها، وقف بها ابن الناصر من

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): فإنهم.

(٥) في (ب): وأمه شريفة.

(٦) في (ب): ووقف.

(٧) في (ب): بنو، بدون الفاء.

(٨) سقط من (ب).

سائر من وقف بها من السادة أهل المدارس والمساجد، وما يختلف إليه لأمر ولا لنهي^(١) أحد من الناس، وتفرق عنه عبيده، ودخلوا في المهن التي يحصل بها النفقة والكسوة، ومنهم من بعد عن صنعاء وأعمالها يطلب المعاش، فاستمر ملك عامر بصنعاء قدر سنتين ونصف، ثم خطر بباله أن وقوف ابن الناصر بصنعاء مفسدة على المملكة، وأن الرأي إنزاله إلى اليمن، وكتب^(٢) بذلك إلى عامله بصنعاء، وهو النقيب محمد بن عيسى البعداني، وقال [له]^(٣): اخبر المؤيد بما استرحجه السلطان عامر، فأخبره بذلك، ووهب له أياماً قليلة ليأخذ في أهبة النقلة، فخاف على نفسه، انما يعقب^(٤) النقلة إلا الخلود في الحبوس،^(٥) وكان خادمه محمد بن عيسى بن زيد^(٦) الأسدي - الملقب شارب - والياً له في ذي مرمر والفصين، وأما حصن براش فكان المتولي له رجلاً من عيال أسد، فأرسل ابن الناصر إلى شارب المذكور في خفية يستدعيه، ويستغيثه في خلاصه، فحُوب إليه^(٧) شارب أن كن في أهبة، فخلاصك عليّ بعون الله [تعالى]^(٨)، وكان من المقدور أن عامل ابن طاهر على صنعاء خرج إلى بلاد سنحان يقبض زكاتها، وفرغت صنعاء من أكثر الجند، فانتهز شارب الفرصة وجرد قليلاً من الخيل والرجل في بعض تلك الليالي، ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥]، لا يريد إلا المهرب بمخدومه

(١) في (ب): ولا نهي.

(٢) في (ب): فكتب.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): انما يتعقب.

(٥) في (ب): في الحبس.

(٦) في (ب): ابن زيدان.

(٧) في (ب): عليه.

(٨) سقط من (ب).

فقط، فلما استخرجه من داره وأركبه متوجهاً^(١) به إلى باب المدينة انتشر الخير، وفرح أكثر أهلها، فتحزبوا وتعبسوا، وقالوا: إذاً ولا بد فلا تخرجه حتى نهجم نحن وأنست بيت الكراز، وهو وزير ابن الناصر، ووزير أبيه من قبله،^(٢) لكن عاب فيهما ومال ميلاً عامر، وكان أول من أشار ببيع صنعاء منه، وتقرّب بذلك إلى عامر، فاصطنعه، وترك أكثر أحوال صنعاء وبلادها تحت يده، ولم يبق أحد يعارضه، وصار من عيون أعيان^(٣) بني طاهر في صنعاء، فاسترجح ابن الناصر وشارب ما أشار به الحاضرون، فكيسوا على الكراز داره [في]^(٤) تلك الساعة، فاستولوا على جميع ما فيها من الأموال التي لا يحصيها إلا الله تعالى، فلما انتهت الدار، وقد اجتمع أكثر أهل صنعاء قالوا لشارب ومخدومه: اغتنموا بقية الفرصة، واعمدوا بنا قصر غمدان، ندخله ضربة بضربة، إما لنا وإلا^(٥) لمن فيه من الرتبة، ففعلوا على ذلك، وأقبلوا على القصر قضهم بقضيتهم، وأحاطوا به من جميع جوانبه، فلما صحّ ذلك لرتبة القصر وهم عسكر عظيم من همدان وغيرهم، وهم أيضاً من أشجع من^(٦) يكون، لم يكن لهم هم إلا أن صاحوا يطلبون الأمان والرفاق، وبعضهم فرّ وقفز من جانب القصر، فما طلع الفجر إلا وقد حازوا صنعاء أجمع، فلما بلغت^(٧) النقيب ابن عيسى والي عامر كانت همته الشردة^(٨)

(١) في (ب): موجهاً.

(٢) في (ب): من قبل.

(٣) في (ب): أعوان.

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): وإما.

(٦) في (ب): ما يكون.

(٧) في (ب): فلما بلغ النقيب محمد بن عيسى.

(٨) الشردة: الهروب.

الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

إلى ذمار، ومن ذلك اليوم حفظ الله على ابن الناصر رأسه ومملكته، ولما علم عامر بذلك أقامه وأقعده، ولم يزل يشن الغارات [والمغازي]^(١) على صنعاء حتى غزاها أربع مرات، وكان في الخامسة هلكه لا ملكه، وقد تجرد لذلك من عدن فوصل صنعاء يوم سادس، وافاها على غفلة وشارب يومئذ في حضور، فلما بلغه ذلك، وأن قد صار عامر ملوياً^(٢) بمحطته على صنعاء نزل عليهم في عدة من الخيل لا تبلغ ثلاثين فارساً، وهم عدد لا يحصيه إلا الله ما تمنع منهم أهل صنعاء إلا بالدوائر والأبواب، فعمدهم شارب ببعض أولئك الثلاثين فارساً، فقتل من أصحابه جماعة^(٣)، ومنحه الله النصر، فاستولى على تلك المحطة التي انجلت عن عامر قتيلاً لا يدري من قتله، وقتل حوله من عسكريه خلق كثير، واستمرت الكسيرة والنهب لجميع ما أجلب به من الأموال والخيول والسلاح، يكفيك أن هذه الوقعة ما قد سمع بمثلها^(٤) إلا وقعة علي بن محمد الصليحي يوم قتل في المهجم من تهامة، وقد خرج في عساكر لا يعلم بها إلا الله تعالى، فقتله سعيد^(٥) بن نجاح الحبشي، واستاق ما حوته محطته إلى زيد، فسبحان القادر على كل قادر، ومن ذلك اليوم تمهدت مملكة ابن الناصر وشارب، ورهبتهم الخصوم، حتى أهل خيل قريباً من مائة فارس رئيسهم الأمير عبدل^(٦)، نزلوا بقرية من أعمال صنعاء تسمى جحنة يريدون حرب أعمال صنعاء، فعمدهم شارب من صنعاء،

(١) سقط من (ب).

(٢) العبارة في (ب): وأن عامراً قد صار بمحطته على صنعاء... إلخ.

(٣) في (ب): جميعه.

(٤) في (ب): مثلها.

(٥) في (ب): سعد.

(٦) في (ب): عندل.

مآثر الأبرار _____ الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

وكانوا لا يحسبون الخيل قلت أو كثرت، فأحاط بهم عسكر صنعاء، وأرسل الله عليهم الهيبة، فلم تمتد لأحد منهم يد إلى سلاحه ولا إلى فرسه، بل ألقوا بأيديهم إلى القتل والأسر، فأدخلوا الأسرى صنعاء خلدوا في الحبوس إلى أن ماتوا، وقد كان بنو حمزة لما ملكوا صعدة، وكان رئيسهم الحسين بن علي بن قاسم ملكوه عليهم، فنصب ولده الهادي^(١) على صعدة وحصونها ونجران، فساس البلاد سياسة حسنة — أعني الهادي —، وأبوه قرّ في الجوف، واستمر الهادي يشن الغارات على صنعاء بعد تمكن ابن الناصر منها، وبعد مهلك عامر، فتقدم الأمير^(٢) الهادي في بعض غزواته حتى حطّ ببلاد همدان بقرب القلعة^(٣)، ولقيه هناك الإمام مطهر والمعافى بن عمر، وعضدهم الداعي صاحب القلعة بمن في جانبه وراموا الحصار لصنعاء، فخرج عليهم ابن الناصر بجنده فالتقوا بموضع يقال له: مقامر فوقعت هناك وقعة كبيرة مشهورة، تعقبها ارتفاع تلك المحطة، وولى الجمع الحمزي بغير غرض، وبعد مُدَيِّدة قتل الأمير الهادي في الجوف، وبعد مُدَيِّدة خرج ابن الناصر على الأشراف إلى الزاهر في عسكر كثير، وكاد^(٤) يقهرهم، فوقع من بعض جنده دهان^(٥) للأشراف، وفترة [من القتال]^(٦)،

(١) هو: الهادي بن الحسين بن علي بن قاسم الحمزي، المتوفي سنة ٨٧٣هـ، قال الجنداري في (الجامع الوجيز) في وفيات سنة ٨٧٣هـ: فيها قتل الشريف الهادي بن الحسين بن علي بن قاسم الحمزي صنو محمد بن الحسين، كان والياً على صعدة بعد أبيه. انتهى.

(٢) في (ب): فتقدم أمر الهادي.

(٣) في (ب): قريب من القلعة.

(٤) في (ب): فكاد.

(٥) دهان: المداهنة.

(٦) سقط من (ب).

الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

وتشجن ابن الناصر على صنعاء أن يخلفه عليها أحد^(١) من جند بني طاهر لاشتبغاله بطول محاصرة الزاهر، فحمله ذلك على رفع محطته، وانكفاً راجعاً إلى بلاده، وقد كان كثرت الأراجيف في جميع بلاد الأشراف، وتشجن من بصعدة منهم عليها، فلما تنفس الأشراف من تلك المحطة، خرج الأمير محمد بن الحسين إلى صعدة ممدداً عليها ومسكناً لقلوب الناس مما كان داخلهم من الفشل، ولما قتل الهادي ولم يبق لابن الناصر مشاغر ولا مشاجر، فسح لأكثر الأجناد، ونشر العدل في رعيته، وسار فيهم سيرة حسنة، واقتصر على صنعاء وما حولها، فلم^(٢) يكن يحتاج من رعيته إلى فرقة ولا^(٣) معرفة فوق أربعين سنة، حتى ضرب بعدله المثل، وقد كان بعد قتل عامر تفرّد بملك بني طاهر أخوه علي بن طاهر^(٤) مديدة يسيرة، ثم مات، وتولى بعده ابن أخيها عبد الوهاب بن داود، فسار في الناس من أهل اليمن سيرة عميه، في خلال ذلك واجهه أولاد عامر بن طاهر، وقالوا له: قد وليت الأمر بعد أبينا وعمنا [علي]^(٥)، وقدمناك علينا، واخترناك^(٦) وأنت خيار، فقم لنا بنقم الثأر ممن ألحق بنا وبك العار واليوار، وإلا بدأنا بحربك، ولا^(٧) تجدنا من حزبك، فلم يزل يعدهم ويواعدهم هذه السنة إلى هذه السنة،

(١) في (ب): أن يخلفه أحد عليها.

(٢) في (ب): ولم.

(٣) في (ب): أو معرفة.

(٤) هو: علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين القرشي الأموي، أبو الحسن [٨٠٩-٨٨٣هـ]،

أحد مؤسسي دولة بني طاهر في اليمن، اشترك مع أخيه عامر في إنشائها على أنقاض الدولة الرسولية،

فامتلكا سنة ٨٥٨هـ، جميع تهامة، (انظر الأعلام ٤/٢٩٦).

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): فاخترناك.

(٧) في ب، وفي نسخة: ولم.

وفي خلال ذلك عادوه وعارضوه، وخرج عليه منهم من خرج، فقتل منهم من قتل وحبس من حبس، وفي عرض ذلك وهو يهزُّ بالطلوع على صنعاء، فتعرض له عوارض تحول بينه وبين مراده، فاضطر صاحب صنعاء إلى موادعته ومداراته، وتحمل له بأموال وخيول كان يصانعه بها، يستكفي شره لعلمه أنه لا طاقة له بحربه إذ لم يبق له من مملكة أبيه إلا صنعاء وما قرب منها، وخراجها لا يفي بمقاومة ملك اليمن مع مراعاته للرفق^(١) بتجار بلاده؛ إذ أكثر مكاسبهم من عدن والهند، فكان هذا النظر منه سبباً في تملك^(٢) تجارة الأموال الجليلة، فلقد كان يدخل منهم الهند في كل جوشن من مائة تاجر، فبقوا على ذلك إلى أن مات عبد الوهاب في شهر جمادى الأولى من سنة أربع وتسعين وثمان مائة، فلما مات اضطرب أمر اليمن على ولده من حد بيست الفقيه وزيد وغيرهما، وعارضه في الجبل ومملكته خاله عبد الله بن عامر، فكادت مملكة بني طاهر تختل لهذه المعارضة، وابن الناصر كره تقوي عبد الله هذا، وأبطن الخوف منه، فأقام مخاطره مع عامر، وسكن عنه، وسكن من أراد مناوأة من الزيدية، وأهل ممالكهم، وبالغ في نصرته بالقول والفعل، فكان من ذكر له أو رجح له حرب عامر زجره وسكته وبكته، وقد كان فرع الناس إليه الشرق والغرب، والسادة، والقضاة، والعلماء، والأجناد، وقالوا له: استوت البلاد فقد اشتغل عنك الخصوم بعضهم ببعض فانتهاز الفرصة، وسر بنا نسترد بلاد^(٣) الزيدية، فما تلقى أحسن من هذه المدة، وقد كنت أنا عنده بقصر غمدان وافداً عليه، وجاء الخبر بوفاة عبد الوهاب، وأنا عنده

(١) في (ب): الرفق.

(٢) في (ب): تملكه.

(٣) في (ب): مملكة الزيدية.

أشاهد ما يقول له الناس في ذلك وما يرد عليهم حتى لقد جاء إليه أهل ذمار، وقد تغلبوا عليها، وقالوا: خذها لك ونحن في يدك، فأرسل معنا من جندك من يقبضها مناً لك، ثم نسير بين يديك نظوي لك أرض بني طاهر، فقال لبعض خواصه: سر معهم واقبض قصر ذمار حتى أمرك فيها بأمرى، وأوهم الناس أنه سامع لكلامهم، وأنه على رأيهم في طرد عامر من بلاد الزيدية، فلما قبض واليه ذمار وقصرها أرسل إليه: إنك إن كنت على رأيي، فسلم ما في يدك إلى السلطان صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب، فهي بلاده وبلاد أبيه، ومالنا إليها رغبة، فامثل واليه الأمر، وسلم ذمار وقصرها إلى أمير^(١) عامر، فمن تلك الفعلة انخدع الناس ورهبوا عامراً، وداهنه أكثر خصومه لفهمهم أن صاحب صنعاء أينما مال يميل^(٢)، فلما قبض وكيل عامر ذمارا هان وجد عامر وفرغ من جهة الجبل، وركن بصحة نصره ابن الناصر، وأنه غير قابل فيه عدل عادل، فعامل من في بلاده من الزيدية بشر معاملة، وابن الناصر يسمع وينظر، فلم يداخله عليهم غير ولا حمية، بل كان إذا اشتكى عليه شك، أو توجه إليه متوجه يجيبه بأن البلاد بلاد ابن عامر مالنا عليه اعتراض، فاكثع الزيدية لما رأوه^(٣) يعضده وينصره نصره ما فعلها له أهل مملكته الشافعية، فأقبل على حرب من حاربه من بلاد بني طاهر وغيرهم، وفرغ لهم فرغة كبيرة، وصاحبهم وراوهم حتى صفي له جميع مملكة أبيه وأهليه، وكان يكثر الشكر والثناء على ابن الناصر، ويقول: أنا لله ولمحمد بن الناصر لا أحرمني الله جزاءه، فما حفظ لي مملكتي إلا هو، وجاء لي خير من أهلي، ووقع بينهما

(١) في (أ): إلى أمين عامر.

(٢) في (ب): أينما مال مال.

(٣) في (أ): مما رواه، وفي (ب): لما رأوه، وما أثبتناه من (ب).

مآثر الأبرار _____ الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

مراسلة ومكاتبة ومهاداة، وكان كل واحد منهما يحلف برأس صاحبه.

ومن أعجب ما اتفق من ابن الناصر قصتان: أذكرهما هنا ليعرف الواقف عليهما أنه ما حسب أن عامراً يجزيه بالإحسان إساءة.

الأولى: أنه لما مات عبد الوهاب، وبلغ ذلك أهل صنعاء وغيرهم من الزيدية أقبلوا عليه يشيرون بالنهضة واغتنام الفرصة، وبالغوا معه في ذلك، وقد رأوني عنده في قصر غمدان بمنزلة رفيعة، جاثني منهم عدة في مواقف مختلفة، وقالوا لي: يا الله عليك إلا [ما] ^(١) أنشدت أبياتاً تحته فيها على النهضة، فما عاقبة فعله تعود عليه ولا على الناس بخير، ولا عدو يرجع صديقاً، فرقمت أبياتاً تدلّ على مكاشفات الصوفية، فإناً وقعننا من عامر وابن الناصر في مالا يخفى على أهل البصائر، وقلت ^(٢): قد أعذر من أنذر، ومن حذر فكمّن بشر، ولكن ^(٣) لا حيلة في القدر، وهي هذه:

أبجد منك أن تقفيا وانتشار الملك قد أرفيا
وسعود النصر طالعة وركام ^(٤) الفتوح قد وكفيا
والذي كنا نحدثه أن سيطوي الأرض قد عرفيا
إن هذا وقت ذاك وما كذب الهبي إذا ^(٥) وصفيا
ياله من فرصة عرضت ما بها للناظرين خفيا
من يضعها سوف يطلبها حين يضحى الوجه وهو قفيا
هذه الأقطار شاغرة وحماها انههد وانقصفا

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): فقلت.

(٣) في (ب): ولكنه.

(٤) في (ب): وزكام.

(٥) في (ب): إذ.

فاشرعوا^(١) في عود أرضكم واستعيدوا ذلك الطرفا
 بل إذا يممتم عدناً وزيداً موطن^(٢) الطرفا
 لم يقيم عمرو لزيدكم وغدا المنوع منصرفا
 وطويتهم نشر ملكهم مثل طي الكاتب الصحفا
 وعدلتهم ميل ما صنعوا بنواحيكم وبالضعفا
 فجزاء الغادرين وإن كان ضد العفو فهو وفا
 وأنت يا منضي القلوص إلى يمن تنوى نواً قذفا
 أبلغ السكان في حين من ولاة الملك والعرفا
 إن مولانا المؤيد قد شارك الآباء والسلفا
 في تحريه لغزوكم كي يخلوكم سفا^(٣) ونفا
 خفت أعلامه لكم وإيكم جيشه دلفا
 عسكر ضخم شعارهم: ^(٤) حسنا ربُّ الورى وكفى
 من بني طه مقدمها أو بكيل نصرة الخلفا
 أعوجيات^(٥) خيولهم تحمل الميران والجحفا
 لا تهاب الموت تقممه بل تراه روضة أنفا
 يا بني المختار مذهبكم لا تهينوه فيختلفا

(١) في (ب): فاسرعوا.

(٢) في (ب): موضع.

(٣) هامش في (ب): أي كالتراب تسفوه الرياح، وينفوكم من البلاد. تمت.

(٤) هامش في (ب)، لفظه: أي: علامتهم في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً، قولهم: حسبنا الله وكفى

(تمت).

(٥) هامش في (ب)، لفظه: أي: تسير عرضاً لنشاطها، (تمت).

يا بني المختار ملككم فانزعه من يد الخلفاء
نزعة في وقت شغلهم وتحشيم لمن عسفا^(١)
واغنموها وهي باردة طعمه يجلو^(٢) لمن خطفا
فعيون الناس شاخصة نحوكم ما أن تذوق غفا
إن دهمتم دولة وقفت هذه الأيام فوق شفا
دهمتها الخلق قاطبة ونكتها^(٣) جهرة وخفا
إن^(٤) تراخيتهم بهم^(٥) زمناً قدر شهر فارقبوا التلفاً
وتقوت بعد شوكتهم وتكلفتم لها الكلفاً
قسماً بالله^(٦) معتمداً من محب أكسد الحلفاً
إن تضيعاً لفرصتها ما يراه ذو النهى نصفاً
بل يراه كل معتبر صارفاً للنجح^(٧) بل صلفاً
وفوق الله المؤيد للمجدات^(٨) الغر أن يكفياً
وتولاه وكان له ناصراً من دهره كنفياً

[تمت]^(٩).

(١) هامش في (ب)، لفظه: أي سار في غير طريقه (تمت).

(٢) في (ب): طعمة تحلو.

(٣) هامش في (ب) لفظه: أي قتلها وجرحتها. تمت.

(٤) في (أ): وإن.

(٥) في (ب): لها.

(٦) في (أ): لله.

(٧) في (ب): للنهج.

(٨) في (ب): للمجدات، وقال فوقها تعليقاً: هكذا في الأم، وبقية البيت بياض في ب.

(٩) سقط من (ب).

القصة الثانية: أتيت إليه من صعدة بعد هذه القصيدة بكتاب وضمته قصيدة عينية عجيبة، أذكرها عقيب هذه القصة، فعاد جوابه بخطه، أكثر مضمونه بعد بالبسملة قوله: وصل كتابكم^(١) الكريم، المزري بالدر النظيم، المشاكل لقميص يوسف إذ هبت به النسيم، منطوياً على القصيدة الفريدة المفيدة العينية، المنبئة على قديم المودة وحسن العقيدة، فظالعناها وتأملنا لفظها ومعناها، فقلنا: لله در من أنشأها، وبجيد المعنى رصعها وحشاها، فلقد أجاد ناظمها في الاختراع، وأبدع في التضمين والانتزاع، بما لو رآه صاحب الكافي^(٢)، القائم بحق العترة القيام [الكامل]^(٣) السواني، بعدما استحسنته من تمل الحسن العسكري^(٤) مؤلف كتاب (جمهرة الأمثال)، وقد كتب صاحب إليه ونظم^(٥)، منه:

ولما أيتيم أن تزوروا وقتتم
كبرنا ولم تقدر على الوخذان^(٦)

(١) في (ب): كتابك.

(٢) أي: صاحب بن عباد الطالقاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) زيادة في ب.

(٤) هو: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال، المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ، عالم بالأدب، له شعر، نسبته إلى عسكر مكرم من كور الأهواز، ومن كتبه (التلخيص في اللغة) و(كتاب الصناعتين النظم والنثر) و(شرح الحماسة) و(الأوائل) و(المحاسن في تفسير القرآن) خمسة مجلدات، و(جمهرة الأمثال) وغيرها، (انظر الأعلام ١٩٦/٢)، ومعجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين (تحت الطبع)، والأمالى الصغرى للإمام المؤيد بالله ط(١).

(٥) في (ب): نثراً ونظماً.

(٦) الوخذان: ضرب من السر، وهامش في ب، لفظه بعده:

أيتناكم من بعد أرض نزورككم
وكم موطن بكر لنا وعوان
فسألکم هل من قرى لسنزيلکم
بملاً جؤون لا بملاً جفان

الجونة بالضم جونة العطار وربما همز (تمت مختار)، فكأن صاحب رضي الله عنه أراد أنا لا نريسد جفان الطعام مضيئاً، وإنما أردنا أن تضيفونا برائحكم التي كالعطر الذي في الجؤون جمع جونة. تمت. كاتبه عفى الله عنه.

الآبيات.

فجوب عليه بنثر وبيت صخر أخي الخنساء^(١):

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل^(٢) بين العير والنزوان

(١) هو: صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، من بني سليم ابن منصور، من قيس عيلان، أخو الخنساء الشاعرة، كان من فرسان بني سليم وغزاتهم، جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمية، ومرض قريباً من الحول، وله في ذلك أبيات منها البيت الذي ذكره المؤلف، وتوفي صخر نحو سنة ١٠ ق.هـ، (انظر الأعلام ٢٠١/٣).

وأخته الخنساء هي: تماضر بنت عمرو، المتوفاة سنة ٢٤ هـ، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي وأدركت الإسلام فأسلمت، وأكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر، ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية، (انظر الأعلام ٨٦/٢).

(٢) قولهم: حيل بين العير والنزوان، يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مراده، والمثل لصخر بن عمرو أخي الخنساء، أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، وتحدثناه مسن غير هؤلاء، قال: غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمية، فاكتسح إبلهم فجلدهم الصريخ فركبوا، فالتقوا بذات الأثل، فظعن أبو ثور الأسدي صخراً في جنبه فأفلت الأبل، ولم يقصص مكانه، فجوى منها مرض حولاً حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى، ولا ميت فيبغى، قد لقينا منه الأمرين، ومر بها رجل وكانت قائمة وكانت ذات خلق وأولاد، فقال لها: أبيع الكفل؟ قالت: نعم، عمأ قليل، فسمعها صخر، فقال: أما والله لئن قدرت عليك لأقدمك قبلي، وقال لها: ناوليني السيف انظر هل تقله يدي؟ فناولته فإذا هو لا يقله.

وروي أيضاً أن أم صخر سئلت عنه فقالت: لا يزال يخير ما دام فينا، فقال شعراً:

أرى أم صخر لا تمّل عيادتي وملت سليمي مضجعي ومكاني
فأي امرئ ساوى بأمر حليمة فلا عاش إلا في شقا وهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أحسب أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان

وبانت من جنبه قطعة مثل الكبد فقطعها فيس من نفسه، فقال:

أجارتنا إن الخطوب تنسب على الناس كل المخطئين مسيب
أجارتنا إن تسأليني فإني مقيم بقبري ما أقام عسيب
كأني وقد أدنو تمز شفارهم من الصبر حامى الصفحتين نكيب

والقصة مشهورة مذكورة في ترجمة الحسن هذا من تأريخ ابن خلكان، وقد استحسّن الصاحب ذلك التضمين غاية الاستحسان، فقال المؤيد: [لو وقف]^(١) على نظمك لم يعد ما استحسّنه في جنب شغلك هذا حسناً، وقد ضمنت العينية أبياتاً ذكرها الشاعر عبد الله [بن خالد أبو العميثل]^(٢) يمدح بها مخدومه عبد الله بن طاهر^(٣)، وقصيدتي العينية هي هذه برمتها، فالذي لي كتبته بقلم أسود، والذي له بقلم أحمر؛ ليعرفه الواقف عليه، ويدري باستحسان من مدحته^(٤)، وأنه قد أنصف وأتحف وبجلّ، وكرمّ وجلل، وأعلّ بالجائزة السنية وأنهل^(٥):

قم يا سعيد^(٦) الآن غنّ ورجع بمدح مليك بالفضائل مولع
وابعث لمولانا المؤيد سيرة في الأرض ذات تأرج وتضوع^(٧)
الأوحد الصمصامة المحيي الندى والركن في البيت الشريف الأمتع

- ثم مات، فدفن إلى جنب عسيب، وهو جبل بقرب المدينة، وقبره هناك معلماً. ثم ذلك كما وجد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (تمت هامش في ب.
- (١) سقط من (ب): والعبارة هناك، فقال المؤيد: على نظمك هذا لم يعد ... إلخ، وفسرها الناسخ في الهامش بقوله: أي لو اطلع الصاحب على نظمك هذا. تمت.
- (٢) سقط من (ب)، وعبد الله بن خالد أبو العميثل، قال في (الأعلام): أبو العميثل، المتوفي سنة ٢٤٠هـ، عبد الله بن خليل بن سعد، مؤدب، من الشعراء الفضلاء، كان أبوه خليل مولى لبني العباس، قيل: أصله من الري، اتصل عبد الله بالأمير طاهر بن الحسين فاستكتبه طاهر وعهد إليه بتأديب ولده عبد الله، فأقام معه في خراسان ثم كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره إلى أن توفي سنة ٢٤٠هـ، وله كتب منها (الأيّيات السائرة) و(معاني الشعر) وغيرهما (انظر الأعلام ٨٥/٤).
- (٣) سبقت ترجمته.

(٤) في (ب): من مدحه.

(٥) في (ب): وانتهل.

(٦) صدر البيت في (ب): الآن قم يا سعد غنّ ورجع.

(٧) في (ب): وتضوع.

هو نقطة البيكار في^(١) أهل الكسا
 مهدي مدنتا^(٢) المؤرخ ذكره
 والروح في آل البطيين الأنزع
 في الجفر^(٤) وهو بزدي العلامة قد دعي
 حتى لقد قطع الرواة بأنه
 الأول بقول للفصيح المصقع
 [يامن يحاول أن تكون صفاته
 كصفات عبد الله أنصت واسمع]
 [أصدق وعف وبرّ واصبر واحتمل
 والطف ومنّ تأن وارفق واتمد^(٣)
 صدقوا وما كذبوا وإن^(٧) محمداً
 إن الصريح الفاطمي^(٨) أحق
 بالتقريب من متعرب^(١٠) متجزّع
 ولسيرة ابن الناصر بن محمد
 بقلوب أهل الدين أعظم موقع
 أحياء ربوع العدل فهي بحسنها
 وتنسبك أزهار الربيع الممرع
 وتهجر العقد الثمين وقد ثوى
 من نحر غانية بأرفع موضع
 عدل يظل^(٩) الذئب فيه على الطوى
 والشاء^(١١) حوليه تذود وترتع

(١) في (ب): من.

(٢) في (ب): مهدي بدينا.

(٣) في (ب): وابتد.

(٤) في (ب): بالجفر.

(٥) في (ب): وأحلم.

(٦) الثلاثة الأبيات التي بين الأقواس هي للشاعر عبد الله بن خالد، كما نبه على ذلك المؤلف.

(٧) في (ب): بأن.

(٨) في (ب): الهاشمي.

(٩) في (ب): يظل، أي: يشرف.

(١٠) في (ب): متعرب.

(١١) في (ب): والشاة.

ما ملك شاه وإن سموه عادلاً
 وإذا تصفح منصف سيراً مضت
 إلا مجازاً^(١) عنده أو مدعى
 لم تختلج فيه الشكوك بأنه
 عن آل ساسان الملوك وتبع
 إذ كلهم لم يخل إلا^(٢) من هوى
 منهم ألد بمنظر وبمسامع
 أو سطوة يرتاع من هجماتهما
 مطغ يدين به^(٣) بدين أشنع
 كم من جنين في البطون ومرضع
 من لاله أهل^(٤) فيهلك إثره
 ومن البلية هلك ممن لم يصنع
 غزواته في السر فيض الأدمع
 حذر المعرة أن تصيب جنوده
 من غير قصد منه مهجة يرمع^(٥)
 أيامه ويمثله لم تطمع
 يا أيها الملك الذي سمحت به
 أنت الذي في الرأي قس زمانه
 وإذا عقدت بذمة لم تخدع
 أنت الذي لو شئت أصبح عامر
 عن ملكه متحيراً في زيلع
 لكن رعيت له الوفاء تعمداً
 رعي السمؤل عهدته في الأدرع
 وعصيت فيه كل لومة لائم
 ومرجح وموصل ومفرع^(٦)
 علماً بأن عواقب الفتن النوى^(٥)
 والرأي قبل شجاعة التشجع
 من غير سفك للدماء بمبضع
 فملك في التحقيق جملة ملكه

(١) في (ب): إلا مجازاً.

(٢) في (ب): إما.

(٣) في (ب): له.

(٤) في (ب): من لاله صنع.

(٥) في (ب): النوى.

(٦) في نسخة: مهجة مدمع (هامش في ب).

(٧) في (ب): ومفرع.

ووعيت^(١) ما قال الممثل موصياً
 داء الرئاسة في متابعة الهوى
 وإذا الفتى استقصى لنصرة نفسه
 وبذاك أفحمت الخصوم وصرح الـ
 وشأوت أرباب العلو إلى العلا
 فليهنك الحكم التي أوتيتها
 مع ما احتويت عليه من علم ومن
 حتى فضحت دراية ورواية
 ورزقت حظاً في العبادة لم تنزل
 يامن نجعت إليه عاماً أولاً
 وأقمت مغبوطاً بحسن جواره
 ما أنس لا أنسى مشاهدتي له
 وتغنمي تكرير لثم أكفه
 مقدار خمسة أشهر ما ينقضي
 إما استفاد فريدة أو حكمة
 جالست منه كابين شور مجلساً
 لكنه شاب اللقاء تباعدي
 لسواك إذ كم سامع لم يسمع
 ودواعها بالدفع لكن من يعي
 فاقطع لدولته بسوء المصراع
 أصبح المنير عن الظلام المفرع
 وسبقت سابقهم ولما تبع
 وانعم بملك في البسيطة أوسع
 حزم ومن أدب عميم ممتع^(٢)
 وفصاحة ذاك الأديب الأصمعي
 تحكي به نسك الإمام الكينعي
 فحمدت لقيته^(٣) بمدة منجعي
 وتصدري بإزائه وتربعي
 في دسته كالبدر عند المطلع
 وتلذذي بخطابه وتمتعي
 حين بها إلا وفائدة معي
 لمهذب^(٤) يأوي إليه المعني
 لم أستمع فيه مقالة مقذع^(٥)
 عن نسوة شعث بداري أربع

(١) في (ب): ورعيت.

(٢) في (ب): ممنع.

(٣) في (ب): لقياه.

(٤) في (ب): لمذهب.

(٥) في (ب): مفزع.

ما كُنَّ يعتدن انستراحي ساعة ويسؤهنّ ترحلي عن مربعي
 فبقين يحسبن الليالي كلما يوم يمرّ عدده^(١) بالأصبع
 وإذا القوافل أقبلت ما راعني منهنّ إلا كل طرس مفرع
 فتغنصت إذ ذاك لذة خاطري وتوفّر الشوق المضرب بأضلعي
 وفرقت صنعاء كارهاً لفراقها والدمع من عيني يغرق^(٢) مدمعي
 فسقى أزال نجادها^(٣) ووهادها من كل نور بالحيا متبرع
 وأدام دولة ملكها عزّ الهدى والدين في عز طويل أنسع
 وأعاده فالعيد إن حققت أن يقى ويفديه عداه بأجمع
 عمراً طويلاً لانحصار لعه والله يسمع من دعاه إذا دعي
 خذها يزينا مديحك تزدري هبطت إليك من المحل الأرفع

نعم: وتمام جوابه لما وصلته هذه القصيدة، أنه قال: اعلم أنه لا كلام أن
 قصيدتك هذه من القصائد الطنانات، وأنتك في هذه المعاني سباق غايات، وصاحب
 آيات، ومن أوتي بلاغة الإنشاء، ولكن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء، خلا أن فيها
 بيتين فيهما طرف جفا في حق السلطان صلاح الدين: أحدهما الذي آخره زيلع،
 فأبدله كله بقولك:

ووفيت للملك المتوجّ عامر ومني عدوكما بسوء المرجع

والبيت الثاني الذي قلت فيه:

(١) في (أ): عديده.

(٢) في (ب): تغرق.

(٣) في (ب): نجودها.

مآثر الأبرار _____ الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

وملكت^(١) في التحقيق جملة ملكه

فأبدله بما تراه^(٢) مما ليس فيه جفاء عليه - أطال الله عمره، ولا أراه ما يكره، فإنه
من صدقت فيه الفراسة، وحاز أسباب الرئاسة، وحسن السياسة، فما أحقه بقول ابن
الأشعث:

قهر الملوك وسار تحت لوائه أسدُ الشرى وقماقم الأملاك
هذا آخر كتابه إليّ.

[قلت]^(٣): فانظر أيها الأخ المنصف إلى ما قد جرى بين هذين الرئيسين أولاً من
مقتضيات الوداد الخالص، الزائد غير الناقص، وأما^(٤) مولانا المؤيد فاعتقد ذلك ظاهراً
وباطناً، وعصى من حثه على التحرز من كيد هذا الرجل، وقد ضربت له الأمثال،
نحو^(٥) قول من قال:

لا تأمن امرءاً أسكنت مهجته ضيماً وتحسب أن الجرح يندمل
فقد يرى ضاحكاً في وجه ظالمه وفي بواطنه النيران تشتعل
وكقولهم:

كل العداوة قد يرجى الزوال لها إلا عداوة من عاذاك في الدين
وكقولهم: "لا تنسى المرأة أبا عذرها، ولا قاتل بكرها"، وأما عامر فربما أنه في أول

(١) في القصيدة: فملكت بالفاء، هكذا في أ، وب، وفي هذا الموضوع: وملكت بالواو، في أ، وب.

(٢) في (ب): بما ترى.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): فأما.

(٥) في (ب): بنحو.

الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر _____ مائس الأبرار

أمره عقيب وفاة أبيه، وتقوم أكثر أهل دولته عليه من أهله وغيرهم، واشتغاله بجريهم وعلاجهم ومداراتهم كان يعتقد صداقة ابن الناصر ويحتقن له الصنيع ظاهراً وباطناً، والله اعلم.

وأما من بعد أن تقوّت شوكته، ودوّخ أكثر خصومه، وثاب^(١) إليه عقله، فما سلم من تذكّر دجله ودجل أهله عند ابن الناصر ومن في جانبه كشارب وغيره، ما كان^(٢) يسمعه من شعرائهم، وعلمائهم، وعبيدهم، ومطربيهم من تحريكهم له، وحثّه على حرب صنعاء والقيام بثأرهم، فإنه قلما اجتمعوا هنالك^(٣) في موكب، أو عرس، أو مسرة، أو مأتم، يطرقهم عصره في تلك الديار إلا هيجوه، وأغروه، وحمزوه،^(٤) وذكروا أهله، ومن قتل بين أيديهم من أركان دولتهم، وكان^(٥) يتحرك لذلك، ويضمّره سراً، وقد سبقه إلى هذا المعنى غيره من أهل الهمم العالية.

هذا أبو العباس السفّاح لما ملك البلاد بعد بني أمية، وقتل أكثرهم، وأمن جماعة من وجوههم، دخل عليه مولى لبني هاشم، وقد جمعهم لضيفة سنية، فأنشده تعزية بأولئك الضيفان:

اذكروا^(٦) مصرع الحسين وزيد وقتيل بجانب المهراس

الآيات.

(١) أي: رجع.

(٢) في نسخة: مع ما كان يسمعه... إلخ. (هامش في أ).

(٣) في (ب): هناك.

(٤) في (ب): وحمروه.

(٥) في (ب): فكان.

(٦) في (ب): اذكرو.

مآثر الأبرار _____ الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

وهي مشهورة،^(١) والذي قتل بجانب المهراس: حمزة بن عبد المطلب -عليه السلام-، فما تمالك السفاح بأن أمر بضرب أعناق ضيفه الجميع، ثم مد السماط على حشتهم^(٢)، وأكثرهم يناشط الموت، فما فرغ من طعامه حتى ماتوا وهم ثمانون رجلاً من [أعيان]^(٣) بني أمية، فافهم ذلك، واعلم: أن الناس مثل الناس، ثم إن عامراً مازال يتقرب من صنعاء، ويزيل الشواغل التي بينه وبينها من المعاندين، وكثر لهجه بذكر ثلاء وغيرها من البلاد التي مال أهلها إلى الوشلي من الزيدية الخارجين عن دولة صنعاء، مثل: أهل كوكبان، وشبام، وذيقان، ويوهم أهل صنعاء أن الوشلي هو وجميع من

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧/١٢٧-١٢٨، ما لفظه: قال أبو العباس: -يعني أبا العباس المراد مؤلف كتاب الكامل-: دخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي، وقد أجلس ثمانين من بني أمية على سمط الطعام فأنشده:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم وشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثاراً واقطعن كل رقلة وأواسي
ذهبا أظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي
ولقد غاظني وغاز سوائي قربها من نمارق وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها اللـ به بدار الهوان والإتعاس
واذكرا مصرع الحسين وزيد وقتيلاً بجانب المهراس
والقتيل الذي بحرّان أضحى ثاوياً بين غرابة وتناس
نعم شبل المهراس مولاك شبل لو نجنا من حبال الإفلاس

فأمر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد، وبسطت البسط عليهم، وجلس عليها ودعى بالطعام، وإنه لسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعاً، وقال لشبل: لولا أنك خلطت شعرك بالمسألة، لأغنمتك أموالهم، ولعقدت لك على جميع موالي بني هاشم.

قال أبو العباس: الرقلة: النحلة الطويلة، والأواسي: جمع آسية وهي أصل البناء كالأساس، وقتيل المهراس: حمزة -عليه السلام-، والمهراس، ماء بأحد، وقتيل حران: إبراهيم الإمام. انتهى.

(٢) في (ب): حشيتهم.

(٣) سقط من (ب).

والإله^(١) خصوم، وأهل صنعاء لي صديق، ويكاد يواذن صاحب صنعاء في قصدهم، ولو مرَّ إليهم^(٢) في بلاده، فيجيب عليه بأن ذلك لك مباح أي حين طلبته، فيغرب عن ذلك مدة ويتناساه، ثم يذكره حتى^(٣) لهج بهذا المعنى، وكثر ذلك منه، فتوهم صاحب صنعاء صدقه، وفي عرض ذلك، وهدايا عامر^(٤) متواصلة إلى ابن الناصر، ثم بعد مُدَّة قلَّت المهادة، وشرع عامر في التآلم والتشكي من شارب، وأنه يجب تقوي الوشلي وتمكينه ودخوله في البلاد، ولا يأمن على ذمار منه، وأيضاً فهو - يعني شارباً - متعرض لحرب همدان، وخرج عليهم إلى بلادهم يحاول أخذ معاقلهم وهم حلفاء لعامر، فكتب إلى صاحب صنعاء يتعب عليه، ويطلب منه اقتصار شارب من هذه الأمور، وأكثرها موالاة الوشلي؛ لكونه له خصماً، وكثر منه التحرم من هذه المعاني، وهو يكفت ما حوله من بلاد الزيدية، وكان وقع من أهل مغارب ذمار ومغارب صنعاء معاندة له، ومخالفة عليه، وقتل جماعة من عماله، فما شعر الناس به حتى طلع إلى ذمار يوم عاشوراء من شهر محرم في جمع كثير قدم بعضهم إلى جمعة الجزع في المغرب، فاستولى^(٥) عليها وعلى غيرها من تلك الجهات، فلما لم يبق له هناك معاند^(٦) تقرب من بلاد صنعاء قليلاً قليلاً بجيوش^(٧) لا يحصيها إلا الله [تعالى]^(٨)، ثم

(١) في (ب): ولآه.

(٢) في (ب): إليه.

(٣) في (ب): ثم.

(٤) في (ب): وهداياه متواصلة.

(٥) في (ب): فاستولوا.

(٦) في (ب): معاند هناك.

(٧) في (ب): بجنود.

(٨) زيادة في ب.

دنا من حصن كنف وغيره من البلاد التي كانت متغلبة عليه، ويظهر للناس أنه يريد التقدم إلى ثلاء وأما صنعاء فلا، واعتقد صاحب صنعاء صحة هذا القصد لا غير؛ إذ الأصل الصداقة لاجتهاده معه في تحذيل^(١) خصومه من شافعي وزيدي، وأيضاً فإن صنعاء ولو أضمر [محطته]^(٢) عليها على الفرض والتقدير لم يمكنه ذلك؛ لما فيها من الحصانة، والأجناد، والأموال، والسيرة الحسنة من العدل الشامل لأهلها بحيث أن أمانهم وزمانهم ما قد جرى لغيرهم، وصيانتهم من المعار والمطالب فوق أربعين سنة، وأقل هذه الأمور تحملهم على أن من جاءهم لأخذ بلادهم قاتلوه ولو فنيت رؤوسهم وأموالهم، ولكونهم قد اعتادوا حرب بني طاهر في المدة^(٣) الماضية، وردوا محاطهم، وقتلوا عامراً الأول وهم في ذلك الزمان أقل عدداً وعدداً ومالاً، وأكثر جسارة، فإن^(٤) كانوا قد ردوا المتقدمين وهم في غاية الضعف و[قتلوا]^(٥) ملكهم، فهم لردّ هذا الذي سابتهم إليه حسنه مع قوتهم الظاهرة وتوفر أموالهم أقوى، فيكون هذا ونحوه مما يحمل عامراً على عدم التعرض للمحطة^(٦) عليهم، فلم يزل يتسحلل على صنعاء، فجاءنا الخبر إلى صعدة عاشر من^(٧) شعبان، أن هذا الرجل قدم ثلاثة مقادمة إلى حدة، وصل أولهم^(٨) نصف الليل، والثاني آخر الليل، والثالث نصف نهار ثاني، فملأوا ما بين

(١) في (ب): تحذيل.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): في المدد.

(٤) في (ب): فإذا.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (ب): في المحطة.

(٧) في (ب): عاشر شهر شعبان.

(٨) في (ب): بعضهم.

الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

حدة إلى نغم، [وعامر]^(١) وبقية مقادمته وقفوا^(٢) مكانهم على ما رواه المخير، وحكى ما وقع مع الناس [هناك]^(٣) لهم من الهيبة، وابن الناصر يشدد^(٤) قلوب أهل بلاده، ويقول: إنما قصد هذا الرجل [إلا]^(٥) العبور إلى ثلاء وغيرها من البلاد التي لا تعلق لنا به^(٦)، فلو فتحنا له باب صنعاء ليدخل منه، ويخرج من الباب الثاني لما غير علينا ولا على رعيتنا وزن حبة، وشارب وغيره يحذرونه، ويقولون: ذرنا نملاً البلاد بالتحريم ولو جلبنا الخيل من الشام الداخلي؛ ليكونوا عندنا نحتاط بهم، وإن يكن ظاهر عامر وباطنه^(٧) سواء لم تضرنا الخسارة، وأخذ [لنا]^(٨) بالحزم، وإن يكن باطنه خبيثاً فالعساكر المتماثلة تتكافأ، فما كان يجيب من عدله، وأشار عليه بالحيلة إلا بأن معكم السلامة ما نحن لهذا الرجل بخصوم، وما صدق ابن الناصر وهو مريض حتى سمع المدافع والأنفاس، وحتى نصبت على القصر المنحنيقات والعراريد، وفي الأمثلة العامية: ولـد الحرّ ما يُصدّق حتى يرى، و[قد]^(٩) كان مريضاً من فالج أصابه في أول السنة، فلم يزل يتزايد، وكان هذا المرض من أكثر ما عزم عامر على قصد صنعاء؛ لأنه لما لزم المرقد، وقل الدخول عليه من الخاصة والعامّة أكثر الحساد الإرجاف عليه بأنه قد مات، وأنهم

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): بقوا.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): يشد.

(٥) زيادة في (ب).

(٦) في (ب): بها.

(٧) في (ب): وإن يكن باطن عامر وظاهره... إلخ.

(٨) سقط من (ب).

(٩) سقط من (ب).

مآثر الأبرار _____ الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر
 مخفون لموته، فأودعوه صندوقاً [و] ^(١) قرضوا عليه فيه، وتركوا على سريره شخصاً،
 ولبسوه ^(٢) مثل كسوته، وهو في موضع مظلم ^(٣)، فالذي يرى ذلك الشخص يخرج
 ويشهد أنه بخير حي سوي، والثاني يقول: [بل] ^(٤) هو غيره ويخلف، فالتبس على
 الناس الأمر، ووصلت ^(٥) جواسيس عامر إليه ^(٦) إلى بلاده بكتب من ناس في صنعاء
 يحثونه ^(٧) على مبادرة الفرصة، فعزم وعضد ذلك ما في قلبه من محبة نغم الثار، ودفع
 العار، وكان شعاره في ذلك ما أنشده أبو مسلم الخراساني ^(٨) يوم أنزل بيني أمية البوار:

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ ^(٩) حشدوا
 ما زلت أعمل أفكاري هللكهم في خفية وهم بالشام قد رقدوا
 حتى ضربتهم بالسيف فاتبهوا من نومة لم يئمها قبلهم أحد
 ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

فلما ضرب عامر بمحطته على ^(١٠) صنعاء لم يكن لأهلها حيلة إلا التحصن
 بدوائرها، وقد كان بها عمارة حصينة أكيدة، ما فرغت إلا في مدة مديدة، اتخذها ^(١١)

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): وألبسوه.

(٣) العبارة في (ب): والموضع مظلم.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ب): حتى وصلت.

(٦) في (ب): عليه.

(٧) في (ب): يحثونهم.

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) في (ب): إذ حشدوا.

(١٠) في (ب): إلى.

(١١) في (ب): اتخذ.

ابن الناصر حيطة لهذا المعنى، ونسي قول الشاعر:

عليكم^(١) بدرٍ من رجالٍ فإني مررت بدرٍ من حجارٍ يهدم

قد كان أشار عليه الناس^(٢) أولاً بحرب عامر من يوم موت أبيه عبد الوهاب ليشغله عنه بخلفه^(٣) فعصاهم، واتخذها ولياً، ثم أشاروا عليه يوم طلع دمار بالجيش الكبار، بأن يحترس بتخديم^(٤) عساكر يأتي بها من أقصى الشام فعصاهم؛ فصار إلى ما صار وانتهى أمر أهله ودولته إلى ما انتهى، و^(٥)الولا أن شارباً احترس قبل دنو المحطة من^(٦) صنعاء بجند قليل كانوا يخرجون من أبواب صنعاء إلى طرف محطة عامر في غفلات، فيفتكون بهم ويقتلون وينهبون، فلما فشى ذلك في المحطة^(٧)، وارتاع من بأطرافها من هذا السبب أمر بحيلة هائلة، وهي: اتخاذ دوائر أخر على أبواب صنعاء من جميع جوانبها، فحصل ذلك [الدائر]^(٨) في أسرع مدة، فبقي من بصنعاء في أضيق من حلقة الفأس، وعزم عامر على تطويل اللبث والإقامة بمحطته، وأمر ببناء محالٍ ودور وحوانيت للبيع والشراء، ومساجد تقام بها^(٩) الصلاة، فصارت المحطة مدينة تجبى إليها ثمرات كل شيء، وأحدث فيها المطابخ، وجاء إليها التجار من كل فج عميق، ورخصت الأسعار بها، فكان مدة الإقامة في المحطة من أول شعبان إلى يوم الإثنين سادس شهر محرم من

(١) في (ب): عليك.

(٢) في (ب): وقد كان أشار الناس عليه ... إلخ.

(٣) في (أ)، بحلقه، هكذا، وفي (ب): ما أثبتناه لظهور المعنى.

(٤) في (ب): بتخديم.

(٥) سقط من (ب) الواو.

(٦) في (ب): إلى.

(٧) لفظ العبارة في (ب): فلما فشى ذلك في المحطة من صنعاء.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): فيها.

مآثر الأبرار _____ الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

سنة ثمان وتسعين^(١) قدر ستة أشهر، فوقع في هذا اليوم وقعة كبيرة في قاع صنعاء من^(٢) الإمام الوشلي، والأمير محمد بن الحسين، فإنهما أغارا^(٣) على صنعاء كما ذكرته في ترجمة الوشلي، وبين عسكر عامر، كان الظفر فيها للزيدية، وفرج الله على أهل صنعاء، ودخل الوشلي والأمير في أعيان من معهما على ابن الناصر يهنؤنه بالظفر، وقد كان أرَجَفَ عليه كما ذكرته، فجوبَّ عليهم، وشكرهم على غارتهم، وفرح بهم فرحاً كبيراً على مابه من الضعف من ذلك المرض الذي نهكته^(٤) علته وأهانتة^(٥)، وإنما فعل ذلك تجلداً وكثرة مسرة، ولم يزل يتزايد ذلك المرض حتى إذا^(٦) كان يوم الجمعة من العشر الأول من شعبان سنة تسع وتسعين وثمانمائة قبضه الله تعالى^(٧) إلى رحمته حميداً فقيداً، فوقع عليه في صنعاء مثل يوم القيامة.

ودفن يوم ثاني موته إلى جنب حي السيد الفاضل، العابد، الزاهد: قاسم شريف من بني الهادي، قبر بمسجد بيت شكر، ووصل الخبر إلى صعدة يوم الأربعاء سادس موته^(٨)، فامتألت الجهات ظلمة، وبكى عليه أكثر الناس، وعظم موقع موته على أهل صعدة؛ لأنه [كان]^(٩) ينصف من وصل إليه منهم مسافراً أو متوفداً، وكذلك ينصف

(١) في (ب): من سنة ثمان وتسعمائة.

(٢) في (ب): بين.

(٣) في (ب): غارا.

(٤) في (ب): الذي نهكه عليه.

(٥) سقط من (ب) قوله: وأهانتة.

(٦) سقط من (ب) قوله: إذا.

(٧) سقط من (ب) قواه: تعالى.

(٨) في (ب): سادس من موته.

(٩) سقط من (ب).

الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

من استوطن صنعاء منهم، فقد كان نقل إليها منهم في مدته أهل حلال كثيرة تقارب^(١) من مائة حلة، وذلك لعدله وحسن صحبته [لهم]^(٢)، وقرئ عليه القرآن بمسجد الهادي عليه السلام - بصعدة قدر^(٣) ثلاثة أيام، التقى العزاء عليه بها الإمام الوشلي؛ لأن خير موته وصلها وهو بها، وأقيمت المراثي عليه بالمسجد المذكور، وما تخلف أحد عن الحضور للعزاء والقراءة، وبلغنا أن أهل صنعاء وجندها حلفوا لأخيه أحمد؛ لأن محمداً هذا لم يخلف ولداً ذكراً، وأحمد هذا أخوه من أبيه، فولي البلاد إلى أن أخذهما عليه عامر، فقبضه وأنزله [معه]^(٤) إلى بلاده هو وأولاده، وأخته أمينة، فعاش أحمد مأسوراً قدر ثلاث سنين، فمات في الأسر، وله ولدان ذكران توفي الأكبر منهما سنة موت أبيه، وبقي الثاني واسمه^(٥): إبراهيم، واسم أخيه المتوفي: يحيى.

نعم وكان ابن الناصر [هذا]^(٦) من حسنات الدهر، وأفراد العصر، وأهل العلم الغزير، والإطلاع الكثير الشهير، فمن محاسن كتبه إليّ، وقد أهديت له نسخة من شرحي للمنظومة المشهورة الملقبة (بالصادح والباغم)، فقال - بعد تحميد^(٧) كثير - ما لفظه: وحديث الشرح المبارك هو كتاب صغير حجمه، كثير علمه، فجزى الله من أهداه إلينا خيراً، ودفع عنه ضيراً، والتنبيهات^(٨) التي نبهنا عليها يسيرة، ولم تكد تخلو

(١) في (ب): مقارب.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): مدة.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): وهو.

(٦) زيادة في ب.

(٧) في (ب): تمجيد كبير.

(٨) في (ب): والشبهات.

مؤلفات نحارير العلماء عن مثل ذلك.

هذا الزمخشري على نباهة قدره، وتضلعه من العلوم، وهم في (الكشاف) في نسب أيوب النبي -عليه السلام-، وهذا الإمام^(١) يحيى بن حمزة وقفنا له على شرح (لنهج البلاغة) [و]^(٢) يسمى: (الديباج)^(٣)، وذكر في خطبته: أن جامع النهج: الشريف أبو أحمد والد الشريف الرضي، وهذا وهم^(٤) ظاهر، وهذا الإمام المنصور بالله^(٥) وهم في نسب أبي سعيد الخدري، وذكر أنه مولى^(٦)، ذكر هذا في (حديقة الحكمة شرح الأربعين السيلقية)^(٧)، وهذه الأوهام غير قاذحة في علومهم، وإنما الإنسان يعرض له النسيان، وأما ما حكاه وذكره القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان في نسب ابن مقلة^(٨)، وأنه محمد بن الحسين، فكلامك [هذا]^(٩) هو الصواب، والوهم وقع منّا؛ لأن

(١) في (ب): وهذا كتاب يحيى بن حمزة.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) هو: (الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي) (ثلاثة مجلدات) (خ) تحت التحقيق، انظر عن أماكن وجوده أعلام المؤلفين الزيدية ص (١١٢٨).

(٤) لأن جامع النهج هو الشريف الرضي لا والده.

(٥) يعني المنصور بالله عبد الله بن حمزة -عليه السلام-.

(٦) الكلام الذي ذكره المؤلف للمنصور بالله في (حديقة الحكمة) هو فيها في شرح الحديث الخامس ص (٤٩) حيث قال ما لفظه: وكان أبو سعيد مولى لبني الأبحر يقال له: خدرة، فلذلك قيل له الخدري، انتهى.

(٧) كتاب (حديقة الحكمة النبوية في شرح الأربعين السيلقية) في الحديث، منه خمس نسخ خطية بأرقام ٦٤-٦٧ حديث ورقم ٢١٠، بمجاميع المكتبة الغربية، والكتاب طبع مصوراً على مخطوط عن طريق مكتبة اليمن الكبرى، ثم طبع ثانية وصدرت الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ، عن دار الحكمة اليمانية، غير محققة كثيرة الأخطاء المطبعية.

(٨) هو: محمد بن الحسين بن مقلة، هكذا ذكر هنا، وفي (الأعلام ٦/٢٧٣): محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، [٢٧٢-٣٢٨هـ]، أبو علي، وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل، ولد في بغداد، انتهى. (انظر الأعلام).

(٩) سقط من (ب).

الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار
ابن الناصر ذكر في بعض الكتب: أن اسمه علي، فجوِّب له بكلام ابن خلكان،
فاعترف بأن الوهم منه.

قال: ومطالعنا لمجموعكم المبارك كانت^(١) أياماً قلائل، وعوّل علينا السيد
المرتضى بن قاسم^(٢) في عاريتته، ووقف معه برهة، يُجدد له كل يوم نزهة، وحديث
الخلفاء العبيدين وانحراف النواصب عن أمير المؤمنين، وعن أهل البيت الطاهرين، الأمر
في ذلك كما وصفت، والنصب داء دوي، ومشرب^(٣) وبني، وقد أحسن القائل حيث
قال:

تداعي^(٤) ل حرب بني المصطفى ذو النصب فيها ومراقها

وأحسن الإمام المنصور بالله عليه السلام-، حيث قال:

لقد مال الأنام معاً علينا كأن خروجنا من خلف ردم

قال ابن الناصر في كتابه المذكور: وقد كنت [في]^(٥) أيام تقدمت عنيت في جمع
مجموع في فضائل أمير المؤمنين [عليه السلام]^(٦)، وصدرت^(٧) إليك منه قطعة قف
عليها وردها، ونبه على ما وجدت فيها من خلل، فالؤمن مرآة أخيه، والله يوفقنا جميعاً

(١) في (ب): كان.

(٢) المرتضى بن قاسم، قال في الجامع الوجيز حوادث سنة ٩٣١ هـ ما لفظه: وفيها توفي السيد العلامة
المرتضى بن قاسم في شعبان، أخذ عن العلامة النجري، وكان آية في المنطق والمعاني والبيان، وأصول
الفقه وفروعه. انتهى.

(٣) في (ب): ومشروب.

(٤) في (ب): تداعت.

(٥) زيادة في ب.

(٦) زيادة في (ب)، واسم المجموع الذي جمعه ابن الناصر (نهاية السؤل في مناقب وصي الرسول) (انظر

عن مؤلفه وأماكن وجود الكتاب كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-١٠٠٤-١٠٠٥).

(٧) في (ب): وصدر.

لما^(١) يرضيه، ويجعلنا من المتحايين فيه، وبعد السلام، والدعاء مستمد [وطيه وصل ملحق خيراً]^(٢) إلى الفقيه جمال الدين قد وجهنا لك عشرين أوقية فضة، ففضل بقبولها، وبسط العذر، وصدر لها من الفقيه محمد بن مهدي الشقري، وإن حصل مناقلة بها^(٣) من صعدة فهو أصلح، وبعد السلام، فلما جاءني من مصنفه المذكور قدر سبعة عشر كراساً في قطع كامل بخط متقارب، وقفت على كتاب عارف، مطلع على مناقب أهل البيت دقيقتها وجليلها، وزهدت^(٤) أن بقية الكتاب يأتي مثلي ما أرسل به، وأكثر نقله لما فيه من كتب أئمة الحديث، التي^(٥) وقع الاتفاق مناً ومن مخالفينا على ما فيها.

نعم: ولما عرض له [المرض]^(٦) الذي ذكرته لك، فأصله: أنه دخل المطاهر كعاداته للطهور، فسقط في المطاهر لوثة الفالج عليه فيه، فانزعج من عنده من حشمه، واهتالوا من هذا الحادث^(٧) الذي مالهم به عهد، فأخبروا بذلك من يليهم، ومن يليهم أخبر من يليه، فذاع ذلك في المدينة ثاني ذلك اليوم، وضاق الناس وبقوا على ذلك أياماً، فطراً على ذلك [المرض]^(٨) عود أكثر صحته، ففشى خير صحته فوق فشو^(٩) مرضه، وكتب بذلك إلى صعدة، وقدمت به بشرى يحكون ما قيل في ذلك من الأشعار، ونقل إلينا بعضهم بعضها، فمنها للسيد الفصيح، ذي النسب الصريح، [والود

(١) في (ب): إلى ما يرضيه.

(٢) لفظ العبارة التي بين المعرفين في (ب): ووصل ملحق خير.

(٣) في (ب): بها مناقلة.

(٤) أي: فهمت.

(٥) في (ب): الذي.

(٦) زيادة في ب.

(٧) في (أ): الحدث.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب): فوق فشي.

الصحيح^(١)، عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبي الفضائل^(٢)، قوله:

عمّ هذا السرور عبداً وحرّاً وأطالوا مالِك الملك شكراً
وزهى الأفق واستنار سنانه وعلا النور منه بحراً وبراً^(٣)
وثغور السعود تفتّر عجباً وغيصون الفخار تهتر فخراً
ونسيم الرياح^(٤) يخطر في الروض فيهدي لنا من^(٥) الزهر عطراً
وشمس الكمال تزهّر نوراً ونجوم السماء تبسم زهراً
وسرى البدر بالسعادة ليلاً وبدانيراً وباليمين أسرى
فرحاً بالإمام حين رأته طيباً حائزاً شفاءً وأجراً
ملك ما لجمده من نظير جعل الجود للرئاسة مهراً
وبنى بيت مجده وعلاه فسما همة وبأساً وقدر
لا يدانيه في الزعامة ملك فهو بالكرامات أولى وأحرى
وغدا في الأنعام ينشر عدلاً وقيم الهدى وينفذ أمراً
وسعى في إقامة الدين سعياً وأتى غيره من الأمر أمراً
ذو حلوم من العلوم بطينٌ وسواه يلقي من العلم صفراً

(١) سقط من (ب).

(٢) ذكره الجنداري في الجامع الوجيز في حوادث سنة ٩٣٣هـ، حيث قال في وفيات هذه السنة: ومنهم

السيد العلامة محمد بن المرتضى بن علي بن أبي الفضائل. انتهى.

(٣) في (ب): برأ وبحراً.

(٤) في (ب): الرياض.

(٥) سقط من (ب) قوله: من، والشطر في ب هكذا: فتهدى لنا الزهر عطراً.

قد حوى صدره من العلم بحراً
والذي صدره حوى العلم والكُ
لست أقوى^(١) على معاليه حصراً
يعشق العلم لا يريد سواه
عذبة الثغر ذات قَدِّ رشيق
جيدها الغصن مايساً إن ثناه
وعلى خدها كروض بسيم^(٢)
نحن نرضاه هادياً وشفيعاً
يا إمام الهدى ويا خير داع
نذر الناس يوم برئك صوماً
عالمًا أن يوم برئك عيّد
وعليك الصلاة ما لاح^(٤) برق
وحوى كفه من الجود بحراً
ف حوى الجود كان في المجد صدرا
من لرملة الفلاة^(٢) يقدر حصراً
ليس يهوى من النواعم بكرا
مستطيل من الكواعب عذرا
خافق الريح عطر الأفق نشرا
نثرت من زهوره المزن درا
ونرى أن فيه لله سرا
دمت في العلم والسيادة حبرا
غير أنني نذرت وحدي فطرا
لا أرى صومه وإن كان نذرا
لا ترى يا إمام دهرك ضرا

وقلت أنا [في ذلك]^(٥) رعاية لحق هذا الملك المتفضل [المالك]^(٦):

يا بشيراً ما مثله من بشير
هو فيما أتى به وحكاه
حين وافى بموجبات السرور
من مبادئ معثمرات الصدور

(١) في (ب): لست أقدر.

(٢) في (ب): الفلاة.

(٣) في (ب): نسيم.

(٤) في (ب): ما دام.

(٥) سقط من (ب).

(٦) زيادة في ب.

ثم إسرار غارة الله فوراً
محسن منعم على كل حال
فجزاه الإله عني جميلاً
حسبنا الله ربنا وكفانا
إنما القائم المؤيد روح
وإذا اعتلّ روح جسم توّلى
أنت يا ابن المطهرين من الرجس
حجة الله في الزمان على الخلق
أنت عالي في كل فضل عميم
أنت في قصرك المنع فرد
فيك حلم وعفة وسمّاح
وهو^(٣) كهف لمستظل وأمن
أطربتنا أخبار برؤك مالم
عرجاني^(٤) بآل نعم فإني
نحمد الله فوق حمد البرايا
حين لم يفجع^(٥) الموالين فيمن
أشرق الكون وانجلي كل بؤس^(٦)
مثل لمع المهند المطرور
خاتم للعسور^(١) بالميسور
دائماً لا يبيد مر العصور
في شحاك العداة صرف الدهور
للرايا صغيرهم والكبير
كل عضو منه بسقم^(٢) ضير
ويا ابن البشر وابن النذير
كما كان حجة ذو الزبور
مثل بدر على الأنام منير
وهو فرد ما مثله في القصور
وعلوم غزيرة كالبحور
من مخوف ومنهل للفقير
يطرب الركب من مقال المغير
دنف مغرم بتلك الخدور
وله الشكر فوق شكر الشكور
هو نور لهم على كل نور
وتجلت حنادس الديجور^(٧)

(١) في (ب): للمعسور.

(٢) في (ب): بسقم.

(٣) هامش في (أ) لفظه: لو قال: أنت، لكان أولى فتأمل. تمت.

(٤) أي: أسكناني (هامش في ب).

(٥) في (ب): لم ينجع، أي: لم يصدق من أظهر موته (تمت هامش في ب).

(٦) في (ب): وانجلي كل طرس، والطرس: الصحيفة بحيث ثم كتبت (تمت هامش في ب).

(٧) الحنادس: شديد الظلمة، والديجور: الظلام، وليلة ديغور أي: مظلمة (هامش في ب).

يالهـا فرحة تعادل وزناً لو وزناً يذبل أو ثبير^(١)
 وتولى الحسود والمظهر الإار
 قدّرت حق قدرها في أزال
 وسعوا في انتشارها والظهور
 أيها المعتلي على ظهر حرف^(٢)
 مثل نوق^(٣) تمر مرّ الصقور
 من نجيمات شدقم أو جديـل
 قدرعت ريف عالج أو ثغور
 تعثر الريح حين تجري وراها
 فتلوى بجاثمات الصـخور
 سر كفاك الإله كل مخوف^(٤)
 وتنكبت كل خطب^(٥) عسير
 فإذا ما وصلت أرضاً سقاها
 كل نو من البروج مطير
 فافر عني السلام ملكاً بصنعاء
 لم يزل حبه بأقصى ضميري
 كم له من يد لـديّ وفضل
 في خفاء من مقصدي وظهوري
 ثم قبـل كفيه عني ثلاثاً
 في سياق من السلام الكثير
 ثم قل إن عبدكم قد تمّنى
 أنه يوم برؤكم في الحضور
 الذين اغتدوا وراحوا وكل
 منهم من شفائكم في حبور
 غير أنا في صعـدة قد فعلنا
 ما أطقناه حين نطق البشير
 كان منا من استجدّ صلاةً
 وصياماً شكراً لرب غفور
 وأناساً^(٦) قاموا من الليل بعضاً
 وأناساً^(٧) وافوا بشرط النذور
 ثم أنا نحـميك من كل بأس
 في حمى ربك اللطيف الخبير
 أنت جار الإله من كل شر
 فهو والله خير كل مجير

(١) يذبل وثبير جبلان.

(٢) في (ب): حرق، والحرق: جماعة من الناس والطير والنحل وغيرها. (مختار الصحاح ص ١٣٤).

(٣) في نسخة: مثل نون (تمت هامش في أ).

(٤) في (ب): محوق.

(٥) في (ب): أمر.

(٦) في (ب): وأناس، بالرفع.

(٧) في (ب): وأناس، بالرفع.

الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر _____ مآثر الأبرار

وعليك السلام يترى ويتلى^(١) ما تلى حزبك حديث الغدير

لا إله إلا الله لا إله إلا الله، الملك لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ما أسرع ما أبدلت التهاني بالمراثي، فلم تحل عليه تلك السنة حتى مات، وأنشدت

في مراثيه قصائد مبكيات، ومما^(٢) قلته أنا في ذلك:

لموت ملك من لؤي بن غالب أذيل مصونات الدموع السواكب
وأظلمت الآفاق حتى كأنما الـ نهار اسوداداً^(٣) من صنوف الغياهب
وأوحشت الأفطار صار سوادها وأمصارها من وحشة كالسياسب^(٤)
وأقوت ربوع العلم والحلم والحجا وأكدى طواف المرتجي للمواهب
وأصبح ركن العدل بعد مقيميه ومحيه ميتاً غائباً غير آيب
وقد كان مولانا المؤيد مولعاً به نازلاً منه بأعلى المراتب
تراه ملاكاً للسياسة بل هو الـ سياسة طراً في جميع المذاهب
به تعمر الدنيا فيكثر خصيها ويكفي بنوها طارقات النوايب
ولم أر ملكاً ضم^(٥) مثل محمد وأحرز أسباب العسلا والمناقب
له حكم لقمان وصوره يوسف وملك سليمان وعفة راهب
وصدق أبي ذر وبشر حذيفة وحلس إياس واتساق^(٦) المناصب

(١) في (ب): يتلى ويترى.

(٢) في (ب): فمما.

(٣) في (ب): سواد.

(٤) السياسب: القفار (هامش في ب).

(٥) في (ب): ولم أرى ملكاً غيم، وفي الهامش قال: أي: سخاؤه كالغيم وهو السحاب.

(٦) في (ب): واتساق.

وكان بغمدان المشيع^(١) كعبة
 يثون عنه الحمد والشكر^(٢) والثنا
 فلهفي على ابن الناصر بن محمد
 ووجدني عليه وجد نكدى طوحت^(٣)
 فتى كان بي برأ حفيماً مقرباً
 إذا انقطعت كني إليه لعارض
 رسائل أحلى من حياة معادة
 أفكر في كف أقامت خطوطها
 هل انجاب^(٥) عنها الترب نعيأ أم احمت
 بكنه المعالي والعوالي^(٧) كما بكى
 وهذا بكت صنعاء عليه وأهلها
 فصعدة^(٨) قد عجت عليه ومن بها
 وقائمنا المنصور حامي ثغورنا
 رأيت له دمعاً عليه كأنه
 يطوف بها الوفاً من كل جانب
 ولو سكوا أنباك ما في الحقائق
 محمد المحمود من آل طالب
 بجيرتها الأذنين أيدي النواهب
 صديقاً وفيأ قاضياً للمآرب^(٤)
 يعاهدني بالكتب في زي عاتب
 وأكثر ذكراً من دهور الشباب
 وكانت محلاً في بروج الكواكب
 هنا لكم منها خطوط الرواحب^(٦)
 عدي كلياً يوم دبر الذباذب
 ومن حولها من شرقها والمغارب
 بأصواتهم^(٩) مثل الشريك المثاوب
 ومنقذنا من شر تلك النوائب
 سموط لآل في نخور الكواعب

(١) في (ب): المشيد.

(٢) في (ب): يثون عنه الشكر والحمد والثنا

(٣) في (ب): وخذ نكدى جرحت.

(٤) في (أ): لمآربي، وفي (ب): للمآرب، وما أثبتناه من (ب).

(٥) أي: زال (هامش في ب).

(٦) أي: الواسعة (هامش في ب).

(٧) في (ب): بكنه العوالي والمعالي.

(٨) في (ب): وصعدة.

(٩) في (ب): بأصواتها.

وضحت كرام حوله بات دمعهم^(١) تفيض انسكاباً كانسكاب الميازب
 فيا أيها الموت الذي دقَّ شخصه فلم تره عين ثوت تحت حاجب
 هبلت^(٢) لقد أظمتنا في حلالحل على غرة فعل العدو الموارد
 فلو كان يحمي عنك حصن مشيد به حرس يحمون كل محارب
 إذا لحماه عنك غمدان عنوة وذو مرمر سامي الذرى والجوانب
 وإخوان صدق من ذؤابة هاشم يقودهم الضرغام دامي المخالب
 أخوه المسمى أحمد خائض الوغى إذا انقدحت بالخييل نار الجياحب^(٣)
 حواليه جند من بكيل وحاشد يحامون في الهيجاء أمثال شارب
 ولكن بأمر الله فيه غلبتنا وأمر إله العرش غير مغالب
 ولو كان حي قد فدى من يعزه بنفس وإخوان له وأصاحب
 إذا لفداه الأكثرون تبرعاً فكم واحد خير لهم من عصائب
 وهيهات ما يفدي^(٤) حميم حميمه إذ الموت للإنسان ضربة لازب^(٥)
 كثير حياة المرء مثل قليلها تزول وباقي عيشه مثل^(٦) ذاهب
 فيا مرسلي إن جئت صنعاء ضحوة حماها إلهي من كثير الشوائب
 فقل لي لشمس الدين أحمد والأولى حواليه من صدر خليل وصاحب
 لكم أسوة في المصطفى وابن عمه فإنهما أهل النهى والتجارب

(١) الشطر في (ب): وضحت كرام من حواليه دمعهم.

(٢) أي: كبرت (هامش في ب).

(٣) في (ب): الجياحب، أي: الأرض اليابسة.

(٤) في (ب): ما يجمي.

(٥) أي: ثابت (هامش في ب).

(٦) في (ب): غير ذاهب.

وصبراً^(١) جميلاً واحتساباً فإنما الـ
وقولي لكم صبراً على الرزء سنه
ونسأل من عم السورى بنواله
يل ثرى قبر تضمن جسمه
ويرقاه بالرضوان فوراً فلم يكن
بآية ما كان ابتداءً شكائه^(٢)
عليه سلام الله وقفاً فإني
وإني لكل العترة الشم وامق

ثواب على قدر احتمال النوائب
وإلا فلستم تلهمون بصائب
وأرتحى عليهم مسيلات السحاب
ويؤنسه عند انصراف الأقارب
على طاعة الرحمن غير مواظب
طهور به ينوي صلاة الرغائب
رأيت الكريم الحر رهن النوائب
فيا لائمي في جهم لست صاحب



(١) في (ب): فصبراً.

(٢) في (أ): انسكابه.

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله ————— مآثر الأبرار

[ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام]

فصل: ومما يحسن ذكره في هذا الموضع الذي ترتب^(١) على قوله:

وذا زمانك، إلى آخره.. أني أذكر نبذة ممن ملك صعدة ونواحيها من بني المنصور بالله في عصرنا، فأقول:

[الأمير الحسين بن علي بن قاسم]

أولهم: الأمير الحسين بن علي بن قاسم، ملكها في ذي الحجة [من]^(٢) سنة ست وستين وثمانمائة [سنة]^(٣)؛ لأنه كان من جملة عسكر جمعه السيد يحيى بن صلاح الهادوي، وحطوا على صعدة، فلما كاد يأخذها توالس الأمير هو وأهل صعدة، وأحبوا جانبه، فوعدهم إن سهلوا له الدخول ووعدوه بذلك، فلما فتح السيد صعدة خاف أهل صعدة إن تقوّت شوكته عليهم يجور عليهم ويأخذهم بذنوب قد أسلفوها إلى جدته الشريفة فاطمة بنت الحسن حال إخراج الناصر لها من صعدة، وأخذ البلاد عليها، فرجحوا للأمير الحسين ولأصحابه بني حمزة أن يلزم السيد يحيى، وقالوا له:

(١) في (ب): يرتب.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

مآثر الأبرار ————— ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله سيفان لا يصلحان في غمد، فلزمه وصاح للناس^(١) بالأمان والضمان، فلما استقر بالمدينة أصلح البلاد، وقدم ولده الهادي عليها إلى أن مات الحسين في [أول]^(٢) سنة اثنتين وسبعين في الزاهر من الجوف، وقره هناك مشهور.

[الأمير الهادي بن الحسين]

فاستمر الهادي والياً للبلاد، ولم يكن قد ملك أبوه تلمص وغيره من الحصون، ولكن ملكها الهادي ما خلا حصن نعمان فقد كان مع والٍ كان فيه لحي عامر بن طاهر، حفظه مدة وانكسر عليهم^(٣) جوامك كثيرة، فأذن له ابن الطاهر في بيعه، فشره الهادي بعد أن حط عليه، ثم استمر الهادي يغادي الغارات على صنعاء، ويراوحها وفيها ابن الناصر، فما قدر عليها حتى قتل في ذي القعدة [من]^(٤) سنة ثلاث وسبعين، قتله بعض عرب الجوف في عدة من عسكره وبني عمه الحمزات. ودفن عند أبيه في مشهدهم^(٥) في الجوف.

[الأمير محمد بن الحسين]

وملك البلاد أخوه محمد بن الحسين، فطالت مدته، وتقوت على الأعداء شوكته، واشتهرت شجاعته وحميته، وكثرت في عصره بنو عمه وذريته، ونقم بالثار^(٦) ممن قتل

(١) في (ب): في الناس.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وانكسر له عليه.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): بمشهدهم.

(٦) في (ب): الثار.

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المتصور بالله _____ مآثر الأبرار
أخاه وأسرته، وحضر وقائع كثيرة يخذل الفرسان، ويكسع الأقران، إلى أن توفي على
فراشه بين إخوته^(١) وعترته، في بلد مسقط رأسه، ومنبت شعبته [بالجوف بالزاهر]^(٢)،
وكان ذلك يوم حادي عشر من رجب سنة خمس عشرة وتسعمائة سنة^(٣)، وبلغ علم
وفاته إلى صعدة يوم ثالث موته، فوقع فيها رجعة عظيمة بموته، وبكى عليه من يعرفه،
ومن لا يعرفه، حتى من كان يتمنى موته دامت عليه حسرته، وجرت دمعتاه؛ لأنه
كان^(٤) فيه خصال محمودة، منها: نزاهته عن المعاصي التي تدنس عرض
الشريف، ومنها:

أنه كان كثير الصفح والعمو، وعدم الحنة على الخصم، فإذا قدر عليه في معركة^(٥)
في الأغلب رفع السيف عنه وغير ذلك من خصال الكمال، فأما شجاعته العظيمة، فأقر
له بها الموالم والمخالف، وأقام عليه الناس القراءة في المساجد ثلاثة أيام -سيما-
بمسجد الهادي -عليه السلام- وأنشدت فيه المراثي، وعقرت عليه العقائر الكثيرة^(٦) في
الجوف، وفي صعدة، ودفن في الزاهر، وعمل عليه هناك تابوت صنع في صعدة، وأرسل
به [إلى ثم]،^(٧) وكانت مدة عمره قدر سبعين سنة فما حولها، و^(٨) ملك البلاد قسدر
نيف^(٩) وأربعين سنة، وخلف أولاداً نجباء أهل شجاعة، فولي منهم بعده وقبل موته

(١) في (ب): إخوانه.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): سنة تسع عشرة وتسعمائة سنة.

(٤) في (ب): لأنه كانت.

(٥) في (ب): في المعركة.

(٦) في (ب): الكبيرة.

(٧) سقط من (ب).

(٨) سقط من (ب) الواو.

(٩) هامش في ب، لفظه: النيف: يخفف ويشدد بوزن الهين وهو الزيادة، وكل ما زاد على العقد فهو نيف
حتى يبلغ العقد الثاني (تمت مختار).

مآثر الأبرار ————— ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله
الأمير شمس الدين: أحمد بن محمد، وكنيته المتوكل على الله [تعالى]،^(١) فمات أبوه،
وقد تقوت شوكته، وانتشرت في البلاد كلمته وهيبته ورعيته، ومال الأشراف بنو
حمزة في الأغلب ميلته^(٢).

وأما تدريج نسب محمد بن الحسين إلى المنصور بالله -عليه السلام-، فهو: محمد بن
الحسين بن علي بن قاسم بن الهادي بن عز الدين محمد بن شمس الدين أحمد بن الإمام
المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان، ونسبه من سليمان إلى علي بن أبي طالب،
وإلى رسول الله ﷺ ظاهر، وقد تقدم في ترجمة المنصور بالله [عليه السلام]،^(٣)
وذكر^(٤) من له النسل من أولاده، والمقصود أن الذرية في عصرنا أشهرهم في أولاد
شمس الدين، ومن أولاد قاسم بن المنصور آل أبي سلطان بلادهم خيوان، وقد نقل إلى
صعدة بعضهم، وهم أولاد حي صلاح بن عز الدين، فأكثر أولاد شمس الدين بن
المنصور من نسل ولده عز الدين محمد، وبعدهم في الكثرة أولاد موسى بن شمس الدين،
وهم يسكنون بصعدة، والحسينيات، ومنهم من يسكن في البدو، وأكثر ذرية موسى بن
شمس الدين في عصرنا من نسل المهدي بن محمد، وأكبر أولاده: علي بن المهدي^(٥)،

(١) سقط من (ب).

(٢) هامش في ب، لفظه: استمرت يد الأمير أحمد بن محمد على صعدة والجوف إلى نصف جمادى الآخرة
سنة عشر وتسعمائة، ثم أخذها عليه عماء علي وعبد الله أبناء الحسين بن علي، وكان الأمير علي بن
الحسين بها حتى توفي ثم خلفه أخوه عبد الله، ثم مات ثم خلفه ولده محمد بن عبد الله الملقب
الشويح إلى سنة تسع وثلاثين، ثم استرجعها الأمير أحمد بن محمد وولده الأمير الناصر إلى سنة أربعين
ثم افتتحها الإمام شرف الدين يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر صفر من السنة المذكورة، بعد
أن فتح الزاهر في الحرم أول السنة المذكورة (فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه
ترجعون) (تمت).

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): ذكر بغير واو.

(٥) لفظ العبارة من أولها في (ب): وأكثر أولاده من علي بن المهدي.

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله _____ مآثر الأبرار
وبعدهم أولاد قاسم بن شمس الدين، وهم أولاد ناصر بن صالح وأخيه علي بن صالح؛
لأنه وقف أمواله^(١) في دماج على أولاده وأولادهم، وما تقسم أوضاعها في عصرنا إلا
هؤلاء المذكورين، ثم جاء لعز الدين، وهو محمد بن شمس الدين أولاد نجباء
كملاء، وهم:

المهدي بن عز الدين، وأحمد بن عز الدين، والهادي بن عز الدين، فأولاد المهدي بن
عز الدين في عصرنا في ذرية ثلاثة من أولاده، وهم:

محمد، وذريته أولاد الهادي بن صلاح.

والثاني: الحسن، وذريته آل سند، وعبد الله بن المهدي.

والثالث: صلاح، وذريته السيد أحمد بن داود وأولاده.

وأما أولاد أحمد بن عز الدين بن محمد، فهم: آل سهيل بن يحيى، يسكنون
المسعودة^(٢) من أعمال صعدة، وآل الحنَّاط يسكنون الزاهر من الجوف.

وأما أولاد الهادي بن عز الدين: فهم الجم الغفير في الجوف، وفي صعدة ونواحيها؛
لأن النسل من عياله في سبعة أو ثمانية، وتدرج نسبهم إليه مشهور، فالمملكة^(٣) في
أيدي أولاده آل علي بن قاسم بن الهادي بن عز الدين، وكان الهادي هذا مالكا لصعدة
وغيرها، ويسكن^(٤) العراقية، واشتهرت نسبة العراقية إليه.

واعلم أن هذا الشريف له في العترة محل رفيع منيف، وكثرة أوصافه وحميد سعيه

(١) في (ب): أملاكه.

(٢) في (ب): المسعود.

(٣) في (ب): والمملكة.

(٤) في ب. وسكن.

مآثر الأبرار ————— ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله يستوعب مصنفاً كبيراً غير^(١) لطيف، لكني^(٢) أحببت أن آتي من سيرته هنا بنبذة مختصرة؛ رعاية لحق من عدل في رعيته من العترة الكرام، وحذا حذو الأئمة الكرام، في الإقدام والإحجام، واقتفى مذهب جدهم - عليه الصلاة والسلام -، فاعتمدت على رسالة وجهها [إليه]^(٣) بعض علماء صعدة الأعلام، وهو الفقيه العلامة، المدره الصمصامة: مطهر^(٤) بن أحمد بن تريك، وكان من نحارير عصره، وقرأ على الإمامين، العلمين، الأفضلين: يحيى بن حمزة، ومحمد بن المطهر، وظهرت علومه في عصرهما، افتتحها الفقيه بقوله:

[رسالة ابن تريك إلى أمير صعدة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن الأضداد والأنداد، المنزه عن ظلم العباد، المبرأ عن الصاحبة والأولاد، الحكيم فيما قضاه، والعدل فيما أراد،^(٥) لا إله إلا هو الكريم الجواد،

(١) حاشية في (أ) لفظها: الأولى حذف غير، ويقال مصنفاً كبيراً لطيفاً، وفيه تورية. تمت.

(٢) في (ب): ولكن.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): محمد بن أحمد بن تريك، وقال في هامش هناك في نسخة: مطهر بن أحمد بن تريك.

قلنا: وهو المطهر بن محمد بن تريك المتوفي سنة ٧٤٨هـ، قال في (أعلام المؤلفين الزيدية): المطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك الصعدي اليميني، عالم أصولي، نحوي مفسر، مولده سنة ٧٠٠هـ، تقريباً في صعدة، وبها نشأ وأخذ عن علمائها، وغيرهم، وتوفي سنة ٧٤٨هـ، وله مؤلفات منها: (سجع حمام الأيك في نظم التارك مطهر بن تريك) ديوان شعر، و(عنوان السعادة) ومفتاح الإفادة، قال في (أعلام المؤلفين الزيدية): هي رسالة أدبية كتبها إلى أمير صعدة الهادي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حمزة، انتهى. وله غيرها من المؤلفات، (انظر عنه وعن مصادر ترجمته ومؤلفاته أعلام المؤلفين الزيدية ص-١٠٣٦-١٠٣٧).

(٥) في (ب): فيما أراد وأمضاه.

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله _____ مآثر الأبرار
والصلاة على خير الرسل وخير العباد محمد وعلى آله الأكرمين الأجداد.
وبعد..

فإن الله يشد^(١) أعضاد الدين، ويشيد أركانه، ويرفع ذكره، ويعلي مكانه،
[ويضاعف أنصاره، ويكثر أعوانه، ويسني قدره العالي]،^(٢) ويسمي^(٣) بنيانه بتشيد
أعضاد الملك الجواد، سامي المحل، رفيع العماد، شحاك الملحددين، ونصرة الموحدين،
جمال الدنيا والدين: الهادي بن محمد بن أمير المؤمنين، ذي الهمم السامية، والعناصر^(٤)
الشريفة الزاكية، والله تعالى يسني له المقاصد، ويلهمه المرشد، ويهديه إلى العمل
بطاعته، والمحافظة على مرضاته، ويعينه على القيام بشكره، والامتثال لنهيه وأمره^(٥)،
بحق [جده محمد]^(٦) المختار، وعترته الطاهرين الأخيار.

نعم: لما تحت من لمحات ناظره، وفهمت من خطرات خاطره، أنه يجب سلوك
طريق النجاة، وتجنب مداحض الخطر والهلكات، وإنه لا يتغي إلا رضاء^(٧) ربه في
السكون والحركات، أحببت أن أذكر خاطره الكريم، بما إذا أحاط به علماً، واحتوى
نظره الثاقب عليه فهماً، كان محرراً لدواعيه إلى ما يكون به سبب النجاة والسلامة من
كل مهواة - إن شاء الله [تعالى]^(٨) -؛ ليعلم مد الله مدته: أن أول ما ينبغي أن يختار له

(١) في (ب): يشيد أعضاء الدين.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) أي يرفع (هامش في ب).

(٤) أي: الأصول (هامش في ب).

(٥) في (ب): لأمره ونهيه.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): وأنه لا ينبغي إلا رضائه في السكون ... إلخ.

(٨) زيادة في ب.

مآثر الأبرار _____ ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله
وزيراً صالحاً، فقد قال النبي ﷺ: «من ولي شيئاً من أمور الناس فأراد الله به خيراً
جعل له وزيراً صالحاً، فإن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه»^(١).

وقال ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»^(٢).

ثم ليختر بعد ذلك جلساء صالحين يعتمدون مجالسته، فقد قال النبي ﷺ: «مثل
الجلس الصالح مثل الداري»^(٣)، إن لم يجبك من طيبه وإلا علقك من ريجمه»^(٤) فإذا
اعتمد على ذلك -أدام الله عزه- لم يصدر منه رأي إلا على وفق الصواب، ولا ينفذ له
أمر إلا بعد أن تتفقه الأبواب، وإن لم يتيسر له مجلس صالح على ما في نفسه لم تفتسه
بمجالسة كتاب، قال أبو الطيب:

أعزُّ مكان في الدني ظهر سابع وخير جلس في الزمان كتاب

لا سيما كتب أخبار الأخيار^(٥) والآثار؛ فإنها جامعة لجميع الأوطار، ناصحة
للناظر فيها من الإعلان والإسرار، مهذبة له في أموره من الإيراد والإصدار، ثم ليول
بعد ذلك الولاة الأمناء المكناء، ثم ليستخدم أولي النجدة والبأس، من أجواد الناس،

(١) هو في كنز العمال ج ٦ برقم (١٤٦٣٠) و(١٤٩٣٩) بلفظ: (من ولي منكم عملاً أراد الله به خيراً
جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه) وهو في موسوعة أطراف الحديث النبوي
٦٠٥/٨ وعزاه إلى سنن النسائي (المجتبى) ١٥٩/٧، والسنن الكبرى للبيهقي ١١١/١٠، وفتح الباري
لابن حجر ١٩١/١٣، وغيرها.

(٢) الحديث في كنز العمال ج ٩ برقم (٢٤٧٣٢) ورقم (٢٤٨٢١).

(٣) هامش في ب، لفظه: الداري العطار، وهو منسوب إلى دارين فرضة بالبحرين، فيها سوق كان
يحمل إليها مسك من ناحية الهند (تمت مختار صحاح) ثم أورد تمام الحديث بلفظ (إن لم يجذك من
عطره وإلا علقك من ريجمه).

(٤) هو في نهاية ابن الأثير ٣٥٨/١ بلفظ: (مثل المجلس الصالح مثل الداري إن لم يجذك من عطره
علقك من ريجمه) ومختار الصحاح ٢١٥.

(٥) في (ب): لا سيما كتب الأخبار والآثار.

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله ————— مآثر الأبرار
 وليطرح من ليس من الأكياس، ثم لينظر^(١) [بهم]^(٢) في الكفاية لهم، والحاصل من المال
 والمصروف منه، حتى يحمله ذلك على تخفيف ما زاد على الرعية، وحفظ ما لا بد منه،
 فلا يجد تفاوتاً بين حالتي الجور والعدل إلا بقدر الذي يصرف في غير وجهه، وهو مالا
 يخجل^(٣) بالدولة تركه ويضر الرعية فعله فإذا عمل على ضبط ما يتحصل من المال وما
 يصرف منه، وجعل على كل شيء ناظراً، وحافظاً، وصادقاً،^(٤) كان الأمر أقرب إلى
 الانتظام، ثم ليكن قبض المال وصرفه على وجه يسوغه الشرع، ويميزه و على وفق
 خواطر العقلاء حتى لا يستنكره من له عقل سليم ونظر مستقيم، فلا يكون أخذه
 على وجه الفرق التي لا استناد لها،^(٥) بل على طريقة مرضية وسيرة سوية، وإذا التبس
 كيفية الطريق إلى ما يكون مسوغاً شرعاً راجع في ذلك أهل العلم وذاكرهم من جهته،
 وما يراه جائزاً شرعاً وحسناً عقلاً، بحيث لا يشوش خواطر الرعية أخذه وقبضه،
 ويكون تناوله منهم على وجه اللطف لا العنف والتجبر، بل الرفق ولين الجانب،
 وطلاقة الوجه، فإن الأمر إذا كان على هذه الصفة خفت فيه مؤنه^(٦) على الرعية،
 وسهل عليهم بذله، وتبادروا على إعطائه، وتنافسوا في أدائه - إن شاء الله تعالى -.

وليعلم -مد الله ظله-: أنه إذا سلك بالناس هذه الطريقة الحسنة، وسار بهم
 السيرة المستحسنة، أطاعه الخاص والعام، وكان عندهم في محل الإمام، وخدموه خدمة
 إكرام وإعظام، وكمل أمره ودام، وكبَّتْ بذلك الأشرار والأعداء، وخاف منه كل من

(١) في (ب): ثم ينظر.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): ما يخجل.

(٤) في (ب): وصارفاً.

(٥) في (ب): التي لا إسناد لها.

(٦) في (ب): خفت مؤنته على الرعية.

مآثر الأبرار _____ ذكر من ملك صدقة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله عليه في قلبه داء، وتمنى الكل أن يكون له الفداء، وذلك أن الناس إلى الملك العادل أحوج منهم إلى طعامهم وشرابهم ويقظتهم ومنامهم، لما فيه من المصالح العظام، وتملكه للخلق من الانتظام، أنه ينصر المظلوم، ويكفُّ الظالم، ويؤمِّنُ الخائف، ويفسكُ العاني، ويمنع^(١) الخلق فيما بينهم من التظالم، وينفي عنهم المآثم، ويعيش في ظله القوي والضعيف والوضيع والشريف إلى غير ذلك من المصالح.

قال النبي ﷺ: «السلطان العادل ظل الله في أرضه»^(٢)، ولعمري أن المتطرق لهذه الطرائق لخلق بهذه الخلائق، فيكون الناس كلهم أعوانه على من ناواه، وأنصاره على من طلبه وخاطاه من غير أن يفتقر إلى طلب خدم وأعوان وعبيد وغللمان^(٣)، يشهد بذلك العيان، ويعترف به القلب واللسان، ولا يجحده إنس ولا جان، وتحقيقه في سيرة كسرى أنو شروان، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، ولا يدخل في مخاطره أن السيرة المرضية التي يقضي بها العقل والشرع، وتوافق الغريزة والطبع ممتعة متعذرة بل هي ممكنة متيسرة؛ لأن الله تعالى لا يكلف الملوك إلا ما كان داخلاً في وسعهم؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، لأنه [تعالى]^(٤) إذا أمكنهم^(٥) من البلاد والعباد، وأنفذ^(٦) أمرهم في الإصدار والإيراد، وجعلهم يقودون الخلق بزمام الطاعة، ويحملونهم على السمع والطاعة، أراد منهم أن

(١) في (ب): ويمتنع.

(٢) الحديث في كنز العمال ج ٦ برقم (١٤٥٨٩) ورقم (١٤٦١٥) بلفظ: (السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه في الأرض)، ولفظ: (السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه الضعيف وبه ينصر المظلوم) وفي ج- ٦ برقم (١٤٥٨٢) وله فيه شواهد أخرى.

(٣) اللفظ في (ب): إلى طلب خدم وعبيد وأعوان وغللمان.

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): إذا مكَّنهم.

(٦) في (ب): وأخذ.

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله _____ مآثر الأبرار
ينظروا في عباده وبلاده بما يرضاه، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١]، وإذا
ثبت أنه إذا أمكنهم^(١) من الملك إلا ليفعلوا بما^(٢) هو صلاح الخلق، دل على أنهم
قادرون على السيرة التي فيها استقامة أمر الناس، وصلاحهم على قدر وسعهم
وطاقتهم، وأنه أمر متيسر غير متعسر، وأن ثوابهم أكثر وأغزر من ثواب من لم يكلف
ذلك لما انطوى تكليفهم عليه من الفوائد والمصالح، ومما يدل على ذلك قوله ﷺ
«الخلق عيال^(٣) الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله»^(٤)، ولا شك أن الملك العادل للخلق
أكثر من منافعهم فيما بينهم، فيكون على ذلك أحب إلى الله من رعيته لأجل نفعه لهم،
وذلك إذا فعل^(٥) ما يفعله منهم لله تعالى وللدار الآخرة وامثالاً لما أراد^(٦) الله منه نال
عند الله درجة عظيمة، لا يبلغها إلا من ملكه الله مثل ما ملكه، وعمل مثل ما عمله،
وإنما قلنا: إنه إنما ينال هذه المنزلة عند الله إلا بالنية الصالحة، فلقوله ﷺ: «(الأعمال
بالنيات»^(٧)، ولعمري أن من قصده^(٨) الله سبحانه بأفعاله ولو قلت طاعته أفلح وأنجح،

(١) في (ب): أنه إنما مكنهم.

(٢) في (ب): ما.

(٣) العيال بفتح العين المهملة والياء بعدها: الفقراء، فقوله: عيال الله أي فقراء الله (تمت هامش في ب).

(٤) الحديث في كنز العمال ج ٦ برقم (١٦١٧١) بلفظ: (الخلق عيال الله فأحب الناس إلى الله من أحسن إلى عياله)، وبرقم (١٦٠٥٦) بلفظ: (الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)، وبرقم (١٦١٧٠) بلفظ: (الخلق كلهم عيال الله وتحت كنفه، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله).

(٥) العبارة في (ب): وذلك إذا كان ما يفعله بينهم... الخ.

(٦) في (ب): أراد.

(٧) الحديث شهير، وقد ذكره في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٥١٣/٣ وعزاه إلى البخاري ١٧٥/٨، ٢/١، ٢٩/٩، وسنن أبي دواد برقم (٢٢٠١) والترمذي برقم (١٦٤٧)، وسنن النسائي في الطهارة (ب) ٥٩، الأيمان والنذور (ب) ١٩، وسنن ابن ماجه برقم (٤٢٢٧)، ومسند الشهاب بأرقام (١١٧١)، (١١٧٢)، (١١٧٣)، ومسند أحمد بن حنبل ٢٥/١، والسنن الكبرى للبيهقي ٤١/١، ٢٩٨، ٢١٥، ١٤/٢، ٣٣١/٦، ٣٤١/٧ وغيرها من المصادر تجدها فيها.

(٨) في (ب): قصد.

مآثر الأبرار _____ ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله
 كيف [إلا]^(١) من مكنه الله من الملك، وعمل فيه بما أَرادَه اللهُ منه فإنه أكثر فلاحاً
 ونجاحاً، وسداداً وصلاحاً، وإياك من قائل يقول لك: إنك إذا سرت في الناس السيرة
 الحسنة، وسلكت بهم الطريق المستحسنة عتوا وتجبروا، وخالفوا وتكبروا وامتنعوا من
 أداء الحقوق الواجبة، وسارعوا إلى الشقاق والنزاع، فاحذره فإنه إنما يريد بذلك
 حطام الدنيا، ولا يراقب الملك الأعلى، وهمته في هم^(٢) المال، واكتسابه من طرق
 الحرام لا الحلال، وهو يظهر نصحك، وهو في الحقيقة غاش لك ولنفسه، فالحذار
 [الحذار]^(٣) من أن تصغي إليه سمعاً، أو تجعل كلامه مجناً [لك]^(٤) أو درعاً فإن الأمر
 بخلاف ما قال، فلا يكون ذلك إلا إذا كان الملك عاجزاً عن ردع الجهال، وقمع
 أرباب الضلال، وأما إذا كان كالمقام العالي ثابت الجنان، كثير الأعوان، مطاع
 السلطان، محتني السيف والسنان، قوي الأركان، في كل عنق منه طوق إحسان، فإنه
 لا يخالف في شأن، وإن خالفه مخالف قام عليه الثقلان، وألحق به الذل والهوان.

فليعمل المقام العالي -أدام الله عزه- على سلوك هذه الطريقة؛ فإنها تكون سبباً
 لنجاته -إن شاء الله تعالى- على الحقيقة، وليجعل ذلك على سبيل التدرج ليكون^(٥)
 أقرب إلى مساعدة النفس إلى ذلك وأسهل على الخاطر؛ لأن الأشياء إذا أخذت على
 سبيل التدرج من رتبة إلى رتبة وحالة إلى حالة قليلاً قليلاً طأوت النفس وساعدت
 وانقادت، وإذا كلفت النفس طرح ما تألفه [مرة واحدة]^(٦) جمحت ونفرت، ولم

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): في جمع.

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): فيكون.

(٦) سقط من (ب).

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله _____ مآثر الأبرار
تساعد إلى ما طلب منها، وشق ذلك عليها، وكان [ذلك]^(١) سبباً إلى عدم الطاعة
والإذعان منها.

قال النبي ﷺ: «إن هذا [الدين]^(٢) متين، فأوغل^(٣) فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً
قطع ولا ظهراً أبقى^(٤)»، وقال ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وقاربوا، وسددوا^(٥)»، ألا
ترى أن من اعتاد كثرة الأكل عسر عليه تركه دفعة واحدة، وشق ذلك عليه^(٦) المشقة
العظيمة، فلو ترك من الغداء لقمة يسيرة ثم من العشاء كذلك واعتاد ذلك، وتدرج إلى
أكل القليل قليلاً قليلاً سهل ذلك عليه، وقنعت نفسه، وهذا واضح لا يحتاج إلى دليل،
وليجتهد بعد ذلك - أمتع الله بحياته المسلمين - في القيام بما كلفه الله [تعالى]^(٧) مما
يخصه في نفسه، فإنه إذا اجتمع له الأمران حصل له أجران، وكان معظماً في كل
مكان، ممدوحاً في كل أوان؛ لأن من أحبه الله أحببه كل الناس، وانتشر عليه^(٨) كل قلم
ولسان، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «إذا أحب الله عبداً جعل محبته في الماء، فمن
شرب منه أحبه»، فهذا ما أردت مذاكرته به [عليه]^(٩) على طريق الإجمال، ولولا

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) أي أدخل وتباعد (هامش في ب).

(٤) هو في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٤٥٥/٣ وعزاه إلى السنن الكبرى للبيهقي ٣/١٨، ١٩،
والزهدي لابن المبارك ٤١٥، والتمهيد لابن عبد البر ١/١٩٥، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ٤/٧٧،
وغيرها من المصادر وهو أيضاً في كنز العمال ج ٣ بأرقام (٥٣٧٧)، (٥٣٧٨)، (٥٣٧٩).

(٥) له شاهد في كنز العمال ج ٣، بأرقام (٥٣٦٠) و(٥٤٢٨) بلفظ: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا
تنفروا، وإذا غضبت فاسكت)، ولفظ: (يسروا ولا تعسروا، سكنوا ولا تنفروا) فيه أيضاً في ج ٣
برقم (٥٤٢٩)، وانظر موسوعة أطراف الحديث النبوي ١١/٣٣٥.

(٦) في (ب): وشق عليه ذلك.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): إليه.

(٩) سقط من (ب).

مآثر الأبرار ————— ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله
 كثرة الاشتغال لأوسعت المجال في ضرب^(١) الأمثال، والاحتجاج على صحة ما أورده
 والاستدلال، ولكنه عليه السلام قال^(٢): «ما قل وكفى خير مما كثر وأهمل»،^(٣) والمقام أيده
 الله [تعالى]^(٤) ممن لا تفرغ له العصا،^(٥) ولا ينبه بطرق^(٦) الحصى، وهو ممن ذكره
 أعرف وأدرى، وقدره الشامخ أرفع وأعلى، ألهمه الله [تعالى]^(٧) وإيانا موجبات الهدى،
 وجنبه وإيانا مداحض الزلل والردى، وسلك بالجميع مسالك الرضى، بحق محمد
 المصطفى، وعترته الأصفياء، إنه سميع الدعاء، جزيل العطاء، قادر على ما يشاء؛ وهذه
 أبيات نظمها ليتأملها المقام العالي بنظره الثاقب، وفكره الصائب، تحتوي على مضمون
 ما تقدم، وهي:

مديحك أحلى ما رواه لسانٌ وذكرك أولى ما حواه جنانُ
 لأنك ملك فيك حلم ورأفة وسوحك للعافي^(٨) منى وأمانُ
 وعدلك منشور اللواء على السورى ومن ذا الذي تحت اللواء يهانُ
 وأخلاقك الغر الحسان لأنها رياض وأنهار فهنَّ جنانُ
 وجودك منهل لكل مؤملٍ فليس بخالٍ من ندادك مكانُ

(١) في (ب): في ضد الأمثال، وفي ط: وفي هذه الأمثال.

(٢) في (ب): ولكنه قال عليه السلام.

(٣) الحديث في كنز العمال ج ٣ برقم (٧١١١)، وهو في موسوعة أطراف الحديث ١٨٨/٩ وعزاه إلى
 كنز العمال، والدر المنثور ٢/٢٢٥، والسلسلة الصحيحة للأباني ٩٢٧، وكشف الخفاء
 ٢/٢٦٨، وغيرها.

(٤) سقط من (ب).

(٥) هامش في ب، لفظه: أي هو منته من نفسه، فلا يحتاج إلى تنبيه بأن يضرب المنبه بعصاه عنده
 لينتبه، ولا بأن يرمي إلى حوله الحصى لينتبه. تمت كتابته عفى الله عنه.

(٦) في (ب): بطريق.

(٧) زيادة في ب.

(٨) العافي: السائل.

ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله _____ مآثر الأبرار

وعرضك موفور مصون معظّمٌ ومالك للوقاد ليس يمانُ
وأنت لدى الحرب العوان^(١) غضنفر شجاع ومن خوف الملام جبانُ
جمال الهدى سمعاً لتصحى فإنه يدل عليه سنة وقرانُ
عليك بفعل الصالحات وكسبها فمن يفعل الخيرات فهو معانُ
وسر سيرة المنصور جارك إنها للملك في الدنيا حمى وضمنان
وتظفر^(٢) في العقى بملك مؤبد وجنات خلد حورهنّ حسانُ
فإنك في الأشراف درة تاجهم ومن عقدهم وسطاه وهو جمانُ
ونبراسهم في المعضلات إذا دجت وإن نابهم خطب فأنت سنانُ
فميش الفتى ظل يزول وعمره قصير وإن عوفي وطال زمانُ
وحالاته شتى عليه فتارة علو ووقتاً ذلة وهوانُ
ويوماً له ضوء^(٣) الشهاب ونوره وحيناً وقد غطى عليه دخانُ
وغاياته شيخوخة وزمانة وموتٌ وقبرٌ ثم بعد يدانُ
فيا مالك^(٤) الأشراف يا ابن محمد بداراً لما تنوي فأنت معانُ
فمثلك من أحياء شريعة جده وقامت صلاة واستقام أذانُ
ودارت رحى الإسلام بعد سكونها وصلت به كف له وسنانُ
ألم ترى يا نجمل الإمام عمارة بصعدة لما بان منك أمانُ
وخفتت بعضاً من رعاياك أصبحوا وهم لك أصحاب عليك ضمانُ

(١) العوان: المتكررة (هامش في ب).

(٢) في (أ): وتظفر.

(٣) في (ب): ظل.

(٤) في (ب): فيا ملك.

مآثر الأبرار _____ ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله

فكيف إذا أسبلت سربال رافة عليها عنت^(١) بصرى لها وعمان
وأضحت قصوراً شامخات وحوها بساتينها يلهو بها الورسان
وأصبح من والاك فهو معظم عزيز ومن عاداك فهو مهان
فيا ابن رسول الله وابن وصيه ومن قدره من دونه السرطان
سماعاً لنصحي إنه نصح وامسق وقول صحيح واضح وبيان
بقيت لأهل الدين كهفياً وملجأ يخافك في أوطانه الحدثنان
ولا زال للإسلام ظلك دائماً وجودك فيه للعفاف نحوان

تمت الرسالة، قال مصنفها: إنها أنشئت في جمادى الأولى من سنة ثلاث وثلاثين

وسبعمائة^(٢) [سنة]^(٣).



(١) عنت: خضعت، وبصرى وعمان بلدان بالشام (هامش في ب).

(٢) سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، سنة ٩٣٣هـ، وهو خطأ، والصحيح ما في (أ).

(٣) سقط من (ب).

[خاتمة شرح أبيات البسامة]

فصل: ولنختتم هذا الشرح بإيراد أبيات المنظومة بقلم أحمر إلى آخرها، ثم تفسير^(١) ما ينبغي تفسيره.

قال السيد صارم الدين [رحمه الله تعالى]^(٢):

فهاك ما قلت في داغٍ ومقصدٍ ساعٍ إلى طاعة الرحمن منشميرٍ
 قد باينوا كل ذي لهُوٍ وذي لعبٍ بالفسق مشتهر للخمر معتصرٍ
 يدبر الأمر من مصرٍ إلى عدنٍ إلى العراقيين بين الدن^(٣) والوترِ
 إذا تهجَّد بالأسحار سادتنا بمنزل فيه إهابٌ لمزدجرِ
 غنَّاهم المطرب الشادي بنغمته^(٤): يا أشبه الناس كل الناس بالقمرِ
 طالوا علينا بدياهم وخالقهم عطاؤه لم يكن فيها بمحتظرِ
 فقل لمن شرعة الإسلام شرعته أي الفريقين قل لي عنه أنت بري
 أجر النبي على إرشاد أمته حبُّ القرابة فاغتم أفضل الأجرِ
 وكن بعروة أهل البيت ملتزماً فالذكر والآل منجاةً للذكرِ

(١) في (ب): ثم نفسر.

(٢) زيادة في ب.

(٣) هامش في (ب): الدن، وعاء للخمر، والوتر: وهو عود الغناء. تمت.

(٤) هامش في (ب): أي بصوته الحسن. تمت.

ولا يصدك عنهم^(١) قول منحرف فالناس أميل نحو العاجل الحضر
أعلى الوسيلة دار للمحب لهم ودار قاليهم^(٢) المخذول في سقر
صلى الإله عليهم كلما طلعت شمس وما حقت الهالات بالقمر
كملت أبيات المنظومة. قوله:

فهاك ما قلت في داغ ومقتصد

الداعي: مثل زيد بن علي وولده، والنفس الزكية، وأخيه إبراهيم، والقاسم،
والهادي، والناصر، والمؤيد، وأخيه، وأحمد بن سليمان، والمنصور بالله وأضرابهم.

والمفتصد: مثل أحمد بن عيسى بن زيد، [والكوكبي]^(٣)، ويحيى بن عمر
وأشباههم^(٤) ممن ذكره^(٥) الإمام المهدي في (البحر)، وقد ذكرهم غيره.

قوله: إذا تهجد بالأسحار^(٦) سادتنا، والبيت الذي بعده هو مثل قول أبي فراس
يعير بني العباس:

إذا تلو آية غنى إمامكم قف بالطلول التي لم يعفها^(٧) القدم

وصدر قوله:

يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

(١) في (ب): عنه.

(٢) القالي: الكاره.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): وأشباههما.

(٥) في (ب): ممن ذكر.

(٦) في (ب): في الأسحار.

(٧) أي: لم يلبها.

هو:

كم قد ذكرك لو أجرى بذكرهم^(١)

وقوله: وخالفهم عطاؤه لم يكن فيها، -يعني الدنيا- بمحظطر، فيه إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] يعني: أن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب، وقوله: أي الفريقين قل لي أنت عنه بري، يشبه قول بعضهم [هو الإمام الشافعي -رضي الله عنه-]^(٢).

إذا كان في الإسلام سبعون فرقة ونيف على ما جاء في سالف النقل
ولم ينبجُ منهم^(٣) في اللقاء غير فرقة فماذا ترى إذا الرجاحة والعقل
أبي الفرق^(٤) الهلاك آل محمد أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
[إذا كان مولى القوم منهم فإني رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي]^(٥)
[فخل علياً لي إماماً ذخرته وأنت من الباقيين في أوسع الحل]^(٦)
فإن قلت في الناجين فالقول واحد وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل
والأربعة الأبيات الباقية تفسيرها ظاهرة^(٧).

(١) في (ب): بذكركم.

(٢) ما بين المعقوفين هو في ب مثبت في الهامش.

(٣) في (ب): منها.

(٤) في (ب): الفرقة.

(٥) البيت هذا سقط من ب، وهناك هامش لفظه: في شرح ابن لقمان على الكافل: رضيت علياً لي إماماً ونسله... إلخ، وبعده:

إذا كان مولى لقوم منهم فإني رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي

(تمت).

(٦) في (ب): تقديم وتأخير بين البيتين الأخيرين.

(٧) في (ب): ظاهر.

[ترجمة السيد صارم الدين صاحب البسامة]

ونلحق^(١) بهذه الجملة ذكر مصنف هذه المنظومة، ونسبه، وذكر شيء من مصنفاته، وشعره؛ لأنه قال: وذا زمانك فانظر في حوادثه، وهو من أعيان أهل زماننا، وقد جرت عليه من الحوادث السارة والضارة التي عرفناها وشاهدناها ما فيه معتبر.

أما نسبه: فهو السيد صارم الدين: إبراهيم^(٢) بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن محمد وهو العفيف، وكان العفيف هذا من أعيان العترة، وهو ممن بايع المنصور بالله، وناصره، وقد أشرت إلى ذلك، وراثه المنصور بالله على ما تقدم، وهؤلاء السادة - أعني الناظم - وآباؤه أهل علم غزير، ومصنفات، ودواوين أشعار مشهورة، ومراتب عند رؤساء العترة [عالية]^(٣)؛ والذي حضرني من شعر السيد إبراهيم الفكيهة قصيدة قالها تشوقاً إلى صنعاء من صعدة - لأنها وقعت بينه وبين الناصر وحشة - وهو صاحبها، فمثل الذي هم^(٤) أشحنوا منه ووصلوا صعدة، فقال شعراً حمينياً وهو:

(١) في (ب): ويلحق.

(٢) هامش في ب، لفظه: الملقب ابن الوزير - رحمه الله تعالى - كان من أعيان أهل البيت وفصحائهم. تمت.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): أنهم.

سل حادي الأضعان يا مرسلي عن حال صنعاء اليمن
 والأهل والجيران والمعهد الخالي بها والدمن
 وناشد الركبان عن رحل منهم وعن من ظعن
 ليت النوى ما كان ولا افتراق الشمل في ذا الزمن
 قلبي بهم مشغل وجمرتة^(١) مشغل
 وأنا عليهم وجل بالنوم لم^(٢) أكتحل
 والبرق من شجان^(٣) إذا لمع هاج الشجي والشجن
 والوابل المتعان مدامعي قطره إذا ما هتن

[بيت]^(٤)

[سعت في الانتقال]^(٥) وتركي أهلي والوطن والنسيب
 أجاب لي في آزال فارقتهم والقلب مني كيب
 لما منعت الحلال ولم يزد لي عيش فيها يطيب
 * * *
 واغرى بنا السلطان أهل العداوة والحسد والإحن
 واقسم لهم أيمان لا زاد أحد منا بضعاء سكن
 * * *
 خرجت إلى صعده الشام حيث الرعاية والاكرام
 مسير تارك بلد سام لمن بها النذل قد سام

(١) في (ب): وجمره.

(٢) في (ب): ما أكتحل.

(٣) في (ب): شجان.

(٤) سقط من (ب).

(٥) سقط من (ب).



خرجت والأعيانُ منها المدامع جارياة في الوجنُ
وأنا وجل حيرانُ حتى جمع شملي إلهي ومنُ
بوالدي والحبيبُ لأريحي النجيبُ
وعند جزنا^(١) عجيبُ لأمر شأنه عجيبُ



أضافنا الاخوانُ وقابلونا بالفعال الحسنُ
وعمنا الإحسانُ ممن له الإحسان نبت الحسنُ

[بيت]^(٢)

وعز في صعدة من ذل في صنعاء ولاقي الهوانُ
وكان له نجده وزاد قدره في العلى والمكانُ
وما نسي^(٣) جده وفرقة الأحباب في ذا الزمانُ



لكن جزى^(٤) الأقران جزى^(٥) بلغ مكة وساحل عدنُ
وما ترك إمكان ياليت شعري من لخصمه غبنُ



لكن يامن هواها عذب^(٦) مؤمل لقاهها
ليت النواظر تراها مثل القمر في سماها

(١) في (ب): حرب.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وما لقي.

(٤) في (ب): جرى.

(٥) في (ب): جرى.

(٦) في (ب): عد مؤمل لقاهها.



ما كدر السلوانُ إلا فراقك فأنت روح البدن
فأسأل^(١) المنانُ يجمع بكم^(٢) شملي ويولي المننُ

[بيت]^(٣)

ياليت ثوبي جناحٌ حتى أحوم فوق تلك الدور
وما علي جناحٌ إذا فقدت الست شمس الحور
ذات التقى والصلاح من فضلها بين الورى مشهور



هي درة النسوانُ وبهجة العادات في ذا الزمن
فحاطها الرحمنُ ربي من الأسوى وكل المحن



شوقي إليها كثيرٌ والبعد شأنه عسير
كدنا إليها نطيرُ فالله تعالى يجير
قم يا علي ريجانُ أنشد فلي خاطر تشوق وحن
وردد الألمانُ وكن طفيلي يا علي مؤتمن

انتهى.

ويتلوها قصيدته التي عول فيها على الخليفة محمد بن الناصر في تولي شرح منظومته
هذه، وقد ذكرت أنا معنى هذا الكلام في خطبة شرحي هذا، وأوردت جوابي عليه
هنالك فحذه من ثم موقفاً [إنشاء الله تعالى]،^(٤) قال السيد صارم الدين:

(١) في (ب): وأسأل.

(٢) سقط من (ب) قوله: بكم.

(٣) سقط من (ب).

(٤) زيادة في (ب).

أيا ابن الخلائف^(١) من هاشم وأولاهم بالفعمال الحسن
ومن هو في علمه سابق وأرجح في علمه^(٢) من حضن
وقور حليم كريم عظيم عطاياها واسعة والمنن
إذا الطيش حل الحياء لم يطش وأظهر من حلمه ما بطن
وإن عجل الناس في حادث توقر^(٣) في أمره وامتحن
عليك التحيات من عند من غدوت على خلقه مؤتمن
تخصك ما هب ريح الصبا وغنت مطوقة في فنن^(٤)
فأنت عميد بني أحمد وحامي ممالكهم في اليمن
تفي بالعهود وتعطي الوفود خيولاً مسومة في الرسن
ويشكرك الوفد بعد الإياب وحال إقامتهم في الوطن
وتخشى العقوق وترعى الحقوق وتفعل مفروضها والسنن
وتحمي الثغور بطعن الثغور وكل مغار بعيد يشن
وتضرب هامات أعدائها كضرب العرائب^(٥) دون العطن
إليك الشكى من زمان عدا علينا وساق إلينا المحن
توالت خطوب علينا به تحرك من وجدنا ما سكن
كفقدان أحبابنا المالكين كوالدنا السيد المؤمن
وسيدة قد مضت قبله ووالدة أرضعت بالبن

(١) في (ب): الخلافة.

(٢) في (ب): في حلمه.

(٣) أي: تأني (هامش في ب).

(٤) الفنن: الغصن تمت مختار (هامش في ب).

(٥) العرائب: البدو، والعطن: موضع الإبل (هامش في ب).

وسيدة قد مضت قبلها
 وست الخلائف بنت الإمام
 وأشرف ثاوية في الثرى
 أصبنا بها بعد من قد مضى
 فضاقت أزال بنا بعدهم
 فزال عن القلب معلومه
 وقد كنت أنشأت منظومة
 بلفظ وجيز كنشر الكنى^(٢)
 وحاولت شرحاً لها مشبهاً^(٣)
 فحالت عوائق واستحكمت
 وما في الزمان لها شارح
 ومن عنده علم آبائه
 وعلم الأوائل من قبلهم
 وذلك عز الهدى المنتقى
 فإن تحفظ منه بشرح لها
 وذلك إلى ربه قرينة
 لنشر فضائل آل الرسول
 إذا الناصبي وعاه بكى
 وصلى الإله على جسداهم

وكانت لعمر ك نعم السكن
 وبهجة غيد نساء الزمن
 وأكرم مدرجة في الكفن^(١)
 فذا شجن حل فوق الشجن
 فما اتسعت عرصات الدمن
 وما كان يدري بعلم وظن
 مضمنة حادثات الزمن
 إذا فاح من بعد ما قد كمن
 يبين من رمزها ما بطن
 وبدل من قوتي ما وهن
 سوى من تضلع من^(٤) كل فن
 وعلم وقائهم والفتن
 كجيش أمده به ذو^(٥) يزن
 ومن فاق في العلم أهل الفطن
 فذلك فضل علينا ومن
 تكون لما يتقى كالجح
 وكبت معاديهم ذي الإحن
 وخر على وجهه والذقن
 مدى الدهر ما بازل العيس حن

(١) في (ب): في كفن.

(٢) في (أ): الكبا.

(٣) في نسخة: منتهاً (هامش في ب).

(٤) في (ب): في.

(٥) في (ب): ذي يزن.

مآثر الأبرار _____ ترجمة السيد صامره الدين صاحب البسامة

وكتبت إليه وقد بقي من الشرح هذا^(١) أماكن لخمسة أئمة ذكرهم في منظومته، ولم يكن في صعدة فيما علمت شيئاً من سيرهم على التفصيل، وهم: الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، وولده محمد بن المطهر، والإمام علي بن محمد، وولده صلاح، وولد ولده علي بن صلاح، فجّوب عليّ السيد بكتاب يعتذر بالخوف ممن ملك صنعاء، أعني عامر بن عبد الوهاب.

فكان جوابه رمزاً وإشارات منها قوله:

يا أيها السائل عن حالنا أحوالنا ما قالت الضفدعُ
والشمس لا تطلع من مغرب إلا إذا كان بها يوشعُ

والجواب الثاني وصلني في السنة التي مات فيها - رحمه الله تعالى -، قصيدة كاملة

استرجمت إيرادها هاهنا؛ لحسنها وفصاحتها، وهي:

يا أيها الغادي على عيرانه^(٢) وجنا تسهل في الصعيد وتصعدُ
سرح^(٣) اليبدين إذا النواضح حولها جلات وحربا الظهيرة أصيدُ
تغلو كغلو^(٤) السيد في زاد الضحى فكأنها سيف يسل ويغمدُ
بُلغ^(٥) إلى الندب الزحيف تحية منا ومن يحويه ذاك المسجدُ
وإلى إمام^(٦) قد ثوى في تربة ما مثله في الفاطمية يوجدُ

(١) في (ب): من هذا الشرح.

(٢) العيرانة: الفرس تقلت وتذهب هاهنا وهاهنا لنشاطها (تمت مختار)، والوجنا: الشديدة، وتصعد: أي تمضي في الصعيد (تمت هامش في ب).

(٣) في (ب): شرح، أي واسع.

(٤) في (ب): تعدو كعدو السيد في رأد الضحى، والسيد بفتح السين وسكون الباء: الذئب، ورأد الضحى أي وقته (تمت هامش في ب).

(٥) في (ب): أبلف، والندب: أي الخفيف في الحاجة.

(٦) أي: الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين - عليه السلام -.

يحيى الذي أحى به رب العلى ميت الهدى وبه الضلالة تحمد
وعلى أفاضل عنده في مشهد لابن الحسين له الملائك تشهد
وقل المسائل من محمد قد أتت تلقى دقائقها علي وتورد
وتابعت كتب لأجل جوابها وأنا الجهول وليس مثلي يرشد
والعز مني في التراخي بين ومين^(١) ما ظاهر^(٢) لا يحمد
وإذا أردت لوجهها كشفاً فقل: إني سأرسلها إليك وأسرد
حتى أجوبها على ضعف القوى وتحول الحال الذي هو يعهد
وعوارض عرضت لنا وتحول وتقلقل وتزول وتبدد
أصبحت تذكرنا بما قاله من قبلنا في الشعر من هو منشد
أودعته للاعتبار قصيدتي لما رأيت لها القوافي تسعد
لا للتأسي بالذين ذكرتهم فسواهم أولى بذلك وأنجد
لا يستوي حال المحق ومبطل وموفق يبغي^(٣) الصلاح ومفسد
وخصصت منها ما ألم بأرضنا وحكى قضاياه سهام وسردد
من عصر حي علي بن محمد من^(٤) دان أحمرهم له والأسود
ملك الممالك وانقضت أيامه وتلاه في دست الإمامة أحمد
وتلاهما سبأين أحمد^(٥) واقتفى ما يصنعان وذو السيادة أسعد^(٦)

(١) في (ب): وتبين، وكتب الناسخ فوقها تعليقاً: هكذا في الأم.

(٢) في (ب): ما هو ظاهر.

(٣) في (ب): تبع.

(٤) في (ب): ما دام.

(٥) في (ب): سيد بن أحمد.

(٦) في (ب): يصعد.

وتملكوا سهل البلاد وحزنها
 وبنو عبيد بالنوال تمدهم
 والمال لو أعطى أراذل معشر
 ومضى لآل زياد عصر قبلهم
 وكذا بنو أيوب لما ملكوا
 وتملكوا اليمن واستولوا على
 وبنو رسول بعدهم قد متعوا
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها
 فاسمع لذلك يا ابن فند واعتبر
 وأصف إلى العمر الذي أوتيته
 وصل المزيدي بجبل ما^(٣) بيته
 في متن شرحك ذلك الشرح الذي
 وإذا بدا لك في الفريدة^(٤) هفوة
 فأنا المقصر في القريض ونظمه
 واصبر على غصص الزمان كصبرنا
 فلكل عصر لا تزال حوادث
 وإذا نسبت إلى التزديد لم تقل
 وغدوا بألوية عليهم تعقد
 وهم دعاه للمعز^(١) وأعبد
 لتمجسوا وتنصروا وتهودوا
 ولهم موال للأمر^(٢) تقلد
 مصرأ أغاروا في البلاد وأنجدوا
 ما في زييد وما حواه السيد
 وبنوا قصوراً في البلاد وشيدوا
 فكأنهم في ظلها ما خلدوا
 بالكائنات ولا علي تفند
 عمراً من العمر الذي لك أزيد
 في شرح ما هو مطلق ومقيد
 شرح الصدور وأنت فيه مجود
 فاستر علي ولا علي تندد
 لو أن قولي لؤلؤ وزبرجد
 وكصير من غلبت عليه عرد
 تظمي النفوس يشيب منها الأمر
 في العصر ذا يتشفع المتزيد^(٥)

(١) في (ب): للمعر.

(٢) في (ب): بالأمر.

(٣) في (ب): من.

(٤) أي المنظومة (هامش في ب).

(٥) البيت في (ب) هكذا:

وإذا نسبت إلى التزديد لم تقل في العصر ذا يتتبع المتردد

ومتى جمعت تدينياً وتعففاً ما ضر مثلك ما يقول الحسدُ
وأثبت على قدم التشيع وأطرح قولاً لنشوان خبيثاً ينشُدُ
[إيهاً^(١) قريش فكل حي ميت أظنتم أن النبوة سرمدُ]^(٢)
[منكم نبي قد مضى لسبيله وقضى فهل منكم نبي يعبدُ]
وبقيت في نعم لديك مقيمة مهما سرى برق وغرد هدهدُ

قوله: وخصصت منها ما ألم بأرضنا.. وجدت فوقه بخط السيد صارم الدين أعني ديار اليمن.

وقوله: من عصر علي بن محمد: هو الصليحي الثائر من جبل مسار من أرض^(٣) حراز، فإنه ملك اليمن بأسره في مدة قليلة من قيامه، فملك من عدن يمناً إلى عقبة عسفان شاماً، مدن هذه البلاد وحصونها وسهلها وجبلها، وخلفه^(٤) ولده أحمد المكرم، ثم عدة من الصليحيين.

وقوله: وبنو عبيد بالنوال تمدهم: يعني ملوك مصر والمغرب، فإن خروجهم كان من بلاد الأندلس، فملكوا تلك البلاد، ثم اتصلت مملكتهم إلى أن ملكوا أكثر الشام والعراق وجميع اليمن، وهم يدعون أنهم أشراف من ولد الحسين بن علي -عليه السلام-، تملك منهم أربعة عشر خليفة حتى أزالهم الترك، وبنو أيوب: أولهم الملك الملقب صلاح الدين واسمه: يوسف بن أيوب،^(٥) فلما أزالوهم خرجوا على اليمن، فملكهم^(٦) سيف الإسلام وغيره، وقد ملك البلاد اليمنية غير الصليحيين آل زياد، وهم

(١) أي: هيهات يا قريش، وتأتي إيهاً بمعنى اترك.

(٢) هامش في ب، لفظه: هذا البيت والذي بعده هو قول نشوان الذي أمر باطراحه (تمت).

(٣) في (ب): بأرض.

(٤) في (ب): وخلف.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) في (ب): وملكهم.

مآثر الأبرار _____ ترجمة السيد صامر الدين صاحب البسامة

ينسبون إلى عبيد الله بن زياد قاتل الحسين [بن علي] ^(١) - عليه السلام -، ولا هم ^(٢) البلاد المأمون في عصره فتمكن منهم من تمكن.

ومن عبيدهم سعيد بن نجاح، وكان الصليحي قد قتل أباه، وأخذ عليه زييداً، فقتله سعيد المذكور في قصة طويلة.

وقوله: وبنو رسول ^(٣) بعدهم: أي بعد بني أيوب، واسم رسول هذا: محمد بن هارون، وإنما سمي رسولاً؛ لأنه كان يخدم بني أيوب، ويمضي في حوائجهم كما ذكرت لك في ترجمة الإمام صلاح بن علي.

وقوله:

فاصبر ^(٤) على غصص الزمان كصبرنا وكصبر من غلبت عليه عرد

يشير إلى قول قاضيهما، وهي قرية من أعمال دمار:

صيراً ^(٥) على عرد مادمت ساكنها صبر الجياد على طول المغارات

قوم إذا حضروا للشرع ما قبلوا إلا يميني مع تطليق زوجات

هكذا فسره السيد صامر الدين، ولنرجع إلى ذكر موته، وذكر عياله.

أما موته: فإنه توفي في شهر جمادى الأولى من سنة أربع عشرة وتسعمائة، وأظنه بلغ من العمر قدر الثمانين، وقبر حول صنعاء، وتوفي ولده أحمد ^(٦) بعده بمدة يسيرة في

(١) سقط من (ب).

(٢) في (أ): ولاه.

(٣) هامش في (أ) و (ب)، لفظه: كان مدة ملك بني رسول، اليمن من سنة اثنتين وستمائة إلى سنة ثمان ومائات سنة، وخلفهم بنو طاهر (تمت).

(٤) في (ب): واصبر.

(٥) في (ب): صبري.

(٦) هو: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير، [٨٦٢-٩١٦هـ]: عالم، أديب، شاعر مجيد، سمع =

ترجمة السيد صارم الدين صاحب البسامة _____ مآثر الأبرار

بلاد بني طاهر؛ لأنه كان هناك هو وصنوه الهادي^(١) وأما أخوهما محمد بن إبراهيم، فتوفي قبل أبيه، أصابته حجر من حجار المنجنيق الذي نصبه عامر بن عبد الوهاب على صنعاء، أصابه ذلك الحجر وهو معرض في بعض شوارع صنعاء، واعلم أن هذا السيد أعني مولانا إبراهيم [بن محمد]^(٢) تجرّع في آخر عمره غصصاً [كثيرة]،^(٣) بقدر^(٤) ما قد رأى في نفسه وأهليه من النعم الغزيرة الجليلة الخطيرة أعواماً كثيرة حاضرة، فسبحان من له في هذا صنع وتدبير، يعجز عنه الصغير والكبير، ولما كان السيد المذكور من العلماء المبرزين، ومن المؤرخين المجودين^(٥) المحسنين، أحببت أن أذكر هنا ما رثي به ابن الخشاب النحوي^(٦) بعض علماء وقته؛ لأن أمره يحكي أمر ذلك المرثي،

على أبيه في شتى فنون العلم، وأخذ عنه ولده عبد الله، وكان من أتباع الإمام محمد بن علي الوشلي، وعندما استولى عامر بن عبد الوهاب على صنعاء نفاه إلى تعز فظل بها حتى توفي في شهر ربيع الأول، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص-٧٩-٨٠).

(١) في (ب): وصنوه إبراهيم، والهادي هو: الهادي بن إبراهيم بن محمد صارم الدين، المتوفي سنة ٩٢٣هـ، قال الجنداري في الجامع الوجيز في حوادث سنة ٩٢٣هـ، ما لفظه: فيها في نصف الحرم، توفي السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد صارم الدين في تعز، وكان فرّ مع عامر بن عبد الوهاب، وهو معه كالرهينة، إلى أن قال: وكان هذا السيد علامة، قرأ على والده كثيراً، وأخذ مسموعاته، وقرأ عليه جم غفيرة، منهم الإمام شرف الدين، والسيد أحمد بن علي الأهنومي، وكثيرون، وتصدر للتدريس ونشر العلم، وتوفي بتعز، وقرّب جنب الإمام إبراهيم بن تاج الدين - رحمهما الله - انتهى.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): بعدما.

(٥) في (ب): المجيدين.

(٦) ابن الخشاب النحوي: هو عبد الله بن أحمد [٤٩٢-٥٦٧هـ]، أبو محمد، أعلم معاصريه بالعربية، من أهل بغداد مولداً ووفاء، كان عارفاً بعلوم الدين، مطلعاً على شيء من الفلسفة والحساب والهندسة، مستهتراً في حياته، متبدلاً في عيشه وملبسه، كثير المزاج، ومن مؤلفاته (شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة) في النحو، أربع مجلدات، و(المرئجل في شرح الجمل للزجاجي) وغيرهما، (انظر الأعلام ٦٧/٤).

مآثر الأبرار _____ ترجمة السيد صامره الدين صاحب البسامة

والشيء يذكر بذكر مشبهه، فلتكن هذه الأبيات ختم هذا الشرح المبارك - إن شاء الله تعالى - وتبارك قال:

بُيِّنَتْ علمك تصنيفاً وتقريباً وعدت بعد لذيق العيش مندوباً
مازلت تلهج بالتأريخ تكتبه حتى رأيناك في التأريخ مكتوباً
أعربت عن عرب نقبت عن نجب أضححت مناقبهم في الناس تنقيباً
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة شخصاً وإن جل إلا عاد محجوباً

وكان الفراغ من تحريره ليلة الأربعاء تاسع وعشرين من شهر محرم الحرام سنة ثلاثة وثلاثين وألف، برسم الفقيه الفاضل، الكامل، سليل الفقهاء النجباء، عماد الدين: يحيى بن صلاح الرتوة حبه الله لصالح الأعمال بحق محمد وآله خير آل، وكفاه نواب الوقت والأحوال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم^(١).

(١) قال في نهاية النسخة ب: تم ذلك بحمد الله العزيز الوهاب، فالحمد لله على ما وفق بالتمام وعلى ما أعان من الختام، وكان الفراغ من زبره وقت العصر يوم الأربعاء ثاني وعشرين جمادى الآخرة، سنة ١٣٧٦ ست وسبعين وثلاثمائة وألف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بخط مالكة أفقر عباد الله وأحوجهم إليه الراجي عفو، ومغفرته الفقيه حسن بن قاسم بن جبران بن محمد بن جبران بن صالح بن فاضل الملقب الحريب، ساكن قرية السبيع من أوطان جمعة ابن فاضل، بلد ولد عياش، الزيدي مذهبا العياشي ثم الفاضلي بلداً والقحطاني نسبا، غفر الله له ولوالديه وإخوانه المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وأسكنه وإياهم جنات تجري من تحتها الأنهار في جوار نبيه المختار وأهل بيته المصطفين الأبرار، بحوله وطوله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

تم الكتاب ولست أحصي شكر من أولانسي التمكين والإمهالاً
وأمدني بلطائف من فضله وأعاني سبحانه وتعالى
ونعائم تنمو على طول المدى ومكارم أنوارها تتلألأ
رب تعالى جده وتقدس أسماؤه حقاً وفاق كمالاً

وفي الهامش ما لفظه: تم مطالعة هذا ثانياً بعون الله ونسأله العون على الإعادة، وحرر يوم الربوع ١٣، صفر سنة ١٣٨٩هـ حسن بن قاسم جبران، ثم تم لي مطالعته ثالثاً سلخ شوال سنة ١٣٩٠هـ. ثم رابعاً في يوم ٢٠، شعبان ١٣٩٤هـ.

ذيل البسامة

تأليف السيد العلامة

داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي

[١٠٣٥-٩٩٠هـ]

هذا الملحق في البسامة لمولانا السيد المقام الأعظم، والطود الأشم، العلامة العلم
الاعلم، صارم الدين، واسطة عقد الفاطميين: داود بن الهادي بن أحمد
المؤيدي - الله دره -.

أوله بعد قوله^(١):

وليس يعلم ما يأتي الزمان به سوى عليم قديم الذات مقتدر
الله درك من علامة علم أزرى نظامك بالياقوت والدرر
ذكرت فيه ملوك الأرض قاطبة من بعد وعظ له التأثير في الحجر
ثم اختتمتهم بالمصطفى^(٢) ولنا فيه اعتبار وتذكار لمعتبر^(٣)

(١) هامش في (أ) لفظه: يقول الفقير إلى عفو ربه، أسير ذنبه، ورهين كسبه: داود بن الهادي بن أحمد
بن المهدي بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جرير - صلوات الله عليهم كل بكرة وأصيل - لما
طلعت هذا الكتاب الميمون المشتغل من الفوائد والفرائد على الأبرار والعون المودع فيه سرّاً بعلم
النفيس المكنون، وجدت منظومه يزري بعقود اللآئى والمرجان في أجياد الهراكيل الحسان، وسحب
على سبحان وائل ذيل الفهامة والنسيان، لو رآه الملك الضليل لتطأطأ خاضعاً، أو ليبد البليغ
لخر ساجداً لله راکعاً، وألفت منشوره يربي على مفترات الأزهار والشقائق في ناعمات الحدائق،
ويفضح سحيق المسك في المفارق، فله در مؤلف نظمه السيد المقام الأكمل العلامة صارم الملة
والدين، وشارحه الفقيه الأفضل الأعلم الأعمال بدر الدنيا والدين، ولقد أتى فيه بالعجب العجاب
الذي يعجز عن الإتيان بمثله ذوو البصائر والألباب، إلا من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، فجزاهما
الله عن الإسلام والمسلمين أفضل ما جرى عباده المحبين، وجعل الجمع في جوار سيد المرسلين صلى
الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة مستمرة إلى يوم الدين.

(٢) في (ب): ثم اختتمهم بآل المصطفى.

(٣) في (ب): لمدكر.

والصحب^(١) والآل طراً مع مناصبهم
وقد أحطت بصيد^(٢) الآل عن كمل
وإني ذاكر من قد علمت به
وليس قصدي في فعلي مناظرة
لكنني أرتجبي الغفران جائزة
دعا الإمام الذي شاعت فضائله
خليفة من بني الزهراء فاطمة
نعمه في أرض صنعاء ملائكة
كفى بذلك فخراً في الأنام له
وهو الذي شرع الداعي بحى هلاً
أهل الشقاوة والعدوان والأشر
إحاطة الكمّ بالأسنى من التمر^(٣)
من الأئمة إيقاضاً لمدكر
هيئات ليس يقاس الدر بالدر
من خالقي ودعاء من أولي النظر
بين الخلائق من بدو ومن حضر
بحر العلوم سديد الرأي والنظر
حين الوفاة بمدح فيه مشتهر
بمثله ما روى الراون في السير
إلى الطعام مع الآصال والبكر

(١) في (ب): والآل والصحب.

(٢) في النسختين: نضيد، وما هو مثبت في الأصل من تصحيح السيد العلامة عبد الرحمن بن حسين شاييم - حفظه الله -.

(٣) في (ب): من التمر.

[الإمام عز الدين بن الحسن]

هو: مولانا الإمام الهادي إلى الحق، أمير المؤمنين: عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جبريل -صلوات الله عليهم- كل بكرة وأصيل، نشأ منشأ آبائه الجحاححة الكرام، وقفا منهاج^(١) أسلافه الأئمة الأعلام، ولم يزل -عليه السلام- مولعاً بطلب العلم حتى فاز منه بالأبكار والعون، واطلع على سره المكتون، فأتى بما يشرح الصدور ويقر العيون، ابتداء طلب العلم في وطنه الميمون، ثم قصد صعدة، فقرأ فيها على مشايخ عدة، وأحسنهم ذكاء وحدة، وأكثرهم في العلوم عدة: القاضي العلامة النحرير، بحر العلم الغزير، جمال الملة والدين، عين عيون الشيعة الأجددين: علي بن موسى الدوّاري، أخذ عنه أكثر الفنون، وصنّف^(٢) فيها وما [قد]^(٣) تم له من السنين عشرون، وله من المصنّفات العجيبة الرائقة، والتأليفات الغريبة الفائقة، (شرح المعراج على المنهاج) في أصول الدين، وهو جزءان ضخمان، أكبّ على قراءته وتحصيله أعيان الزمان، وقصده^(٤) لسماعه عبدة من أهل العلم من نواحي جهران، وذمار، وخبان، واتصل بالصفراء وينبع، وتلك البلدان، وله (شرح على البحر الزخار في

(١) في (ب): وقفا آثار منهج أسلافه... إلخ، والمراد طريق وعادة أسلافه. تمت عن السيد العلامة عبد الرحمن شايخ.

(٢) في (ب): وصنف بها.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): وقصد.

فقه الأئمة الأطهار^(١)، سلك فيه أسلوباً عجيباً، وطريقاً غريباً لو مدَّ الله له في العمر لجاء هذا الشرح من أبلغ كتب الزيدية، لكنه -عليه السلام- توفي وقد بلغ فيه إلى بعض كتاب الحج، ومصنّفه إلى هذا القدر قدر مجلدين ضخمين، وله مصنّف فائق فيما يتعلق بالإمامة سماه: (العناية التامة بتحقيق مسائل الإمامة)^(٢)، وله في علم الطريقة وفن أهل الحقيقة مختصر يسمى: (كنز الرشاد و[زاد المعاد])^(٣)، وله مختصر أيضاً في علم النجوم والحساب مفيد لذوي الألباب^(٤)، ومنظومة فيه فائقة بليغة رائقة^(٥)، وله في الفتاوي كتاب مجلد ضخم^(٦)، معتمد عليه عند ذوي الألباب وأهل المعرفة بعلوم السنة والكتاب، وله في الرسائل المشتملة على جم المسائل كتاب فيه من العلوم المفيدة، والأنظار السديدة، ما لا يحيط بوصفه المقال، ولا يبلغ إلى تصوّره كنه الخيال^(٧)، وجمع من الكتب حول ألف كتاب، منها ما هو بخط يده المباركة قدر نيف وثلاثين مجلداً بخطه المنمنم يزري بالدر المنظم، وله ديوان شعر يبلغ من نظمه عليه السلام^(٨)،

(١) ويسمى (الفلك السيار في الحج البحر الزخار).

(٢) في (ب): العناية التامة بتحقيق الإمامة، والكتاب مخطوط منه نسخة برقم ٦٥٦ ق-١-٥٧، مكتبة الأوقاف، وأخر بمكتبة السيد محمد الكبسي في ٦٠ صفحة، وهو تحت الطبع، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٤٣).

(٣) سقط من (ب)، وكتاب (كنز الرشاد) طبع مع تعاليق الشيخ عبد الواسع الواسعي في مصر سنة ١٣٤٦هـ، وقد شرحه العلامة محمد بن مطهر الغشم في مجلد بعنوان (رضا العباد)، طبع مراراً.

(٤) وهو بعنوان الحساب والنجوم (خ) بمكتبة العلامة عبد الرحمن شايمة هجرة فللة، أخرى (خ) ضمن مجموع مكتبة السيد مجد الدين المؤيدي بعنوان (رسالة الإمام عز الدين بن الحسن في الفلك).

(٥) وتسمى (القصيد الشريفة في ذكر شهور الروم والبروج)، (خ) ضمن مجموع مكتبة آل الهاشمي، أخرى ضمن مجموع مكتبة السيد مجد الدين المؤيدي، وللمؤلف أيضاً منظومة في المواقيت رأيت، شرحها العلامة محمد بن أحمد، المعروف بابن العنز، المتوفي سنة ١٠٥٣هـ، وله قصيدة في النجوم وغيرها، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٤٤-٦٤٥).

(٦) ويسمى (بهجة المحافل) بمجموع رسائله وفتاويه.

(٧) انظر مؤلفات الإمام عز الدين بن الحسن كاملة في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص (٦٤١-٦٤٥).

(٨) (خ) بمكتبة السيد العلامة عبد الرحمن شايمة.

ويكفيك أن التعرض لحصر صفاته^(١)، وبديع محاسن سماته، يستغرق الأوقات، ويحتاج إلى زبر مجلدات.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
ومن كرمه الجرم الذي يغطي على موجات اليم، أنه أسس صائحاً يصيح بالناس إلى
الطعام المعد في كل وقت للخاص والعام.

وله من الأولاد ستة ذكور أكبرهم سناً وقدرأ وأرفعهم في الأنام ذكراً، الناصر لدين
الله أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأفضل طراز العزة الأهل: شرف
الدين الحسين بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأفضل العلامة، القدوة^(٢)، المدرة^(٣)
الصمصامة: شمس الدين أحمد بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأجدد، الأورع، الأعبد،
الأزهد: صلاح الدين المهدي بن أمير المؤمنين، ثم السيد المقام، العلامة، في الآل
الكرام، صلاح الملة والإسلام: صلاح بن الإمام، ثم السيد الصدر فخر الدين عبد
الله بن أمير المؤمنين، وكانت وفاته قدس الله روحه [ونور ضريحه]^(٤) يوم الجمعة الثاني
والعشرين من شهر رجب سنة تسعمائة، وقد ناهز في السن خمساً وخمسين سنة، منها
مدة خلافته تسع عشرة سنة وعشرة أشهر إلا أياماً، وكان له من الكرامة الباهرة،
والمنقبة الظاهرة أنه نعي عليه السلام بصنعاء في صوامعها الوقت الذي مات فيه بهجرة
فللة، وسمع النعي حي الإمامين [الإمام]^(٥) الوشلي، والإمام شرف الدين، والنسيد
المرتضى [بن]^(٦) قاسم وغيرهم، ولفظ الناعي:

(١) لفظ العبارة من أولها في (ب): ويكفيك أن حصر صفاته.

(٢) في (ب): الدرّة.

(٣) في (ب): الفهامة.

(٤) زيادة في ب.

(٥) سقط من (ب).

(٦) سقط من (ب).

مآثر الأبرار _____ الإمام عز الدين بن الحسن

رحم [الله] ^(١) الإمام المؤمن المحيي لما مات من الفرائض والسنن: أبا الحسن عز الدين بن الحسن، وبلغت هذه الكرامة كل أحد، وخطب بها على المنابر ونوه بها الأئمة الأكابر، هذا ما أردت اختصاره من سيرته عليه السلام، ومن أراد يستقصي ^(٢) سيرته - عليه السلام - نظر في (شرح الزحيف) [فيأخذه من هناك] ^(٣). ولنعد إلى ذكر ولده الناصر لدين الله أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين عليهم صلوات رب العالمين.



(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): استقصاء.

(٣) سقط من (ب).

[الإمام الحسن بن عز الدين]^(١)

وسبطه الناصر الداعي الذي اجتمعت فيه المحامد قبل الشيب والكبر
وكان في وقته ما كان من عجب من العناد له فاعرفه واعتبر
من بعض أسرته اختاروا عداوته وقوموا العلم المنصور في الأثر^(٢)
وابن المظفر ناواه وخالفه لكنه لم يفز بالخير والظفر

المراد بهذا: [هو]^(٣) مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن [عليه السلام]^(٤)، القائل فيه لسان الحال وناطق المقال:

أنت الإمام الذي من بعد والده ألفت إليك^(٥) مقاليد النهى البشر
[ما أتروك بها إذ قدموك لها إلا لأنفسهم قد كانت الإثر]^(٦)

(١) عن الإمام الحسن بن عز الدين: انظر التحف شرح الزلف ص ٣٠٦-٣٠٧، والجامع الوجيز (خ)، والأعلام ١٩٩/٢، واللطائف السنية ص ١١٧-١١٨، وفرجة الهموم ص (٢١٦)، وبلوغ المرام ص (٥٧)، وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) في (ب): في أثر.

(٣) سقط من (ب).

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): إليه.

(٦) هذا البيت سقط من (ب)، وكذلك الكلام الذي بعده، إلى قوله: وقد تقدم شرح سيرته عليه السلام- في شرح ابن الزحيف -رحمه الله تعالى-، فلا فائدة للتكرير لذلك فيؤخذ من هناك انتهى. وقد جعلنا الكلام الذي سقط من (ب). بين معقوفين هكذا [] فتأمل.

[كان -عليه السلام- مشهوراً بالعزائم القاطعة، والبراهين الساطعة، والأنظار الثاقبة، والآراء الصائبة، والعلوم الزاخرة، والحلوم الباهرة، ولم يزل -عليه السلام- طالباً للعلوم حتى فاز منها بالمنطوق والمفهوم، بلغ رتبة الاجتهاد، وظفر منها بالمراد، وكان دعوته المباركة الميمونة، التي هي بأنواع الصلاح مقرونة، في كحلان تاج الدين تاسع وعشرين من شهر رجب الأصب من سنة تسعمائة، اليوم الثامن من وفاة حي والده -عليه السلام-، وبايعه علماء اليمن عامة مثل: الإمام الوشلي، والسيد مجد الدين المرتضى بن قاسم، والقاضي العلامة عز الدين محمد بن أحمد بن مرغم من صنعاء، وسائر علماء اليمن والشام، ما خلا عمه السيد صلاح الدين، وولده السيد جمال الدين علي بن صلاح، وسائر أخوته والقاضي أحمد بن محمد بن مظفر؛ لأمر كانت بينهم، شرحها يطول ويحتاج إلى أبواب وفصول، وكان سبب معاندة المذكورين أن دعا الإمام الوشلي عن رأيهم، وكاد أن يستظهر في اليمن على الإمام الحسن -عليه السلام- ثم أنه استظهر عليه، وعلى سائر من ناوأه، ودانت له البلاد وأطاعه العباد، وقمع الله بسيف نقمته أرباب العناد، وله اليد الطولى في جميع العلوم، وله مصنف عظيم مفيد في علم أصول الفقه سماه: (القسطاس المقبول على معيار العقول في علم الأصول)^(١)، وله مختصر أيضاً على (الورقات) في أصول الفقه أيضاً، وله رسائل وفتاوي قدر مجلد ضخيم^(٢)، واشتغل في مدته -عليه السلام- بالحروب، وفاته من تصنيف العلوم المطلوب، وكان -عليه السلام- آية باهرة في زمانه، وحكمة ظاهرة في أهل أوانه^(٣)،

(١) (القسطاس المقبول شرح كتاب معيار العقول في علم الأصول)، للإمام أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠هـ، فرغ منه المؤلف سنة ٨٩٣هـ، منه نسخة خطية في ١٦٦ ورقة برقم ١٥٠٠ مكتبة الأوقاف الجامع الكبير، (وانظر أماكن وجود نسخ أخرى له في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-٣٢٩).

(٢) انظر مؤلفات الإمام الحسن بن عز الدين كاملة في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-٣٢٩-٣٣٠.

(٣) إلى هنا السقط من (ب).

الإمام الحسن بن عمر الدين _____ مآثر الأبرار

وقد تقدم شرح سيرته -عليه السلام- في شرح ابن الزحيف، فلا فائدة للتكرير لذلك، فيؤخذ من هناك، وله من الأولاد تسعة: محمد، وعز الدين، ومحمد الدين، وداود، وأحمد، وأم هؤلاء الحرة المصونة: بدرية بنت القاضي محمد النحوي، [وكانت تسمى أم البنين] ^(١)، وصلاح، ويحيى، وتاج الدين درج صغيراً، وأمهم الحرة المكرمة: مريم بنت المعافى، والمؤيد واسمه علي، وأمهم الحرة المصونة: حورية بنت حسن بن حسين الشقري -رحمهم الله تعالى جميعاً وأعاد من بركاتهم آمين- وكانت وفاته [رحمة الله و] ^(٢) نور الله ضريحه بعد فراغه من صلاة الفجر [إماماً] ^(٣) يوم الأربعاء لعشر ^(٤) خلون من شعبان سنة تسعة وعشرين وتسعمائة ^(٥).



(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة في ب.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): لعشرين خلون من شعبان... إلخ.

(٥) هامش في (أ) ولفظه: ومدة عمره سبعة وستون سنة، منها مدة خلافته تسعة وعشرون وأياماً، ونشرع في شرح سيرة ولده الداعي إلى الله مجد الدين -عليه السلام- (نسخة) (تمت).

[الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن]^(١)

ثم الخليفة مجد^(٢) الدين قائمنا أجل داعٍ دعا حقاً من البشر
لكنه رفض الدنيا وزينتها^(٣) فقابلته صروف الدهر والقدر

هذا هو الإمام المشهور فضله وبركته^(٤) بين الأنام، المعروف ورعه وزهده عند الخاص والعام، الذي أقر له بالسبق في جميع علوم الإسلام، المعروف بالشجاعة عند اقتناص^(٥) الأسد الضرغام، السابق في مضمار الفصاحة والخطابة والبراعة [والبراعة]^(٦) جميع علماء الإسلام، الداعي إلى الله أمير المؤمنين مجد الدين بن الناصر لدين الله [أمير المؤمنين]^(٧) عليهما صلوات رب العالمين، القائل فيه لسان الحال وناطق المقال:

لجدي كان المجد ثم لوالدي ولي فيه بعد القوم أشرف مقعد
ثلاثة أيام هم الدهر^(٨) كله وما هي إلا اليوم والأمس والغد

(١) عن الإمام مجد الدين بن الحسن: انظر التحف شرح الزلف ص ٣١٣-٣١٧، والجامع الوجيز (خ)، والأعلام ٢٧٩/٥، وفرجة الهموم ص (٢٢١)، وبلوغ المرام ص (٥٩)، واللطائف السننية ص (١٥٤)، وأعلام المؤلفين الزيدية ص-٨٠٥، وانظر هناك بقية مصادر ترجمته ومؤلفاته.

(٢) في (ب): بنجم الدين، وهو تصحيف.

(٣) في (ب): وزهرتها.

(٤) في (ب): وبركاته.

(٥) في (أ): اقتباض.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): ثلاثة أيام هي البر.

بل كما قال:

خمسة أبآهم ما هم أفضل من يشرب صوب الغمام
ما فيهم إلا قسى ابنه إمام حق وأبوه إمام

ولد -عليه السلام- [نهار السبت]^(١) لليلتين مضتا من شهر محرم سنة ست وثمانين وثمانائة، بمشهد^(٢) الهجرة الهادوية بوادي فللة، وقد^(٣) تقدم ذكر أمه في آخر سيرة والده -عليه السلام-، نشأ في حجر الخلافة الطاهرة، وسلك في مسالك الرافضيين للدنيا إلى الآخرة، واشتغل بالطلب حتى فاز بالعلوم الزاهرة، وأحرز معانيها الغامضة والظاهرة، بأنظار سديدة ثاقبة باهرة، حتى تردى بثياب الإمامة الفاخرة، وفاق وراق الأمم الأولى والآخرة، وكانت قراءته -عليه السلام- على مشايخ عدة، وأكثر قراءته على والده الناصر [لدين الله]^(٤) -عليه السلام-، وعلى حي الفقيه العلامة وجيه الدين عبد القادر بن حسين الذماري، وكان حاله -عليه السلام- في مدة والده وبعد وفاة صنوه السيد العلامة صارم الدين كحال والده -عليه السلام- في مدة الإمام عز الدين في تولي أكثر أعماله، والتزبي^(٥) بمحاسن خلاله، وكفايته له في جل الأمور^(٦)، والنظر في أحوال الجمهور، ولم يزل متأهلاً للطالبيين، وقائماً بأمر المسلمين، ملحوظاً بعين الكمال من بين أعيان الصالحين والعترة الطاهرين، مرجواً للقيام بأمر الأنام، معروفاً بالسداد في الإقدام والإحجام، مشهوراً بالكرم الجم إذا شح الغمام، وكانت دعوته -عليه السلام- عقيب موت والده أعاد الله من بركاته، وذلك أنه كان وقت الوفاة

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): بمشده.

(٣) في (أ): ولما، وفي (ب): وقد، وما أثبتناه من (ب).

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): والتزين.

(٦) في (ب): في جل كل الأمور.

مآثر الأئمة الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن

بيسنم، ولما وصل دعا اليوم الثالث من وفاة والده وهو يوم الجمعة ثاني عشر شهر شعبان [الكريم] (١) من سنة تسع وعشرين وتسعمائة، والسبب الباعث على تعجيل (٢) نشر الدعوة الميمونة، التي هي بأنواع الصلاح مقرونة، الحاوية لأبكار الخير وعونه، ما (٣) ظهر بعد وفاة والده من انضراب الأمور، وتغير (٤) حال الجمهور، وتغور كواكب الحق بعد الظهور؛ لأنها أظلمت الأرض لوفاة والده وذهابه، وكادت أن تميد لموته ومنتابه، وتغيرت الأحوال لأفوله وانجيايه، وكربت السماء أن تمور كما قال تعالى في كتابه.

فراى من حوله من الأفاضل (٥) والأعيان أنه قد تحتم عليه القيام بأمر الديان، ووجوب تحمل أعباء الإمامة عليه دون أبناء الزمان، فتوكل على الله وفوض الأمر إليه، واعتمد في جميع أموره عليه، ودعا عن نية صادقة ولمراد الله موافقة، فانجبر بدعوته ما صدعت أيدي الخطوب، وطلعت شمس العدل بعد التناهي في الأفول والغروب، وهبت صبا من الأفراج وجنوب، وظهرت له كرامات دالة على فضله وعلامات من ذلك ما أخبر به الفقيه العلامة، القدوة الصمصامة بدر الدنيا والدين، عين عيون العلماء المجتهدين، نقطة بيكار (٦) الشيعة الأجددين: محمد بن يحيى بن بهران البصري التميمي (٧)

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (أ): وما ظهر.

(٤) في (ب): وتغير.

(٥) في (ب): من الأفضال.

(٦) في (ب): نقطة بيكار.

(٧) هو: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بهران الصعدي الزيدي، المتوفي سنة ٩٥٧هـ، عالم فقيه محدث، من العلماء المشاهير، مولده ونشأته بصعدة، وأخذ عن علمائها كالسيد المرتضى بن قاسم وغيره، وبرز في فنون متعددة، وله مؤلفات منها: (ابتسام اليرق شرح القصص الحق في مدح وذكر سيد =

الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن _____ مآثر الأبرار

أنه وجد اسمه - عليه السلام - مكتوباً في هريرة عنب، وأظهر على ذلك من حضر عنده من أعيان زمانه وفضلاء وقته وأوانه، فاعلموا بهذه الكرامة كل أحد، وحملت الهريرة إلى كل بلد، وكان^(١) لهذه الكرامة محل عظيم، وموقع عند جميع الناس جسيم، وحصل بها في قلوب الناس القرار، والتطف بها أهل البوادي والأمصار، ولما انتهت الدعوة الميمونة الشارحة للصدور، والقاصمة من أعداء الله للظهور، القاضية عليهم بالويل والثبور، إلى علماء صعدة ونواحيها تلقوها بالقبول والإجابة وأظهروا سر بال الانشراح وجلبابه، ودخلوا تحت النواهي والأوامر، [و]^(٢)أخلصوا له المودة، وصفوا^(٣) السرائر، واتصلت أيضاً بصنعاء، ووصلت كتب سادتها وشيعتها بالإجابة كالسيد الأفضل، روض الحكمة المخضل،^(٤) المرجوع إليه فيما أشكل من الأمور وأعضل، مجد الملة والدين المرتضى بن القاسم بن إبراهيم، والقاضي الأجل، الأفضل العلامة، العلم الأكمل، طود العلم الأطول، وطراز الشيعة الأهل: عز الدين محمد بن أحمد بن مرغم، وسائر سادات اليمن وشيعتهم خلا أتباع الإمام الوشلي، وشايعوه وبأيعوه، واستقرت بعد ذلك القواعد، وسكن كل مضطرب ومائد، وقام الولد مقام الوالد. [شعراً]^(٥):

وهل ينبت الخطي إلا وشيعة وتغرس إلا في منابتها النخل

الخلق للإمام شرف الدين، و(التفسير الجامع بين تفسير الزمخشري وابن كثير)، و(تفتيح القلوب والأبصار للاهتداء إلى كيفية اقتطاف ثمار الأزهار). وغيرها. (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠١٩-١٠٢٢).

(١) في (ب): فكان.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وأصفوا.

(٤) في (ب): المحصل.

(٥) زيادة في ب.

مآثر الأبرار _____ الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن

وقيل في وفاة والده وقيامه: بليغات الأشعار، الجامعة بين التهاني والتعازي، وجمع في ذلك الوقت الفرح والترح، وكادت الأرض بعد ميدانها أن تختال وتميس^(١) من الفرح، وجمع الشعراء بين التهنة وبلغ التسلية، فمن أحسن ما قيل في هذا المعنى: القصيدة الرائقة، ذات المعاني الفائقة، التي أنشأها حي السيد الأفضل الفصيح المقبول شرف الدين الحسن^(٢) بن عبد الله بن قاسم القطايري، جمع بين^(٣) أكثر أبياتها، بين التهنة والتعزية، وسأذكرها إن شاء الله في آخر الكلام، فإن بليغ القول يشفي الأوام، ويهيج الغرام،^(٤) ولما تقلد القيام بأمر الإمامة، وكشف عنهم دياجير الظلمة، أرسل دعائه إلى جميع الجهات، فسلموا إليهم الواجبات على اختلاف الأجناس والصفات، في الجهات الخولانية والأقطار اليمنية، وواصله صاحب مكة المشرفة، وغيره من الملوك، وأرسل ولاته إلى ينبع والصفراء، وما يليها من الجهات والقرى، فحاءوا بمصالح تترى، وطاف -عليه السلام- [في]^(٥) الجهات اليمنية، وانتفض لذلك من ساقين في النصف الأول من شهر ذي الحجة سلخ السنة المذكورة آنفاً، سار في طيافتها سيرة ذكية الأعطاف^(٦) حميدة الأطراف، حاكية لسيرة^(٧) الآباء والأسلاف، مصاحباً بحسن النية وصفاء الطوية، والعدل في كل قضية، ولما انتهى إلى حول هجر الأهنوم أرسل عمه السيد المقام الأفضل، البر التقي الأكمل: صلاح الدين المهدي بن أمير المؤمنين داعياً

(١) تميس: أي تنبخر.

(٢) في (ب): الحسين.

(٣) في (ب): في.

(٤) هامش في ب لفظه: في مختار الصحاح: الغرام: الشر الدائم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ ورجل مغرم بحب النساء. (تمت منه باختصار) انتهى.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): الألطاف.

(٧) في (ب): حاكية سيرة.

الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن ————— مآثر الأبرار

لأهل الحجر إلى طاعته والتمسك بأهداب هدايته، فانقادوا إلى تسليم الحقوق فوراً وخشيوها من سطوة جنده، ووقعت في قلوبهم [له] ^(١) هيبة عظيمة، وراموا منه عدم الدخول [إلى مكانهم] ^(٢) إشفاقاً، وخوفاً، وفرقاً، فواجهه من كبارهم طائفة، فألان لهم المقال، وقابلهم بكريم الأفعال، وشملهم بعظيم النوال، طلباً منه للرضى ^(٣) بدخوله، فأبوا إلا النفار وعدم القرار، وخرجوا إلى حول ماجل حميد شاهرين لسلاح العصيان، رائمين لمكاشحة إمام الزمان، فنهض بعض إخوته في جماعة، ^(٤) وفرقوا شملهم في تلك الساعة، ودخل مكانهم قهراً، وأقام فيه قسراً، وبسط لهم بعد ذلك بساط الأمان، وأراهم من العدل والرفق ما قرّبه [منهم] ^(٥) كل جنان، وقبض الحقوق كاملة، وعاملهم أحسن معاملة، ثم نهض قاصداً إلى كحلان تاج الدين، وفيه عن أمره صنوه السيد [المقام] ^(٦) الهمام، ^(٧) الهزبر، الضرغام، جمال الملة والإسلام: عز الدين بن الإمام، وهو من أفاضل الآل، وممن اشتهر بالجوهر والمجد والنوال، واتسم ^(٨) بحسن الشمائل وصفات الكمال، وكان الخليفة في مدة والده في البلاد اليمنية والمعقل العلية، وإقامته في أكثر الزمان في كحلان تاج الدين وهو الذي استفتح في مدة والده [أكثر] ^(٩) المعقل، وخضع لهيبته كل معاند ومناضل، ولم يزل يستفتح المعقل الرفيعة، والأماكن

(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): طلباً منه الرضا.

(٤) في (ب): في الجماعة.

(٥) سقط من (ب).

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): التمام.

(٨) في (ب): وابتسم.

(٩) زيادة في ب.

مآثر الأبرار _____ الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن
المنيعة، ويقود الجيوش والجنود، ويستأصل شأفة كل معاند وحسود، حتى عظمت
هيئته واشتدت وطأته، وخيفت صولته، وارتفعت كلمته.

نعم: ولما دنا الإمام -عليه السلام- من هذا المعقل المذكور، وصل إليه قبائل بني
شاور وبني حبش الأعرام، وأهل كحلان، وبني عشب، والرحبيين^(١)، وبني هنان
وجنب، وأهل قارن، والأشمور، وسائر أهل تلك الجهات، ودخل كحلان مدخلاً
راع^(٢) قلوب الأضداد، وأرعب أفئدة أهل العناد، وكان بيده هذا الحصن المذكور
الحصن الكبير والصغير، والقدمة، وعزات^(٣) بني عشب ومديخ، ومصنعة العسم،
وسيد^(٤) بن وهاس، والواسط، والقضاضي^(٥) وغير هذه من الحصون المنيعات، وكانت
دعوته والإمام شرف الدين صاحب الولاية على صنعاء وحصونها، فوقع بينهما
حروب ووقائع وحوادث عظيمة، وكانت^(٦) الدائرة غالباً [فيها]^(٧) على أجناد الإمام
شرف الدين مدة إقامة الإمام مجد الدين بالحصن^(٨) المذكور، والمعقل المشهور،
واستراب منه الإمام شرف الدين ريبة عظيمة، وارتاع روعة مقعدة ومقيمة، وطالت
المرابطة والمصابرة قدر سنة وشهر منذ وصل الإمام إلى كحلان إلى أن نهض^(٩) إلى
الشرفين، وكان انتهاضه عقيب عيد الأضحى سلخ سنة ثلاثين، وتلقاه أهل الشرف

(١) في (ب): والرحبين

(٢) في (ب): أراع.

(٣) في (ب): وعزال بني عشب.

(٤) في (ب): وسد بن وهاس.

(٥) في (ب): والقضاضي.

(٦) في (ب): وكان.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): في الحصن.

(٩) في (ب): إلى أن انتهض.

بمحبة ومودة وحسن عقيدة وإجلال وإكرام وإنصاف وإعظام، وكان أهل الشاهل وناشر أحسنهم طاعة، وأميلهم إلى امتثال الأوامر المطاعة، وأقام هنالك أياماً منسيرة، وسار فيهم أحمد سيرة، ثم انتفض إلى بلاد الأهنوم وهجره مرة ثانية بعزيمة وهمة سامية، فأقام فيه أياماً مباركة، وسيقت إليه واجبات تلك الجهات على أتم الإرادات وقصد بعد ذلك وطنه المحروس، ومشهد آباته المأنوس، وقد أقام الحجة الكبرى، ودعا إلى الفوز بنعيم الأخرى، وأوضح المناهج وسكن كل لاعج، وكان دخوله إلى المشهد الفللي دخولاً أُنارت فيه أنوار السعادة غاية الإنارة، وأفاض على العلماء والفضلاء والفقراء من نواله وجزيل إفضاله، وأقام حينئذ بين أسرته وآله، ولم يزل يتردد في جهاته الشامية، ويتفقد الحالات، ويقضي الحاجات، وينيل الوفاة والعفافة، وينصف المظلوم^(١) من ظالمه، ويحيي من الهدى كل معاهده ومعامله، وانفتح بينه وبين الأشراف بني المنصور فنته طويلة وحروب استمرت وقتاً ومدة غير قليلة، فأعاناه الله أحسن الإعانات، وأظهره عليهم، ونال منهم ما لم ينل من قبله في وقت أبيه وجده [عليه السلام]^(٢)، واشتدت وطأته على أكثر الأنام، ودخل تحت طاعته الخاص والعام، إلى سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، واستقوت شوكة الإمام شرف الدين بالجهات اليمينية، ولم يزل ينضاف إلى بلاده وتحت بسطته الأول فالأول من بلاد الإمام محمد الدين، وكان السبب في ذلك أنه أطلق من أطلق من رهائن أهل اليمن تخرجاً من الإثم، ولم يستجز تكييلهم بالحديد، بعد أن شكوا ما نالهم بسبب^(٣) ذلك من الألم الشديد، وحصلت بينه وبين صنوه [السيد]^(٤) جمال الدين [المذكور]^(٥) منافرة سببها إطلاق

(١) في (ب): وينصف للمظلوم.

(٢) سقط في ب.

(٣) لفظ العبارة من أولها في (ب): بعد أن شكوا ما نالهم من ذلك الألم الشديد.

(٤) سقط من (ب).

(٥) سقط من (ب).

مآثر الأبرار _____ الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن
 الرهائن؛ لأنه لم يشر عليه بإطلاق من أطلق منهم نظراً منه إلى ما يحصل من إطلاقهم
 من فساد^(١) الرعية، وبطلان طاعتهم بالكلية، ولما حصل الفساد، وكثرت^(٢) في جهاته
 الخذلان له والعناد طلب من صنوه جمال الدين الجهاد فأبى إسعاف الإمام بالمراد،
 ومال إلى الزهادة والعبادة، وطرح جلباب الرئاسة والرفادة، [و]^(٣) في خلال ذلك
 والإمام شرف الدين يطوي الجهات اليمنية بعزمات قاطعة قوية، ولما استولى على جميع
 اليمن، وسالته صروف الزمن عبأ الجيوش الواسعة والعساكر النافعة على التقدم على
 الإمام مجد الدين ومن بصعدة من الأشراف الحمزيين، فافتتح صعدة يوم الخميس الثاني
 والعشرين من شهر صفر سنة أربعين عنوة بجنود واسعة، وهرب من فيها من الأشراف
 إلى الجوف وإلى طرف المخلاف، البعض منهم، وكانت منه وقعة عظيمة في طرف
 المخلاف بينه وبين الأمير ناصر بن أحمد المسمى المعترض، ذهب فيها من القتلى من
 أصحاب الأمير ما يفوت الحصر، ونفر عنه الرعايا جميعاً، لكنسه أذاقهم النكال،
 وحساهم بكأس الوبال، وقد كان الإمام مجد الدين نهض بأولاده قاصداً [إلى]^(٤)
 الحرجة، حين لم يجد طاقة لحرب الإمام شرف الدين، فوصل الحرجة واستمر عليه
 السلام- هناك^(٥) قائماً بما يجب عليه، وسلم له أهل تلك الجهات الواجبات، مشتغلاً
 بأنواع الطاعات والقربات، إلى أن مات -صلوات الله عليه وسلامه وكراماته
 وإكرامه-، وذلك في شهر القعدة سنة تسعمائة واثنين وأربعين، ومدة عمره سبعة
 وخمسون سنة [إلا شهراً]^(٦)، منها مدة خلافته وهي أربع عشرة^(٧) سنة، وقبره في

(١) في (ب): إفساد.

(٢) في (ب): وكثر.

(٣) زيادة في ب.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): هنالك.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): أربعة عشر سنة.

الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن ————— مآثر الأبرار

الخرجة مشهور، وبنيت عليه قبة عظيمة، وجعل له أهل تلك البلاد نذوراً واسعة، صار أولاده يقبضونها وتقوم بهم، وله من الولد: السيد المقام، الأفضل، جمال الدين شمس الدين بن الإمام، ولولده^(١) أولاد كثيرون مقيمون هنالك، وله شرح عجيب، فيه تقريب غريب في أصول الفقه على (الجوهرة)^(٢) للفقير شمس الدين أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص^(٣)، وقيل فيه -عليه السلام- في مدة حياته ديوان شعر هو الآن موجود، وأجاز قائله بالجوائز السنية، وأولاهم من كرمه الجرم السؤل والأمنية، ووردت المراثي فيه بعد وفاته من كل جهة، وهي موجودة أيضاً^(٤) منطوية على غاية [الفصاحة والبلاغة]^(٥)، مشتملة على أنواع من العلوم مهمة، منها: (الرسالة البليغة) التي أرسل بها إلى الإمام شرف الدين يطلب منه المناظرة والمحكمة، وهي مشهورة متداولة في الأيدي، لكن الإمام شرف الدين لم يسعف بالمناظرة، وأبى إلا تحكيم السيف والسنان، وعدم السلوك في غير هذا الميدان، ولنختم ذكر هذه النبذة من سيرته -عليه السلام- بالقصيدة الفريدة، التي وعدنا بالإتيان بها، المتضمنة للتعزية والتسالية وبلغ المسرة والتهنئة التي أنشأها السيد شرف الدين المذكور أولاً، هو السيد الأفضل الحسن بن عبد الله بن قاسم القطايري -رحمه الله رحمة واسعة-، وهي

(١) في (ب): ولأولاده.

(٢) وتسمى: (جوهرة الأصول وتذكرة الفحول في علم الأصول) أصول فقه (خ)، منه نسخة خطت سنة ٨٦٦هـ، برقم (١٥٢٤)، وأخرى برقم (١٥٢٩) مكتبة الأوقاف جامع صنعاء، وانظر عنه وعن

أماكن أخرى لوجود كتاب الجوهرة كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-١٦٤).

(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، عالم، مجتهد، متبحر، من أساطين العلماء، ومؤلفاته شهيرة، ومنها: (الوسيط شرح لكتاب الجوهرة)، وكتاب (غرة الحقائق) وغيرهما. (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص١٦٤-١٦٥).

(٤) في (ب): وهي موجودة الآن، قال السيد العلامة عبد الرحمن بن حسين شايم -حفظه الله- في هذا الموضوع ما لفظه: يظهر أن في الكلام نقص، وتقديره: وله رسائل منطوية... إلخ، تمت.

(٥) سقط من (ب).

مآثر الأبرار _____ الكلاذ في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن
هذه [القصيدة] (١):

الأمس يكي وهذا اليوم قد ضحكا وصار يضحك من بالأمس كان بكا
فاعجبٌ للهر يسرُ الناس آونة (٢) وتارة للزايا ينصب الشُّركا
يوماً عزاء وتأيين (٣) على ملك ثوى ويوماً ترى (٤) من بعده ملكا
كذا الزمان وفي أفعاله عبر (٥) والخير والشر في أيامه اشتركا
وهكذا الدهر ما زالت عجائبه حيناً تسر وحيناً تشرق (٦) الخنكا
وإن أحسن حزن ما تعقبه بشر وجلّى من الأحزان ما نهكا
بالأمس غيب (٧) في بطن الثرى قمر واليوم لاح هلال زين الفلكا
لئن فقدنا إماماً كان عمدتنا فقد وجدنا إماماً للفقيد حكا
وإن مضى ناصر الدين الخفيف فقد أعاضنا الله بالداعي وما تركا
جلتُ خلافة مجد الدين كُربتنا حتى كأن أباه اليوم ما هلكا
وأصبح الدين من بعد العبوس له مبشراً ضاحكاً لا يعزّيه بكا
والشرك أصبح في ويل وفي حرب (٨) لما رأى سيف مجد الدين فانتهاكا
واستبشرت مكة عند القيام به وطية طاب منها القلب إذ ملكا
لأنه صاحب العزم الذي وردت به الملاحم والنهج الذي سلكا

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): أوله.

(٣) في (أ): وتعديل، وفي (ب): وتعديد، ومن أصلحناه عن السيد العلامة عبد الرحمن شايح.

(٤) في (ب): نرى.

(٥) الشطر في (ب): كف الزمان وفي أفعاله عجب.

(٦) الشُّرق بفتحيتين الشجى والغصّة، وشرق فلان بريقه إذا غصّ به (تمت هامش في ب).

(٧) في (ب): بالأمس قد غاب.

(٨) في (ب): وفي حزن.

مهدي عيسى الذي جاءت به سير
 أما ترى الأرض قد عمت بدولته
 وللخلافة أبراج وهلهلة
 وللمنابر زهو حين تسمع من
 لأنه البحر إن سماه واصفه
 كم منبر [حين] ^(١) كناه الخطيب به
 تيهاً وفخراً وزهواً قد حواه به
 ودرة التاج في آل الرسول ومن
 وواسط العقد في أبناء فاطمة
 وفص حاتم أهل البيت عن كمل
 بمثله ما أتت في الفضل محصنة
 حاشاه من مثله ^(٢) في الناس يشبهه
 هو الإمام الذي سموه منتظراً
 دعا فأشرق الدنيا بدعوته
 خذها إليك أمير المؤمنين أتت
 ولم أكن في الذي بينت مؤتفكا
 خصباً وثمر عنها الجذب وانفركا
 بملكه ودم الأشرار قد سفكا
 خطبها ذكره إذ للعلی سمكا
 كل الفضائل فيه أصبحت سمكا
 قد كاد يهتر أو تلقاه محتركا
 لأنه خير من صلى ومن نسكا
 يجلب في فضله قدراً على الشركا
 والأصل والفرع منه في النصاب زكا
 ومن به ستر ^(٣) أهل البغي [قد] ^(٤) هتكا
 ومن تسمى إماماً غيره أفكا
 إذ لم يكن في اكتساب الفضل ^(٥) منهمكا
 وفضله لقلوب الحاسدين نكا
 والجود يشكره والعدل منه بكا ^(٦)
 تجلئ إليك وتطوي نحوك الحبكا ^(٧)

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): ومن به سير.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): فتكا.

(٥) في (ب): من مثل.

(٦) يعني فضول أرزاق الدنيا (هامش في ب).

(٧) الشطر الثاني في ب، هكذا: والعدل يشكره والجود منه بكى، وهناك هامش لفظه: لعله أراد تشبيهه

الجود بعين الباكي وكثرة الإعطاء بالدموع.

(٨) الحبك: الطرق، ومنه قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحَبْكَ﴾

لاغرو يا خير داع من بني حسن
أو شاع ذكرك في شام وفي يمن
أو للإمامة قد أصبحت منتصباً
فأنت من سادة غر جَحَاجِحَةٍ
فأصبحوا آية في الدهر باهرة
ما ختر منهم إلى بطن الثرى قمرٌ
لم يبرح الدرس والتدريس دأبهم
آل المؤيد سادات الأنام وكم
لولاهم أصبح الإسلام منهضماً
لكنهم لحماة^(١) قد حموا ورموا
وأنت يا مجد دين الله زدتهم
لقد سعدنا بدهر أنت قائمه
ولا برحت قرير العين مغتبطاً
وزادك الله توفيقاً وأيدك

وردت إلى الإمام الداعي [إلى الله]^(٢) عقيب قيامه بالأمر في شهر شعبان سنة

تسعمائة وتسعة وعشرين.

(١) في (ب): لكنهم من حماة.

(٢) زيادة في ب.

[أخبار الإمام شرف الدين عليه السلام-^(١)]

ولنشرع في سيرة الإمام المتوكل على الله شرف الدين -عليه السلام- حسبما اتصل بنا من أخبار سيرته، من غير اطلاع منا على سيرته -عليه السلام-، فنقول:

وقام للأمر من طابت عناصره أبو المطهر زاكي الفعل والأثر
فدوخ الأرض من شام إلى يمن بالبيض^(٢) والبيض والخطية السمر

هو: الإمام المتوكل على الله، أمير المؤمنين: يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى -عليه السلام-:

سلسلة من ذهب منوطة بالشهب
ونسبة^(٣) ترددت بين وصي ونبي
سبحان من قدسها عن شائبات النسب

نشأ -عليه السلام- منشأ الأئمة الكبار، واقتفى منهاج درجة الآل الأطهار، حتى

(١) عن الإمام شرف الدين انظر: اللآلئ المضئية (خ)، سيرة الإمام شرف الدين (خ) والجامع الوجيز (خ) حوادث سنة ٨٧٧هـ، وسنة ٩١٢هـ، وسنة ٩٦٥هـ، وطبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١٢٣٢/٣-١٢٤٣، التحف شرح الزلف ص ٣٠٨-٣١٣، والجامع الوجيز (خ)، والأعلام ١٥٠/٨، واللطائف السنية ص (١٣٠-١٣١)، وفرجة المهموم ص (٢١٧-٢٢١)، وبلوغ المرام ص (٥٧-٥٩)، وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص (١١٣٤-١١٣٦).

(٢) البيض: الجبة التي تكون فوق الرؤوس، والبيض هي السيوف، والخطية: الرماح.

(٣) في (ب): منوطة بالشهب دبسية ترددت... إلخ.

قضى من العلوم الأوطار، وشاع ذكره في جميع الآفاق وطار^(١)، ولما بلغ في العلوم
النهاية، ووصل منها [إلى]^(٢) الغاية، دعا إلى الله يوم حادي عشر من شهر جمادى
الأول^(٣) من سنة اثنتي عشرة وتسعمائة [سنة]^(٤)، كما تقدم، ولم تظهر كلمته كل
الظهور في مدة الإمام الحسن -عليه السلام- كما ذكرناه^(٥) في سيرته، وبعد وفاته لم
تنزل تستقوي شوكته، وتأكد دولته، فاستولى على جهات اليمن^(٦) جميعاً، ودانت له
البوادي والأمصار، وسالمته النوائب وصروف الأقدار، وتحاسد على مساعدته الليل
والنهار، فكان من أعظم الفتوحات العظيمة، ومنن الله وتفضلاته على المسلمين العميمة
تيسير فتح صنعاء، وفيها طائفة اللوند^(٧)، وكان السبب في فتحها أنه قصده أهل
صنعاء، وتكفلوا له بالسؤل^(٨) وبلوغ المأمول، فقصدها بجمع قليل من أهل جهاته،
فافتتحها^(٩) على أحسن حال وأنعم بال، وقتل جماعة كثيرة من اللوند^(١٠) الذين كانوا
بصنعاء، وأهل الرتبة بقصر غمدان سلموا له العهدة، واستمرت أوامره ونواهيها بجهات
اليمن جميعاً، وسار فيها سيرة حميدة، تمضي^(١١) فيها آراؤه السديدة، ثم اهتم بافتتاح
مدينة صعدة ونواحيها، فقصدها بجيوش منصوره، وكتائب واسعة موفورة، وكان

(١) في (ب): في جميع الأقطار، ولما بلغ... إلخ.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): جمادى الأولى.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): كما ذكرناها.

(٦) في (ب): فاستولى على جهاته جميعاً.

(٧) في (ب): وفيها طائفة الوليد.

(٨) العبارة في (ب): وتكفلوا له بإدراك السؤل.

(٩) في (ب): ففتحها.

(١٠) في (ب): من اللواشد.

(١١) في (ب): يمضي.

افتتاحها في سنة أربعين، ولما وصل إليها أتاه الخير بأن الشيخ عامر بن داود من ملوك بني طاهر نهض في ذلك الوقت لقصد جهة^(١) صنعاء بجنود كبيرة، وممالك كبيرة^(٢) فوجه من صعدة لحربه ولده السيد الهمام فخر الدين: المطهر بن شرف الدين^(٣) فكانت الوقعة المشهورة بينهما في موكل^(٤)، فانهزم عامر بعد قتل كثير من أصحابه، وما زال يتبعه حتى أوصله إلى عدن، ومن تلك الوقعة بطلت واضمحلت دولة بني طاهر، وافلت وتضاءلت مملكتهم واضمحلت، وملك [بعض]^(٥) اليمن الأسفل وافتتح تعز، وبعد مدة طويلة^(٦) قصد زيد بجموع لا يحصى لها عديد، وأدرك ولده المطهر الإعجاب، وكان^(٧) من جملة كتاب كتبه إلى أبيه: إنا توجهنا إلى زيد في جموع كثيرة كما قال تعالى: ﴿مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

فكان في تلك الوقعة^(٨) انهزامه الهزيمة الهائلة، والعجب مقرون بالعطب، وعدم بلوغ الأرب، وقد أشار إليه الملك الديان في محكم القرآن، قال تعالى مخاطباً لنبيه - صلوات الله عليه-^(٩): ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾^(١٠) الآية [التوبة: ٢٥]، ورجع بعد الهزيمة إلى تعز، واستقرت مملكته فيه وفي سائر النواحي من

(١) في (ب): لقصد جهات.

(٢) في (أ): كثيرة.

(٣) سوف يأتي بعض من أخبار المطهر بن شرف الدين، وانظر عن المطهر أيضاً الجامع الوجيز (خ)، في وفيات سنة ٩٨٠هـ، وانظر الأعلام (١٤١/٧)، واللطائف السننية ص (١٤٩) وغيرها.

(٤) في (ب): في نوكل.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): طائلة.

(٧) في (ب): فكان.

(٨) في (ب): الوقعة.

(٩) في (ب): صلى الله عليه وآله وسلم.

(١٠) سقط من (أ).

تلك الجهات؛ ولم أقف للإمام شرف الدين -عليه السلام- على سيرة، فأذكر منها ما يسيراً^(١) من فضائله، وبدائع فواضله، ويكفيك أن شرح سيرته -عليه السلام- ووقعاته وفتوحاته يطول، ويحتاج إلى أبواب وفصول، وشهرته في حسن السياسة، وبلوغ الغاية القصوى في الرئاسة، ونعمته [النعمة]^(٢) الشاملة على الموالي، ونقمته القاصمة للمعادي والقاتلي، وبسياسته^(٣) الواسعة وعنايته النافعة في الجوامع والحصون، والمناهل والمسكن يغني عن تحقيق سيرته في بطون الأوراق؛ إذ هي شائعة في جميع النواحي والآفاق.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

نعم: وقد قدمنا في شرح سيرة الإمام نجد الدين أنها نفرت عنه رعايا بلاد صعدة النفرة الكلية، [لكنه]^(٤) أعد لقتالهم السيوف الهندية، والذوابل الردينية؛^(٥) فكان منه فيهم وقعات كثيرة، يحتاج محققها إلى استغراق أوقات كثيرة، من ذلك بل هي من أعظم وقائعه وقعة المعترض في الحسينيات بعد أن جمع له الأشراف بنو حمزة جمعوا كثيراً، فقتل منهم كثيراً وجماً غفيراً، وأسر منهم أسرى كثيرة، ثم أمر بضرب أعناقهم صبراً، ثم إنه كما ذكرنا دُوخ الأرض، وأعطاه الله الرفع لمن شاء والخفض، وإقامة السنة والفرض؛ فدخل جميع من ناوأه من الأشراف الحمزيين وغيرهم من سائر القبائل تحت الطاعة، وامتثلوا أوامره المطاعة.

وأما شيعة الزمان، وعلماء وقته والأوان، فبايعوه رغياً ورهباً، ولم يقدر منهم

(١) في (أ): بسيرة.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): وتأسيساته.

(٤) زيادة في ب.

(٥) هامش في ب، لفظه: القناة الردينية، والرمح الرديني، زعموا أنه منسوب إلى امرأة سمهر تسمى (ردينية)، وكان يقومان القنا بخط هجر (تمت مختار صحاح).

أحد^(١) على الامتناع عنه والإباء، وبعد الإتفاق منهم به -عليه السلام- أعطاهم أموالاً جليلاً، وحباهم بتفضلات جزيلة، فارتضوه ولياً، وقالوا: وجدناه بجميع الخلال المحمودة ملياً؛ وكان من جملة من وفد إليه إلى صعدة السادة القادة، أرباب العلم والحلم والجود والسيادة، من آل الإمام علي بن المؤيد -عليه السلام-، وكان يومئذ أكبرهم سنناً وقدرأً، وأرفعهم عند الإمام^(٢) ذكراً السيد العلامة القدوة في الآل والشامة والعلامة شمس الملة والدين: أحمد بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن [بن]^(٣) أمير المؤمنين، وسائر أولاده الأكابر، أهل المناقب والمفاخر، الوارثين لها كابراً عن كابر، فكان^(٤) منه من الإنصاف لهم والإتحاف والرعاية التامة ما لم يكن على أحد بخاف، وسمح لهم بما كان في المحجرة المقدسة من آثار الإمام مجد الدين من الحبوب، وسائر الأموال، وعزموا منه^(٥) مجبورين^(٦) الخواطر، قارة منهم النواظر، ولم يعذر [السيد]^(٧) شمس الدين أحمد بن أمير المؤمنين من الاستمرار على الحكم بجهته المباركة، وقرر لجميع آل المؤيد التقريرات الكاملة، الواسعة الشاملة، وكذلك من يستحق التحليل، أسدى إليه ما هو أهله من المعروف الجزيل، وبعد سنة كاملة رجع إلى صنعاء وجهاتها^(٨) واستمر له الأمر القاهر، الممزوج بالتفضل العام الغامر مدته -عليه السلام-، وكان له في الفصاحة والبلاغة أوفر الأقسام، وحظ وافر لم يحظ به إلا القليل من الأئمة الأعلام، وهما أنا

(١) في (ب): ولم يقدر أحد منهم.

(٢) في (ب): عنه الأنام.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): وكان.

(٥) في (ب): عنه.

(٦) في (ب): مجبورين.

(٧) زيادة في ب.

(٨) في (ب): وجهتها.

أذكر [طرفاً] ^(١) يسيراً من بليغ أشعاره الرائقة ما حضرني وقت الرقيم؛ فمن شعره -
عليه السلام- القصيدة الرائقة، ذات المعاني الفائقة، المسماة: (بالقصص الحق في مدح
خير الخلق) ^(٢) ضمنها ذكر سيرة النبي ﷺ وأحواله من وقت الولادة إلى آخر
سيرته ﷺ، وكذلك أخبار الصحابة المحققين، وأخبار القاسطين والمارقين، وغير ذلك
مما ذكره ^(٣) -عليه السلام-، ولها شرحان بليغان أحدهما: لولده السيد العلامة: فخر
الدين عبد الله بن أمير المؤمنين ^(٤) وهو شرح بسيط جداً، وشرح آخر لطيف: للفقير
العلامة: عز الدين محمد بن يحيى بن بهران، وهي معروفة متداولة، وفيها من البلاغة التي
لا يقدر غيره عليها، [ولا] ^(٥) تستطيع فصاحة أحد أن تصل إليها، وطالعتها:

لكم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه ^(٦)

ومن بديع شعره المتضمن للحكمة: الأبيات التي أرسل بها إلى شيخه العلامة، الحبر

(١) سقط من (ب).

(٢) (القصص الحق في مدح خير الخلق) وتسمى (منظومة قصص الحق في مدح وذكر معجزات سيد الخلق)
سيرة في (١٥٠) بيتاً، منها نسخ خطية كثيرة في عدة أماكن (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص
١١٣٥).

(٣) في (ب): مما ذكر.

(٤) هو: عبد الله بن الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين [٩١٣-٩٧٣هـ]، عالم محقق، شاعر مفلح،
نشأ بحجر والده الإمام، وأخذ عن علماء عصره حتى برع في علوم شتى، وله مؤلفات منها: (تلقيح
الأفكار شرح خطبة الأئمة) لوالده، و(الدراري المنسوقات في بواهر المخلوقات)، أرجوزة تزيد على
(٤٠٠) بيت، و(شرح نظام الغريب) في اللغة، لعيسى بن إبراهيم الرعي، وغيرها، (انظر عنه وعن
مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص-٦٢٧-٦٢٨).

(٥) سقط من (ب).

(٦) هامش في ب، لفظه: وبعده:

أنتم حلول فؤادي وهو بيتكم وصاحب البيت أدري بالذي فيه

الصمصامة، السيد جمال الدين: المهادي بن إبراهيم - رحمه الله [تعالى] (١) - وهي:

ما إن هجرتك عن بغض ولا ملل وهل يمل النقاح العذب عطشان
ولا كفوراً لما أوليت من نعم حاشا شكوري (٢) أن (٣) يغشاه كفران
لكن أتاني كلام عنك (٤) مضطرب ومالك فيه أبرد وأسخان
فقلت: وصل يكون الجرح غايته بين الأحبة خير منه هجران (٥)
فالبحر يهرب إن أمواجه اضطربت ويترك العذب إن أحتمته نيران

وله أيضاً إلى شيخه العلامة صارم الدين: إبراهيم بن إسماعيل من هجرة الظهرين:

قصيدة بديعة (٦) قالها وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة، منها:

يا نجل إسماعيل ياذا (٧) الذي جالت به الأوهام كم من مجال (٨)
لا تحسبن أني ممن إذا استـ ميل عن علياه بالمال مال (٩)
فوالذي أوسعي هممة قعساء تسمو (١٠) فوق شم الجبال
ما أقبل الدنيا وإن أقبلت إن كان في أخراي منها اختلال
ولا أمني النفس بالرزق إن لم يحصل الرزق بدون السؤال

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): حاشا الكفور.

(٣) في (ب): بأن.

(٤) في (ب): منك.

(٥) الشطر الثاني في (ب) لفظه: بين الأحبة خير من عقبي هجران.

(٦) في (ب): بليغة.

(٧) في (ب): بادي.

(٨) في (أ): من مجال.

(٩) البيت في (ب):

لا تحسبن أني ممن إذا استميل عن عليا بالمال

(١٠) في (ب): سموأ.

ومن شعره -عليه السلام- في آخر المدة إلى جلسه وأنيسه السيد المقام العلامة عماد الدين: يحيى بن أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين، وقد توهم منه الميل إلى ولده مطهر،^(١) قوله:

هذا العجاب وذاك العجبُ وذا الظرف [يزهو]^(٢) وحسن الأدبُ
فأين شفاء كلام الكلامُ فخل المدام وخل الطربُ
فواه لفعل أفاد السرورُ وفعل وترك أثار الكربُ
فيا رب عجل بجمع القلوبُ على اللذ ترضاه يارب ربُ

فأجاب عليه السيد عماد الدين بقصيدة فصيحة أبان فيها تأكد مودة الإمام

الصریحة، وها أنا أذكر البعض منها ميلاً إلى الاختصار وعدم الإكثار، أولها:

أتانا نظام شريف النسبُ حميد الفعال صريح الحسبُ
أجل الورى كلهم عن يد وأرفعهم في العلاء والرتبُ
ثمّال المساكين والمرملين وملجأونا في خطوب النوبُ
وحجة ربي على خلقه ومحبي الهدى بالقننا واللب^(٣)
فيالك نظماً يفوق اللال ويزري بهاء عقود الذهبُ
ويحكى الأنابي في نشره ورشف المدام وظلم الشنبُ
ويحكى الرياض وماء الحياض وطيبَ البياض بياض العنبُ
فما ابن المراغة أو جرول وما الصاحب الندب مهما خطبُ
وما ابن الحميد ونسل العميد وما هو ليبد فصيح العربُ

(١) في (ب): المطهر.

(٢) في (ب): قدهو، وهي لفظة عامية.

(٣) في (ب): واللب.

أفاد السرور وأهدى الحبور مقال الخليفة يارب رب
 فطينا نفوساً بذاك الدعاء ونلنا المنى وبلغنا الأرب
 وطيبة^(١) نفس إمام الهدى تجلي حنادس ليل الكرب
 هجرتك لاعن قلى في القلوب أقلبُ إن زرت بين اللهب
 ولكن وجدت بقاء الوداد مع الحجر والصدِّ لاعن غضب
 وصفحاً عن العبد يا سيدي إذا كان للذنب منه ارتكب
 وأحسن فديتك في الظنون وأكذب أكاذيب من قد كذب
 فشئت يدا من وشى بيننا وتبت يداه يدا ابى^(٢) لهب

إلى آخر ما قال، ولو حاولنا استقصاء غرائب أشعاره الفصيحة، وبدائع أقواله الدالة على جودة القرينة، لاحتجنا إلى رقم أسفار، وخرجنا في ذلك إلى الإكثار، وأما مصنفاته - عليه السلام - فمنها: (كتاب الأثمار)،^(٣) [انتزعه من كتاب (الأزهار)]^(٤)، وشرحه حي الفقيه^(٥) العلامة: عز الدين محمد بن يحيى بهران شرحاً فائقاً قدر مجلدين ضخمين،^(٦) وله شروح كثيرة أيضاً غير هذا الشرح، وله مصنفات رائعة فائقة^(٧) لم

(١) في (أ): وطيب.

(٢) قال مولانا مجد الدين بن محمد في التحف ٣١٧ بتخفيف الهزة بالحذف، تمت عن السيد العلامة عبد الرحمن شايخ.

(٣) الأثمار في فقه الأئمة الأطهار - وهو كتاب شهير، (عن أماكن وجوده انظر اعلام المؤلفين الزيدية ص-١١٣٤).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): حي القاضي.

(٦) ويسمى (فتيح القلوب والأبصار للاهتمام إلى كيفية اقتطاف ثمار الأزهار في الفقه (خ)، (انظر عن أماكن وجوده كتاب

اعلام المؤلفين الزيدية ص-١٠٢٠)، وللعلامة يحيى بن محمد بن حسن بن حميد المقراني، المتوفي سنة ٩٩٠هـ ثلاثة كتب

في شرح (الأثمار)، ويسمى الأول: (الشموس والأقمار الطالعة من أفق فتح العزيز الغفار المفتاح لمقتل الأثمار)، ويسمى

الثاني: (فتح الغفار المفتاح لمقتل الأثمار في شرح كتاب الأثمار في فقه الأئمة الأطهار)، ويسمى الثالث: (الوابل المغزار

المطعم لأثمار الأزهار) (انظر عن أماكن وجود الكتب اعلام المؤلفين الزيدية ص-١١٤٨-١١٥٠)، ولنجل الإمام شرف

الدين عبد الله المتوفي سنة ٩٧٣هـ كتاب (تفحيف الأفكار شرح خطبة الأثمار)، ولكتاب (الأثمار) شروح أخرى أيضاً.

(٧) في (ب): فائقة رائعة، ومن مصنفات الإمام المتوكل يحيى شرف الدين أيضاً (شرح خطبة الأثمار)،

و(الرسالة الصادقة بأسنى المطالب الشاملة للفضائل حول حديث سد الأبواب)، و(الرسالة المانعة من =

يخضرنى تعدادها حال رقم سيرته -عليه السلام-.

وبعد أن خانته المقدور قوته^(١) وابتز من ثقبته جوهر البصر

قد قدمنا بعض ما يليق ذكره من سيرة هذا الإمام -عليه السلام-، وضبطه للبلاد، وإزالة الظلم والجور والفساد، وإرغام أهل العناد، وإصلاح حال الصالحين من العباد، واستمر له ذلك إلى أن خرج من صنعاء سنة أربع وخمسين وتسعمائة [سنة]^(٢) إلى كوكبان بعد أن وقع بينه وبين ولده السيد فخر الدين المطهر بن الإمام ما سيأتي [ذكره]^(٣) إن شاء الله تعالى، ولما أراد الله سبحانه له زيادة الأجر والثواب^(٤)، وأن يجعله من جملة המתحين الفائزين^(٥) من الخيرات [بأوفر نصاب، سلبه نور البصر لا البصيرة، المنطوية على العلوم الجليلة]^(٦) الغزيرة، وأشير عليه بالكشط ففعل واستمر له الضياء مدة، ثم ذهب مرة^(٧) أخرى، فعلم أن ذلك له أولى وأحرى، فأنشأ يقول:

علَّ خيراً أو على ما كان رحمةً وابتلاء الإله للعبد نعممة

وقد كان مرجحاً لقيام ولده السيد المقام العلامة جمال الدين علي بن الإمام^(٨) لكنّه

استعمال المحرمات الجامعة في علة التحريم بين الحشيشة والقات وغيرها من المسكرات، و(الرسالة الساعية للفضائل)، و(الجوابات والرسائل) وغيرها. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١١٣٤ - ١١٣٦).

(١) في (ب): فوته.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) هامش في ب لفظه: الأجر ما كان على عمل، والثواب ما كان على ابتلاء، ذكره في شرح المرصفي على نهج البلاغة. تمت. كاتبه حسن بن قاسم عفى الله عنه.

(٥) في (ب): الفائزين المتحينين.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة في (ب).

(٧) في (ب): مدة.

(٨) هو: علي بن الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين [٩٢٧-٩٧٨هـ] عالم، مجتهد، أخذ عن والده =

مال إلى الراحة، وأحب الاستراحة، ونقل عنه أشياء في العقيدة^(١) لا توافق عقائد آبائه الكرام والأئمة الأعلام، وحين أيس -عليه السلام- من ذلك الجانب نظر بنظره الثاقب ورأيه الصائب، وكتب كتاباً بليغاً إلى السادة الأعلام الذين بهجرة فللة [من]^(٢) آل الإمام الهادي لدين الله -عليه السلام-، مضمونه: إنهم ينصبون لهم إماماً يقوم بأمر الدين، وإحياء سنة سيد المرسلين، وأخبرهم بما قد أمتحن به من ذهاب البصر، فأجابوا عليه بجواب مضمونه: إنه^(٣) لا يمكنهم نصب إمام مع وجوده، وأنه وإن ذهب بصره ففيه من الهمة مالا يقوم به غيره من الأئمة فيما يرجع إلى صلاح الأمة، وكان محور الجواب السيد العلامة، الأفضل، البليغ، المصقع، المقول، عماد الدين: يحيى بن أحمد بن أمير المؤمنين -عليه السلام-، وتمثل^(٤) في صدر الكتاب بهذه الأبيات [وهي]^(٥):

لا يكرثك ريب الحادث الطاري فما عليك بهذا الخطب من عارٍ
لو يعلم الناس ما في أن تلوم لهم بكوا لأنك من ثوب الصبا عارٍ
ولو أطافوا انتقاصاً من حياتهم لم يتحفوك بشيء غير إعمارٍ
ما ذا على ضيغم أمضى عزائمهم إن خانته حد أنياب وأظفارٍ

وعن غيره، حتى أصبح من العلماء المرموقين، وشارك والده في أمور الحكم، وله مؤلفات منها:
تخريج أحاديث كتاب أصول لأحكام للإمام أحمد بن سليمان، و(الشموس والأقمار تخريج أحاديث
البحر الزخار) وغيرهما، انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص-
٧٣٠-٧٣١).

(١) هامش في ب لفظه: مال إلى مذهب الصوفية، ولعله رجع عنه في آخر عمره، والله أعلم. تمت.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): إنهم.

(٤) في (ب): فمثل.

(٥) زيادة في ب.

فعاد جوابه بالإلزام لهم [بتمام ما ملح إليه]^(١)، وعَوَّل عليه، فحينئذ نظرُوا فيمن ينصبونه للإمامة، ويحمل أعباء الرئاسة والزعامة، فتردد منهم النظر فيما بين السنيدين الأفضلين للعلامتين الأعملين: شمس الدين أحمد بن عز الدين، وعز الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن أمير المؤمنين، وربما قد كان ذكر الإمام - عليه السلام - أنهم لا يعدلون بالإمامة عن أحدهما، فرجَّح الحاضرون [قيام الإمام أحمد بن عز الدين]^(٢) لأُمور انتظمت له في الوقت مما يرجع^(٣) إلى قوام الإمامة، وإن كان السيد [العلامة]^(٤) عز الدين هو الوحيد في دهره والفريد، وما على ما هو عليه من العلم والحلم والكمال مزيد، فانتصب للإمامة حينئذ، وأجابوا على الإمام شرف الدين بذلك فشكرهم على ما صنعوه، واستحسن ما فعلوه، وسيأتي بيان سيرة الإمام أحمد بن عز الدين إن شاء الله - تعالى -.

تنبه: كان في آخر مدة الإمام شرف الدين - عليه السلام - نقائص^(٥) أوجبت تكفكف^(٦) ولايته وتقلصها على^(٧) أكثر البلاد، منها: قصة ولده السيد المقام الهمام، فخر الدين: المطهر بن الإمام، حتى آل الأمر إلى أن حصل بينه وبين والده مناوشة حرب بعد أن انتقل المطهر إلى ثلاء، ولم يزل ينضاف إليه من ينضاف من إخوته حتى كاد أمرهم يجتمع على حرب والدهم، وأخضع معهم ولده السيد العلامة، جمال الدين:

(١) في (ب): بما ملح إليه.

(٢) سقط من ب، ولعله سهو من الناسخ.

(٣) في (أ): مما يرفع.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): نقائص.

(٦) في (ب): تكفف.

(٧) في (ب): عن.

علي بن الإمام، وقد كان مبايناً لهم في حق والدهم بآرائه، ما خلا السيد المقام جمال الدين شمس الدين بن الإمام^(١) فإنه استمر على بره وطاعته، فحصل بين الإمام وولده علي معاتبة، ووجه إليه والده قصيدة حمينية يتعطفه بها، منها:

صلحك يا علي على أني أهجر وتهتك محارمي ثم أحصر
وتضيع حقوقي الله أكبر وبيننا^(٢) يا علي رقيب وديان

وبعد أن حصل بين الإمام وولده حرب استغاث^(٣) المطهر بالترك الذين يزيد، وصاحب أمرهم الباشا أويس^(٤) لأن والده أهتمه بمحاط واسعة، فتوجه إليه لحرب^(٥) الإمام الباشا أويس، وصحبته أميران من الأتراك منهم: أزدمر، وكان قصدهم إلى تعز، وفيه الفقيه الصدر عماد الدين: يحيى بن إبراهيم البصري، فحصل بينهم حرب في تعز، أياماً ثم هزموه، فتقدم إلى المطهر بن الإمام شرف الدين وهو يومئذٍ بثلاء، وقد كان ارتحل الإمام من صنعاء إلى كوكبان بعد أن ملك الأتراك تعز، وعلم أنه لا طاقة له بهم، وكان ولده [المطهر]^(٦) يومئذٍ بثلاء، فتقدم إلى صنعاء، ثم تقدم الأتراك إلى

(١) شمس الدين بن الإمام شرف الدين، المتوفى سنة ٩٦٣هـ، قال الجنداري في الجامع الوجيز في حوادث سنة ٩٦٣هـ ما لفظه: فيها في صفر توفى شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام أحمد بن يحيى - عليه السلام - في براش، وحمل إلى كوكبان، وكنموا موته عن والده، ولم يظهر له موته حتى توفي الإمام. انتهى.

(٢) في (ب): بيننا، بدون الواو.

(٣) في (ب): استعان.

(٤) الباشا أويس بن سليم بن أبي يزيد صنو السلطان سليمان، المولى من السلطان العثماني علي الديسار اليمنية بعد مصطفى نشار، وهو الذي أخذ تعز بمكاتبة المطهر وإغرائه له بذلك حين رفعت يده، وقتله أزدمر أرسل له جماعة فقتلوه في رأس الشلالة (انظر اللطائف السنية ص ١٦٩ - ١٧٠).

(٥) في (أ): بحرب.

(٦) سقط من (ب).

خبان، وأقاموا فيه أياماً، فحصل بين الأمير أزدمر والبهلوان [وبين الباشا أويسس] ^(١) منافرة، فقتل هناك، ^(٢) وتقدم أزدمر والبهلوان إلى دمار، وحصلت بينهما أيضاً ^(٣) مفاوطة فقتل هناك ^(٤) أيضاً البهلوان، وتوجه أزدمر سنة أربع وخمسين وتسعمائة [إلى صنعاء] ^(٥)، فملكها بعد أن حصل بينه وبين المطهر وحزبه حرب فيها، وقتل واسع؛ لأن أهل صنعاء قصدوه إلى ثلاء، واستغاثوا به بعد عزم الإمام منهم، وفي تلك الواقعة ^(٦) أصيب السيد الهمام شرف الدين الحسين بن عز الدين، ثم رجع المطهر إلى ثلا منهزماً، وجَّه [إليه] ^(٧) أزدمر محاط واسعاً ولم يبق للإمام تصرف من ذلك الوقت، بل كان واقفاً في كوكبان، وبعد مدة حصل الحرب العظيم بين أزدمر والسيد فحسب الدين المطهر قدر سبعة أشهر، وقد كان هرب إلى أزدمر وحالفه ^(٨) السيد [جمال الدين] ^(٩) شمس الدين بن الإمام، واستمر معه في القتال، وبعد أن استظهر المطهر على أزدمر وانتصر عليه وانهمز، ارتحل الإمام شرف الدين إلى الظفير، وأقام بقية عمره هناك، ^(١٠) وطلب منه ولده المطهر الرضى عليه فرضي [عليه] ^(١١) وعامله المطهر أحسن معاملة، وكانت وفاته بالظفير [في] ^(١٢) سنة أربع وستين وتسعمائة سنة، ومولده كان

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): هنالك.

(٣) في (ب): وحصلت أيضاً بينهما.

(٤) في (ب): هنالك.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): الواقعة.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): وحالفه.

(٩) سقط من (ب).

(١٠) في (ب): هنالك.

(١١) سقط من (ب).

(١٢) سقط من (ب).

يوم رابع وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة سنة، ودفن إلى جنب جده المهدي-عليه السلام-، وكان مدة عمره [عليه السلام]^(١) سبعة وثمانين سنة، منها مدة خلافته أربعة وعشرون إلى أن خرج من صنعاء سنة أربعة وخمسين وتسعمائة؛ [لأن ولادته كانت وقت العتمة سابع وعشرين شهر رمضان سنة سبعة وسبعين وثمانمائة، وقد تقدم ذكر دعوته]^(٢)، وله من الأولاد الذكور السادة الأكابر، أهل المناقب والمفاخر: المطهر، وعبد الله، وشمس الدين، وعز الدين، وعلي، والحسن، والحسين، ورضي الدين، وعبد التواب، ومحي الدين^(٣)، وزكريا، وحمد الله، وله أولاد غيرهم منهم من درج قبل التكليف^(٤)، ومنهم من مات بعد التكليف^(٥).



(١) سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): ومجئى الدين.

(٤) في (أ): التكليف.

(٥) في (أ): التكلف.

[بعض من أخبار المطهر بن الإمام شرف الدين]

تنبيه: قد تقدم في أثناء سيرة الإمام شرف الدين نبذة من سيرة ولده ملك بني الزهراء وآية مجدهم الكبرى، الذي سارت بهمته، وشدة عزيمته، وحسن سياسته وعظيم رئاسته الركبان، واشتهرت دولته وعزماته^(١) القاصعة، وبراهين جهاداته الساطعة عند كل إنسان حتى صار مثلاً يضرب لأهل الزمان ويتشبهه بسياسته^(٢) رؤساء كل أوان: المطهر بن الإمام، ولنذكر يسيراً من أخباره بعد استقلاله بالأمر في آخر مدة والده الإمام وبعد موته عليه السلام-، فنقول: استمرت مملكته على جهات المقارب جميعاً، ملك إلى المنقب، وذلك مما يتصل بصنعاء وبلاد الأهنوم، وعذر والشرف متصللاً [بتهامه]^(٣)، ومن جهة الظاهر إلى البون وجميع بلاد حجة ونواحيها وحصونها [جميعاً]^(٤)، من سنة أربع وخمسين إلى سنة خمس وسبعين، ثم انبسطت^(٥) يده على جميع اليمن الأعلى، وملك صنعاء، ثم استولى على بعض اليمن الأسفل [أيضاً]^(٦) كتعز وعدن وتلك الجهات، واستمر له ذلك سنتين،^(٧) ثم خرج الوزير

(١) في (ب): وعزماته القاطعة.

(٢) في (ب): برياسته.

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): أنيطت.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): سنين.

بعض من أخبار المطهر بن الإمام شرف الدين _____ مآثر الأبرار

سنان^(١) من جهة السلطان [الأعظم]^(٢) سليم بن سليمان^(٣) بجنود لا تعد،^(٤) وبقسي المطهر بصنعاء إلى أن وصل الوزير ذمار بعد أن استولى على جميع الجهات التي [قد]^(٥) كانت تحت [يد]^(٦) المطهر من اليمن الأسفل، ثم تقدم المطهر إلى ثلاء بعد أن أجلسي عن صنعاء، وتقدم إليه الوزير، وحط بجوشان وفد^(٧) الباشا حسن^(٨) لحرب كوكبان، وكان حطاطه ببركة الحلب فوقعت بين المطهر والوزير سنان حروب جمّة، ذهب فيها من القتلى خلق كثير، واستمر القتال قدر ثمانية أشهر، وانضاف إلى المطهر رؤساء أهل البيت الكرام مثل السيد شمس الدين أحمد بن الحسين وأشرف الجوف، ولما لم يطبق الوزير سنان حرب المطهر، وأضرت به المطاولة مع كثرة الجنود الواسعة عالج في الصلح، ورجع إلى الروم، وولى على اليمن الباشا بهرام^(٩) واستمر الصلح إلى أن مات المطهر، ومدة مملكته مستقلاً بالأمر^(١٠) خمس وعشرين سنة ونصف، وكانت وفاته

(١) سنان باشا، أحد قواد العثمانيين في اليمن، خرج إلى اليمن في سنة ٩٧٦هـ، بجيش كبير جملة جماله ستون ألف أو تزيد على ذلك، وذلك في عهد السلطان سليم بن سليمان، وكان سنان سفاكاً للدماء، توفي بالمخاء في ثالث شعبان سنة ١٠١٦هـ، (انظر فرجة المهموم ص ٢٢٣-٢٢٤).

(٢) زيادة في ب.

(٣) هو: السلطان سليم بن سليمان خان بايزيد، المتوفي سنة ٩٨٢هـ، أحد ملوك العثمانيين، تولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٩٧٤هـ (انظر فرجة المهموم ص ٢٢٢-٢٢٣).

(٤) في (ب): لا تعد.

(٥) سقط من (ب).

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): وقدم الباشا حسن... إلخ.

(٨) الباشا حسن، أحد قواد العثمانيين باليمن، عينه السلطان العثماني مراد بن سليم والياً على اليمن بدلاً عن الباشا مراد، فدخلها سنة ٩٨٩هـ، فملكها سنة ١٠١٣هـ، وتوفي بالقسطنطينية بحضرة السلطان سنة ١٠١٦هـ. (فرجة المهموم ص ٢٢٣-٢٢٤).

(٩) الباشا بهرام، أحد قواد العثمانيين على اليمن في سنة ٩٧٧هـ، وكان فظاً غليظاً سفاكاً للدماء. (انظر فرجة المهموم ص ٢٢٣).

(١٠) في (ب): بالأمانة.

مآثر الأبرار _____ بعض من أخبار المطهرين الإمام شرف الدين
بثلاء يوم الأحد في سادس شهر رجب سنة ثمانين وتسعمائة، وكان بعد وفاته من
الأمر ما لا يتسع لشرحها المسطور، ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣] وهذا ما اتصل إلينا ذكره من شرح سيرة الإمام شرف الدين وولده
[السيد]^(١) فخر الدين.



(١) سقط من (ب).

[الإمام أحمد بن عز الدين]^(١)

ولنذكر سيرة الإمام أحمد بن عز الدين - عليه السلام -:

قام الإمام ابن عز الدين قدوتنا عن رأيه فرماه الدهر بالغير^(٢)

وحين لم ير من أهل الزمان وفاء رأى التفرغ للطاعات في الهجر

المشار إليه بهذا الكلام هو: الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين: أحمد بن عز

الدين ابن الناصر لدين الله أمير المؤمنين - عليهم صلوات رب العالمين -:

نسب علا فوق السماك مناره غطت على شمس الضحى أنواره

وتضاحكت أزهار روض^(٣) كماله وعلا على أعلى الفخار فخاره

فيالك من نسب أضوا من الشمس المشرقة، ومحمد يحكي الأنوار المؤتلفة، وآباء

أكارم أخيار، يستسقى بوجوههم الكريمة صيبات^(٤) الأمطار، وينوء^(٥) بذكرهم

الركبان في البوادي والأمصار، نشأ عليه السلام منشأ الأئمة الأطهار، وتحلى بأحسن

الخلال، واقتفى سيرة آبائه الأبرار، وكانت قراءته [عليه السلام]^(٦) على مشائخ عدة،

(١) عن الإمام أحمد بن عز الدين انظر: الجامع الوجيز (خ)، والتحف شرح الزلف ص-٣١٧-٣١٨، والأعلام ١/١٦٩.

(٢) في (ب): بالغير.

(٣) في (ب): حسن.

(٤) في (ب): صيبات.

(٥) في (ب): ونيرت.

(٦) زيادة في ب.

بالمهجرة المقدسة وصعدة، ولما فاز من العلوم بالقدح المعلى، ونظم في سلك أهل الفخار الأعلى، وأشير إليه بأنه الأقدم بالإمامة والأولى، دعا إلى الله تعالى يوم الخميس أحد وعشرين من شهر صفر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة^(١) بالمهجرة المقدسة، وبايعه من هناك^(٢) من العلماء العاملين من أهل البيت وشيعتهم الأكرمين، وقال به الإمام شرف الدين كما قدمناه^(٣) وشد أزره،^(٤) وشرح صدره في القيام التام، وأنهضه بما يجب للإمام صنوه السيد المقام شرف الدين الحسين بن عز الدين، وكان قاضيه بالمهجرة المقدسة، وسائر الجهات وجليسه^(٥) ومؤازره ومعاضده [ومناصره]:^(٦) السيد المقام العلامة، القدوة، الصمصامة، صارم الدين: داود بن المهدي بن أمير المؤمنين، وهو أيضاً ممن حدّقت إليه للقيام بالأمر الأعظم الأعين، ونطقت بفضله ومكارم أخلاقه وحسن شمائله الألسن، وكان داعيه إلى جهات اليمن كبلاد عذر^(٧) والأهنوم والسودة، وتلك الجهات هو والفقهاء الأفضل العلامة الأعمل، عز الدين: محمد [بن علي]^(٨) بن

(١) لفظ العبارة من أولها في (ب): دعا إلى الله أحد وعشرين في شهر صفر سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة من الهجرة المقدسة.

(٢) في (ب): هنالك.

(٣) في (ب): كما قدمنا.

(٤) في (أ): إزاره.

(٥) في (ب): وجليّة، وأشار فوقها بقوله: في ط: وخليله.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): كبلاد عدن ... إلخ.

(٨) سقط من (ب) وهو: محمد بن علي بن عمر الضمدي التهامي، المتوفي سنة ٩٨٨هـ، عالم فاضل شيعي، أخذ عن عبد الله بن يحيى الذويد، وسالم بن المرتضى، ومحمد بن أحمد حابس، ومحمد بن يحيى بهران، وأجازته الإمام يحيى شرف الدين، وأخذ عنه عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران، وله منظومة في حب الوصي، عليها توشيح للسيد يحيى بن صلاح القطابري، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٩٧٢).

عمر الضمدي التهامي، وهو أيضاً ممن بايع الإمام وقام بما يتوجه له^(١) أحسن القيام، ومن بايعه السيد الصدر، سامي القدر [والفخر]^(٢) علامة أهل البيت الكرام، جمال [الملة و]^(٣) الإسلام: الهادي بن المهدي بن الإمام، وسائر السادة^(٤) الأعلام، والشريعة الكرام، واستقر في الهجرة المقدسة، وقرر^(٥) جميع ما كان يعتاد فيها عن آباءه الكرام وسلفه -عليهم السلام-، وكان ينتقل من الهجرة إلى ساقين، وانسأقت^(٦) له جميع واجبات جهات خولان على الوفاء والتمام، وكذلك واجبات الجهات التي وجه إليها عماله كبلاد الأهنوم ونواحيها، وقبض عماله أيضاً الواجبات من ينبع وما يتصل به، وأقام دار ضرب بالهجرة المقدسة، وبعد مدة نهض إلى ظاهر بني حبيب، وطاف تلك الجهات، وفي خلال ذلك طلب منه الأمير ناصر بن أحمد الحمزي أن يعطيه شيئاً من الحب معلوماً رغم أنه يعتاده من بلاد خولان، فامتنع الإمام عن ذلك، ووصل من الظاهر إلى ساقين، وجهز محطتين:

أحدهما: في جبل بني عوير، والأخرى في علاف، وجعل في الهجرة ولد أخيه السيد الصدر الضمصام، الهزير الهصور الضرغام، شمس الدين: أحمد بن الحسين بن عز الدين فقصد محطته التي بعلاف صنو الأمير ناصر وهاس بن أحمد وولد الأمير [صالح]^(٧)، فانهزمت محطة علاف، وتقدمت محطة الأمير ناصر إلى الحظائر^(٨)، ووالده^(٩) يومئذ

(١) في (ب): إليه.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): السادات.

(٥) في (ب): وأقر.

(٦) في (ب): واستأقت.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): إلى الحضائر، وهي قرية في أعلا علاف.

(٩) في (ب): وولده.

بصعدة، ونخذل الإمام خولان وغيرهم، فلما لم يجد الإمام ناصرًا ارتحل بمحارمه إلى يسنم، وجمع جمعاً كثيراً وقصد الأمير ناصر، فكان بينه وبين الأمير ناصر وقعة في العينا من بلاد بني سويد [من جماعة]^(١)، لأنه لما علم [به]^(٢) الأمير ناصر تقدم لحره وهو يومئذ بساقين، ثم رجع الإمام بعد الوقعة إلى يسنم، وعرف عدم القدرة فارتحل إلى الحرجة، وأقام بها مدة يقيم بها الجمعة هناك^(٣)، وسلم^(٤) إليه أهل الشام واجباتهم^(٥)، ثم إن السيد شمس الدين أحمد بن الحسين قدم إلى الباشا أزدمر وهو يومئذ بأبي عريش، وقدم إلى صنعاء وأقا بها ثلاث سنين، وطلب منه الإعانة، واستعان به على حرب الأشراف فجهز معه الأمير سكندر ومحطة من خواصه، وكانت طريقه من تهامة، ولما وصل [إلى]^(٦) سوق الربوع، وقصده إلى هنالك الأميران: وهاس بن أحمد، وبدر بن ناصر، فاحتربوا هنالك، وكانت الدائرة على الأشراف، وكانت^(٧) هزيمتهم إلى عرو وتقدم السيد المذكور إلى بين الحجابين، ثم إلى عرو، ثم تقدم إلى المشهد حاطاً على صعدة، وفي خلال ذلك وصل الباشا أزدمر من اليمن قاصداً لصعدة أيضاً فدخلها، والسيد المذكور والأمير سكندر في المشهد، وكان الحطاط عليها أياماً يسيرة وسلمت، وعزم الأمير ناصر إلى الجوف، وبقي الباشا أزدمر في صعدة أشهراً بعد أن ولي فيها وفي جهات خولان، وكان للسيد أحمد بن الحسين بعض واجباتها على قواعد مقررة، ثم ارتحل إلى صنعاء، وبعد مدة حصل بين السيد شمس الدين و[بين]^(٨) الأمير سكندر

(١) زيادة في ب.

(٢) سقط في ب.

(٣) في (ب): هنالك.

(٤) في (ب): ويسلم.

(٥) في نسخة: الواجبات (هامش في ب).

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): فكانت.

(٨) سقط من (ب).

حرب، سببه أن الأمير سكندر نقض العهد الذي كان بين السيد وبين الباشا أزدمر، وكان السيد أحمد بن الحسين ييسم فتقدم إلى الهجرة وقصده الأمير سكندر بثلاث محاط في الخطم واحدة، وفي العيناء واحدة، وفي عرو الثالثة، فقصده محطة العيناء، فهزمهم، وقتل من قتل منهم، وقصد صاحب الخطم [فهزم محطته] ^(١) وقتل من قتل أيضاً من أصحابه وغنم أثقالهم، وخرج الأمير سكندر وحط في (العيناء) وبعد استقراره في العيناء أياماً يسيرة والسيد يومئذ في الهجرة وصل الإمام بخيل واسعة من الشام، وجموع كثيرة، فارتحل الأمير سكندر إلى صعدة، والإمام تقدم إلى الهجرة، ووقع بينه وبين عينه من أصحاب الأمير سكندر وقعة هزمهم فيها إلى حول صعدة، ورجع الإمام إلى الهجرة ولبت فيها أياماً، ثم إن الأمير سكندر خرج إلى الحظائر ^(٢) ووقعت بينه وبين السيد شمس الدين أحمد بن الحسين وقعة هنالك عظيمة، ولما كانت ليلة ثاني الواقعة انهزم إلى صعدة، ثم بلغ الإمام الخبر أنه قد توجه إلى الشام أميران من الأتراك بعساكر واسعة، وقد كان بينه وبين السيد الصدر الصمصام، فخر الدين: المطهر بن الإمام شرف الدين معاهدة على أنه يمنع من أراد وصول جهات صعدة من الأتراك، فلم يقدر المطهر على منعهم، فلما صح له ^(٣) وصول العساكر المذكورة، وأنه انضاف إليهم الأمير ناصر [وأصحابه] ^(٤) وارتحل ^(٥) إلى الحرجة، والسيد أحمد بن الحسين عزم إلى المطهر، ثم تقدم الأتراك إلى صعدة وبلادها وملكوا جميع جهات حولان وغيرها، ورئيسهم يومئذ الأمير سكندر، وبعد مدة تولى الأمير بهرام صعدة وبلادها، وجهز

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): الحضائر.

(٣) في (ب): لهم.

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): ارتحل، بدون الواو.

مآثر الأئمة _____ الإمام أحمد بن عز الدين

محطة إلى [جهات] (١) طهران، فارتحل الإمام إلى الوادين بعد أن ارتحل أهل الحرجة عنها، وليث هنالك مدة إلى أن صارت البلاد بيد ولد أخيه السيد شمس الدين أحمد بن الحسين بن عز الدين، فلما تملكها السيد المذكور تقدم الإمام إلى جهة يسمن، وأقام بها بقية عمره - عليه السلام -، وقبره هناك (٢) مشهور مزور، وأراد ولده السيد عز الدين وصنوه السيد صلاح الدين المهدي بن عز الدين نقله من تلك الجهة إلى المحجرة المقدسة، وامتنع (٣) آل أبي الخطاب قاصدين التبرك به والوسيلة إلى الله فساعدهم ولده وصنوه علي (٤) ذلك بعد أن جعلوا له نذوراً واسعة في جميع جهات يسمن، واستمرت إلى الآن، وهجروا مكانه، وجعل عليهم ولده تأكيدات في ذلك وتشديدات، وعمر (٥) عليه قبة عظيمة هنالك، وهو مشهور الفضل - عليه السلام - عند جميع الأنام، وكانت وفاته في شهر القعدة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ومدة عمره ثلاث وسبعون (٦)، منها أيام خلافته، وله من الأولاد السيد المقام الأفضل، الأعبد، الأزهد: عز الدين محمد بن أمير المؤمنين، وأم الإمام - عليه السلام - هي الشريفة المطهرة تاجة بنست محمد بن المهدي من أولاد الأمير المؤيد.

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): هنالك.

(٣) في (ب): فامتنع.

(٤) في (ب): إلى.

(٥) في (ب): وعمرها.

(٦) قال المولى العلامة مجد الدين المؤيدي في (التحفة): عند ترجمة الإمام أحمد بن عز الدين ما لفظه: وتوفي

سنة سبع وثمانين وتسعمائة، وله سبع وسبعون سنة، أرخ وفاته سلمان آل محمد القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس - رضي الله عنه -، وكذلك في مشجر أبي علامة، انتهى.

قلنا: وكذلك ذكره القاضي الجنداري في الجامع الوجيز.

[طريف من سيرة السيد أحمد بن الحسين بن عز الدين]

ولنذكر طرفاً من سيرة السيد المقام، الصدر الرئيس الفهامة،^(١) شمس الدين: أحمد بن الحسين بن عز الدين بن أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين -عليه السلام-، فنقول: قد تقدم في أثناء سيرة الإمام أحمد بن عز الدين^(٢) ما فيه كفاية في الدلالة على رئاسته وشجاعته، وحسن شمائله، وقد ذكرنا أنه تقدم إلى السيد فخر الدين المطهر بن [الإمام]^(٣) شرف الدين ولبث عنده في الحصن المسمى الجاهلي مدة تقرب من اثني عشرة سنة، وقابله المطهر هو وسائر من لديه بغاية الإنصاف والرعاية والإتحاف، وقام به وبجميع من لزم به من إخوانه، وخواصه وعساكره^(٤) هذه المدة، وفي سنة أربع وسبعين عزم من الجاهلي إلى جهات حولان وتقدم إلى عرو، وحصل بينه وبين أمير صعدة من الأتراك يومئذ وهو الأمير علي وقعة كبيرة بعرو، كانت الدائرة فيها على الأتراك، واستقوت^(٥) شوكته من تلك الوقعة؛ لأنه غنم غنائم جملة من الخيول، والبنادق، وجميع الأموال، ولبث في عرو أياماً، ثم التقى هو والأمير عز الدين محمد بن ناصر الحمزي في النهود من صعيد صعدة، واتحد حالهما، وتقدما على صعدة

(١) في (ب): القمقام.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): وعسكره.

(٥) في (ب): واستقرت.

مآثر الأبرار _____ طرف من سيرة السيد أحمد بن الحسين بن عمر الدين

فحاصراها في المشهد قدر شهرين، وافتتحوها عنوة، وبقي أمير صعدة في المنصورة شهراً وأياماً، ثم خرج بأمانٍ منهما، وكانت طريقه إلى الجوف، ثم إلى صنعاء، واستمرسكناهما^(١) بصعدة حول خمس سنين وحصل بينهما مالا تطيب به النفوس، فخرج السيد إلى ساقين، وأقام بها قدر شهرين، وخالف الأمير علي بن الشويع [فوصل من الجوف في عينه من أصحابه إلى علاف، والتقاها بعض ثقات السيد هنالك، ثم انتقل من ساقين إلى الهجرة المقدسة ووقف بها والأمير علي بن الشويع]^(٢) بعلاف، ثم حصل بين السيد والأمير محمد بن الناصر^(٣) اتفاق بخطم فللة، ولم يحصل بينهما سداد، فرجع السيد إلى الهجرة، والأمير محمد إلى صعدة، وكان في اليوم الثالث من الإتفاق وجّه السيد المذكور محطة إلى حرف بني معاذ، وتقدم من الهجرة والتقى هو والأمير علي بن الشويع حول حرف بني معاذ، وتقدمت المحاط^(٤) على صعدة، وخرج الأمير محمد بن الناصر^(٥) [من صعدة]،^(٦) فكان الحرب بين المذكورين حول الصحن بئر القبة^(٧) وكانت الدائرة فيه على الأمير محمد بن ناصر، وانهمزم^(٨) إلى الجوف، وتقدم السيد إلى صعدة [في]^(٩) تلك الليلة، واستمرت مملكته بصعدة مدة ثمانية عشر سنة، وخرج إلى الجوف وحط على الزاهر، وعزم الأمير محمد بن ناصر^(١٠) منه الحصن

(١) في (ب): سكناهما.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): محمد بن ناصر.

(٤) في (ب): المحاطة.

(٥) في (ب): محمد بن ناصر.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): حول بئر القبة.

(٨) في (ب): فانهمزم.

(٩) سقط من (ب).

(١٠) في (ب): محمد بن الناصر.

طرف من سيرة السيد أحمد بن الحسين بن عز الدين _____ مآثر الأبرار
المسمى^(١) بكبكها، وطلب الصلح بينه وبين السيد المذكور، فأصلحه، ورجع
[السيد]^(٢) إلى صعدة، وخرج مرة أخرى إلى الزاهر وأخرب الزاهر، وخرج مرة ثالثة
أيضاً إليه، وأغار على السيد المطهر بن الإمام في مدته مرتين:

الأولى منهما: إلى جبل رباب، وحصل بوصوله شد أزره للمطهر، والأخرى: إلى
حوشان بعد حطاط الأتراك على كوكبان حصل بوصوله هو والأمير محمد بن ناصر
موقع عظيم، وحصل الصلح بين المطهر والأتراك، ورجع إلى صعدة بعد الصلح،
وضبط البلاد وساسها أحسن السياسة، وأقر له بالسبق أهل الرئاسة، ومملك من المدن
صعدة، ومن غيرها جهات خولان، وسائر الجهات المتصلة بها إلى جازان من أرض
تهامة، وإلى الطلحة بجهات الشام، وإلى الظاهر من بلاد اليمن، ولم يزل أمره إلى
ازدياد، حتى دعا الإمام الحسن بن علي - عليه السلام -، وحصل النقص في دولته،
وسأذكر طرفاً من خبره في ذكر سيرة الإمام الحسن - عليه السلام -، إلى أن وجه إليه
الباشا حسن الكيخيا سنان الذي هو الآن الباشا بأرض اليمن، فكان الوقعة المشهورة
في بلاد آل عمار بالشرفة، وقتل فيها، وقره بذلك المكان مشهور، وكانت الوقعة في
يوم الأربعاء ٨ شهر ذي القعدة من سنة إحدى وتسعين وتسعمائة [سنة]^(٣)، واحتاز
ولده السيد، الصدر الهمام: صلاح الدين صلاح بن أحمد بن الحسين، وعمه السيد:
صلاح الدين المهدي بن عز الدين، وسائر محارمهم إلى حصنه الذي أسسه بالقرب من
سودان من جهات يسنم المسمى: بأم ليلي، وهو من أحسن الحصون وأمنعها، وأما
ولده السيد الصدر الضرغام: عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين فتقدم إلى الإمام

(١) بياض في ب، وقال هناك: لم يذكر اسمه في الأم فيبيض ثم قال بعد التبييض، وخرج بكبكها.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من ب، وعن السيد أحمد بن الحسين انظر الجامع الوجيز (خ).

مآثر الأبرار _____ طرف من سيرة السيد أحمد بن الحسين بن عز الدين
الحسن - عليه السلام -، وكان بعد ذلك مواجهة المذكورين بعد حصارهم بأمل ليلى،
واستسلامهم إلى يد الباشا سنان المذكور، وتقدمهم^(١) إلى صنعاء، ووصول السيد عز
الدين محمد بن أحمد إلى هنالك.

هذا ما أردنا ذكره على سبيل الاختصار، وهذا أوان الشروع في ذكر سيرة الإمام
الحسن - أعاد الله من بركاته آمين [اللهم آمين] -^(٢).



(١) في (ب): وتقدم.

(٢) سقط من (ب).

[أخبار الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام] (١)

والقائم الناصر الداعي العباد إلى سبل الرشاد عظيم القدر والخطر (٢)
سعى لنصرة دين الله معتمداً بعروة الله سعياً غير محتقر
وكان ما كان من أخبار سيرته فكن (٣) لبيباً ولا تسأل عن الخبر

الناصر لدين الله المذكور في البيت الأول هو: الإمام الخلاجل، طود الحلم، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، المقر له بالسبق الموالي والمعادي، والمساجل والمناضل، السائر فضله وبرهانه الساطع وعزمه القاطع مسير المثل، فليس له في ذلك مثابه ولا مماثل، أمير المؤمنين، وسيد المسلمين: الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جبريل - صلوات الله عليهم في الغدو والآصال (٤) -، شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ثمرة أغصانها وجنى أفنانها أعلام الأئمة، وخلاصة السادة الفضلاء العلماء ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وتشمل البرية براهين

(١) عن الإمام الحسن بن علي بن داود انظر: اللآلئ المضئية (خ)، سيرة الإمام الحسن بن داود لأحمد بسن شايع الدعامي (خ)، الجامع الوجيز (خ)، والتحف شرح الزلف ص-٣١٨-٣٢٠، والأعلام ٢/٢٠٤، وطبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) (تحت الطبع)، وفرجة الهموم ص (٢٢٦)، وبلوغ المرام ص (٦٥)، واللطائف السننية ص (١٩٢-١٩٤)، وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٢) في (أ): والخبر.

(٣) في (ب): كان لبيباً.

(٤) في (ب): والأصيل.

فضلها وبرها، شعراً:

من معشر لم يرفى دوحهم أصلاً وفرعاً غير طاب بن طاب
زكوا فروعاً وحلوا مجتسى فالمجتنى يحلو إذا الغرس طاب

نشأ -عليه السلام- منشأ أعلام العترة الزكية، وأقبل على العلوم بعزيمة وصدق نية حتى أدرك منها غاية السؤل والأمنية، وكانت قراءته للعلوم على مشائخ عدة، وبدء قراءته بصعدة وفي جهات اليمن، وكانت مدة طلبه للعلم قدر عشر سنين، وقد أحرز جميع العلوم، وعرف الظاهر منها والمكتوم، والمنطوق والمفهوم، وكانت^(١) دعوتيه -عليه السلام- في الهجر بأسفل جبل الأنهوم سنة ست وثمانين وتسعمائة سنة بعد أن بايعه علماء الزمان، وفضلاء وقته والأوان، وبث دعواته^(٢) إلى جميع الآفاق، فانتشر صيته [في جميع الأقطار]^(٣)، وقام له المجد على ساق، وكان له من الوضائف في الطلب للعلم الشريف ما لا يحيط بوصفه المقال، ولا يبلغ إلى تصويره كنه الخيال، ومن بدائع همته العالية، وعزيمته السامية: أنه تغيب اثني عشر كتاباً من المختصرات في جميع الفنون، منها: (الرسالة الشمسية)، و(المنتهى)، وكان يدرسها في الأوقات التي يشتغل [فيها]^(٤) بقضاء ما لا بد من قضاائه من أعماله، وفي خلال عزمه إلى المساجد وغيرها، ويكفيك أنه لم يفت من وقته في ليله ونهاره لا قليل ولا كثير إلا ما لا بد منه، بل استكمل أوقاته للطلب حتى فاز [منه]^(٥) بالسؤل والأرب، ونفذت أوامره ونواهيه في جميع اليمن الأعلى إلا صنعاء فإنه لم يملكها، بل كانت في يد الأتراك، واستولى على

(١) في (ب): وكان.

(٢) في (ب): وبث دعوته.

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) زيادة في ب.

أكثر حصون اليمن، وعلى أكثر بلاد [آل]^(١) الإمام شرف الدين، ووالاه الأكثر من أولاد الإمام شرف الدين، ووصل إليه من أعيانهم السيد الصدر المقام وجيه الدين: عبد الرحمن بن المطهر، وجهزه إلى صعدة هو والأمير محمد بن الناصر^(٢) الحمزي بعد أن واجهه^(٣) في أعيان أصحابه آل جودة، وكذلك واجهه أعيان من آل غرامن آل الشويح وغيرهم، وتوجه^(٤) أيضاً إلى صعدة السيد الأفضل جمال الدين علي بن عبد الله الغرباني، وكانت بيد السيد شمس الدين: أحمد بن الحسين، فلما وصل الرؤساء المذكورون إلى درب الخناجر خرج من صعدة إلى جهة جبل رازح، واستقر في الموضع المسمى: حرن السلب^(٥) بالقرب من حصن نعمان، فوصل مقادمة الإمام -عليه السلام- إلى صعدة وافتحوها^(٦) يوم الجمعة سادس وعشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وتسعمائة [سنة]^(٧)، واستمرت ولايته إلى شهر محرم سنة ثمان وثمانين، ونفذت فيها أوامره ونواهيه وفي سائر جهاتها، واستمرت الخطبة فيها وفي سائر البلاد، وبعد قضائهم الأرب من صعدة وأعمالها قصد السيد شمس الدين إلى جهة جبل رازح السيد جمال الدين علي بن عبد الله الغرباني وغيره، ولم يحصل بينهم حرب، ثم رجع أصحاب الإمام، وفي خلال ذلك رجع السيد عبد الرحمن بن المطهر إلى اليمن، فعالج وسائط في الصلح بين الإمام والسيد، فكان عزم السيد الإمام^(٨) العلامة فخر الدين:

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): بن ناصر.

(٣) في (ب): وجهه.

(٤) في (ب): ووجه.

(٥) في (ب): حرف السلب.

(٦) في (ب): وفتحوها.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): الهمام، وقال في هامشها: في نسخة: الإمام.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام الحسن بن علي بن داود

عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين - عليه السلام-^(١) إلى الإمام لتمام الصلح فتقيد ما بينه وبين الإمام ما فيه السداد بين الإمام، والسيد أحمد بن الحسين، وشرط الإمام وصوله إليه، و[قد]^(٢) كان عزم ولده السيد المقام، عز الدين: محمد بن أحمد بن الحسين بن عز الدين إلى الإمام الحسن، فحسنت منزلته عنده، وولاه بلاد حيدان وساقين، فلما وصل إليه السيد شمس الدين، والسيد المقام فخر الدين، ووقفا عنده أياماً، ثم أزمه بالعزم إلى السودة [وبلادها]،^(٣) فأسعده في ظاهر الأمر، ووقع في نفسه أنه بلغه أنها^(٤) وجهت بلاده للأمير محمد بن ناصر الحمزي فارتحل إلى المهجر، ثم عزم منه إلى حيدان وحصلت المفاوطة بين الإمام والسيد المذكور، فوجه الإمام محاط أخرى لحرب السيد، ووصلت إلى سواد عذر، وفي خلال ذلك تقدم السيد أحمد إلى بين الحجابين، وأطاعه^(٥) حولان، ووقف هنالك أياماً، ثم تقدم إلى عرو، وعزم إلى صعدة، وكان طريقه إلى علاف، ثم تقدم على^(٦) صعدة وفيها الأمير محمد بن ناصر، فلقية الأمير محمد في بئر غازي من أعمال الصحن، فوقعت بينهما هنالك وقعة كانت الدائرة فيها على [الأمير]^(٧) محمد بن ناصر، وانكسر إلى عيان، وارتفعت محاط الإمام

(١) هو: عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن [٩٣٥-١٠١٧هـ]، أبو محمد الإمام المتوكل على الله، المعروف بأبي علامة: إمام، مجتهد، عالم كبير، أعلن دعوته سنة ٩٩٤هـ في صعدة ولم يستمر طويلاً، وله مؤلفات منها: (رياض الأفكار على مقدمة الأزهار)، و(مصباح الرائض على مفتاح الفرائض) وغيرهما. (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٩٩-٦٠٠).

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): بها.

(٥) في (ب): وأطاعته.

(٦) في (ب): إلى.

(٧) زيادة في ب.

من السواد، وثبت ملك [السيد]^(١) لصعدة ونواحيها من ذلك الوقت، ثم بقي الإمام الحسن في جبل الأهنوم، وتفلتت^(٢) البلاد من يده، وقد كان الإمام الحسن جمع محاط كثيرة للتقدم على صنعاء، فحصلت بينه وبين الأتراك الذين بصنعاء وقعة كبيرة كانت الدائرة فيها على أصحاب الإمام في الموضع المسمى: روى من بلاد عيال سريخ، ولم يزل أهل البلاد اليمانية يخرجون من بسطته حتى لم يبق معه إلا الشرف وجبل الأهنوم وعذر، وما حول هذه الأماكن في^(٣) السودا وغيرها، وبعد ذلك توجه إلى جهات اليمن الباشا حسن وملك صنعاء وجهاتها، ثم حصل بينه وبين أولاد السيد المطهر ما حصل من الأمور التي شرحها يطول بعد أن كان منه الحطاط على الأمير محمد بن الناصر^(٤) بظفار، فحاصره^(٥) حتى تسلم، ودخل به الباشا سنان إلى صنعاء أسيراً، ثم حبس في الدار الحمراء بصنعاء حتى مات، وبعد أن تقدمت المحاط إلى صعدة لحرب السيد أحمد بن الحسين، وكان ما قد ذكرناه فيما تقدم من قتله، واستيلاء الباشا سنان على صعدة، وبلاد حولان، ثم على حصن أم ليلي كما تقدم، واستيلاء^(٦) حي أولاد السيد شمس الدين وسائر من كان بأم ليلي (إلى يده)^(٧) تقدم بهم الباشا حسن إلى صنعاء، وتجهز [بهم]^(٨) إلى بلاد الأهنوم، فحاصر الإمام الحسن في القدوم، وكانت هنالك وقعات كبيرة، ثم غاب بعض أهل جبل الأهنوم من غريبه بعناية من القاضي

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): وتقاتلت.

(٣) في (ب): من.

(٤) في (ب): ابن ناصر.

(٥) في (ب): يحاصره.

(٦) في (ب): واستسلام.

(٧) في (أ): الريدة.

(٨) زيادة في ب.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام الحسن بن علي بن داود

شرف الدين العيزري وغيره حتى أنه قبض عليهم في الصاب في أسفل جبل الأهنوم^(١) في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة [سنة]^(٢)، وتوجه^(٣) به سنان إلى صنعاء، ووقف هنالك سنة، ثم قبض أولاد مطهر الذين هم: علي ويحيى ولطف الله، وغوث^(٤) الدين، وحفظ الله، وتقدم بهم إلى صنعاء، ولما اجتمعوا في صنعاء أرسل بهم الباشا حسن إلى باب السلطان مراد بن سليم بن سليمان بن عثمان^(٥) في شهر شوال سنة أربعة^(٦) وتسعين [وتسعمائة]^(٧) سنة، فممنهم من مات بمصر وغيرها، ومنهم من وصل إلى باب السلطان، وبعد وصول الإمام إليه أنزله في جزيرة بالقرب من القسطنطينية، وهو الآن بالجزيرة المسماة: بذي قلة ناعم الحال ساكن الببال قد أدى ما يجب عليه من طاعة ذي الجلال، وحصل له من القبول والمحبة عند السلطان محمد،^(٨) ثم عند ولده السلطان أحمد^(٩) ما لا يزيد على إعزاز السلطان، ووفد إليه من وفد من

(١) نص العبارة في (ب): حتى أنه قبض الإمام عليه السلام - في الأصاب في أسفل جبل هُنوم... إلخ.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): ووجه.

(٤) في (ب): وعون الدين.

(٥) مراد بن سليم بن سليمان بن يازيد، المتوفي سنة ١٠٠٣هـ، أحد ملوك الدولة العثمانية، تولى بعد وفاة أبيه سنة ٩٨٢هـ، وكان مدة سلطنته اثنتين وعشرين سنة، وهو الذي أرسل الوزير حسن إلى اليمن ووزيره سنان، وملكا قطر اليمن (انظر اللطائف السنية ص ٢١٣).

(٦) في (ب): سنة أربع وتسعين.

(٧) سقط من (ب).

(٨) هو: السلطان محمد بن مراد بن سليم بن سليمان، المتوفي سنة ١٠١٢هـ، تولى بعد أبيه سنة ١٠٠٤هـ، ومدة سلطنته تسع سنين، توفي في شهر رجب. (انظر اللطائف السنية ص ٢١٣).

(٩) هو: السلطان أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان، المتوفي سنة ١٠٢٧هـ، تولى السلطنة بعد أبيه سنة ١٠١٢هـ، ومدة سلطنته خمس عشرة سنين، وخلفه أخوه مصطفى بن محمد بن مراد. (انظر اللطائف السنية ص ٢٣).

أخبار الإمام الحسن بن علي بن داود _____ مآثر الأبرار
علماء تلك الجهات، ولما راجعوه وجدوا عنده من العلم ما لم يكن^(١) في ظنهم،
وتأكدت له في قلوبهم عقيدة صحيحة، ومودة صريحة أعاد الله من بركاته، وأشركنا
في صالح دعواته^(٢). آمين.

وله من الولد ثلاثة: السيد المقام الصدر القمقام، شمس الدين: أحمد بن أمير المؤمنين،
وأمه الشريفة المطهرة شمس بنت الحسن بن بدر الدين، و [أما]^(٣) السيد الأجدد: عز
الدين محمد بن الإمام، وكريمته فاطمة، وأمها^(٤) الحرة المكرمة: ملوك بنت الفقيه عبد
الله بن يحيى [بن]^(٥) المعافى، وأم الإمام الحسن الحرة المصونة: فاطمة بنت صلاح بن
أحمد بن سيدة الدوّاري، انتهى ما قصدت رقمه من أخبار سيرة الأئمة الهادين - عليهم
أفضل صلوات رب العالمين -، وقد سلكت في سيرتهم طريقة الاختصار ميلاً عن
الاكثار، إذ^(٦) ذكر سيرة كل إمام على جهة الاستقصاء يحتاج إلى استغراق أوقات،
ورقم مجلدات، ومن الله أستمد التوفيق والهداية إلى أوضح طريق، والمسؤول ممن وقف
على هذا الرقم إسبال ذيل الستر والاحتمال، والإغضاء عن هفوات راقمه والإجمال؛
فإنه بمكان من قصور الحال وليس من فرسان المقال، وإنما قصد شيئاً^(٧) من سيرة الأئمة
المذكورين، والتوسل إلى الله بحسن العقيدة فيهم أن يشملهم بركاتهم^(٨) أجمعين،

(١) في (ب): ما لا يكون.

(٢) في (ب): دعائه.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): فأمها.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (أ): إذا.

(٧) في (ب): وإنما قصد بيان شيء... إلخ.

(٨) في (ب): تشملهم بركاتهم... إلخ.

مآثر الأبرار _____ أخبار الإمام الحسن بن علي بن داود
تجاوز الله عن فرطاته، وأسكنه بفضلته إن شاء الله جناته - بمنه وكرمه [أمين]^(١). وكان
الفراغ من تأليفه في شهر جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وألف سنة هجرية، على
صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وكان الفراغ^(٢) من رقم هذا الكتاب المبارك يوم
(الربوع) لعله حادي عشر شهر رمضان المكرم سنة ثمان وستين وألف سنة، وذلك
برسم مالكة السيد الأفضل، الأوحد العلم جمال الدين علي بن صلاح عامله الله بالطفاه
الخفية في الدنيا والآخرة، إنه على ذلك قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بخط العبد الفقير إلى كم الله، المعترف بالعجز والتقصير

الفقيه مهدي بن محمد بن فنون

غفر الله له ولكافة المسلمين آمين اللهم. آمين^(٣).

(١) سقط من (ب).

(٢) كتب الناسخ في نهاية ب ما لفظه: وكان الفراغ من زبر هذا الكتاب الجليل وقت الظهر ٧ ذي
القعدة سنة ١٣٧٦ بمحروس قرية السبيح، بجمعة ابن فاضل ببلد الشامي بن فاضل، أحد قبائل ولد
عياش خولان من نواحي حيدان، بخط مالكة أفقر العباد إلى عفوا الله حسن بن قاسم بن جبران بن
محمد بن جبران بن صالح الزبيدي الشيعي مذهباً، القحطاني نسباً، غفر الله له، من نسل الشيخ محمد
بن أحمد الشامي بن فاضل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وهناك هامش لفظه: تم لي مطالعة هذا مع شرح الزحيف لعله ١٣ شهر صفر سنة ١٣٨٩هـ. حسن بن
قاسم فاضل، ثم قال: تم لي مطالعة هذا مع الزحيف ثالثاً في شهر شوال سنة ١٣٩٠هـ.

(٣) هامش في (أ)، قال فيه: هذا الكتاب ملك الفقير إلى عفوا ربه المعترف بالتقصير والطالب المغفرة من
ربه، السيد علي بن صلاح بن علي الهدوي -وقفه الله- بالشراء الصحيح والبيع النافذ الصريح بتاريخ
شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٣هـ.

ملحق منظومة الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم.
قال السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي قدس الله روحه،
ونور ضريحه، ملحقاً للإمامين: المنصور بالله القاسم بن محمد، والمؤيد بالله محمد-
عليهما السلام:

ثم ابتدا الدعوة الغراء من قمن
إماننا القاسم المنصور في صفر
من قام لله لا يلوي على أحد
وباع مهجته من ربه فيري
والأرض ترفض بالفجار قد ملئت
بالبظلم والجور والعدوان والنكر
وكان أول نشر الحق رايته
من قارة وبدا نور لذي بصر
فسل سيفاً على الأتراك قاطبة
وصب عزمياً على الفجار كالقدر
وكان منه عليهم كل ملحمة
تشيب من هولها الأطفال في الصغر

حكمت وقائع صفين التي سلفت
والنهروان فكم يوم حمى وعمر
منها نغاش وأسنانف وریشتهم
أضحوا بها فوق ظهر الأرض كالجزر
وكان منه بنجد السلف ملحمة
أفنت صناديد أهل البغي والأشر
ومن يحدثك فيما كان في مدع
وفي ثلا قلت ماذا الفعل من بشر
وفي المرارم من تحولان ملحمة
لكنها بين آل الطهر بالغرر
أما مواطن سافوف وفي هرم
فكالجبال اصططدام البعض في الآخر
وحاز عم الإمام الفضل واشتهرت
له المناقب مثل الشمس والقمر
وحجة النصب والفجار كان بها
وقائع ومصاب السادة الطهر
وكان في الفايشي ما كان من خير
وبعده يوم غربان على الأسر
وسودة بن المعافي كم بها عبراً
أفنت خلائق وانهدت على الأثر
ونكس الله رايات الضلال معاً
وجاء بالنصر من عروٍ لمتصّر

وقبل عرو تلاقى القوم في حمك
ففاض فيه جنود الحق بالظفر
وبالحظائر في واديه كان به
حصد الأعاجم حصد اليانع الثمر
ويوم أثلة يوم هال مشهده
والموت يحدوهم من عرصة الحجر
وكم أعوأحصي من وقائعه
بالظالمين أولي الفحشاء والنكر
نيفاً وعشرين عاماً لم تزل نقماً
سيوفه في ذوي الإفساد كالشرر
وفي مواطن للتمحيص قد شهدت
لأهلها بعظم الشأن والظفر
وبالشهادة فيها فاز فائزهم
بأعظم الحظ عند الله والذخر
وكان فيها وفيما بينها عجب
لنناظرين أولي الأبواب والفكر
كم من حوارق للعبادات باهرة
كرامة الله تأتيه على قدر
كالجمع ولو ابلا حرب تفتهم
والأسد مرعوبة ولت من البقر

هذا ولو يولسه الدهر الخؤون صفاً
ولا رثى للورى من بعد فاعتبر
وقام من بعده من خصه كرمأً
إلهه بعظيم الفضل والخطر
مؤيد الدين حامي سرحه بضياً
سبط الإمام فتى الصمصامة الذكر
كهف الأنام وغوث المسلمين معاً
كلائه لكلى الإسلام والبشر



قائمة بأهم مراجع التحقيق

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أئمة اليمن القسم الأول، تأليف: محمد بن محمد زبارة (ط١) سنة ١٣٧٥هـ مطبعة النصر الناصرية، تعز.
- ٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تأليف: علاء الدين علي بن عليان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.
- ٤- أخبار فخر، وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس، تأليف: أحمد بن سهل الرازي (خ).
- ٥- أساس البلاغة، تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود - دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان.
- ٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، المعروف بابن عبد البر النمري، والكتاب هو بهامش الإصابة- طبعة دار الكتاب العربي على طبعة قديمة.
- ٧- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني، وبهامشه الاستيعاب، طبعة دار الكتاب العربي على طبعة قديمة.
- ٨- الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي- طبعة دار العلم للملايين- بيروت (ط٦) نوفمبر سنة ١٩٨٤م.
- ٩- أعلام المؤلفين الزيدية، تأليف: عبد السلام عباس الوجيه، طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية-عمان- الأردن (ط١) ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ١٠- أعيان الشيعة، تأليف: السيد محسن الأمين، تحقيق: حسين الأمين (ط١) سنة ١٤٠٦هـ، دار

الثقافة للمطبوعات - بيروت.

١١- الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تأليف: الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، تحقيق: محمد بن يحيى سالم عزان(ط) سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، دار الحكمة اليمانية.

١٢- الأمالي الصغرى، تأليف: الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه، ويليهِ: (معجم الرواة في أمالي المؤيد بالله) تأليف عبد السلام الوجيه (ط) ١٤١٤هـ، دار التراث الإسلامي - صعدة - اليمن.

١٣- الإمام الهادي والياً وفتياً ومجاهداً، تأليف: عبد الفتاح شايف نعمان (ط) سنة ١٤١٠هـ.

١٤- الإمام المجتهد يحيى بن حمزة وأراؤه الكلامية، تأليف: الدكتور أحمد محمود صبحي - منشورات العصر الحديث (ط) سنة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٥- أنباء الزمن في تاريخ اليمن، تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم(خ).

١٦- بلوغ المرام شرح مسك الختام فيمن ولي اليمن من ملك وإمام، تأليف: القاضي حسين بن أحمد العرشي، عنى بنشره الأب انتاس ماري الكرمللي، طبعة دار التراث العربي، طبع على نفقة الشيخ راشد بن ناصر الجدوع.

١٧- تاريخ آداب اللغة العربية، تأليف: جرجي زيدان، مراجعة وتعليق د/ شوقي ضيف- طبعة دار الهلال.

١٨- تاريخ بغداد، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب(ط) المكتبة السلفية.

١٩- تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، تأليف: عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني - مكتبة اليمن الكرى - صنعاء - الطبعة الثانية.

٢٠- التحف شرح الزلف، تأليف: المولى الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي، طبعة دار الحكمة اليمانية- صنعاء ١٩٩٠-١٩٩١م.

٢١- ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: محمد باقر الحمودي- طبعة مؤسسة الحمودي للطباعة والنشر- بيروت(ط) ١٩٨٠م.

٢٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد وآخرون، طبعة

قائمة بأهم مراجع التحقيق _____ مآثر الأبرار

مؤسسة الرسالة- بيروت (ط ٢) (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٢٣- تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب، تأليف: الإمام أبي طالب مجيسى بن الحسين الهاروني، جمع وترتيب القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت- لبنان.

٢٤- الجامع الصحيح (صحيح البخاري) تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري - دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، طبعة سنة ١٩٠٠م.

٢٥- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - دار إحياء التراث العربي- بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر.

٢٦- الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، تأليف: القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري (خ).

٢٧- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تأليف: الشهيد حميد بن أحمد المحلي، طبع مصوراً على مخطوط مجلس علي نفقة يوسف بن محمد الحسيني.

٢٨- حديقة الحكمة النبوية في شرح الأربعين حديثاً السيلقية، تأليف: الإمام عبد الله بن حمزة، طبعة دار الحكمة اليمانية- صنعاء.

٢٩- الدرّة اليتيمة في تبين أحكام السبي والغنيمة، تأليف: الإمام عبد الله بن حمزة، تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه، الكتاب طبع ضمن المجموع المنصوري (٢) من ص ٨٩ إلى ص ١٧٧، طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان- الأردن (ط ١) سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٠- ديوان ابن الرومي علي بن العباس بن جرجيس، شرح وتحقيق عبد الأمير بن علي مهنا، منشورات دار مكتبة الهلال- بيروت.

٣١- ديوان مهيار الديلمي، شرح وضبط أحمد نسيم- منشورات مؤسسة الاعلمي- بيروت- (ط ١) ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٢- رجال الأزهار، تأليف: القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري (طبع في بداية كتاب شرح الأزهار لابن مفتاح).

مآثر الأبرار _____ قائمة بأهم مراجع التحقيق

٣٣- الرسالة الهادية بالأدلة البادية، تأليف: الإمام عبد الله بن حمزة، تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه (طبع ضمن المجموع المنصوري رقم (٢) من ص ٣١ إلى ص ٨٨).

٣٤- الزيدية، تأليف: د/ أحمد محمود صبحي، الزهراء للإعلام العربي (ط ٢) ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٥- الزيدية، تأليف: عبد الله بن محمد بن إسماعيل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية- عمان- (ط ١) ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٦- الزيدية نظرية وتطبيق، تأليف: علي بن عبد الكريم الفضيل.

٣٧- سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، تأليف: الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري(خ).

٣٨- سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تأليف: علي بن محمد بن عبيد الله بن العباس، تحقيق: د/ سهيل زكار، طبعة دار الفكر- بيروت(ط ٢) سنة ١٩٨١م.

٣٩- السيرة المنصورية، تأليف: أبي فراس فاضل بن دغثم (طبع منها الجزء الثاني والثالث في مجلدين بتحقيق د/ عبد الغني بن محمد بن عبد الله القاضي) طبعة دار الفكر- بيروت سنة ١٤١٤هـ.

٤٠- سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١- الشافي: تأليف: الإمام عبد الله بن حمزة، منشورات مكتبة اليمن الكبرى، طبعة مؤسسة الاعلمي- بيروت (ط ١) ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٢- شرح نهج البلاغة، تأليف: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني، المعروف بابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع (ط ٢) (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م).

٤٣- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تأليف: عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، تحقيق: محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت (ط ١) (١٣٩٣هـ-١٩٧٤م).

- ٤٤- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ٤٥- طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) تأليف: السيد إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان (١ط) (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- ٤٦- العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين، تأليف: الإمام عبد الله بن حمزة، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه - مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - (١ط) (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- ٤٧- العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تقديم خليل شرف الدين - منشورات دار ومكتبة الهلال - بيروت (١ط) سنة ١٣٩٠هـ.
- ٤٨- الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار، تأليف: السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، تحقيق: محمد يحيى سالم عزان، طبعة دار التراث اليمني (١ط) (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- ٤٩- الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق النديم (طبقات متعددة).
- ٥٠- العناية التامة في تحقيق مسألة الإمامة، تأليف: الإمام عز الدين بن الحسن (خ).
- ٥١- الكامل في التاريخ، تأليف: عز الدين علي بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (٤ط) سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- ٥٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني، تعليق: أحمد القرشي - مؤسسة الرسالة (٣٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ٥٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف العلامة: علاء الدين المتقي بن حسام الهندي، مؤسسة الرسالة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
- ٥٤- اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية، تأليف العلامة أحمد بن محمد الشسرقي (خ) (تحت الطبع، بتحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه).
- ٥٥- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف

خياط- دار لسان العرب- بيروت- لبنان.

٥٦- اللطائف السنينة في أخبار الممالك اليمنية، تأليف: محمد بن إسماعيل الكبسي (ط١) مطبعة دار السعادة- القاهرة- مصر.

٥٧- لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار، تأليف: العلامة المجتهد مجد الدين بن محمد المؤيدي، مكتبة التراث الإسلامي-صعدة (ط١) (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٥٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، منشورات دار التراث العربي- بيروت- لبنان (ط٣) (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٥٩- المجموعة الفاخرة (مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق) تأليف: الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ع)، تحقيق: علي أحمد الرازحي (ط١) دار الحكمة اليمنية، وقد طبع باسم (مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم-عليهم السلام- الرسائل الأصولية) بتحقيق عبد الله بن محمد الشاذلي، وتقديم السيد العلامة المجتهد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، وصدر عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية-عمان.

٦٠- مختار الصحاح، تأليف: العلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة دار القلم- بيروت- لبنان.

٦١- المراجعات، تأليف عبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق: حسين الراضي، طبع المجمع العالمي لأهل البيت (ع) (ط٢) قم- إيران سنة ١٤١٦هـ.

٦٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تأليف: علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط٤) سنة ١٣٨٤هـ.

٦٣- المستدرك على الصحيحين، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا-دار الكتب العلمية (ط١) (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

٦٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل- طبعة دار إحياء التراث العربي (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

٦٥- المصابيح في السيرة، تأليف: الإمام أبي العباس الحسيني، وكذا تنمة المصابيح للعلامة علي بن بلال الآملي (خ)، وقد صدر حديثاً عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، بتحقيق عبد الله بن عبد الله الحوثي، وتقديم العلامة المجتهد مجد الدين بن محمد المؤيدي (ط١) (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

- قائمة بأهم مراجع التحقيق _____ مآثر الأبرار
- ٦٦- المصاييح الساطعة الأنوار في تفسير أئمة أهل البيت الأطهار وشيعتهم الأبرار، جمع وتأليف: أحمد بن إبراهيم الشرفي (صدر منه ثلاثة أجزاء عن مكتبة التراث الإسلامي بصعدة، بتحقيق محمد قاسم الهاشمي وعبد السلام عباس الوجيه).
- ٦٧- مصادر التراث الإسلامي في المكتبات الخاصة في اليمن، تأليف: عبد السلام عباس الوجيه.
- ٦٨- مطلع البدور وجمع البحور، تأليف: العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال (خ).
- ٦٩- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر- بيروت- لبنان (٢ط) لوتين سنة ١٩٩٥م.
- ٧٠- معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، تأليف: عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية-عمان (١ط) (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- ٧١- معجم رجال الحديث، تأليف: السيد أبي القاسم الخوئي (١ط) سنة ١٣٩٨هـ، منشورات مدينة العلم-قم- إيران.
- ٧٢- معجم المدن والقبائل اليمنية، تأليف إبراهيم أحمد المقحفي (٢ط) ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، دار الكلمة، صنعاء- اليمن.
- ٧٣- مقالات الطالبين، تأليف: أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر (٢ط) سنة ١٤٠٨هـ، منشورات مؤسسة دار الاعلمي- بيروت- لبنان.
- ٧٤- معجم المؤلفين، تأليف: محمد رضا كحالة، طبعة دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان (بدون ذكر رقم وتاريخ الطبعة).
- ٧٥- مقدمة البحر الزخار، تأليف: الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، تحقيق: العلامة علي بن عبد الكريم الفضيل شرف الدين، طبعة دار الحكمة اليمانية، صنعاء، تصويراً سنة ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م على الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
- ٧٦- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تأليف: الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، تحقيق: محمد باقر الحمودي، طبعة مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران (١ط) سنة ١٤١٢هـ.
- ٧٧- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) تأليف: أبي الحسن علي بن محمد الواسطي

مآثر الأبرار _____ قائمة بأهم مراجع التحقيق

- الشهير بابن المغازلي الشافعي، منشورات مكتبة الحياة- بيروت- لبنان.
- ٧٨- المنير، تأليف: العلامة أحمد بن موسى الطبري، تحقيق: علي سراج الدين عدلان، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية- صعدة- اليمن (ط١) ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- ٧٩- النية والأمل في شرح الملل والنحل، تأليف: الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، تحقيق: محمد جواد مشكور (ط٢) سنة ١٤١٠هـ، دار الندى، دمشق- سوريا.
- ٨٠- موسوعة أطراف الحديث النبوي، تأليف: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، عالم التراث- بيروت- لبنان (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م).
- ٨١- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان.
- ٨٢- نهاية التنويه في إزهاق التمويه، تأليف: السيد العلامة الهادي بن إبراهيم الوزير، تحقيق: أحمد درهم حورية وإبراهيم بن مجد الدين المؤيدي، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية- صعدة- اليمن (ط١) ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- ٨٣- ينابيع النصيحة في العقيدة الصحيحة، تأليف: الأمير الحسين بن بدر الدين، طبعة دار الحكمة اليمانية- صنعاء- اليمن.

الفهارس

فهرس الآيات

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة
١٢٨	٢٧٤	البقرة
٩٣٠	٢٥٠	الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا
٩٧٥	٢٣	فأتوا بسورة من مثله
١٢٧٣	٢٤٩	كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
٩٣٠	٢٤٩	كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
١٠٣٧	٢٨٦	لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
١٣٤٢	٢٨٦	لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
١٠٣٥	٢٠٦	وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم
١٠٣٩	٢٠٥	والله لا يحب الفساد
		آل عمران
٢٤٥	٦١	ندع أبناءنا وأبناءكم
٤٧١	١٨٧	وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة
٨٩١	٢٨	إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً
٨٩١	٢٨	إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً
٩٢٧	٦٤	تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
٩٣٠	٢٠	فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا
٨٩١	٢٨	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
٨٩٣	٢٨	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
٩٩٩	١٣٤	وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
٩٢٩	١٣٩	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
١٠٣٩	١٠٨	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ
٨٨٩	٢١	وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ

النساء

٧٨١	١١٠	وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ
٩٢٥	١٦٥	لَأَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ
٩٣٣	٥٩	بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

المائدة

٥٨٧	١٠٧	فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا
٨٨٩	٣٢	أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ

الأنعام

٢٨٩	١٢٢	أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْبَبْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
٥٥٠	١٢٦	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ
٢٨٩	١٢٢	كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا
٥٨٩	١٦٠	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة
١٢٩	١٥٢	وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
٣٧	١٦٠	وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
١٤٨	١٠٣٨	سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا
١٤٨	١٠٣٨	كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
١٠٣	١٠٣٩	لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

الأَنْفَال

١	٩٨٢	فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ
٤٢	٩٢٥	لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْتَةٍ
١٩	١٠٣٢	وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ
٤٢	٨٥٨	وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ



التوبة

٩٢	٢٧٢	لَا أُجَدُّ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ
٨١	٢٧٢	وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ
٤٩	٢٧٢	وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ انذِن لِي وَلَا تَقْتِنِي
١١١	٩٢٩	إِن اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
٤١	٩٢٩	انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا
٦	١٠٤١	فَاجْرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ
١٢٩	٩٣٠	فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
٥١	٨٧٧	لَنْ يُضَيِّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا
٢٥	١٣٩٠	وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ

يونس

٨٦، ٨٥	٩٢٦	عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
--------	-----	---

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة
٩٩٧	١٦	فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ
هود		
١٢٢٦	٨٨	إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ
١٠٤١	١٧	وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا
يوسف		
٧٨٠	٨٨	إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
٣٤٩	٣٨	وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
٧٩٥	٥٥	اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ
١٠٠٥	٣٨	ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ
٩٣٠	١٠٨	هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
إبراهيم		
١٤١٦	٢٥	تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا
النحل		
٢٨٩	١٠٦	إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ
٨٩١	١٠٦	إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ
١٣٤٢	٩٠	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الإسراء		
١٠٣٩	٣٨	كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة
-----------	------------	--------

٢٣	١٠٣٧	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
٢٠	١٣٥١	وَمَا كَانَ عِطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا

الكهف

٥٤	٧٨٠	وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا
٤٩	١٠٤٠	وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

مريم

٩٦	١١٠٣	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
----	------	---

الأنبياء

٤٧	١٠٤٠	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
----	------	--

الحج

٤٦	٥٩٠	فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
٤٥	٢١٥	وَقَصَّرَ مَشِيدَ
٤٠	٥٨٠	وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ
٢٧	١٠٢٥	رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ
٧٢	١٠٣٢	قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ
٣	١٠٣٥	وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
٨	١٠٣٥	يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

السورة رقم الآية رقم الصفحة

النمل

١٢١٠ ١٦ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ

القصص

٢٥٧ ٨٣ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
وَلَا فُسَادًا

٣٥٧ ٢١ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ

٣٥٨ ٢٢ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

٧٨٩ ٦٠ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

١٢٩٥ ١٥ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا

٩٩٣ ٦٨ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ

العنكبوت

١٦٠ ٢٠١ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

السجدة

٣١٣ ١٨ أَلَمْ نَكُنْ مِّنْ قَبْلِهِ مَظْهُورًا

١٠٤٠ ١٨ أَلَمْ نَكُنْ مِّنْ قَبْلِهِ مَظْهُورًا

الأحزاب

٣٥٤ ٣٣ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة
٣٨	٤٣٥	وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا
٣٨	١٦١	وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا
٢٥	٦٣٨	وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
٦	٩٨٥	النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ
٤	١٠٣٨	ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ

سبا

١٥	٢١٧	لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ
١٩	٢١٧	وَمَرْقَاهُمْ كُلُّ مَضْرُوقٍ
٢٠	١٠٣٦	وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ

فاطر

٤٧	٧٦٥	قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ
١٤	١٢٩٣	وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
٣٢	١٠٥٥	وَمِنْهُمْ مَقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ

يس

٨٣	١٤٠٥ ; ١٠٥٣	فَسِحْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
----	-------------	--

الصفات

٧٠٤٦٩	١٠٣٦	إِنَّهُمْ أَلْفًا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ
١٤٧	١٣٩٠	مِائَةً أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

السورة

رقم الصفحة

رقم الآية

الزمر

١٠٤٠	١٩	أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ
١٣٤٣	٧	وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
١٠٣٨	٦٠	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ
١٣٤٣	٣١	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ

فصلت

٩٢٥	٤٢	لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
-----	----	---

الشورى

٣٥٠	٢٣	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
٩٩	٢٣	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
٧٩٥	٤١	وَلَمَنْ ائْتَصَرَ بِعَدِّ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ

الدخان

٢٠١	٣٧	أَهْمُ خَيْرٍ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ
٩٢٨	٣٢	وَمَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ
٩٢٧	٣١	يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ

الفتح

٢٣١	١٨	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
-----	----	---

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة
-----------	------------	--------

الحجرات

٣١٤	٦	إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا
-----	---	--

ق

١٠٤٠	٢٩	مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ
------	----	--------------------------------

الذاريات

٦٣٩	٥٤	فَقَوْلٍ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ
-----	----	--

١٠٣٧	٥٦	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
------	----	--



القمر

٦٤٤	٤٩	إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ
-----	----	--

٨٧٧	١	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ
-----	---	---

الحديد

٥٦٢	٢٥	وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ
-----	----	---

٨٤٤	٢١	سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
-----	----	---

الحشر

٩٨٥	٧	وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
-----	---	-------------------------------------

السورة

رقم الآية

رقم الصفحة

الصف

٤٧١	٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ
٨٩٢	١٣	نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
٩٢٩	١١، ١٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ

المنافقون

٥٩٠	٨	وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
-----	---	--

الملك

٩٧	٢	لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
١٢٧٩	٢	لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا



الإنسان

١٢٧	٨	وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
-----	---	--

البروج

٢٠٥	٤	قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ
-----	---	-------------------------------

الليل

١٠٣٧	١٢	إِن عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ
------	----	--------------------------

السورة رقم الآية رقم الصفحة

الضحى

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١ ١١٤

التكاثر

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤٤٣ ١٦١



فهرس الأحاديث

حرف الألف

- أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها ثم قتل----- ٢٦٨
- أشبهت خلقي وخلقي----- ١٤١
- أشقى الأولين عاقر الناقة----- ٣٣٤
- الأعمال بالنيات----- ١٣٤٣
- أفضاكم علي----- ١٢٢
- أن النفس الزكية تقتل فيسيل دمه إلى حجار الزيت----- ٤٠٨
- أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم----- ٣٤٧
- أنا مدينة العلم وعلي بابها----- ٦٦٧
- أنتم الكرار في سبيل الله----- ٢٧٠
- أيها الناس، هل أحد أصدق مني----- ٢٧٥
- إذا أحبَّ الله عبداً جعل محبته في الماء----- ١٣٤٥
- إذا ظهرت البدع من بعدي فليظهر العالم علمه----- ٧٧٠
- إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام----- ٩٨٢
- اللهم أهد قلبه، وثبت لسانه----- ١٢٣
- اللهم أحبه وأحب من يحبه----- ٣٤٨
- اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم----- ٣٤٦
- اللهم هؤلاء أهل بيتي----- ٢٤٦
- اللهم هؤلاء أهلي----- ٢٤٥
- إن أمتك ستقتله----- ٣٦٣
- إن ابني هذا سيد، ومن أحبني فليحب هذا في حجري----- ٣٤٨
- إن الله يحب أن توتي رخصه----- ٩٩٠
- إن الله يحب من خلقه الأصفياء، الأخفياء----- ٢٨٣
- إن عماراً ملئاً إيماناً----- ٢٨٩

الفهارس مآثر الأبرار

- ٩٢٦ ----- إن عند كل بدعة من بعدي يكاد بها الإسلام قائماً من أهل بيتي
- ١٣٤٥ ----- إن هذا الدين متين
- ٢٦٥ ----- إنك قادم غداً بلداً السجود فيه قليل
- ٢٩٣ ----- إنه لم يكن نبي إلا أعطي سبعة من أصحابه نجباء ووزراء رفقاء
- ٢٩٠ ----- إنه ملئ إيماناً إلى أخص قدميه
- ٦٢٦ ----- إني تارك فيكم الثقلين
- ٩٢٦ ----- إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا من بعدي أبداً

حرف الباء

- ٣٢٤ ----- بس الرجل المسلم يشبع ويجوع جاره

حرف التاء

- ٢٩٣ ----- تقتل عمارة الفئة الباغية

حرف الحاء

- ٨٩٠ ----- حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي
- ١١١٨ ----- حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقتلهم
- ٣٤٨ ----- الحسن والحسين من أحببهما أحببته ومن أبغضهما أبغضته
- ٣٥٥ ----- حسين مني وأنا من حسين

حرف الخاء

- ١٣٤٣ ----- الخلق عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله

حرف الراء

- ٣٦٤ ----- رأيت كلباً بلغ في دمي

حرف السين

- السلطان العادل ظل الله في أرضه ١٣٤٢
سيدات نساء العالمين أربع ٢٣٨

حرف الفاء

- فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب ٢٦٤
فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني ٢٣٧
فكل ميسر لما خلق له ١٠٣٧

حرف الكاف

- الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ٩٧٩

حرف اللام

- لا تسأل الإمارة؛ فإنها يوم القيامة حسرة وندامة ٩٧٨
لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ١٧٣
لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً ٨٨٩
لتتخذن - يا معاوية - البدعة سنة ٢٧٩
لتخضبن هذه من دم هذا ٣٣٥
لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اذهبوا فقد عفوت عنكم ٢٣٢
لعن الله التابع والمتبوع ٢٧٩
لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ٩٢٩
لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ٢٦٧
لما أسري بي رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله ٣٤٨
ليس للمؤمن إلا ما طابت به نفس إمامه ٩٨٥
ليسوا بالفرار، ولكنهم الكرار ٢٦٩

حرف الميم

- ٩٢٦ ----- ما أحبنا أهل البيت أحد وزلت به قدم إلا وثبتته أخرى -----
- ١٣٤٦ ----- ما قل وكفى خير مما كثر وألهى -----
- ٣٥٣ ----- ما كنت لأسبق ربي عز وجل -----
- ٩٢٩ ----- مثل أعمال البر مع الجهاد كمثل الجمة الواحدة في البحر اللحي -----
- ١٣٤٠ ----- مثل الجليس الصالح مثل الداري -----
- ١٣٤٠ ----- المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال -----
- ٢٩١ ----- مرحباً بالطيب المطيب ائذنوا له -----
- ٢٤٠ ----- من آذى فاطمة فقد آذاني -----
- ٢٩٠ ----- من أبغض عماراً أبغضه الله -----
- ٦٢٣ ----- من أسلم على يديه رجل وحببت له الجنة -----
- ٩٢٨ ----- من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجيبها كبه الله على منخره في نار جهنم -----
- ٦٢١ ----- من علاماتها خروج الشيخ الأصم من ولد أخي -----
- ٩٩٠ ----- من لم يقبل الرخصة فعليه من الإنم مثل جبال عرفات -----
- ٧٦٥ ----- من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه -----
- ١٣٤٠ ----- من ولي شيئاً من أمور الناس فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً -----

حرف النون

- ٣١٤ ----- النار، اضر بوا عنقه -----
- ٧٩٦ ----- نحن السم فمن شاء فليستم -----

حرف الواو

- ١١١٨; ٨٩٠ ----- ولا تشتموهم فتكفروا -----
- ٢٩٤ ----- ويح عمار!! يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار -----
- ٣١٩ ----- ويحك!! إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون -----

حرف الياء

- يا أبا مويهبة، قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع----- ٢٢٣
- يا ابن رواحة، ما عجزت فلا تعجز إن أسأت عشرأ أن تحسن واحدة----- ٢٦٥
- يا علي، أنت أخي في الدنيا والآخرة ----- ٢٤٦
- يا علي، رجل أيده الله بالإيمان، وألبسه الله قميص البر والإحسان ----- ٣٨٥
- يخرج في هذا النهج رجل من ولدي اسمه يحيى المهادي----- ٥٥٦
- يخرج قوم من أممي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء----- ٣٢٠
- يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين----- ٤٤٠
- يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي----- ٨٨٢



فهرس الأعلام

حرف الألف

- أحمد القادر بن إسحاق بن المقتدر ١٠٩٥
- أحمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح الكشي ١١٠
- أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم ٤٦٨
- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير ١٣٦٢
- أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن ١٢٥٧
- أحمد بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني (أبو عبد الله) ٦٩٣
- أحمد بن الحسن بن المبارك (شمس الدين) ١١٠
- أحمد بن الحسين أبو الطيب المتني ٩٩
- أحمد بن الحسين بن محمد الرصاص ٨٠٤
- أحمد بن الفهد الكحلاني ١٢١٥
- أحمد بن المستضيء الحسن بن المستنجد ٢٣٥
- أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام ٦٧٨
- أحمد بن جعفر بن المعتصم ١٦٧
- أحمد بن حنبل (أبو عبد الله) ١٢٠
- أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين ١٠٩٧
- أحمد بن سليمان (القاضي) ٨٧٢
- أحمد بن سليمان النحري ١٠٩٨
- أحمد بن سليمان بن محمد ٩٧٤
- أحمد بن طلحة بن جعفر ١٦٨
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الوزير ٩٣٦
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ١٠٣
- أحمد بن عبد الله بن حمزة ٨١٥
- أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ٥٥٤

- أحمد بن عز الدين ----- ١٤٠٦
- أحمد بن علي الفتحي ----- ١٠٠١
- أحمد بن علي بن أحمد الصليحي ----- ٧١٩
- أحمد بن علي بن شعيب (النسائي) ----- ٢٧٣
- أحمد بن عيسى بن زيد بن علي ----- ١٥٤
- أحمد بن قاسم الشامي ----- ١٠٥٩
- أحمد بن محمد البحيري ----- ١٠٧٧
- أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي (أبو عمر) ----- ٣٠٧
- أحمد بن محمد الضحاك الهمداني ----- ٦٤٦
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ----- ٢٣٥
- أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص ----- ١٣٨٤
- أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ----- ١٠٠
- أحمد بن محمد بن المطهر بن يحيى المتوكل ----- ١٠٧٩
- أحمد بن محمد بن داود الخالدي ----- ١٢١٤
- أحمد بن محمد بن سلفه الأصبهاني ----- ١١٢
- أحمد بن محمد بن يحيى (تاج الدين) ----- ٨١٨
- أحمد بن موسى بن علي بن عجيل ----- ٩٦٥
- أحمد بن موسى بن مقبل الصعدي ----- ٨٧٤
- أحمد بن يحيى المرتضى ----- ١٠٧٣
- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ----- ١٣١
- أحمد بن زيدان الصعدي ----- ٨٧٢
- الأحنف بن قيس ----- ١١٨٧
- الأحنف بن قيس بن معاوية ----- ٣٠٦
- أسامة بن زيد بن حارثة ----- ٢٢٢
- أسعد بن أحمد اليامي ----- ٧٩٥
- أسعد بن إبراهيم بن أبي يعفر ----- ٦٠٣
- الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ----- ٢٥٣
- أفلاطون بن أرسطن ----- ١٧٣

- ٢١٠----- أمية بن عبدالله أبي الصلت
- ٢٧٤----- أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي
- ٩٧٦----- أنو شروان بن خالد
- ١٤٠----- أويس بن سليم بن أبي يزيد
- ١٠٥----- أويس بن عامر القرني
- ١٣٥٢----- إبراهيم ابن الوزير (صارم الدين)
- ٦٤٦----- إبراهيم بن المحسن العلوي العباسي
- ٩٢٦----- إبراهيم بن تاج الدين
- ٤٣١----- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن
- ١٦٥----- إبراهيم بن ماهان
- ١٦٧----- إبراهيم بن محمد المهدي بن عبدالله
- ١١٧٩----- إبراهيم بن يحيى
- ١١٩٩----- إبراهيم بن يحيى بن صلاح
- ١٤٤----- إدريس بن عبدالله بن الحسن
- ٧٥٢----- إسحاق بن أحمد بن محمد بن عبدالملك
- ٤٨٨----- إسحاق بن موسى الأنصاري
- ٤٢٥----- إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن
- ١٦٥----- إسماعيل بن حاتم السهمي القرشي
- ١٧٢----- إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني
- ٩٠٩----- إسماعيل بن عبدالله بن أبي النجم
- ٢٣١----- إسماعيل بن علي بن أحمد بن محفوظ البستي

حرف الباء

- ١٤٠٤----- الباشا بهرام
- ١٤٠٤----- الباشا حسن
- ١٥٩----- بكار بن عبدالله بن مصعب الزبيري
- ٣٠٩----- بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
- ١٧٧----- بهرام ابن مهرام

حرف الباء

- ٢٩٧----- جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي
٨٥٨----- جابر بن مقبل (مخلص الدين)
١٥٦----- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي
١٥٥----- جارية بن قدامة السعدي
٢٩٩----- جارية بن قدامة بن زهير التميمي
١٠٥٠----- جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني
٢٧١----- الجد بن قيس
٢٥٣----- جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك
١٢٠----- جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
١٤١----- جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
١٥٩----- جعفر بن المعتصم محمد بن هارون
٥٦٢----- جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله
١٤٧----- جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد
٩٨٤----- الجنيد بن محمد الجنيد
١٢٤----- الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي

حرف الحاء

- ٧٤١----- حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل
٧٩٤----- حاتم بن الغشيم الهمداني
١٥٦----- الحارث بن عبدالله بن جابر الهمداني
١٥٤----- حاضر الخزاعي (ابن غسان)
٧٧٨----- حبيب بن أوس بن الحارث الطائي
٣٩٦----- حبيب بن عدي
٢٧٨----- حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري

الفاهرس	مآثر الأبياس
الحجاج بن يوسف الثقفي	١٥٢
حجر بن عدي بن جبلة الكندي	١٤٨
حرب بن مطهر الأسدي	١٤٩
حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري	٢٢٥
الحسن بن أبي الحسن الهواسمي	٦٩٤
الحسن بن أبي الحسن يسار البصري	٣٧٨
الحسن بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي	٦٥٩
الحسن بن الإمام علي بن المؤيد	١١٠٦
الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن	٦٧٥
الحسن بن بهرام الجنابي	٦٠٦
الحسن بن يويه بن فناخسرو الديلمي	١٣٩
الحسن بن جعفر القاسمي	٨٦٣
الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي	٤٨٠
الحسن بن عبد الله بن سهل	١٣٠٥
الحسن بن عز الدين	١٣٧٢؛ ١٢٥٩
حسن بن علي العصفري	٨٠٨
الحسن بن علي بن داود	١٤١٦
الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص	١٠٩
الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن	٤٤٤
الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد	٤٩٦
الحسن بن يزيد الرباحي	١٤٩
الحسن محمد بن القاسمي	٨٧٢
الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن (الإمام الموفق بالله)	٦٩٣
الحسين بن إسماعيل المصعبي	١٤٥
الحسين بن القاسم بن إبراهيم	٥٧٣
الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر القاسمي	٧٨٣
الحسين بن علي البصري	٦٧٦
الحسين بن قتادة بن إدريس العلوي	٤٤٤

مآثر الأبرار _____ الفهارس

- ٤٦١-----الحسين بن محمد بن أحمد بن يحيى-----
٥٥٤-----الحسين بن موسى الحسيني العلوي الطالبي-----
٣٧١-----الحصين بن نمير بن نائل-----
٣٩٨-----حفص بن سليمان الهمداني الخلال (أبو سلمة)-----
١٥١-----حمد بن سميظ-----
١١٤-----حميد بن أحمد بن محمد المحلي-----
١٥٠-----حنظلة بن أسعد الشاكري-----
١١٠-----حنظلة بن الحسن بن شعبان (عفيف الدين)-----
٢٧٨-----حوشب بن طخمة-----

حرف الخاء

- ٢٦٨-----خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي-----
٣٨٢-----خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو-----
٢٩٦-----خالد بن يزيد بن كعب بن ثعلبة الخزرجي-----

حرف الدال

- ١٥٧-----داود بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب-----
١٠٧٨-----داود بن يحيى بن الحسين-----
٩٣٥-----داود بن يوسف بن عمر-----
٨١٨-----دحروج بن مقبل (أمير الدين)-----
١٥٨-----دعبل بن علي بن رزين الخزاعي-----
١٢٤-----دلف بن جحدر-----
٩٨٤-----دلف بن مجدر-----

حرف الربيعة

- ٥٤٨-----الربيعة بن يونس بن محمد بن فروة كيسان-----

- ١٢١ ربيعة بن فروخ التيمي
١١١ رزين بن معاوية بن عمار العبدي
١٥٦ رشيد المجري
١٥١ رفاعه بن شداد البجلي
٣٠٩ روح بن زنباع بن روح بن سلامة
٢٠٣ ربيع بن ضبع بن وهب

حرف الزاي

- ٢٣٠ الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي
١٥٦ زرارة بن أعين الشيباني
١٥٥ زهير الأزدي
١٤٨ زياد بن سمية
٧٥٠ زيد بن الحسن الخراساني البيهقي (فخر الدين)
٢٦٤ زيد بن حارثة بن شرحبيل
١٥٥ زيد بن صوحان العبدي
٦٩٤ زيد بن علي الزيدي
٦٩٥ زيد بن محمد بن الحسن الكلاري
٥٥١ زيد بن محمد بن زيد
٨٧٣ زيد بن مقبل (زيدان بن مقبل)

حرف السين

- ١٥١ السائب بن مالك الأشعري
٣٦٦ سراقه البارقي بن مرداس بن أسماء
١٢٤ سري بن المغلس السقطي
٤٧٦ السري بن منصور الشيباني
٢٢٧ سعد بن أبي وقاص
٢٢٦ سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي

مآثر الأبرار _____ الفهارس

- ٢٦٩----- سعد بن مالك بن سنان الخدري
٨٢٢----- سعيد بن المسيب بن حزن
٢٢٧----- سعيد بن زيد بن عمرو
٣٧٨----- سعيد بن فيروز بن أبي عمران
٧٢٥----- سعيد بن نجاح الأحول الحبشي
٣٤٨----- سلمان الفارسي
١٩٧----- سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي
٦٦٤----- سلمة بن يحيى بن عبد الله بن كليب النقوي
١٤٠٤----- سليم بن سليمان خان بايزيد
٢٧٣----- سليمان بن الأشعث بن إسحاق (أبوداود)
٤٦٣----- سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن
٨١٩----- سليمان بن سعيد بن عبد الله السحامي
١٥٠----- سليمان بن سرد بن الجون الخزاعي
١٦٩----- سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي
٤٤٣----- سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
٧٦٠----- سليمان بن فضل
٧٤٩----- سليمان بن محمد المطهر
٨١٨----- سليمان بن موسى الحمزي
٨٧٣----- سليمان بن يحيى
٦٠٦----- سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي (أبو طاهر)
٢٧٨----- سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر
١٤٠٤----- سنان باشا
٤٩٠----- سهيل بن عمرو بن عبد شمس
٢٠٧----- سيف بن ذي يزن

حرف الشين

- ٢٧٨----- شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي
١٥٥----- شريح بن هاني بن يزيد الحارثي

الفهارس _____ مآثر الأبرار

- شريح بن المؤيد المرادي (أبو مضر) ----- ٦٩٥
شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي ----- ٤٣٢ ; ١٥٤
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ----- ٤٠٩
شقيق بن سلمة الكوفي ----- ٣٧٨
شمس الدين بن أحمد بن المرتضى ----- ١٠٩٢
شمس الدين بن الإمام شرف الدين ----- ١٤٠٠

حرف الصاد

- الصاحب بن عباد الطالقاني ----- ١٣٠٥
صالح بن عدي ----- ٢٢٤
صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد ----- ١٣٠٦
صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبيدي ----- ١٣٣
صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين ----- ٩٣٣
صلاح بن جلال بن صلاح الدين ----- ٩٧١
صلاح بن علي (الناصر لدين الله) ----- ١٠٢٢
صلاح بن علي بن أبي القاسم (الإمام المهدي) ----- ١١٥٤
صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم ----- ١١٥٩ ; ١١٢١
صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى ----- ١٢٠٢

حرف الضاد

- الضحاك بن قيس بن خالد الفهري ----- ٢٧٨
ضرار بن عمرو الغطفاني ----- ١٠٣٩

حرف الطاء

- طارق بن زياد الليثي ----- ١٨٦
طاهر بن عبد الله بن طاهر ----- ٣٤١

٥٨٧	طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني
٩٨٤	طيفور بن عيسى (البسطامي)
١٢٤	طيفور بن عيسى البسطامي
٣٣٦	ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل

حرف العين

١٣٧	عاصم بن بهدلة
١٢٨	عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي
١١٧٦	عامر بن طاهر بن معوضة
١١٩٩	عامر بن عبد الوهاب بن داود
١٥٦	عامر بن وائلة بن عبدالله بن عمرو الليثي
١٥٠	عايش بن أبي شبيب الشاكري
٦٩٢	العباس بن شروين (أبو الفضل)
٢٢٤	العباس بن عبد المطلب بن هاشم
٣٦٤	العباس بن علي بن أبي طالب
١٠١٧	العباس بن علي بن داود
٤٦٦	عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي
١٣٢	عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري
٣٥٥	عبد الرحمن بن أبي بكر بن قحافة
١٦٢	عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص
٩٩٨	عبد السلام بن محمد (أبو هاشم)
٢٤١	عبد العزيز بن مروان بن الحكم
١٢١١	عبد القادر بن محمد بن الحسين النسري
١١١	عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي
١١٥٢	عبد الله المفضل
١٣٦٣	عبد الله بن أحمد
١٠٩٥	عبد الله بن أحمد القادر بن الأمير إسحاق
١١٢٣	عبد الله بن الإمام المطهر بن سليمان الحمزي

- عبد الله بن الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين----- ١٣٩٣
- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي----- ٦٤٦
- عبد الله بن المطهر بن محمد الحمزي----- ١٢٧٢
- عبد الله بن حمزة بن سليمان (المنصور بالله)----- ١٠٧
- عبد الله بن خالد أبو العميثل----- ١٣٠٧
- عبد الله بن سليمان----- ٧٤٤
- عبد الله بن طاهر بن الحسين----- ٤٩٤
- عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة الأموي----- ٢٥٠
- عبد الله بن عبيد الله بن جعفر----- ١٥٣
- عبد الله بن علي بن الحسين (فخر الدين)----- ١٤١٩
- عبد الله بن محمد الصليحي----- ٧٢٥
- عبد الله بن محمد بن أبي علان----- ٦٨٨
- عبد الله بن محمد بن سعد----- ٣٦٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي النجم----- ٨١٩
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري----- ١٢٧
- عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن----- ٤٩٥
- عبد الله بن يحيى بن المهدي (أبو العطايا)----- ٩٦٥
- عبد المجيد بن عبدون----- ١٠٣
- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف----- ٢١٠
- عبد النبي بن مهدي----- ٧٦٩
- عبد الرحمن بن أبي ليلي----- ٣٧٨ ; ٢٨٧
- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث----- ٣٧٧
- عبد الرحمن بن مسلم----- ١٥٣
- عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة----- ١٣٢
- عبد الله بن أبي قحافة----- ٢٣٢
- عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي----- ٢٢٧
- عبد الله بن أسعد بن علي الياضي----- ٢٨٣
- عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن----- ٤٤٤

- عبدالله بن الحسن بن الحسن ٤١٧
- عبدالله بن الحسن بن عطية المؤيد ١٠٩٧
- عبدالله بن الحسن بن علي ١٥٤
- عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي ١٢٩
- عبدالله بن الكواء الراسبي ٣١٨
- عبدالله بن بشر الهمداني ٥٧٦
- عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٣٥٢
- عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٨٥١
- عبدالله بن حبيب بن ربيعة ١٣٧
- عبدالله بن حمزة (المنصور بالله) ٧٩٩
- عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري ٢٦٤
- عبدالله بن سلام ٣٣٦
- عبدالله بن طاؤوس بن كيسان اليماني ٤١٠
- عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ١٢١
- عبدالله بن عبد المذان الحارثي ٢٩٧
- عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي ٣٩٨
- عبدالله بن عمار البرقي ١٥٨
- عبدالله بن عمر بن الخطاب ٦٤٧ ; ٢٢٧
- عبدالله بن قيس بن سليم بن حضارة ٢٧٩
- عبدالله بن كامل التميمي ١٥١
- عبدالله بن كامل الشاكري ١٥١
- عبدالله بن محمد الصعدي ٨٧٥
- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن ١٥٣
- عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب ١١٩
- عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ٢٤٢ ; ١٤٤
- عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ٢٩٣
- عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ١٥٩
- عبدالله بن منصور (المستنصر) ٨٨٦

مآثر الأبرار	الفهارس
١٤٤	عبدالله بن هارون-----
٣١٨	عبدالله بن وهب الراسبي بن الأزدي-----
٨٧٠	عبدالله بن يحيى بن حمزة-----
١١٧	عبدالله بن يحيى بن خاقان-----
١٥٩	عبدالمملك بن قريب بن عبدالمملك-----
١٦٨	عبدالمملك بن مروان بن الحكم الأموي-----
٢٧٠	عبدالمملك بن هشام بن أيوب الحميري-----
١٣٤	عبيد الله بن أبي رافع المدني-----
٦٧٧	عبيد الله بن الحسن بن دلال-----
٢٩٦	عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم-----
٦٠٧	عبيد الله بن محمد بن جعفر الفاطمي العلوي-----
١٥٠	عبيدالله بن زياد بن أبيه-----
٣٦٨	عبيدالله بن محمد بن عبيد-----
٣٢١	عبيدة بن عمرو-----
٢٣٥	عثمان بن يوسف بن صلاح الدين بن أيوب-----
١٤٧	عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي-----
١٢٠٦; ١١٠٦	عز الدين بن الحسن-----
٩٥٤	عز الدين محمد بن المهدي بن عز الدين-----
٨١٩	عزان بن سعيد-----
٨٩٥	عطية بن محمد بن أحمد النجري-----
٨٧٤	عطية بن يحيى الدين محمد النجرائي-----
١٤٠	عفيف الكندي-----
٣٩٦	عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبدشمس-----
٣٩٦	عقبة بن خيثم بن هلال النمري-----
١٣٨	عقيل بن أبي طالب-----
١٢١	عكرمة بن عبدالله البربري-----
٨١٣	علاء الدين بن شاو-----
١٤٤	علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق-----

- ١٠٧٨----- علي بن أبي الفضائل
١١٩----- علي بن أبي بشر إسماعيل بن إسحاق
١١٢----- علي بن أبي بكر الفرغاني
١١٧----- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (أبو الحسن)
٣٦٨----- علي بن أبي محمد الحسن (أبو القاسم)
١٠٩----- علي بن أحمد بن الحسين
٩٧٦----- علي بن أفلح العيسى
٦٧٦----- علي بن إسماعيل الأشعري
٦٨٦----- علي بن إسماعيل بن إدريس
١٣٩٧----- علي بن الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين
١٥٨----- علي بن الجهم بن بدر
٤٢٦----- علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن
١٨٣----- علي بن الحسين بن علي
١٣٦----- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٤٨٧----- علي بن الحسين بن عيسى بن زيد
٢٥٢----- علي بن الحسين بن محمد بن أحمد
٦٩٨----- علي بن الحسين بن محمد بن هندو
٥٥٤----- علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم
٨٤٥----- علي بن الحسين بن يحيى
٥٦٥----- علي بن العباس بن إبراهيم بن علي
١٠٩٣----- علي بن المؤيد (الإمام الهادي)
٨١٨----- علي بن المحسن
٦٧٨----- علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي
٤٨٧----- علي بن جعفر بن محمد
٧٩٦----- علي بن حاتم بن أحمد الياصي
١٢١٤----- علي بن زيد بن الحسن الشظي
٩٧٠----- علي بن صلاح بن إبراهيم
١٢٨٥----- علي بن صلاح بن الحسن

- علي بن صلاح بن علي ----- ١٠٥٦
- علي بن طاهر بن معوضة ----- ١٢٩٩
- علي بن عبد الله بن العباس ----- ١٠٩٦
- علي بن عبد الله بن سليمان الرقيمي ----- ١٢١٣
- علي بن عبد الله بن سيف ----- ١٦٥
- علي بن عيسى بن حمزة بن حمزة ----- ٧٥١
- علي بن محمد (المهدي لدين الله) ----- ١٠٠٣
- علي بن محمد بن أحمد بن علي ----- ١٢١٤
- علي بن محمد بن الخليل الجيلي الزيدي ----- ٦٩٥
- علي بن محمد بن العباس التوحيدي ----- ٥٤٦
- علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ----- ٤٦٧
- علي بن محمد بن عبد الكريم ----- ٦٠٤
- علي بن محمد بن عبد الله بن أبي شعيب ----- ٢٥٤
- علي بن محمد بن علي الصليحي ----- ٧١٨
- علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى ----- ٥٤٢
- علي بن موسى الدواري ----- ١٢٠٧
- علي بن يحيى بن محمد بن إبراهيم ----- ١٢١١
- علي بن يقطين بن موسى الكوفي ----- ١٥٥
- علي بن يوسف بن صلاح الدين بن أيوب ----- ٢٣٥
- عمار بن ياسر بن عامر الكناني ----- ١٤٧
- عمارة بن أبي الحسن علي (أبو محمد) ----- ٤٠١
- عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ----- ٢٩٧
- عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ----- ١٢٢
- عمر بن عبدالعزيز بن مروان ----- ٢٤٣
- عمر بن علي بن رسول ----- ١٠٥٠
- عمران بن الحسن بن الناصر العذري ----- ٨٠٣
- عمران بن حطان بن ظبيان ----- ٣٤٠
- عمرو بن الحمق بن كاهل الخزاعي ----- ١٤٨

مآثر الأبرار _____ الفهارس

- ١٢٥----- عمرو بن العاص بن وائل السهمي
١٣٣----- عمرو بن بحر بن محبوب الكناني
٨٥٢----- عمرو بن جميل بن ناصر النهدي
٣٥٦----- عمرو بن سعيد بن العاص
١٢٦----- عمرو بن عبد ود العامري
٧٦٤----- عمرو بن عبيد بن باب التيمي
١٦٥----- عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد
٢٠٤----- عمرو بن معدى كرب
٣٧١----- عمر بن الحباب السلمي
٨٧٤----- عيسى بن جابر الصعدي
١٤٥----- عيسى بن زيد بن علي بن الحسين
٤٤٥----- عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر
١٤٤----- عيسى بن موسى
٩٩٥----- عيسى بن ميناء بن وردان
١٥٧----- عيسى بن يزيد بن بكر (أبو الوليد)

حرف الغين

- ٨١٣----- غازي الدين بن الملك الناصر (صلاح الدين)
٤٣٥----- غالب بن عثمان الهمداني الناعطي
٧٣٦----- غانم بن يحيى بن حمزة السليمانى

حرف الفاء

- ٧٦٤----- فاتك بن محمد بن فاتك بن جيش
١٥٧----- الفرغلي
٢٢٤----- الفضل بن العباس بن عبد المطلب
٦٧٩----- الفضل بن جعفر بن المعتضد العباسي
٤٣٣----- الفضل بن دكين

- الفضل بن سهل السرخسي ----- ١٥٥
الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ----- ٤٤٨
فناخسرو بن الحسن ----- ١٣٩

حرف القاف

- قاسم بن أحمد الشاكري ----- ٨٧٥
القاسم بن أحمد بن حميد المحلي ----- ١٠٩
القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ----- ١٥٤
القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ----- ٩٧٦
القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل ----- ٧٧٨
قتيبة بن مسلم الباهلي ----- ١٤٥
قثم بن العباس بن عبد المطلب ----- ٢٢٤
قدامة بن جعفر بن قدامة ----- ٩٨
قرة بن شريك بن مرثد العبيسي ----- ١٦٩
قس بن ساعدة الايادي ----- ١٠٥
قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري ----- ١٣٣
قيس بن عاصم ----- ١٠٥
قيس بن عمرو بن مالك بن كعب ----- ٣٠٦

حرف الكاف

- كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ----- ١٦٢
كعب بن زهير بن أبي سلمى ----- ٧٥٩
كعب بن مالك بن عمر الخزرجي السلمي ----- ٢٧٣
الكميت بن زيد بن حنيس الأسدي ----- ١٥٨
كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم ----- ١٤٧

حرف اللام

- لبيد بن ربيعة بن مالك-----٢٠٢
لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي-----٢٣٣

حرف الميم

- المؤيد بن أحمد-----٩٤٠
المؤيد بن أحمد بن المهدي-----٩٠٣
مالك بن أنس بن مالك الأصبجي الحميري-----١٢١
مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي-----١٤٧
ماني بن واني الحكيم السرياني-----١٧٧
مجد الدين بن الأثير الجزري-----١٢٠٨
مجد الدين بن الحسن-----١٣٧٥
المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم-----٥٤٧
المحسن بن محمد بن كرامة-----٧٥٢
محمد الأمين بن هارون العباسي-----١٦٧
محمد بن أبي النجم-----٨١٩
محمد بن أبي بكر عبد الله بن عثمان-----١٤٨
محمد بن أبي حذيفة بن عتبة-----١٤٧
محمد بن أحمد بن تريك-----١٣٣٨
محمد بن أحمد بن عمر بن الفضل-----٧٩٠
محمد بن أحمد بن محمد بن فارس-----٦٩٥
محمد بن أحمد بن محمد بن مرغم-----١٢١٤
محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى-----٧٧٣
محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى-----٨١٧
محمد بن أحمد بن يحيى مظفر-----١٢٦٠
محمد بن أسعد المرادي-----٨١٩
محمد بن إبراهيم-----٨١٨

- محمد بن إبراهيم الساودي ----- ١١٢٢
- محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ----- ٤٢٦
- محمد بن إبراهيم بن علي المرتضى ----- ١٠٩٨
- محمد بن إدريس بن العباس الشافعي ----- ٣٤٢; ١٢٠
- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ----- ٢٢٢
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ----- ٢٣٨
- محمد بن الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان ----- ٧٣٠
- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ----- ١١٩
- محمد بن الحسين بن علي بن قاسم ----- ١٢١٣
- محمد بن الحسين بن موسى (أبو الحسن) ----- ٣٧٣
- محمد بن الحسين بن مقلة ----- ١٣٢٢
- محمد بن العباس الخوارزمي ----- ١٤٣
- محمد بن الفهد الكحلاني ----- ١٢١٥
- محمد بن القاسم بن خلاد ----- ١١٧
- محمد بن المطهر ----- ٩٣٧
- محمد بن الناصر ----- ١٤١٣; ١٢٩٣
- محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر ----- ١٠٢
- محمد بن الهادي بن تاج الدين ----- ٩٣٣; ٨٤٣
- محمد بن بحر الأصفهاني ----- ٥٥٠
- محمد بن بن سيرين الأنصاري ----- ٣٦٠
- محمد بن جبريل بن محمد بن علي ----- ١٠٩٧
- محمد بن جرير بن يزيد الطبري ----- ١٤٢
- محمد بن جعفر بن المعتصم ----- ١٦٨
- محمد بن جعفر بن محمد بن علي ----- ٧٠٠
- محمد بن حسن الداعي ----- ١٠٩٧
- محمد بن حسن بن علي (أسد الدين) ----- ٨٧٢
- محمد بن حمزة بن مظفر ----- ١٠٩٧
- محمد بن حميد الطاهري الطوسي ----- ٧٧٨

- ٧٥٤----- محمد بن عبد الله الحميري
- ١١٩----- محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي
- ٢٤٢----- محمد بن عبدالله المنصور
- ٤٠٨----- محمد بن عبدالله (النفس الزكية)
- ٥٥٧----- محمد بن عبدالله بن تومرت المصمودي
- ٨١٥----- محمد بن عبدالله بن حمزة
- ١٢٢٢----- محمد بن عز الدين بن أمير المؤمنين
- ٩٦٧----- محمد بن علي السراجي
- ١٠٧٦----- محمد بن علي الطيب
- ١٥٢----- محمد بن علي بن أبي طالب
- ١٠٩٦----- محمد بن علي بن الحسين بن علي
- ١٤٠٧----- محمد بن علي بن عمر الضمدي
- ١٢٦٨----- محمد بن علي بن محمد الوشلي
- ٧٣٦----- محمد بن عليان بن سعد البحري
- ٣٨٧----- محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٢٧٣----- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (الترمذي)
- ٨١٩----- محمد بن قاسم بن نصير
- ٤٧٧----- محمد بن محمد بن زيد بن علي
- ١١٢----- محمد بن محمد بن محمد الغزالي
- ١٤٢١----- محمد بن مراد بن سليم بن سليمان
- ٢٢٧----- محمد بن مسلمة الأوسي
- ٨٧٩----- محمد بن منصور
- ٤٩٥----- محمد بن منصور بن يزيد المرادي
- ١٠٩٨----- محمد بن ناجي الحملاني
- ١١١----- محمد بن نصر الحميدي
- ٥٤١----- محمد بن هارون الوائق
- ٩٦٠----- محمد بن وهاس بن أبي هاشم
- ٩٤٠----- محمد بن يحيى بن أحمد (شرف الدين)

- محمد بن يحيى بن العباس الصولي ----- ٤٢٩
- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي ----- ١٠٨
- محمد بن يحيى بن محمد بهران ----- ١٣٧٧
- محمد بن يحيى بن مرغم ----- ١٢١٣
- محمد بن يزيد الربيعي القزويني (ابن ماجه) ----- ٢٧٣
- محمد بن يوسف بن صلاح ----- ١٢٠٢
- محمد بن يوسف بن يعقوب ----- ٩٦٦
- محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ----- ١٠٨
- محي الدين حميد بن أحمد القرشي ----- ١٠٩
- مخارق أبو الهنا بن يحيى الجزار ----- ١٦٥
- المختار بن عبيدالله الثقفي ----- ١٥١
- مراد بن سليم بن سليمان بن يازيد ----- ١٤٢١
- مرارة بن الربيع ----- ٢٧٣
- المرتضى بن قاسم ----- ١٣٢٢
- مروان بن أبي الجنوب بن مروان (أبو السمط) ----- ١٥٩
- مروان بن الحكم بن العاص ----- ١٢٩
- مروان بن سليمان بن يحيى ----- ١٥٨
- مراحم بن خاقان بن عرطوج ----- ١٤٦
- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ----- ٢٧٣
- مسلم بن الوليد الأنصاري ----- ٨٢١
- مسلم بن عقيل بن أبي طالب ----- ١٤٩
- مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ----- ٤٢٢
- مسلم بن محمد بن جعفر اللحجي ----- ٧١٤
- مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ----- ٣٩٧
- المسور بن مخزومة بن نوفل بن أهب القرشي ----- ٣٥٢
- المسيب بن نجمة بن ربيعة بن رباح الفزاري ----- ١٥٠
- مصعب بن الزبير بن العوام بن حويلد ----- ١٥٢
- مطر بن طهمان الوراق ----- ٤٣٤

- ٧٧٨-----المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان
- ١٣٩٠-----المطهر بن شرف الدين (فخر الدين)
- ٧٤٩-----المطهر بن علي بن الناصر أحمد
- ٩٩١-----المطهر بن محمد (الواثق بالله)
- ١٠٧-----المطهر بن محمد الحمزي (المتوكل على الله)
- ٩٣٠-----المطهر بن محمد بن المطهر
- ٩٥٦-----مطهر بن محمد بن تريك
- ١١٢١-----المطهر بن محمد بن سليمان (المتوكل على الله)
- ١١٣-----معاوية بن أبي سفيان
- ١٥٢-----معاوية بن إسحاق بن زيد بن ثابت الأنصاري
- ٧٨٠-----معبد بن وهب
- ١٠٩٥-----معد بن علي الظاهر بن الحاكم
- ١٢٤-----معروف بن فيروز الكرخي
- ١٥٥-----معقل بن قيس
- ٨٧٥-----المعلی بن عبدالله البهلوي
- ٩٥٨-----معن بن زائدة الشيباني
- ١٠٥-----معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني
- ٧٩٢-----المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
- ٢٣٠-----المقداد بن عمرو
- ١٥٨-----منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمری
- ١١١٦-----مهيار بن مرزويه الديلمي
- ٨٧٣-----موسى بن المنصور بالله عبدالله بن حمزة
- ١٦٨-----موسى بن المهدي محمد بن جعفر
- ١٤٤-----موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي
- ١٨٦-----موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي
- ٥٥٨-----موسى بن نصير بن عبدالرحمن بن زيد اللخمي
- ١٠٦٠-----ميمون القداح

حرف النون

١١٦٧	الناصر بن محمد بن الناصر
٣١٨	نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي
١٥٠	نافع بن هلال الحملي
٥٦١	نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة
٣١٨	نجدة بن عامر الحنفي
٢٠٢	نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري
١٥٢	نصر بن خزيمه
٤٠٥	نصر بن سيار بن رافع بن حري
٢٧٩	نصر بن عاصم الليثي
٢٠٧	النعمان بن المنذر بن ماء السماء
٢٠٢	النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة
١١٩	النعمان بن ثابت الكوفي
٢٥١	نقيع بن الحارث (أبو بكره النقيعي)
٧٥٧	نوال بن عنتيك

حرف الهاء

٨٤٣	الهادي بن إبراهيم الوزير
١٠٩٨	الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير
١٣٦٣	الهادي بن إبراهيم بن محمد صارم الدين
١١٢٥	الهادي بن المؤيد علي بن المؤيد
٩٧٠	الهادي بن يحيى بن الحسين
١٠٨	الهادي بن يحيى بن المرتضى
٢٩١	هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
٣٩٦	هانسي بن عروة المرادي
١٤٩	هاني بن عزوة بن الفضفاض المرادي
٤٠٩	هرم بن حيان العبدي

مآثر الأبرار _____ الفهارس

- هرم بن سنان المري ----- ٩٥٨
هشام بن الحكم الشيباني ----- ١٥٤
هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ----- ١٦٩
هشام بن عمرو بن بسطام الثعلبي ----- ٤٦٧ ; ١٥٣
هشام بن محمد أبي النظر ----- ١٥٧
هلال بن أمية الأنصاري الواقفي ----- ٢٧٣
هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ----- ٢٩٧
الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي ----- ١٥٧

حرف الواو

- واصل بن عطاء الغزال ----- ١١٩
الوشاح بن علي الحميري الكلابي ----- ٩٤٠
الوليد بن الحصين الكلبي ----- ١٥٧
الوليد بن طريق بن الصلت ----- ٥٦١
الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي ----- ١٦٩
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ----- ٣٥٦
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ----- ٢٧٨
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ----- ١٧٠
وهب بن منبه الأبتاوي الصنعاني ----- ١٥٧
وهب بن وهب بن كبير بن عبدالله بن زمعة ----- ١٥٩

حرف الياء

- يحيى بن أبي بكر بن محمد ----- ٢٢٣
يحيى بن أحمد ----- ٩٢١
يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى (الأمير) ----- ٨١٧
يحيى بن إسماعيل (بمجلدين) ----- ٨١٣
يحيى بن الحسن البجلي ----- ٩٧٠

مآثر الأبرار	الفهارس
١٠٢٦	يحيى بن الحسن بن موسى القرشي
١٠٧٥; ٩٤٦	يحيى بن الحسين
١٠٤	يحيى بن الحسين (المهادي إلى الحق)
٩٧٥	يحيى بن الحسين بن يحيى
٩٧٠	يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي
٦٠٨	يحيى بن القاسم بن يحيى بن القاسم
٨١٨	يحيى بن القاضي جعفر
٩٧٢	يحيى بن حمزة (المؤيد بالله)
٨١٧; ٨٠٧	يحيى بن حمزة (عماد الدين)
٤٦٠	يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل
١٢١٤	يحيى بن صالح العلفي
٨٧٣	يحيى بن عطية بن أبي النجم
١٤٥	يحيى بن عمر الزبيدي
١١٥٩	يحيى بن محمد بن أبي القاسم
٩٦٥	يحيى بن محمد بن أحمد
٨١٨	يحيى بن محمد بن يحيى بن يحيى (مجدالدين)
١٦٥	يخشوع النصراني
٣٩٧	يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي
٢٤١	يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٦٩	يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي
٥٦١	يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني
١٦٨	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي
١١٩	يعقوب بن إبراهيم الأنصاري
١٤٥	يعقوب بن الليث الصفار
٤٧٠	يعقوب بن داود بن عمر السلمى
٦٩٤	يوسف الخطيب
٩٤٩	يوسف بن أبي بكر بن محمد
١٠٩٨	يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان

مآثر الأبرار _____ الفهارس

- يوسف بن أيوب بن ساذي أبو المطهر ----- ٤٠١
يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله النمرى ----- ١٤٢
يوسف بن علي الحسينى ----- ٨٢٠
يوسف بن علي بن رسول التركمانى ----- ٨٦٩
يوسف بن عمر بن محمد الثقفى ----- ٣٨٦
يوسف بن محمد بن أبي بكر ----- ٨٣٩

الكنى

- أبو الدثنة الأنصارى ----- ٣٩٦
أبو العباس الحسينى ----- ٦٨٦
أبو القاسم بن الحسين السليمانى ----- ٨٢٦
أبو القاسم بن صالح بن زيد بن صالح الزيدى ----- ٦٩٤
أبو بكر بن عيسى بن عثمان القرمى ----- ٩٥٦
أبو بكر بن يعقوب ----- ٥٦٦
أبو حامد بن هبة الله بن محمد ----- ١١٥
أبو خيثمة ----- ٢٧٣
أبو عبدالله المدنى ----- ٢٦٧
أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنى ----- ١٣٧
أبو فراس الحمدانى ----- ٤٥٥
أبو مسعود الأنصارى البدرى ----- ٢٩٢
أبو مويهبة ----- ٢٢٣
أبو هريرة الدوسى ----- ٢٦٦

النساء

- أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ----- ٧٢٠
أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة ----- ٣٩٦
أسماء بنت شهاب الصليحي ----- ٧١٨

الفهارس _____ مآثر الأبرار

أسماء بنت عميس الخثعمية ----- ٣٤٦

زبيدة بنت جعفر المنصور ----- ٤٥٤

زينب بنت أمير المؤمنين ----- ٣٦٢

تماضر بنت عمرو ----- ١٣٠٦



فهرس المحتويات

٥	مقدمة التحقيق
٧	أهمية الكتاب
١٥	ترجمة المؤلف
١٧	أسرة المؤلف
٢٠	علم المؤلف وأدبه وشعره
٢٥	وفاة المؤلف
٢٦	مصادر ترجمة المؤلف
٢٧	ترجمة العلامة داود بن الهادي (مؤلف ملحق البسامة المطبوع آخر هذا الكتاب)
٢٩	مصادر ترجمته
٢٩	خطوات التحقيق
٣٠	وصف النسخ التي اعتمدنا عليها
٣٤	كلمة شكر
٣٩	المؤرخون الزيديون ومصادر التاريخ الزيدي
٣٩	حرف الألف
٥٢	حرف الجيم
٥٣	حرف الحاء
٥٨	حرف الدال
٥٨	حرف الزاي
٥٩	حرف السين

٥٩	حرف الشين
٦٠	حرف الصاد
٦٠	حرف الطاء
٦١	حرف العين
٧٤	حرف الفاء
٧٥	حرف القاف
٧٦	حرف اللام
٧٨	حرف الميم
٩٢	حرف النون
٩٣	حرف الهاء
٩٣	حرف الياء
٩٧	مقدمة المؤلف
١١٨	الفصل الأول
١٤٤	الفصل الثاني
١٧٥	ذكر نسب الفرس ودولهم وبعض ملوكهم وسبب تسميتهم بالفرس
١٨٤	ذكر اليونان وإلى من ينتمون
١٩٠	ذكر الإسكندر ذي القرنين
١٩٢	ذكر طرف من أخبار الروم
١٩٥	ذكر أمة الترك
١٩٦	ذكر أمة السودان
١٩٨	ذكر أمة الخزر
٢٠٢	ذكر طرف من أخبار التبابعة

- ٢٠٨----- فصل: في ذكر سيف بن ذي يزن
- ٢١٣----- فصل: في ذكر ذي رعين
- ٢١٦----- فصل نذكر فيه بعض مصانع حمير
- ٢٢٣----- ذكر موت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -
- ٢٣٠----- ذكر طرف من أخبار السقيفة
- ٢٣٧----- ذكر فدك وخيبر
- ٢٤٦----- ذكر آية وحديث المباهلة
- ٢٤٩----- المغيرة بن شعبة
- ٢٥٦----- ذكر الخطبة الشقشقية
- ٢٦٠----- تجرم أمير المؤمنين (ع) على من تقدمه
- ٢٦٣----- الرأي في المشائخ الذين تقدموا علياً (ع)
- ٢٦٥----- ذكر غزاة موته
- ٢٧٢----- ذكر غزوة تبوك
- ٢٧٧----- ذكر غزاة غطفان
- ٢٧٨----- الرأي في معاوية وشيعته
- ٢٨٣----- ذكر أويس القرني
- ٢٨٩----- ذكر طرف من أخبار عمار بن ياسر- رضي الله عنه -
- ٢٩٧----- ذكر خير قثم وعبدالله ابني عبيد الله بن العباس
- ٣٠١----- ذكر طرف من أخبار حجر بن عدي - رضي الله عنه -
- ٣٠٤----- أمر عمرو بن العاص وحاله مع أهل البيت - عليهم السلام -
- ٣٠٦----- طرف من أخبار أبي موسى الأشعري
- ٣١١----- طرف من أخبار مروان بن الحكم

- طرف من أخبار الوليد بن عقبة ٣١٤
- ذكر موضع قبر أمير المؤمنين علي - عليه السلام - ٣١٦
- طرف من أخبار الخوارج ٣١٩
- طرف من أخبار النواصب وذكر بعض رجالهم ٣٢٤
- ذكر إنزواء الدنيا عن الإمام علي، وخبر استشهاده - عليه السلام - ٣٢٩
- ذكر استشهاد أمير المؤمنين علي - عليه السلام - ٣٣٥
- ذكر طرف من أخبار أبي محمد الحسن بن علي، وأخيه أبي عبد الله الحسين بن علي - عليهما السلام - ٣٤٦
- ٣٥٤
- فصل في ذكر الحسين بن علي - عليه السلام - ٣٥٤
- قصيدة للشريف الرضي في رثاء الحسين بن علي - عليه السلام - ٣٧٥
- أخبار الإمام الحسن بن الحسن المثنى بن علي - عليهم السلام - ٣٧٧
- أخبار الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) ٣٨١
- ذكر الحول وماهيته وما يشبهه من عاهات الملوك ٣٨٤
- رجع الكلام إلى ذكر الإمام زيد (ع) ٣٨٦
- فصل نذكر فيه طرفاً من كرامات زيد بن علي - عليه السلام - ٣٩٦
- ذكر جماعة ممن صلب في الإسلام ٣٩٧
- الإمام يحيى بن زيد - عليهما السلام - ٤٠٥
- الإمام محمد بن عبد الله (النفس الزكية) (ع) ٤٠٩
- عبد الله بن الحسن بن الحسن - عليهم السلام - ٤١٨
- الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام ٤٣٢
- الإمام علي بن العباس بن الحسن بن الحسن والإمام الحسين بن علي الفخري عليهما السلام ٤٣٩
- أخبار الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن عليهم السلام ٤٤٧

- الإمام إدريس بن عبد الله - عليه السلام - . ٤٦٠-----
- ذكر إدريس الثاني وإدريس الثالث----- ٤٦٤-----
- الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الله - عليه السلام - ----- ٤٦٧-----
- الحسن بن إبراهيم بن عبد الله - عليه السلام - ----- ٤٦٩-----
- الإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل (ع) . ----- ٤٧٤-----
- استطرداد في ذكر الإمام محمد بن محمد بن زيد----- ٤٧٩-----
- الإمام محمد بن سليمان بن داود بن الحسن - عليه السلام - ----- ٤٨٥-----
- الإمام محمد بن جعفر بن محمد - عليه السلام - ----- ٤٨٧-----
- الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي - عليه السلام - . ----- ٤٩١-----
- الإمام محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف (ع) . ----- ٥٠٢-----
- الإمام يحيى بن عمر بن علي (ع) ----- ٥١٧-----
- ذكر إسماعيل بن يوسف ----- ٥٤١-----
- الإمام علي بن زيد ----- ٥٤٢-----
- أخبار الحسن بن زيد (ع) ----- ٥٤٥-----
- ذكر دعوة الإمام محمد بن زيد ----- ٥٤٨-----
- الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين - عليه السلام - . ----- ٥٥٤-----
- الأول منها في ذكر نسبه----- ٥٥٥-----
- فصل: فيما ورد فيه من الآثار----- ٥٥٦-----
- فصل: في ذكر الجفر وذو الفقار----- ٥٥٨-----
- فصل: في ذكر علمه ومذهبه - عليه لسلام- ----- ٥٦٤-----
- فصل: في ذكر زهده وورعه ----- ٥٦٧-----
- فصل: في ذكر بعض خصائصه - عليه السلام- ----- ٥٧١-----

- ٥٧٣ فصل في حسن أخلاقه وطيب نفسه
- ٥٧٤ فصل: في شجاعته - عليه السلام -
- ٥٨٢ ذكر العلامة أحمد بن موسى الطبري
- ٥٨٤ فصل: في ذكر طرف من سيرته - عليه السلام -
- ٥٨٩ فصل: في ذكر طرف من حكمته - عليه السلام -
- ٥٩٢ فصل: في نبذة من أشعاره
- ٦٠٤ فصل: نذكر فيه علي بن الفضل القرمطي
- ٦١١ فصل: في وفاة الهادي - عليه السلام -
- ٦١٣ فصل: وهذه خاتمة مناسبة لما تقدم
- ٦٢١ أخبار الإمام الناصر الأطروش - عليه السلام -
- ٦٣٤ من أخبار الإمام الداعي الحسن بن القاسم
- ٦٣٦ أخبار الإمام المرتضى بن الهادي - عليهما السلام -
- ٦٤٤ أخبار الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي بن الحسين - عليهما السلام -
- ٦٥٩ ذكر ثلاثة أئمة آخرين
- ٦٥٩ الأول الإمام المنصور بن الناصر
- ٦٦٠ الثاني: الإمام المختار بن الناصر
- ٦٦١ الثالث: الإمام المنتصر محمد بن المختار
- ٦٦٥ أخبار الإمام يوسف الداعي - عليه السلام -
- ٦٧٠ الإمام القاسم بن علي العياني - عليه السلام -
- ٦٧٦ أخبار الإمام المهدي لدين الله محمد بن الحسن بن القاسم عليه السلام
- أخبار الإمامين الأخوين المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأخيه الناطق بالحق يحيى بن الحسين -
عليهما السلام -
- ٦٨٦

- ٦٨٦----- أخبار المؤيد بالله (ع) -----
- ٦٩٧----- صاحب الكافي إسماعيل بن عباد -----
- ٦٩٨----- فصل: في ذكر أخيه السيد الناطق بالله: -----
- ٧٠٢----- ذكر عدد من أئمة الزيدية في الجيل -----
- ٧٠٢----- ١- الإمام مانكديم (ع) -----
- ٧٠٣----- ٢- الإمام الهادي الحقيقي (ع) -----
- ٧٠٤----- ٣- الإمام أبو الرضى الكيسي (ع) -----
- ٧٠٦----- ٤- الإمام أبو طالب الأخير (ع) -----
- ٧١٠----- أخبار الإمام الحسين بن القاسم العياني -عليهما السلام- -----
- ٧١٦----- الإمام محمد بن القاسم بن الحسين الزيدي -----
- ٧١٨----- ذكر الشريف الفاضل وأخيه ذي الشرفين -----
- ٧٢٥----- أخبار حمزة بن أبي هاشم -----
- ٧٢٩----- الإمام أبو هاشم النفس الزكية (ع) -----
- ٧٣٢----- الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي -عليه السلام- -----
- ٧٣٦----- أخبار المحسن بن الحسن -----
- ٧٤٤----- الإمام علي بن زيد بن إبراهيم المليح -----
- ٧٤٩----- أخبار الإمام أحمد بن سليمان -عليه السلام- -----
- ٧٧٠----- ذكر القاضي جعفر بن أحمد بن أبي يحيى -رضي الله عنه- -----
- ٧٧٦----- ذكر القاضي إسحاق بن عبدالباعث - رضي الله عنه - -----
- ٧٧٦----- فصل في ذكر طرف من أحوال القاضي إسحاق المذكور في بيت السيد المقام صارم الدين -----
- ٧٧٨----- ذكر القاضي نشوان بن سعيد الحميري -----

مآثر الأئمة	النهارس
٧٩٠	ذكر الياضي محمد بن أحمد قاضي الاسماعيلية
٧٩٩	أخبار الإمام عبد الله بن حمزة - عليه السلام -
٨١٧	ذكر الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة بن سليمان
٨٢٣	ذكر الأميرين يحيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى
٨٣٥	ذكر المشرقي والغفيف
٨٣٩	ذكر ما كان بين المنصور بالله عبد الله بن حمزة والأمير يحيى بن أحمد بن سليمان
٨٤١	أخبار الإمام الداعي المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ - عليه السلام -
٨٥٧	ذكر عز الدين محمد بن الإمام عبد الله بن حمزة
٨٦٧	أخبار الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن أبي البركات المعروف بأبي طير - عليه السلام -
٨٨٣	ذكر أحمد بن محمد الرصاص
٨٨٧	أخبار الإمام الحسن بن بدر الدين - عليه السلام -
٨٩٧	ذكر الأمير الحسين بن بدر الدين محمد - رضي الله عنه -
٨٩٩	ذكر الحسن بن وهاس
٩٠٠	ذكر ابن المعثور
٩٠٢	أخبار الإمام إبراهيم بن تاج الدين - عليه السلام -
٩٢٠	تنبيه في ذكر تاج الدين والد الإمام إبراهيم:
٩٢٢	ذكر الأمير مجد الدين يحيى بن محمد
٩٢٣	أخبار الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى - عليه السلام -
٩٣٧	أخبار الإمام المهدي محمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى - عليه السلام -
٩٤٦	ذكر العلامة يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين
٩٤٨	ذكر العلامة الهادي بن يحيى بن الحسين
٩٤٩	ذكر نبذة من شعر العلامة مطهر بن محمد بن تريك الصعدي
٩٦٥	أخبار الإمام السراجي - عليه السلام -، وذكر أمر الشعبي سنجر معه
٩٦٩	ذكر الأئمة الأربعة الذين دعوا في عصر واحد وقطر واحد على مذهب واحد
٩٧٠	الأول الإمام علي بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين
٩٧٢	الثاني: الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة - عليه السلام -
٩٩٢	الثالث الإمام الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر - عليه السلام -
١٠٠١	الرابع الإمام الفتحي - عليه السلام -

- ١٠٠٣----- أخبار الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد - عليه السلام -
- ١٠٢٢----- أخبار الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي - عليه السلام -
- ١٠٢٣----- فصل: في ابتداء طلبه للعلم
- ١٠٤٨----- فصل فيه ذكر مولده ووفاته - عليه السلام - وموضع قبره
- ١٠٥٠----- ذكر بين رسول
- ١٠٥٤----- ذكر الأئمة الثلاثة الذين تعارضوا في عصر واحد
- ١٠٥٦----- أخبار الإمام المنصور علي بن صلاح بن علي (ع)
- ١٠٧٣----- أخبار الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى - عليه السلام -
- ١٠٨٣----- فصل: في ذكر مصنفاته - عليه السلام -
- ١٠٩٣----- أخبار الإمام الهادي علي بن المؤيد (ع)
- ١١٠٦----- ذكر طرف من أحوال السيد الحسن بن الإمام علي بن المؤيد
- ١١١٤----- ذكر قريس وعلب وعرقب
- ١١٢١----- الكلام في قريس وهو موضع بجهران وذكر المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان
- ١١٥٤----- ذكر الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم وذكر علب وعرقب
- ١١٥٩----- ذكر والد الإمام صلاح بن علي
- ١١٦٦----- ذكر عرقب
- ١١٦٧----- ذكر الإمام المنصور محمد بن الناصر
- ١١٦٧----- فصل في ذكر نسبه وملة ملكه وإقبال الدنيا له ثم إيقاظها عنه وذكر موته وموضع قبره
- ١٢٠١----- الكلام فيمن دعا وقت الإمام المطهر وبعد موته وذكر دعوة الإمام عز الدين بن الحسن
- ١٢٠٢----- دعوة السيد العلامة محمد بن يوسف بن صلاح
- ١٢٠٤----- دعوة الإمام عز الدين بن الحسن
- ١٢٠٦----- أخبار الإمام عز الدين بن الحسن - عليه السلام -
- ١٢٠٦----- فصل: في ذكر مولده ونشأته ومدته
- ١٢٦٠----- دعوة الإمام الحسن بن عز الدين بن الحسن
- ١٢٦٩----- دعوة الإمام محمد بن علي الوشلي
- ١٢٨٦----- دعوة الإمام شرف الدين بن شمس الدين - عليه السلام -
- ١٢٨٨----- الكلام في خروج التتر
- ١٢٩٤----- الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

- ١٣٣٤ ذكر من ملك صعدة في عصر المصنف من أولاد الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع) -----
- ١٣٣٤ الأمير الحسين بن علي بن قاسم -----
- ١٣٣٥ الأمير الهادي بن الحسين -----
- ١٣٣٥ الأمير محمد بن الحسين -----
- ١٣٣٩ رسالة ابن تريك إلى أمير صعدة -----
- ١٣٥٠ خاتمة شرح أبيات البسامة -----
- ١٣٥٣ ترجمة السيد صارم الدين صاحب البسامة -----
- ١٣٦٧ ذيل البسامة -----
- ١٣٧٠ الإمام عز الدين بن الحسن -----
- ١٣٧٤ الإمام الحسن بن عز الدين -----
- ١٣٧٧ الكلام في أخبار الإمام مجد الدين بن الحسن -----
- ١٣٩٠ أخبار الإمام شرف الدين -عليه السلام- -----
- ١٤٠٥ بعض من أخبار المطهر بن الإمام شرف الدين -----
- ١٤٠٨ الإمام أحمد بن عز الدين -----
- ١٤١٤ طرف من سيرة السيد أحمد بن الحسين بن عز الدين -----
- ١٤١٨ أخبار الإمام الحسن بن علي بن داود -عليه السلام- -----
- ١٤٢٦ ملحق منظومة الشرفي -----
- ١٤٣٠ قائمة بأهم مراجع التحقيق -----
- ١٤٣٨ الفهارس -----

من إصدارات المؤسسة

م	العنوان	المؤلف	الحقق	الموضوع
١	أعلام المؤلفين الزيدية.	السيد عبد السلام عباس الوجه.		تراجم
٢	مجموع رسائل الإمام الهادي.	الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ع).	عبد الله الشاذلي	أصول دين
٣	الزيدية.	السيد عبد الله بن محمد إسماعيل.		أصول تاريخ
٤	الطهارة والصلاة.	السيد أحمد بن محمد الوشلي.		فقه
٥	الأصول الثمانية.	السيد محمد بن القاسم بن إبراهيم.	عبد الله العزي	أصول دين
٦	كتاب الأصول.	الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي.	عبد الله العزي	أصول دين
٧	تحكيم العقول في علم الأصول.	الحاكم الحنفي.	عبد السلام الوجه	أصول دين
٨	الإعتبار وسلوة العارفين.	الإمام الموفق بالله الحسين الجرجاني (ع).	عبد السلام الوجه.	زهد
٩	معجم رجال الإعتبار.	عبد السلام الوجه.	عبد السلام الوجه	تراجم
١٠	طبقات الزيدية الكبرى ٣/١.	السيد إبراهيم بن القاسم المؤيد.	عبد السلام الوجه	تراجم
١١	عرض حياة وآثار الإمام المنصور عبدالله بن حمزة.	السيد عبد الله بن حمود العزي.	عبد الله العزي	تراجم
١٢	منهل السعادة.	السيد علي المعري.	عبد الله العزي	زهد
١٣	المنتزع المختار.	السيد علي المعري.	عبد الله العزي	حديث
١٤	تربية الأبناء (منتزع من تصفية القلوب).	الإمام يحيى بن حمزة (ع).	عبد الله العزي	تربية
١٥	الحقوق النسبية.	السيد عبد الله بن حمود العزي.	عبد الله العزي	تربية
١٦	الموعظة الحسنة.	الإمام محمد بن القاسم الحنفي.	تقديم العلامة محمدالدين المؤيدي	أصول دين
١٧	أئمة أهل البيت (القسم الأول) الأئمة.	السيد عباس محمد زيد.		تاريخ
١٨	الأربعون حديثاً السليبية.	الشريف زيد عبدالله مسعود الهاشمي.		حديث
١٩	الإصباح علي المصباح.	السيد إبراهيم بن محمد بن أحمد المؤيد.	العلامة / عبدالرحمن شام	أصول دين
٢٠	الأنظار السديدة في الفوائد المفيدة.	السيد علي بن محمد المعري.	عبدالله العزي	متفرقات
٢١	الانتصار على علماء الأمصار.	الإمام يحيى بن حمزة (ع).	علي مفصل عبدالوهاب المؤيد	فقه
٢٢	تكملة الأحكام والتصفيه من بواطن الأئمة.	الإمام أحمد بن يحيى المرتضى.	عبدالله العزي	زهد
٢٣	رسالة الفقراء.	السيد يحيى بن عبدالله راوية.	عبدالله العزي	أصول دين
٢٤	رضاء الرحمن في الذكر والدعاء وتلاوة القرآن.	السيد علي بن محمد المعري.	عبدالله العزي	حديث
٢٥	رياحين آذار.	الشاعر الكبير علي عبدالرحمن جحاف.		شعر
٢٦	الزهري أحاديثه وسرته.	السيد بدرالدين الحنفي.		حرج وتعديل
٢٧	سياسة المرئيين.	الإمام أحمد الحاروني (ع).	عبدالله الشريف	زهد
٢٨	المصابيح في السيرة.	السيد أبو العباس الحسني.	عبدالله الحنفي	سير وتاريخ
٢٩	مطمح الآمال.	القاضي الحسين بن ناصر المهلا.	عبدالله الحنفي	زهد
٣٠	التاسخ والتسوخ.	الإمام عبدالله بن الحسين بن القاسم (ع).	عبدالله الحنفي	علوم قرآن
٣١	نصيحة لطلاب العلم.	السيد أحمد بن محمد الوشلي.		زهد
٣٢	القول المبين في فضائل أهل البيت.	السيد محمد بن سليمان العزي.		أصول دين

م	العنوان	المؤلف	المحقق	الموضوع
٣٣	تحقيق الأمل في التحذير من الحبل.	السيد محمد بن سليمان العري.		فقه
٣٤	علوم الحديث عند الزيدية والمحدثين.	السيد عبدالله بن حمود بن العري.		حديث
٣٥	الكمال في الأدعية والسؤال.	السيد أحمد بن محمد عبدالكريم.		أدعية قرآنية
٣٦	من هم أهل البيت.	مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.		تاريخ
٣٧	العقد الثمين في أحكام الائمة الطاهرين.	الإمام عبدالله بن حمزة.	عبد السلام الوجيه	أصول دين
٣٨	المهذب في فتاوى الإمام عبدالله بن حمزة.	الإمام عبدالله بن حمزة.	عبد السلام الوجيه	فقه
٣٩	مجموع وسائل الإمام عبد الله بن حمزة.	الإمام عبدالله بن حمزة.	عبد السلام الوجيه	أصول
٤٠	مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن ١/٢.	عبد السلام عباس الوجيه.		مفهرس و تراجم
٤١	المجموع الحديثي والفقهية.	الإمام زيد بن علي (ع).	عبدالله العري	حديث
٤٢	تيسر الطالب في أمالي الإمام أبي طالب.	الإمام أبو طالب (ع).	عبدالله العري	حديث
٤٣	درر الأحاديث النبوية بالأسانيد البيهوية.	القاضي عبدالله بن حمزة بن أبي نعم.	عبدالله العري	حديث
٤٤	عن التوحيد.	الإمام المويد بالله أحمد بن الحسين الماروني.	عبدالله العري	فقه
٤٥	مجالس أبي الحسين الطبري.	العلامة أحمد بن موسى الطبري.	عبدالله العري	أصول دين
٤٦	الحج والعمرة.	القاضي صلاح بن أحمد قلينة.		فقه
٤٧	تحفة الأسماع والأبصار بما في السورة التوكلية من أخبار (سيرة الموكل على الله إسماعيل).	للطهر المرموزي.	عبد الحكيم المحجري.	تاريخ
٤٨	مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأبحار، ويسمى الواثق الندية للحدائق الوردية.	محمد بن علي بن يوسف الرحيف.	عبد السلام الوجيه، خالد قاسم المتوكل.	تاريخ
٤٩	مطلع الأقطار في تراجم علماء مدينة ذمار.	الحسن بن الحسن بن حمزة القمري.	عبد الله عبد الله الحوئي.	تراجم
٥٠	الجواهر المضئية مختصر طبقات الزيدية.	السيد العلامة عبد الله بن الإمام الحسن القاسمي.	عبد الله الحوئي.	تراجم
٥١	المجموع التصوري رقم (٢) القسم الثاني مجموع مسائل الإمام عبد الله بن حمزة	الإمام عبد الله بن حمزة.	عبد السلام الوجيه.	أصول دين وفقه
٥٢	النور الأسنى في أحاديث الشفاء.	سيد حمود بن عباس اللويد.		حديث + فقه
٥٣	الأربعون الوسيلة إلى رب العالمين في فضائل أمير المؤمنين	العلامة علي بن أحمد الأكوغ.	عبد السلام الوجيه	حديث
٥٤	الثمار الخجاسة	أحمد قاسم لشمط.	عبد الله حمود العري	أخلاق
٥٥	إعلام الأعلام	محمد حسن المصري	عبد الله حمود العري	حديث
٥٦	الوسيلة الصغرى.	يحيى الهندي أبو عطابا	عبد السلام الوجيه	أدعية وآثار
٥٧	رتاب الموت والعزاء	قسم التحقيقات		أدعية قرآنية وآثار
٥٨	بلوغ الأرب	علي بن عبد الله بن قاسم	عبد الله عبد الله الحوئي	أصول و مسائل
٥٩	شفاء غليل المسائل (كافال الطبري)	علي بن صلاح بن علي بن محمد الطبري	عبد الكريم الفضوء - حسين العشري	أصول فقه
٦٠	مقدمة المقصد الحسن	العلامة أحمد بن يحيى حابس الصعدي		أصول
٦١	الصحيفة السجادية	الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع)	مراجعة الأستاذ عبدالله حمود العري	أدعية
٦٢	أحاديث الفضائل	عبد الله محمد إسماعيل		حديث

م	العنوان	المؤلف	المحقق	الموضوع
٦٣	الأربعون العلوية	القاضي سبتر بن أحمد بن عبد السلام	عبد الفتاح لكيسي	حديث
٦٤	رفع الخصاصة	سيد العلامة عبد الرحمن شامه اللوزي		أصول دين
٦٥	المسائل المرتضاة	الإمام للوكل علي الله جميل بن قاسم بن عبد رزق اللوزي سنة ١٠٨٧ هـ	محمد قاسم محمد للوكل	فتا
٦٦	مختصر سيرة الرسول	القاضي صلاح بن أحمد طه		سيرة
٦٧	آداب العلماء والمصلين	الحسين بن قاسم بن محمد (ع) للزوي سنة ١١٠٥ هـ	محمد قاسم محمد للوكل	أخلاق
٦٨	طالب يبحث عن عقيدة صحيحة	الشهيد يحيى بن محمد اللوزي	مراجعة عبد الرحمن بن محمد اللوزي	أصول
٦٩	الإمام الهادي إلى الحق (ع) (٢٠١)	الشهيد يحيى بن محمد اللوزي	مراجعة عبد الرحمن للزوي	قصص
٧٠	وفاء الشهيد قصة الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية (ع)	الشهيد يحيى بن محمد اللوزي	مراجعة عبد الرحمن بن محمد اللوزي	قصص
٧١	جرح ودم (رحلة مع الإمام الشهيد يحيى بن عبد الله (ع)	الشهيد يحيى بن محمد اللوزي	مراجعة عبد الرحمن بن محمد للزوي	قصص
٧٢	دموع وأشلاء قصة استشهاد الإمام الحسين القمي (ع)	الشهيد يحيى بن محمد اللوزي	مراجعة عبد الرحمن بن محمد للزوي	قصص
٧٣	قلوة المصبرين (الإمام زيد بن علي (ع)	الشهيد يحيى بن محمد اللوزي	مراجعة عبد الرحمن بن محمد للزوي	قصص
٧٤	جاهد يا ولدي (الإمام يحيى بن زيد (ع)	الشهيد يحيى بن محمد اللوزي	مراجعة عبد الرحمن بن محمد للزوي	قصص

كتب تحت الطبع والتحقيق

م	العنوان	المؤلف	الموضوع
١	الإفادة في تاريخ الأمة السادة + صمة الإفادة	الإمام أبو طالب + (مؤلف لجنة) علي بن محمد الحسيني.	تاريخ
٢	الجدول الصغرى (مختصر الطبقات الكبرى).	سيد العلامة عبدالله بن الإمام الحسن القاسمي.	تراجم
٣	أصول الأحكام.	الإمام أحمد بن سليمان.	فقه
٤	اللائق الملية شرح الأبيات الفخرية.	محمد بن يحيى القاسمي.	أصول دين
٥	الأربعون في فضائل أمير المؤمنين	الحسن الصفار.	حديث
٦	فضائل أمير المؤمنين من مسند الكليني	أبو الحسين الكليني	حديث
٧	صلة الإخوان في حلية بركة علامة الزمان (سيرة إبراهيم الكبيسي).	سيد يحيى بن الهادي بن قاسم.	تاريخ وتصوف
٨	أمالي ظفر بن داعي	سيد ظفر بن داعي	حديث
٩	اللائق المضينة في تاريخ أئمة الزيدية	أحمد بن محمد بن صلاح الشرقي	تاريخ
١٠	سيرة الإمام أحمد بن الحسين أبي طير	يحيى بن قاسم بن يحيى العلوي.	تاريخ
١١	البذة المشيرة في سيرة الإمام القاسم بن محمد.	سيد مطهر الخرموزي	تاريخ
١٢	الجوهرة المنيرة في سيرة المؤيد بالله محمد بن القاسم	سيد الطاهر الخرموزي	تاريخ
١٣	بهجة الزمن في تاريخ اليمن	سيد يحيى بن الحسين بن قاسم	تاريخ
١٤	الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي البريز	أحمد بن عبد الله الخندلي	تاريخ
١٥	نفحات العنبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر	سيد إبراهيم الخوني	تاريخ وتراجم
١٦	مجموع مراسلات الإمام عبد الله بن حمزة	الإمام عبد الله بن حمزة (ع)	تاريخ وسياسة
١٧	النبياح الوصي في شرح كلام الوصي (شرح نهج البلاغة)	الإمام يحيى بن حمزة	بلاغة
١٨	مفتاح السعادة في تفسير القرآن الكريم.	سيد علي بن محمد العمري	تفسير
١٩	المصايح الساطعة الأنوار في تفسير أهل البيت (الجزء الخامس-العاشر)	عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرقي	تفسير
٢٠	مجموع مؤلفات القاسم بن علي العماني	الإمام قاسم العماني	أصول
٢١	مجموع مؤلفات الإمام المتوكل على الله إسماعيل (ع)	الإمام المتوكل على الله إسماعيل (ع)	فقه وأصول
٢٢	روضة القواد في مثالب ابن آكلة الأكباد	قاضي أحمد بن عبد الله الخندلي	أصول
٢٣	مجموع الإمام الحسين بن القاسم العماني	الإمام الحسين العماني (ع)	أصول وفقه
٢٤	المعراج شرح المنهاج	الإمام عز الدين بن الحسن	أصول دين
٢٥	ياقوتة الغياصة	محمد أحمد حنظل	أصول دين
٢٦	البلد المنير	سيد العلامة محمد بن علي بن أحمد القوطي اللادوي	أصول دين
٢٧	عقود العيان في النسخ والنسوخ من القرآن	الإمام محمد بن الطاهر	تفسير
٢٨	أنوار اليقين	الإمام الحسين بن بدر الدين	أصول دين وفضائل

م	العنوان	المؤلف	الموضوع
٢٩	الجوهر الشفاف	عبد الله بن لغادي بن الإمام يحيى بن حمزة	تفسير
٣٠	حديقة الحكمة شرح الأربعين السليبية	الإمام عبد الله بن حمزة	حديث
٣١	الجامع الكافي في فقه الزيدية	أبو عبد الله العلوي	فقه
٣٢	الأمالى الخمسية	الإمام للرشد بالله يحيى بن الحسين المرحاني	حديث
٣٣	الأمالى الأثنيية	الإمام للرشد بالله يحيى بن الحسين المرحاني	حديث
٣٤	الانتصار على علماء الأمصار (الجزء الثالث)	الإمام يحيى بن حمزة	فقه
٣٥	شرح الأزهار (الغيث المبرور)	ابن متاح	فقه
٣٦	أمالى الإمام أحمد بن عيسى	الإمام محمد بن منصور الرادي	حديث + فقه
٣٧	مجموع مؤلفات القاسم بن محمد	الإمام قاسم بن محمد (ع)	أصولين وفقه
٣٨	مجموع مؤلفات ورسائل وفتاوى الإمام عز الدين بن الحسن	الإمام عز الدين بن الحسن (ع)	أصولين وفقه
٣٩	الترجمان	يحيى بن أحمد بن المظفر	تاريخ
٤٠	ديوان القارة	أحمد حسن شرف الدين قلعة	شعر
٤١	العلم الواسع في الرد على هفوات الروض الباسم	أحمد الحسن القاسمي	أصول
٤٢	الجامع الكافي	أبو عبد الله العلوي	فقه
٤٣	زاد المسافر	لملاحة محمد بن قاسم لوجه	منسك حج
٤٤	الدواء النافع	يحيى بن أحمد عواض الأندلسي	أخلاق
٤٥	التحفة العلوية	حمود لدولة	فضائل
٤٦	الأمان من المسائل الثمان	سيد أحمد بن الحسين بن الحسن	أصول
٤٧	من هم الزيدية	يحيى بن عبد الكريم الفضيل	أصول
٤٨	بلوغ المراد في سيرة الرسول	الحسن بن إسحاق	سيرة
٤٩	المسنونات والمطبوعات	قاسم بن أحمد للهدي	فقه
٥٠	الأضرحة في اليمن	د. علي سيف	آثار
٥١	جامع الإمام الهادي	د. إبراهيم للطاع	آثار
٥٢	العناية التامة	الإمام عز الدين بن الحسن	أصول دين
٥٣	القصيدة التوتية في الحجاب	قشاعر علي عبد الرحمن جحاف	شعر
٥٤	الانتصار (٢)	الإمام يحيى بن حمزة	فقه
٥٥	ديوان فلسطين	قشاعر علي عبد الرحمن جحاف	شعر
٥٦	تاريخ الأمة المعاصرين لبني رسول من الأئمة المضينة	أحمد بن محمد بن صلاح لشرقي	تاريخ



